

تصوير ابو عبدالرحمن الكردي

عبد الرحمن البزرا

دوره الفكري والسياسي في العراق
حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨



مراجعة
الأستاذ الدكتور
جعفر عباس حميدي حسن



تأليف
الدكتور
محمد كريم مهدي المشهدي

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

عبد الرحمن البزاز

وزره الفكري والسياسي في العراق
حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨

تأليف

الدكتور

محمد كريم مهدي المشهداني



عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق

حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨

مراجعة

الأستاذ الدكتور

جعفر عباس حميدتي حسن

تأليف

الدكتور

محمد كريم مهدي المشهداني

مكتبة البقعة العربية

مراجعة
الدكتور
مجيد بكاش

الفهرس

الصفحة

المقدمة ١٣

الفصل الأول ١٩

عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي
حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الأول: نشأته ومنابع تكوينه الفكري ٢١

المبحث الثاني: نتاجه الفكري ٣٨

المبحث الثالث: البزاز ودوره السياسي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .. ٦٤

الفصل الثاني: ٧٧

عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي
من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى ٩ تشرين الأول ١٩٦٣

المبحث الأول: موقف البزاز من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ٧٩

المبحث الثاني: نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة ٩٢

المبحث الثالث: دور البزاز في مباحثات الوحدة الثلاثية

بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ١٠٥

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق

الفصل الثالث: ١١٧

دور البزاز من ٩ تشرين الأول ١٩٦٣

حتى ١٢ نيسان ١٩٦٦

المبحث الأول: البزاز سفيراً للعراق في لندن ١١٩

المبحث الثاني: البزاز أميناً عاماً لمنظمة الأوبك ١٢٥

المبحث الثالث: البزاز ومحاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الأولى ١٤٦

المبحث الرابع: وزارة البزاز الأولى ومحاولة اقامة الحياة

البرلمانية والدستورية ١٥٣

الفصل الرابع: ١٧٣

دور البزاز في التطورات السياسية والدستورية

من ١٣ نيسان ١٩٦٦ حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

المبحث الأول: مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف ١٧٥

المبحث الثاني: وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها . ١٨٤

المبحث الثالث: محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية

والتطورات السياسية الداخلية والخارجية

حتى ١٧ تموز ١٩٦٨ ٢٢٠

الخاتمة: ٢٤٤

المصادر والمراجع: ٢٤٦

الملاحق: ٢٦٦



نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الاطروحة الموسومة (عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨) والمقنعة من قبل الطالب محمد كريم مهدي المشهداتي. وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، نوصي بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث.

التوقيع

أ.د. عماد عبد السلام رؤوف
عضواً

التوقيع

أ.د. كمال أحمد مظهر
رئيساً

التوقيع

أ.م. الدكتور موزيد ابراهيم الوند اوي
عضواً

التوقيع

أ.د. طارق نافع الحمداتي
عضواً

التوقيع

أ.د. جعفر عباس حميدي
عضواً

التوقيع

أ.د. غازي فيصل الراوي
عضواً

التوقيع

الأستاذ الدكتور مالك إبراهيم صالح
عميد كلية التربية / ابن رشد

الأستاذ الدكتور

فلروق عباس وهيب التكريتي
رئيس قسم التاريخ

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الأطروحة جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد) وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في فلسفة في التاريخ الحديث.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

بناء على التوصيات المتوفرة لشرح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»

عَلَى أَيْدِي الْعِزَامِ

الإهداء

إلى والدي برز ووفاء

وإلى زوجتي وأولادي

علي

فديل

نريد

عمر

(أهدي نعمة جهدي) (المنو) اضع

شكر وتقدير

عرفنا بالجميل اسجل فانق شكري وثلاثي لاستاذي الجليل الدكتور جعفر عباس حميدي الذي كان لتوجيهاته العلمية والموضوعية ودقته ومتابعته لكبر الأثر في التقصي والتحليل والاستنتاج، فقد وضع كل طاقاته وجهده من اجل قول الحقيقة وكشفها، فله مني كل التقدير والاحترام.

واسجل شكري وتقديري لاستاذي الدكتور نوري عبد الحميد العلي الذي قدم ما عنده من أفكار ووثائق ومصادر علمية ولا سيما في مجال النفط، فقد غمرني بعمله وأخلاقه وتواضعه وكان قريبا مني في وقت الشدة والحيرة.. ولا أنسى الأستاذ الدكتور يقظان السعوي الذي بذل جهداً في ترجمة كثير من الوثائق من اجل الوصول إلى ترجمة صحيحة تخدم البحث، فله مني كل التقدير والاحترام. كما أقدم شكري وعظيم امتناني للأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ الذي اسهم اسهاما كبيرا في تجاوز هذه الأطروحة إذ كان معاصرا للبزاز في التجمع القومي وفي كثير من مجالات الحياة وكان لاسهاماته اللغوية أيضا أكبر الأثر في الأطروحة، وأوجه شكري إلى الأستاذ العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين الزوبعي الذي فتح بيته ومكتبته خدمة للعلم من اجل الوصول إلى الحقيقة وكان له الدور الفعال في تهيئة المقابلات، وبخاصة مع الرئيس الأسبق عبد الرحمن عارف والعميد المتقاعد ناجي طالب والعميد صبحي عبد الحميد، على الرغم من مشاغله وظروفه الصحية للقاسية، وقد هيا كثيرا من الوثائق والمصادر والدوريات باللغتين العربية والأجنبية كما أقدم جزيل شكري للأستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي الذي هيا كل الظروف من اجل الوصول إلى مكتبة البزاز الخاصة.

وأقدم شكري وتقديري لرئيس قسم التاريخ وإساتذته ولموظفي كلية التربية - ابن رشد والمكتبة الوطنية وبخاصة الأستاذ نزيه كما أقدم شكري لمديرية التقاعد العامة ومديرية التطوير الأمني ووزارة العدل لما ابذوه من مساعدة للحصول على معلومات مهمة من خلال اضبارة البزاز الشخصية وأقدم شكري للقاضي المتقاعد ابياد المدني الذي رافقني في معرفة كثير من الشخصيات الذين عاصروا البزاز وقدموا المعلومات الدقيقة عن عائلة البزاز وبيئته وأفكاره القانونية والتاريخية والسياسية.

وختاما اسجل شكري وامتناني لجميع من تعاون معي من اصحاب العلم لاستكمال متطلبات هذه الدراسة.

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والعلمي في العراق

الرموز

دار الكتب والوثائق	د.ك.و.
لجنة تاريخ الحزب	ل.ت.ح.
وزارة النفط	و.ن.
لا توجد سنة الطبع	(لات)
اشارة تستخدم بين مصدرين أو أكثر	١

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات الفكرية والسياسية من الدراسات التي تعطي الفرد دوره في صناعة التاريخ ، وقد شهد تاريخ العراق المعاصر عددا كبيرا من هذه الشخصيات البارزة التي كان لها دورها في احداثه ، ومن هذه الشخصيات تبرز شخصية عبد الرحمن البزاز الذي برز نشاطه الفكري في حقل الدراسات القومية والاشتراكية وعلاقة العروبة بالاسلام والوحدة العربية والدراسات القانونية والفقهية التي تجسدت في رؤيته للعدالة ودعوته الى اصلاح القوانين والدراسات التاريخية والاجتماعية ايضا ، وشخص الكثير من الافات الاجتماعية التي تمثلت بالتلني الخلقي والانتهازية والفردية ومقالة السوء والكذب والقلق وضعف الثقافة ، وقد دعا الى الاهتمام باللغة العربية الفصحى ونبه على اضرار الدعوة الى العامية التي تعزز السياسة الاقليمية وتؤدي بالنتيجة الى الانعزالية منبها على ان أي انقسام في هذه اللغة وتحويلها الى لهجات مهما كانت الاسباب يعد شذوذا وخروجا على الوحدة العربية. وحث على وجوب صياغة المناهج الدراسية والاساليب التربوية ووجه النشاط الثقافي والفني كافة بالرجوع الى الاصل والتراث العربي الاصيل ، كما برز نشاطه السياسي من خلال مواقفه المناهضة للعهد الملكي ، ومساندته التغيير الذي حدث في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ثم موقفه المعارض من نظام عبد الكريم قاسم وتحالفه مع الشيوعيين ضد حركة القومية العربية ، وقد تعرض بسبب مواقفه تلك للاعتقال والمحاكمة والنفي داخل العراق وخارجه .

وقسم الباحث الاطروحة الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة، كان الفصل الاول بعنوان " دور البزاز الفكري والسياسي حتى ثورة الرابع عشر من تموز

١٩٥٨ "وتناول الباحث فيه ثلاثة مباحث ، كان المبحث الاول منها: في نشأته ومنابع تكوينه للفكري ، والثاني في نتاجه الفكري ، اما الثالث فقد تناول دوره السياسي حتى ثورة ١٩٥٨ .

اما الفصل الثاني فقد تناول الباحث فيه دور البزاز الفكري والسياسي من ثورة الرابع عشر من تموز حتى التاسع من تشرين الأول ١٩٦٣ ، وشمل ثلاثة مباحث، تحدث الاول منها عن موقف البزاز من ثورة للرابع عشر من تموز ١٩٥٨ والثاني نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة. اما الثالث فقد ركز في مباحثات الوحدة للثلاثية بعد ثورة للثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، اما الفصل الثالث فكان في دور البزاز منذ تسلمه منصب سفير العراق في لندن حتى مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف. وقسم الى اربعة مباحث تناول المبحث الاول البزاز سفيراً للعراق في لندن والثاني البزاز أميناً عاماً لمنظمة الاوبيك اما الثالث فركز في محاولة عارف عبدالرزاق الانقلابية الاولى، وكان للمبحث الرابع خاصاً بـ "وزارة البزاز الاولى"، ومحاولة اقامة الحياة البرلمانية والدستورية في العراق . وكان الفصل الرابع والاخير عن دور البزاز في التطورات السياسية والدستورية من الثالث عشر من نيسان ١٩٦٦ حتى ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ . وجاء في ثلاثة مباحث ، كان الاول في مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية ، اما الثاني فتناول وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها . وتناول الثالث محاولة عارف عبدالرزاق الانقلابية الثانية واستقالة البزاز، واخيراً دور البزاز في التطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ .

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدد من المصادر يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، وبخاصة تلك المحفوظة في مكتبة البزاز الشخصية التي شملت الكثير من التقارير الرسمية التي كتبها الى الحكومة العراقية في

انشاء عمله سفيراً للعراق في لندن ، وفي اثناء عمله امينا عاما لمنظمة الاوبيك . وقد حوت تلك التقارير معلومات غاية في الاهمية ، وكشفت اول مرة عن نشاط العراق السياسي والنفطي في تلك الحقبة . ولاتقل وثائق لجنة تاريخ الحزب ، في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اهمية عن الوثائق السابقة ، فقد حوت التقارير الامنية الخاصة التي تناولت الاوضاع السياسية والاقتصادية في فترة البحث واماطت اللثام عن كثير من الاحداث السرية ذات الاهمية التاريخية ، فضلا عن بعض الوثائق الخاصة بالاحداث السياسية ائذاك ، ومنها تقرير الهيئة التحقيقية في محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية ، واحتلت وثائق دار الكتب والوثائق ببغداد حيزا في هوامش الاطروحة ، وبخاصة مقررات مجلس الوزراء وغيرها من الوثائق التي تتعلق بشؤون العراق الداخلية والخارجية .

وتأتي المقابلات الشخصية بالمرتبة الثانية في مصادر الاطروحة ، وبخاصة تلك التي اجريتها مع اشخاص اسهموا في صناعة الاحداث وفي مقدمتهم الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية الاسبق الذي عمل معه البزاز رئيسا للوزراء ، والعميد الركن المتقاعد ناجي طالب ، رئيس الوزراء الاسبق ، والعميد الركن المتقاعد صبحي عبد الحميد الذي شغل عدة مناصب عسكرية وسياسية والعميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين ، الباحث العراقي المعروف والوزير في فترة البحث كما كان للاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ اسهام كبير في اتجاز هذه الاطروحة ، اذ زودني بكثير من المعلومات التي ثبت لي ان لا احد غيره على علم بها وبكل تفاصيلها وشموليتها . وكان للدكتور خالد حسن فريد الملحق العسكري الاسبق في بريطانيا لمساة مهمة في الاطروحة ، فقد زامل البزاز في السفارة العراقية في القاهرة وفي لندن . ولا اتسى دور الاستاذ الدكتور اكرم نشأت ابراهيم استاذ للقانون الذي درس على البزاز وزامله سنوات طويلا وعرف عنه كثيرا من المعلومات ، فلم يبخل بأي معلومة

تخدم للبحث.

واعتمدت الاطروحة على قائمة كبيرة من الكتب ، وتأتي في مقدمتها كتب البزاز نفسه ، التي اتارت للباحث الطريق لدراسة منهجه الفكري وتوجهه السياسي ونشاطه في مراحل حياته المختلفة، وقائمة المصادر توضح الكم الكبير لهذه الكتب والاهمية التي شكلتها في بناء الاطروحة، واعتمدت الاطروحة ايضاً على بعض الكتب الاخرى، نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، كتاب الدكتور مجيد خدوري "العراق الجمهوري" الذي تناول دراسة التطورات السياسية في العراق في اعوام (١٩٥٨ - ١٩٦٨) ودرس وزلرتي البزاز ، الاولى والثانية والقى الاضواء على نشاطه السياسي ، والفكري ، كما افاد الباحث من بعض الأطاريح الجامعية وبخاصة اطروحة الدكتوراه لعلي حمزة الحسنوي المعنونة " النظام السياسي في العراق (١٩٥٨ - ١٩٦٨) " التي قدم فيها الباحث صورة جيدة للاوضاع السياسية والتطورات الدستورية في العراق في تلك الفترة التي اتارت الطريق للباحث للتعمق في دراستها لمعرفة دور البزاز فيها .

وقد استطاع الباحث مراجعة الصحف العراقية الحزبية ، والمستقلة ، والمصرية ، والعننية ، كالاشرافي ، والعربي ، والجمهورية ، وغيرها من الصحف التي ساعدت الباحث على التحليل والتقصي والاستنتاج ابان تلك الفترة التي شهدت كثيراً من الاحداث والتطورات كما اعتمدت ايضاً على الصحف الاجنبية التي كانت تكتب عن البزاز كثيراً في القضايا الفكرية والسياسية والنظرية ولمن ابرزها (لندن تايمز، فيناتشيل تايمز، الديلي هيرالد ، والديلي ستار، والمدل ايست اكسبريس وغيرها) واعتمد الباحث ايضاً على المجلات العراقية والعربية والدولية ومنها (افاق عربية ، والحقوق ، والقضاء، ومجلة البعث العربي ، والاحد البيروتية ، والعربي ، وروز اليوسف ، والأسبوع العربي ، ومجلة الاخبار السوفياتية) .

الفصل الأول

عبد الرحمن البزاز

ودوره الفكري والسياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الأول: نشأته ومنابع تكوينه الفكري

المبحث الثاني: نتاجه الفكري

المبحث الثالث: البزاز ودوره السياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الاول

نشأته ومنابع تكوينه الفكري

أولاً. نشأته :

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسن بن حمادي بن ظاهر بن مرعي بن حسن بن عبد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مشرف بن عمرو بن معضاد المعاضيدي^(١).

ولد عبد اللطيف وهو والد عبد الرحمن في قرية المعاضيد التابعة لقضاء عانة سنة ١٨٧٥ من عائلة فلاحية ، وترعرع بين اهله واقربائه ولم يكن له دور فعال وحاسم في تلك الظروف إذ كان العراق خاضعا للدولة العثمانية ثم انتقل الى مدينة بغداد عام ١٩٠٢ وسكن منطقة سوق حمادة المجاورة لمنطقة

(١) المعاضيد عشيرة عربية معروفة، موطنها الاصلي جزيرة للعرب ، وهي منطقة في جبلي لجا وسلمى بنجد ، ثم انتشروا من هناك مع بقية القبائل والعشائر العربية الى العراق والشام وقطر والخليج العربي والجزائر . وينتسب جميع المعاضيد على اختلاف امكنتهم الى "معضاد" جد هم الأكبر . ولن جميع المعاضيد في العراق ينتمون الى جد واحد يدعى "محمد المعضادي" وهو الجد الحادي عشر لهم جميعا . وهو محمد بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد . وجميعهم ينتمون الى قبيلة شمر الطمانية التي تتفرع منها ثلاثة بطون هي اسلم ، عبده ، زوبع . والمعاضيد احد فروع الاسلم من شمر طي . وينتمي عبد الرحمن البزاز الى فخذ البر حسن وفيهم رئاسة المعاضيد . ولمزيد من المعلومات ينظر : خاشع المعاضيدي ، من بعض أنساب العرب ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦ ص ٤١-٤٢ ؟ شاكر البيجان ، شجرة عشيرة شمر ، ص ٢ . (لات) .

التكرارته في الكرخ^(١) وفتح له متجر البيع القماش^(٢) في منطقة الدهدوانة المؤدية الى جسر الشهداء حاليا . وكان من اصدقائه في تلك المنطقة محمد عارف البزاز والد كل من المشير الركن عبد السلام محمد عارف ، والفريق عبد الرحمن محمد عارف.^(٣) وله علاقات واسعة بكثير من عائلات تلك المنطقة ومن بينها علاقته الوثيقة بعائلة خاله الحاج نجم الدين بن عبد الله الواعظ^(٤) . التي كانت حريصة على بناتها وقوميتها^(٥) . وكانت لعبد اللطيف زوجتان ، احدهما شقيقة الحاج نجم الدين الواعظ مفتي الديار العراقية والاخرى كريمة الشيخ فتنة العبد الغني رئيس عشيرة المعاضيد وله منهما كل من امين ، عبد الرحمن ، فخري ، صبري ، حسن ، حافظ ، منعم ، وعادل وعدد من الاخوات^(٦) .

وُلد عبد الرحمن البزاز في بغداد ، في منطقة التكرارته في الكرخ في العشرين من شباط عام ١٩١٣ . وتفتحت عيناه على الحياة فيها^(٧) .

(١) مقابلة مع للدكتور خاشع للمعاضيدي في ١٨/٤/١٩٩٩

(٢) كل من يبيع القماش يطلق عليه لفظ " بزاز " ومن هنا لقب عبد الرحمن "بالبزاز " لكون والده كان يبيع القماش في منطقة سوق حمادة في الكرخ واستمر اللقب في عائلته حتى الان .

(٣) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن محمد عارف في ١٧/٤/١٩٩٩ في داره بالمنصور ، فقد حدثني ان والده كان صديقاً لوالد عبد الرحمن وكانا يبيعان القماش في منطقة الدهدوانة المؤدية الى جسر الشهداء ، (كان عبد الرحمن عارف يحمل رتبة "كواء " ثم رقي بعد تسنمه منصب رئيس الجمهورية الى رتبة فريق وسوف نعتد هذه الرتبة في الاطروحة).

(٤) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣٢ .

(٥) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٠/١١/١٩٩٨ .

(٦) مقابلة مع الاستاذ الدكتور خاشع للمعاضيدي في ١٥/١١/١٩٩٨ .

(٧) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٣٥ .

ادخله والده مدرسة دار السلام الابتدائية في الكرخ في العاشر من ايلول ١٩٢٣ وتخرج فيها في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٢٨ ، وقد حصل على مجموع (٥٥٩) درجة من مجموع (٦٠٠) درجة^(١) واصبح مؤهلا للقبول في المدارس الثانوية .

كان البزاز هادئا في مدرسته الابتدائية شغوفاً بالقراءة للقصاصد على الطلبة ومن بين اصدقائه في هذه المدرسة كل من الدكتور الطبيب احمد صميم الصفر الذي اصبح فيما بعد عميداً لكلية الطب في بغداد وحسن عبد الرحمن المحامي المشهور^(٢) .

دخل البزاز للثانوية المركزية عام ١٩٢٨ وتخرج فيها في الاول من تموز ١٩٣٢ وكان مستواه العلمي عاليا جدا^(٣) مما اهله للقبول في كلية الحقوق التي دخلها في الاول من ايلول ١٩٣٢ وتخرج فيها في الخامس عشر من حزيران ١٩٣٥ وكان متأثراً باستاذة ساطع الحصري ، الذي كان عميداً لكلية ، وجلب انتباه الحصري واهتمامه بالبزاز ، مناقشاته الفكرية والعلمية^(٤) . مما ادى الى رعايته ، ودفن الحصري الى ترشيحه في احدى البعثات لاكمال دراسته . وكان الاستاذ منير القاضي استاذ القانون لدولي هو الاخر شديد الاعجاب بأراء البزاز ومواهبه وفخوره به وكان يتبأله بمستقبل راق^(٥) .

(١) انظر ملف وزارة المعارف رقم ١٢٢٦ ، سجل قيد العام رقم (٢١) لمدرسة دار السلام الابتدائية (الكرخ) لعام ١٩٢٨ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف اللواعظ ١٩٩٩ / ٤ / ٣٠

(٣) د . ك . و . (ملف البلاط الملكي رقم (٣١١ / ٣٣٦ / ٣٢١٢٠)) ، وثيقة رقم ٣٠ / ص ٤١ ، تقرير في دراسة البزاز في الثانوية المركزية ومستواه العلمي .

(٤) مقابلة مع الاستاذ الدكتور لكرم نشأت ابراهيم استاذ القانون الذي درس على البزاز في كلية الحقوق يوم كان البزاز استاذاً فيها وكانت المقابلة يوم ١٩٩٨ / ١١ / ٥

(٥) حميد المطبعي ، اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٢ ، ط ١ ، دائرة الشؤون العامة بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٤

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسبيل في العراق

كان البزاز في تلك الفترة شديد الصلة ببناء منطقته فكانت له علاقات وثيقة بمن كانت لهم مواقف مشهودة في الانتفاضات والثورات ومن بينهم توفيق المختار، د. احمد عبد الستار الجواري ، مهدي الدوالي ، عبد العزيز القصاب " عبد الرحمن الدوري وعبد اللطيف المدلل، فهم ينتمون جميعا الى عائلات معروفة بحسبها القومي.^(١)

رشح البزاز في احدى البعثات وكان نصيبه جامعة لندن (كلية الملك) The King's College وفي لندن لم يُعترف بشهادته الجامعية العراقية فاضطر إلى اعادة دراسة الحقوق في الكلية المذكورة^(٢) . كان البزاز يجيد فضلا عن اللغة العربية كلا من اللغتين الانكليزية والفرنسية وقد بذل جهودا مكثفة لاكمال دراسته ، الا ان صعوبات واجهته بسبب مرضه وتكاليف الكتب الدراسية، مما اضطره الى تقديم طلب الى عميد الكلية يطلب فيه تأجيل دراسته كآخر فرصة تقدمها للكلية له^(٣).

ويظهر ان عميد الكلية تجاوب معه فوافق على التأجيل مدة ثلاثة اشهر على وفق ما جاء في كتاب المفوضية الملكية العراقية في لندن^(٤).

بعد موافقة وزارة المعارف العراقية على مذكرة عميد دائرة الحقوق في جامعة لندن بضرورة شراء كتب القانون التي يحتاج اليها

(١) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٩٩٩/٢/٢٠ .

(٢) د. ك. و. ، تقرير عن دراسة البزاز في جامعة لندن ، وثيقة رقم ٢٣ / ص ٣٠ ، (ملف البلاط الملكي نفسه) .

(٣) د. ك. و. ، (ملف البلاط الملكي رقم (٣١١ / ٣٣٦ / ٣٢١٢٠)) ، وثيقة رقم ١٥ / ص ٢١ ، كتاب للمفوضية الملكية العراقية الخاص بتأجيل دراسة البزاز .

(٤) د. ك. ر. (ملف البلاط الملكي رقم (٣١١ / ٣٣٦ / ٣٢١٢٠)) ، وثيقة رقم ٣٨ / ص ٦٢ ، في موافقة وزارة المعارف العراقية على بيان عميد دائرة الحقوق في جامعة لندن بصرف مبالغ الكتب التي يحتاج اليها .

البزاز^(١)، دفعه ذلك الى ان ينشط في تأدية الامتحانات ليحصل على شهادة L.L.B. ^(٢).

كان البزاز نشطا في اثناء وجوده في لندن، فقد اسس رابطة الطلاب العرب وكان امينا عاما للرابطة عام ١٩٣٨ واسهم في الجمعية الاسلامية التي كان معظم اعضائها من الهنود والمسلمين، وكان عنصرا فعالا في مؤتمر بروكسل للطلاب العرب في الجامعات الاوربية المنعقد من السابع والعشرين حتى التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٣٨ ^(٣).

عاد البزاز من لندن في الخامس عشر من اب / ١٩٣٩ وتسلم عدة مناصب في الدولة العراقية . فقد عين بدرجة أستاذ مساعد^(٤) في الثالث والعشرين من تموز / ١٩٤٠ حتى التاسع من تموز ١٩٤١ . وفصل من الخدمة لمشاركته في انتفاضة ١٩٤١ . واعتقل في معتقلات الفاو والبصرة ونقرة السلطان مدة ثلاث سنوات ونصف ^(٥) .

اعيد الى الوظيفة مرة اخرى وعين مدونا قاتونيا في وزارة العدلية في الاول

(١) د. ك. ر. ، (الملف نفسه) ، وثيقة رقم ٢٢ / ص ٣٠ في ٣٠ / ١١ / ١٩٣٦ ، في موافقة وزارة المعارف العراقية على شراء كتب القانون .

(٢) د. ك. و. ، (الملف نفسه) ، وثيقة رقم ١٥ / ص ٢١ خاصة بشهادة L.L.B. التي - حصل عليها البزاز وهي تعادل الدبلوم .

(٣) سوف نتحدث عن هذا المؤتمر وهذه الجمعيات في منابع البزاز الفكري في مبحث آخر .

(٤) عين استاذاً مساعداً بالدرجة الثالثة من النصف الثاني بموافقة مجلس الوزراء ووزارة المعارف على وفق كتاب مجلس الوزراء رقم ٣٤٨ في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٤٠ ، (ملف التقاعد العامة رقم ٢١٤ / ٣ / ٨٢٩١ / بغداد) .

(٥) أنظر ملف كلية الحقوق، في اعتقال البزاز، رقم (١٣٦٦) .

من تموز عام ١٩٤٥ حتى الحادي عشر من كانون الاول ١٩٤٥ .^(١) ثم نقل الى وظيفة حاكم بداءة غير محدودة في الثاني عشر من كانون الاول عام ١٩٤٥^(٢) وافرغ الى المؤتمر الثاني لجمعية القاتون الدولي للمصري ، في الحادي عشر من ايار عام ١٩٤٦ الى السادس والعشرين من ايار ١٩٤٦ .^(٣) واستمر في وظيفة حاكم بداءة بغداد غير المحدودة حتى الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٧

وبسبب مشادة كلامية بين البزاز والمدون القانوني احمد الراوي عقيب البزاز بالانذار من وزارة العدل في الخامس عشر من حزيران ١٩٤٧ فنقل الى وظيفة مدون قانوني واستمر في هذه الوظيفة حتى الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٩ .^(٤)

انتدب البزاز الى مجلس التمييز الشرعي في بغداد ولدى واجبه بكل كفاءة ودقة مما ادى الى رفع الانذار واعيد الى وظيفة حاكم بداءة^(٥) في الاول من

(١) عين البزاز بهذه الوظيفة بموافقة مجلس الوزراء وفقا لنظام احكام الادة الاولى من قانون الملاك رقم ١٤ لسنة ١٩٤٢ مقترنا هذا القرار بموافقة حضرة صاحب السمو رقم ٢٢٨٩ في ١٤ / ٦ / ١٩٤٥ .

(٢) انظر ملف وزارة العدلية للمرقمة (ذ / ٣ / ١ / ١٦١٨) في تعيينه بوظيفة حاكم بداءة .

(٣) اوفد البزاز الى المؤتمر خمسة عشر يوما بحسب طلب المفوضية الملكية المصرية بمذكرتها ذات الرقم ٢٧٦ في ٨ / ٥ / ١٩٤٦ . وعقد المؤتمر في الاسكندرية من ٢٤ - ٢٦ / ٥ / ١٩٤٦ ، (ملف وزارة العدلية نفسه) .

(٤) صدر قرار الانذار بحق البزاز وفقا للفترة الاولى رقم ٢٥ من قانون الخدمة القضائية رقم ٢٧ / ١٢ / ١٩٤٥ .

(٥) بحسب التقرير السنوي الذي رفعه رئيس محكمة الاستئناف الذي يشير الى كفاءة البزاز وجده في اعماله وبموجبه ترفع العقوبة ، اعيد الى منصب حاكم بداءة غير محدودة في الوزارة (ملف وزارة العدلية نفسه) .

كاتون الثاني عام ١٩٥٠ واستمر حتى الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٥١ . حتى رقي الى وظيفة حاكم بداءة بغداد الاقدم ، وبعدها رقي الى الدرجة الاولى من الصنف الثالث في التاسع عشر من كاتون الاول عام ١٩٥١^(١) .

استمر البزاز في وظيفته حتى الرابع من تشرين الاول عام ١٩٥٢ ، إذ انتدب الى هيئة الامم المتحدة في نيويورك للامور القانونية^(٢) حتى التاسع من كاتون الثاني عام ١٩٥٣ ثم مثل وزارة العدل في مشروع نقابة الصحفيين^(٣) الذي اقترحه مجلس الوزراء في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٥٣ ثم انضم الى لجنة التحقيق العامة التابعة لضريبة الدخل العامة^(٤) في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٥٣ . عين عضوا في لجنة لائحة الاستثمار للاموال الاجنبية في المرافق العامة^(٥) في التاسع من كاتون الثاني عام ١٩٥٤

(١) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء رقم ٣٣٦ في ١٧ / ١ / ١٩٥١ ، في ترقية للبزاز .

(٢) وزارة العدلية ، اضبارة عبد الرحمن للبزاز ، كتاب للتدوين للقانوني عن التحاقه بمنظمة الامم المتحدة في الرابع من تشرين الاول عام ١٩٥٢ رقم ٦٧٤٠ في ١٥ / ١٠ / ١٩٥٢ (ملف وزارة العدلية نفسه) .

(٣) كان البزاز من بين اعضاء اللجنة التي اقترحتها مجلس الوزراء لاعداد مشروع لنقابة الصحفيين في العراق برئاسة وزير الدولة لشؤون الصحافة والعدلية د.ك.و ، مقررات مجلس الوزراء رقم ١٤٠٥ في ١٨ / ٩ / ١٩٥٣

(٤) انتداب البزاز الى لجنة التحقيق العامة في المديرية العامة لضريبة الدخل لكفائه وعلميته القانونية بحسب كتاب وزارة العدل رقم ٦١٧١ في ٦ / ٥ / ١٩٥٣

(٥) نقل البزاز من وظيفة مدون قانوني الى عضوية مشروع استثمار الاموال الاجنبية في المرافق العامة بحسب موافقة وزير العدلية السيد جميل الاورفلي استنادا الى كتاب الوزارة المذيل ذ/ ١٣ / ١ / ١٦١٨ في ٢٣ / ١١ / ١٩٥٣ ، (ملف وزارة العدلية نفسه) .

عاد البزاز إلى وظيفة حاكم بداءة بغداد الاقدم ، وفي هذه الاثناء اختاره الاستاذ المرحوم ساطع الحصري مدير معهد الدراسات العربية للعالى لالقاء محاضرات عن تاريخ العراق الحديث ، كان موضوع محاضراته هو تاريخ العراق من الاحتلال حتى الاستقلال في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٤ حتى الخامس عشر من تموز عام ١٩٥٤^(١). ثم انتخب لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد^(٢) في العشرين من تموز عام ١٩٥٤ حتى العشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٥ . واستمر البزاز في وظيفته بوزارة العدلية حتى نقل الى وزارة المعارف ، وعين عميدا لكلية الحقوق^(٣) في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٥٥ . واستمر البزاز عميدا فيها الى ان صدر قرار باقصائه من الخدمة ثلاث سنوات في الثامن من كانون الاول عام ١٩٥٦ بسبب العريضة التي رفعت الى الملك حينذاك^(٤) مما لادى الى اعتقاله وفصله من الوظيفة حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ .^(٥)

(١) كتاب وزارة الخارجية رقم (١٦٠٦ / ١٦٠٦ / ١٤ / ٣١٧٥٣ في ١٥ / ١١ / ١٩٥٣ مدة ستة اشهر في انتداب البزاز الى مصر .

(٢) انتخب البزاز لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد مدة ستة اشهر بحسب طلب وزارة المعارف ذي الرقم ٤٠٣٦٣ في ٤ / ١١ / ١٩٥٤ ، حتى سمي ذا العمادتين وقد باشر في ١ / ١٠ / ١٩٥٥ بموافقة وزير المعارف للدكتور عبد العزيز انبسام وموافقة وزير العدل فخري الطبقجلي . (ملف وزارة العدلية نفسها) .

(٣) كتاب نقل البزاز من وزارة العدلية الى وزارة المعارف عميدا لكلية الحقوق على وفق الامر الوزاري ذي الرقم ٤٥٨٨ في ١٥ / ١٠ / ١٩٥٥ . (ملف كلية الحقوق رقم ١٣١٦٦) .

(٤) سوف نتناول موضوع العريضة في مبحث لاحق بالتفصيل ولمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم (١) .

(٥) عبد الرحمن ليزر صفحات من الامس لقريب، ط١ دل العلم بيروت، ١٩٦٠ ص ٧٦-٧٧

وبعد الثورة مباشرة اعيد تعيينه عميدا لكلية الحقوق واستمر في هذا المنصب الى ان نقل الى وزارة العلية حاكما في محكمة التمييز في الحادي عشر من شباط عام ١٩٥٩ بسبب اختلافه مع اللواء الركن عبد الكريم قاسم والشيوعيين.^(١)

اعتقل البزاز بعد احداث انتفاضة العراق في الثامن من اذار عام ١٩٥٩ في معتقل ابي غريب ثم نقل الى معتقل الدبابات في معسكر الرشيد في الثامن والعشرين من ايار عام ١٩٥٩ .^(٢)

اطلق سراحه من المعتقل في الثامن من اب عام ١٩٥٩ ، وانتقل فيما بعد الى لبنان للراحة ثم انتقل الى القاهرة لممارسة دوره القومي في وطنه الثاني ، وهناك عهدت اليه عمادة معهد الدراسات العربية العالي خلفا للدكتور طه حسين واستاذ غير متفرغ لكلية الحقوق في جامعة عين شمس في القاهرة .^(٣)

بعد نجاح ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، عين سفيراً للجمهورية العراقية في القاهرة في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٦٣ حتى السادس عشر من اب عام ١٩٦٣ .^(٤)

شارك البزاز ضمن الوفد العراقي في مباحثات الوحدة الثلاثية^(٥) . وكان نشطا

(١) جريدة الحرية ، للعدد ١٩٦٥ في ١٩٦٣/٢/٢٢ ؛ انظر نص استقالته التي قنمها الى وزير العلية في الملحق رقم (٢) ؛ جريدة الاهرام العدد ، تشرين الثاني ١٩٥٩
(٢) المصدر نفسه ؛ انظر جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقي ، ، ذكريات جاسم مخلص ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٩٦٩ ص ٢٢٢ .

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، ط ٢ ، دار العلم بالقاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٨ .
(٤) جريدة العرب ، العدد ٦٠ ، في ١٩٦٣/٢/٢٢ البزاز مع الشعب ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٧

(٥) محاضر مباحثات الوحدة ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠

في تلك المباحثات مما دفع عبد الناصر الى الاهتمام به واعتماد ارائه العلمية والقانونية والتي استمرت من السادس من اذار حتى للرابع عشر من نيسان ١٩٦٣. (١)

وعين البزاز بعد ذلك سفيراً للجمهورية العراقية في لندن في التاسع من تشرين الاول عام ١٩٦٣ حتى الاول من شباط عام ١٩٦٥ ثم سكرتيراً عاماً لمنظمة الاقطار المصدرة للنفط "اوبك" ورئيس مجلس المحافظين في الاول من ايار عام ١٩٦٤ حتى نيسان عام ١٩٦٥. (٢)

تسّم البزاز منصب نائب رئيس الوزراء ووزيراً للخارجية والنفط وكالة في السادس من ايلول عام ١٩٦٥ حتى الحادي والعشرين من ايلول عام ١٩٦٥. (٣)
اصبح رئيساً للوزراء بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق في الحادي والعشرين من ايلول عام ١٩٦٥. (٤)
بعد مصرع المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية الاسبق في الثاني عشر / الثالث عشر من نيسان عام ١٩٦٦ ، تسّم البزاز منصب رئاسة الجمهورية نيابة استناداً الى الدستور المؤقت . (٥)

(١) جريدة العرب ، العدد ٩٣ في ٢ / ٤ / ١٩٦٣

(٢) سيروب استبيلانيان ، منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) منشورات النفط والتنمية - بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٨ .

(٣) يعني هذا ان المشير الركن عبد السلام محمد عارف قد حياة لمنصب رئيس الوزراء مستقبلاً فقد تسّم فضلاً عن كونه نائباً لرئيس الوزراء، وزلوتي الخارجية والنفط وكالة، ينظر حنا بطاطو : للكتاب الثالث . الشيوعيون والبعثيون/ والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز ، مدرسة الابحاث العربية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٣٧٨ .

(٤) خليل كنة ، العراق لمسه وغده ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٤١٦ .

(٥) إشارة الى المادة ٥٥ من الدستور المؤقت التي سوف نتناولها في وقت لاحق .

رشح البزاز نفسه في انتخابات رئاسة الجمهورية^(١) وقد حصل على اغلب الاصوات التي تنازل عنها الى الفريق عبد الرحمن محمد عارف ، فقدم البزاز استقالة حكومته الى الرئيس الجديد ، فكلفه باعادة تشكيلها مرة اخرى واستمر في منصبه حتى استقالته في السادس من اب عام ١٩٦٦
توفي البزاز في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٧٣ .^(٢)

ثانياً / منابع تكوينه الفكري :

اسهمت عدة عوامل في بلورة شخصية البزاز الفكرية . فقد ولد وسط عائلة معروفة بتدينها وتمسكها بالتعاليم الاسلامية وخلصها للقومية العربية فجعله هذا محصنا من التيارات الفكرية الغربية وعن طبيعة المجتمع وتقاليده ، ودفعه الى التمسك بالقيم الدينية والاخلاقية التي نشأ وتربى عليها^(٣) .
فقد تربى في احضان خاله الحاج نجم الدين بن عبد الله

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن محمد عارف ، في ١٨ / ٤ / ١٩٩٩

(٢) يذكر التقرير الصادر عن مؤسسة مدينة الطب ان سبب وفاة البزاز توقف القلب المفاجئ مع جلطة دماغية وسكر الدم عن عمر تجاوز الستين ؛ (ملف مدينة الطب عدد ١٤٨٦٤ في ١٠ / ٧ / ١٩٧٣) ؛ انظر الملحق رقم (٢) . وفي مقابلة مع الاستاذ للدكتور خاتم المعاضدي أكد ان البزاز متزوج وله خمسة ابناء هم ، عامر ، عزام ، غفار ، عامرة وزاهرة . وكان عزام وغفار قد توفيا في القاهرة حيث كان ابوهما لاجئا سياسياً هناك ، لما عامرة فقد توفيت وهو يشغل منصب رئيس الوزراء ، وكان سبب وفاتهم اصابتهم بداء كولوسترول الدم ولم يبق منهم سوى عامر وزاهرة اللتي تعاني هي الأخرى المرض نفسه .

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي للعروبة ، ص ٧ .

الواعظ^(١) رجل الدين الذي اشتهر بالتقوى والورع والارشاد والوعظ^(٢) حتى غلب عليه لقب "الواعظ" والذي اصبحت فيما بعد مفتياً للعراق بعد وفاة العلامة المرحوم الشيخ قاسم القيسي^(٣)، مما دفع للواعظ إلى اصطحاب البزاز معه في المناسبات الدينية والوطنية وكان البزاز يحضر مجالسه ويستمع له، مناقشاته وافكاره وآرائه في روح الاسلام والقومية العربية فأدى هذا إلى بلورة شخصية البزاز الفكرية، وكان له اكبر الاثر في تهيئة الفكر السياسي القومي العراقي

(١) ولد نجم الدين للواعظ عام ١٨٨٠ في الكرخ ونشأ نشأة كريمة مؤمنة فتعلم القرآن الكريم وهو صغير السن ثم اخذ العلوم الدينية والعربية والاداب والفقه عن العلامة المرحوم الشيخ عباس القصاب ثم واصل دراسته على الشيخ غلام رسول المسلم الهندي ثم واصلها على الشيخ عبد الوهاب للنائب . وقد نال اجازات علماء بغداد ، كما نال الاجازة بالحديث عن الشيخ بدر الدين الشامي . ثم عين مدرسا في جامع للعائلية الكبير ثم مدرسا في مدرسة نائلة خاتون . وقد تخرج عليه علماء كثيرون ، وعين مدرسا في كلية الشريعة وعضوا في جمعية الهداية الاسلامية ورئيسا لجمعية الاداب الاسلامية ورئيسا لرابطة علماء الدين في العراق وكان مفتياً للديار العراقية، وتشهد مواقفه الوطنية في تأييد انتفاضة مايس ١٩٤١ ومن الذين لفتوا بوجوب نصرتها شرعا وقد اختير عضوا في مجلس الشورى في وزارة الاوقاف ووقف موقفا معاديا للزعيم للركن عبد الكريم قاسم ، ولم يبق جهدا الا بخله من اجل تغيير قرارات حكم الاعدام بحق الشهيد ناظم الطبقجلي ورفاقه .

توفي في السابع من شباط ١٩٧٦ ، ومن مؤلفاته (غاية التقريب في شرح نداء الحبيب) و (الدين الحنيف) والاعتصام ، وبغية السائل في شرح مظلومة للعولم لعبد الوهاب النائب ، ولمزيد من المعلومات انظر عبد الامير مهدي الطائي . اعلام طي ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٨

(٢) مجيد خدوري ، العراق للجمهوري ، ص ٣٣٦ .

(٣) عبد الامير مهدي الطائي ، اعلام طي ، ص ١٣١

وتقبله^(١).

اما دور المدرسة الابتدائية والثانوية فيكاد يكون ضعيفا ، فقد كان قليل الاختلاط بالطلبة ، واصدقاؤه محدودون وفلة ، ومع ذلك كان شغوفاً بالقراءة وحب الشعر مما يؤكد للباحث ان البزاز كان يعتمد التنقيف الذاتي^(٢).

وقد تبلورت شخصية البزاز ومنابعه الفكرية وهو طالب في كلية الحقوق فيعترف البزاز بمدى التأثير الفكري فيه لأستاذه ساطع الحصري إذ كان محاضراً في كلية الحقوق عن القومية والنضال القومي العربي^(٣) وقد ترك صدى واسعا في البزاز ويغده رائدا في الاتجاه القومي مما دفعه الى احترامه احتراما شديدا . فكان يدخل معه في المناقشات وطروحات فكرية داخل القاعة وخارجها مما جلب انتباه اساتذته وبخاصة الأستاذ منير القاضي^(٤) وقد دفع هذا الطلبة والاساتذة الى حضور هذه المناقشات والاصغاء اليها والى اسلوبه وقوته في الحجة ، مما شد جميع طلبة الحقوق والكليات الاخرى الى آرائه ، مما حدا الاستاذ الحصري على الاهتمام بالبزاز وارساله في احدى البعثات لاكمال دراسته^(٥).

(١) AL-Bazzaz, On Arab Nationalism, London, ١٩٦٥, P.5

(٢) ملف للتقاعد للعام رقم (٤٢١٤ / ٣ / ٨٢٩١ بغداد) عن سجل القيد للعام لمدرسة السلام الابتدائية في الكرخ رقم ٢١ لعام ١٩٢٨ وسجل الثانوية المركزية أيضاً رقم (٤) لعام ١٩٣٠

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٢٠٩ .

(٤) ملف كلية الحقوق المرقم (١٣٢٦٦) ؛ انظر (ملف وزارة المعارف رقم ١٢٢٦) ، في منابع البزاز الفكرية .

(٥) د. ك . و ، (ملف البلاط الملكي نفسه) ، وثيقة رقم ٤ / ص ٧ ، في اهتمام الاستاذ ساطع الحصري بالبزاز وارساله الى لندن في احدى البعثات لتكملة دراسته .

وعندما أوفد البزاز مع فريق من العراقيين لاكمال دراساتهم في الجامعات الغربية كبريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية ، اتصل أولئك الشباب بالغربيين اتصالاً مباشراً واصطدموا بواقع المجتمع الغربي حتى تطلعت نفوسهم إلى الثقافة الغربية^(١) وتفتت في الكثير منهم مشاعر قوميتهم في أعماق نفوسهم وتكونت جمعيات طلابية ضمت العرب من كل قطر وعقدوا المؤتمرات في المدن الغربية وناقشوا مشكلاتهم القومية في ضوء الأحداث وأبدى آراءه في ما يعتقد وما يجب أن يفكر فيه . فقد ظل البزاز متمسكاً ومبشراً بقيمه الدينية والقومية . ولم يؤثر في شخصيته لما كان موجوداً من أفكار^(٢).

امضى البزاز عدة سنوات في بريطانيا يدرس القانون في كلية الملك وكان على مداها معتدلاً في حياته وتصرفاته وتفتح فكره على أفكار ومبادئ جديدة أقاد منها لكنه بقي متمسكاً بأفكاره النابعة من الشريعة الإسلامية وأقاد من الأفكار الجديدة في رفق فكره للقومي ، مما أدى إلى معرفته الواقع العربي ومقارنته بالواقع الأوروبي^(٣). وقد ظهر هذا واضحاً في نتاجه الفكري من خلال النظر إلى مؤلفاته المختلفة^(٤) وفي هذا الوسط الجامعي الغربي كان نشطاً فقد كان له من عروبته وثقافته العقلية والروحية ما جعله يعيش للقومية العربية عقيدة وحركة في آن واحد^(٥) فلم تكن محض فكرة يؤمن بها ويدافع عنها بل جهاداً يسعى ويعمل من أجلها . مما أدى بالبزاز إلى أن يجمع بين العلم والقومية^(٦) بل صاحب مدرسة لا يعرف في الحق

(١) عبد الرحمن البزاز ، القومية العربية حقيقتها - أهدافها . دلو الاحد للنشر ببيروت ١٩٣٨ ، ص ١٠ .

(٢) البزاز ، ، من وحي العروبة ، ص ٢١١

(٣) البزاز ، من روح الاسلام ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٨١ .

(٤) الكتب القومية والقانونية والإسلامية ونظرات في التربية والاجتماع وغيرها .

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٢٣٦ .

(٦) البزاز في القومية العربية ، ط ١ ، جامعة النول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٣

هوادة ومساومة مما جعله تشط طاقب عربي استطاع ان يؤسس رابطة للطلاب العرب. وكان أمينا عاما لها، وكان ذلك في عام ١٩٣٨ في لندن. واسهم أيضاً في نشاط الجمعية الاسلامية التي كان معظم اعضائها من الهنود المسلمين والجمعية العربية في لندن.^(١)

وقد نشط البزاز في المؤتمر الاول للطلاب العرب المنعقد في بروكسل^(٢) من

(١) البزاز، القومية العربية حقيقتها، اهدافها، ص ١٢؛ البزاز، من وحي للعروبة، ص ٢١٦.

(٢) عقد المؤتمر الاول للطلاب العرب في بروكسل من ٢٧-٢٩ / كانون الاول ١٩٣٨، وافتتح المؤتمر في الساعة الثالثة بعد الظهر في دار الطليعة في بروكسل من يوم الثلاثاء ٢٧ / كانون الاول لسنة ١٩٣٨ وحضر المؤتمر : لسعد المحاسني (دمشق) ادوار تونتجي (حلب) . اغسطس فسطندي (القاهرة) . امين الراوي (بغداد) ، بدر الفاوم (القاهرة) ، حليم عز الدين (لبنان) . حيدر عجلاني (دمشق) رضا محسن (الموصل)، رفيق السيوفي (دمشق) سالم المدلل (بغداد) شاهر حبش ظاهر (فلسطين) عبد الرحمن البزاز (بغداد) عبد العزيز الدوري (بغداد) ، عبد الغني الدلي ، (سوق الشيوخ) العراق ، عباس عبد اللطيف (بغداد) ، عبد الله عتابي (دمشق) عدنان قوتلي (دمشق) عزت طرابلسي (دمشق) عفيف فاخوري (بيروت) عوني عزيز لداودي (القدس) فانز يارد (لبنان) فرحان زيادة (رام الله) فريد الخاني (دمشق) الدكتور قاسم البزركان (بغداد) الدكتور مصطفى بيضون (بيروت) موسى الحسيني (القدس) نوري كاشف الغطاء (النجف) هاني هاشم (عمان) وضيف الرمالى (القاهرة) وهؤلاء الطلبة يدرسون في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والمانيا ، وقد حالت عقبات منعت كثيراً من الطلاب العرب من الحضور ، وارسل الطلبة المغاربة في باريس يأسفون على عدم حضورهم ويؤيدون المؤتمر ومعظمهم من الطلبة العرب في المانيا ، فقد امتنعت القنصلية للبلجيكية عن تسامح لهم بدخول بلجيكا فامسوا يعتنرون ويؤيدون المؤتمر ، وترأس المؤتمر اكبرهم سنا الدكتور قاسم البزركان . وانتخب عبد الرحمن البزاز وموسى الحسيني وحليم عز الدين بالاقتراع السري اعضاء الهيئة الادارية للمؤتمر ثم انتخبت الهيئة الادارية البزاز نائباً للرئيس ورئيساً للجنة الشؤون الاجتماعية لشؤون الطلبة وكان البزاز رئيس شؤون الطلبة في اوربا .

خلال ترؤسه بعض اللجان والقائه عدة أبحاث في الحركة العربية لكد فيها انها هي البعث العربي الجديد الساري في الامة العربية يحفزها بدوافع تاريخه المجيد وبحيويتها الفذة ويؤكد وجوب تحرير الوطن العربي وابداد نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية.^(١) والاسهام في العمل لخير المجموع البشري وتقدمه وتحقيق تلك بوسائل مستمدة من استعداد العرب وظروفهم الخاصة ومن تجارب الغرب دون التقيد بفكر من الافكار او الاتجاهات الاوربية الحديثة كالفاشية والشيوعية والديمقراطية^(٢)، وإن القومية العربية هي فكرة وطنية تحرم العصبية والغنصرية والاقليمية والطائفية، وتحترم حرية العبادة والحريات الفردية وترمي الى معاملة جميع المواطنين المخلصين على اساس المساواة في الحقوق والواجبات.^(٣)

وعندما علا فريق من هؤلاء الطلبة الى اوطانهم كانوا مع الطليعة الجديدة للفكرة القومية في العراق ولقي بعضهم في سبيل قوميتهم عنتاً كثيراً وقد تجسد ذلك في شخصية البزاز من خلال فكره وعقيدته.

وقد نشط في العمل القومي عن طريق جمعية الجوال، تلك الجمعية التي نشطت في التوعية القومية وتنظيم الشباب القومي واسهم اعضاؤها بفاعلية في لتفاضة العراق عام ١٩٤١، وادى ذلك الى اغلاقها بعد فشلها^(٤) وقد ظهر نشاط البزاز واضحا من خلال اسهامه في التوعية الدينية عن طريقلقاء المحاضرات والخطب في حفلات المولد النبوي الشريف^(٥).

(١) البزاز، القومية العربية، حقيقتها، اهدافها، ص ١٨

(٢) البزاز، من وحي العروبة، ص ١٢٩

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٩

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٥) البزاز، الدين في عصر الذرة، جمعية الاداب الاسلامية، ١٩٥٨، من روح

الاسلام، ط ١، بغداد ١٩٥٩ ص ٣٨ - ٩٥

وقد اثار نشاط البزاز في تلك المرحلة انتباه بعض الجهات التي وجدت في شخصيته الشابة ما ينبغيء بانه سيكون داعية قومي اسلامي^(١) وتعرض لبعض الانتقادات من الجهات المعادية للفكر القومي مما دفع الى ان يترجم عقيدته وشعوره القومي الى عمل تمثل بالمشاركة في انتفاضة ١٩٤١ مثلما اسهمت قطاعات مهمة من الشعب العراقي مما ادى الى اعتقاله^(٢).

اما العامل الاخر الذي اسهم في تكوينه الفكري فهو تثقيفه الذاتي ورغبته في قراءة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبخاصة الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال والانتداب البريطانيين حتى اصبح يعتقد اهمية وضرورة النضال العربي للتخلص من السيطرة الاجنبية مهما كان شكلها^(٣) وقد نضج فكره نضوجاً واضحاً في الخمسينيات، ومن يقرأ كتاباته في مجلة البعث العربي^(٤) يرى مدى التطور الذي اصبح عليه فكر البزاز القومي والديني مما دفع كثيراً من المفكرين من قادة الفكر القومي الى القاء المحاضرات في نادي البعث، مستفيدين من طروحاته وتفاعله من خلال طرح ارائه ، ومن هؤلاء المفكر القومي المغربي علال الفاسي والمفكر التونسي علي البهلوان والعلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، الزعيم الجزائري المشهور ومؤسس الحركة الاصلاحية الدينية في الجزائر ، مع زميله الذائع الصيت عبد الحميد بن باديس ،

فصل كل هذا مواهبه وعمقها .^(٥)

(١) د. سليمان حزين ، القومية العربية، عقيدة وحركة، ط ٢، مقدمة لكتاب البزاز ، من وحي العروبة، ١٩٦٣ ، ص ٧ .

(٢) ملف التقاعد العامة رقم (٤٢١٤ / ٣ / ٨٢٩١ بغداد) عن اعتقاله.

(٣) البزاز ، من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط ٣ ، مطبعة للعاني ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٤٠ .

(٤) مجلة البعث العربي ، الاعداد (١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢) جميعها تشير الى مقالات البزاز ، في القومية العربية والاسلام واللغة العربية الفصحى والاستعمار للفكري .

(٥) مقابلة مع الأستاذ الدكتور رؤوف الواظف في ١٥ / ٦ / ١٩٩٩

المبحث الثاني نتاجه الفكري

أولاً / نشاطه الفكري والسياسي من خلال الجمعيات والنوادي .
ثانياً / كتبه ومقالاته
- نادي البعث .

هو نادٍ ثقافي قومي مستقل سمح له بممارسة نشاطه علناً سنة ١٩٥٠ ويعد هذا النادي امتداداً للمنظمات القومية التي ظهرت في الثلاثينيات وبخاصة جمعية الجوال العربي^(١) وتأثر بأفكار الجمعية القومية التي طبعت في كراس بعنوان المنهج القومي العربي في ١٣ / حزيران / ١٩٣٥ ، نقحه وطبعه مرة أخرى في ٣٠ / حزيران / ١٩٤٦ القوميون . وقد نقحه النادي وأعاد النظر في بنوده وطبع بعنوان ، "الميثاق القومي العربي في عام ١٩٥١" ^(٢) .

وكان للبرزور دوره تفاعل منذ مرحلة التأسيس عندما قدم طلباً إلى وزارة الداخلية يطلب فيه وزملائه الموافقة على تأسيس نادٍ ثقافي "بنسب" نادي البعث العربي "مما أدى بالوزارة إلى تحويل الطلب إلى معلونية الشعبية الخاصة للتحقيق" ^(٣) في طلبه للتأسيس التي بدورها وافقت على طلب التأسيس بكتبتها الآتي :

(١) البرزور ، من وحي العروبة ، ص ١٣٢

(٢) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القومية في العراق ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٩١ .

(٣) د. ك. و. (ملف نادي البعث العربي رقم ٧١) ، كتاب مديرية شرطة بغداد ، في تأسيس نادي البعث .

معاونية الشعبة الخاصة

العدد / صفر / ٢٦٠٠ .

ت / ٢ / ١٠ / ١٩٤٩

١. ان الاعضاء الذين طلبوا تأسيس هذا النادي (نادي البعث العربي) هم خيرة شبابنا خلقا و اخلاقا و اتهم مبتعدون عن الامور التي تتنافى وسمعتهم الاخلاقية و الدينية .^(١)

٢. ان النادي غايته اتماء الشعور القومي للصادق و بث الفكرة القومية وهذه فكرة حسنة وبخاصة في هذا القرن وفي هذه الظروف .

٣. ان التحقيقات اننت لهم بتأسيس النادي .

التوقيع

لبلغت وزارة الداخلية طالبني تأسيس النادي بالموافقة على اجازته في ٨ / مايس / ١٩٥٠ . فأجرت الهيئة المؤسسة^(٢) وفقا للفقرة (٩٠) من المادة (٨) من النظام الاساسي للنادي ، انتخابات الهيئة الادارية للنادي لسنتين وفاز بها عبد الرحمن البزاز رئيسا للنادي .^(٣)

استمر النادي في ممارسة نشاطه حتى قيام وزارة نوري السعيد الثانية عشرة باصدار . . مرسوم الجمعيات " رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ الذي الغى

(١) د. ك. و . (ملف رقم ٧١) ، كتاب معاونية الشعبة الخاصة ، س ، ٣٦٠٠ ، في ٢ / ١٠ / ١٩٤٩ في المعلومات الخاصة باعضاء النادي .

(٢) المتكونة من السادة الدكتور علي الصافي ، الدكتور عبد الحميد الهلالي ، عبد الغني الشلي ، حسن الدجيلي ، وعبد الكريم كنة وشكري صالح زكي ، وسلمان الصفواني .

(٣) د. ك. و . (ملف نادي البعث رقم ٧١) كتاب شرطة بغداد س . ٢٦٨٨ في ١٨ / ٨ / ١٩٥٢ ، في انتخاب البزاز رئيسا للنادي .

بموجبه جميع النوادي والاحزاب السياسية ومنها نادي البعث العربي في ١٢ / ايلول / ١٩٥٤.^(١)

قدم اعضاء النادي طلباً لاعادة التأسيس في الاول من كانون الاول ١٩٥٤ واجيل الطلب الى شرطة بغداد للتحقيق في طلبي التأسيس ، فوافقت على اجازته في ٢٠ / كانون الاول / ١٩٥٤ .^(٢)

ثم حصلت مرة اخرى وزارة الداخلية في ٢٦ / كانون الاول / ١٩٥٦ نتيجة لمواقفه القومية المؤيدة لمصر . وقد زعمت وزارة الداخلية في قرارها حل للنادي أنه قد خالف الغرض المؤسس من اجله وقيامه بتصرفات تعد من للشؤون السياسية . وبذلك انتهى نشاط النادي ، ولم يعد الى ممارسة نشاطه مرة اخرى.^(٣)

وأوضح النظام الداخلي للنادي غايته في بث الفكرة القومية ، واثراء الشعور القومي الهادف ، وتشجيع بحث القضايا العربية العامة بحثاً علمياً ، وتوثيق روح التآلف بين جهود المفكرين والعاملين في خدمة الوطن العربي^(٤) . لرفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، ووضح اهداف الحركة القومية بالقول :

" والقومية العربية منذ نشأتها الاولى كانت تحررية تجديدية تريد ان ترفع

(١) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣ - ١٩٥٨) ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١١١

(٢) د. ك. و. ، (ملف نادي البعث نفسه) ، كتاب شرطة بغداد ، ص ٣٨٣٦ في ٢٠ / ١٢ / ١٩٥٤ ، في اعادة تأسيس النادي .

(٣) د.ك.و. ، (ملف للنادي نفسه) ، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٠٣٧٥ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٥٦ ، في حل النادي وانهاء نشاطاته .

(٤) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القومية في العراق ، ص ٩١ .

مستوى الفرد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وتكافح الاستعمار والاستغلال وتقضي على عوامل القوضى والانحلال فهي تسير دائما الى الامام ولكنها لا تنسى ماضيها الزاخر بالمآثر ، بل تعتر به وترى فيه اسس البناء ومبعثا للعزة والكرامة “ .^(١)

ويسعى النادي كما اوضح نظامه الداخلي الى تحقيق اهدافه كافة في وسائل النشر والاذاعة والفعاليات والخدمات الاجتماعية كاصدار المجلات والنشرات والكتب وتنظيم المحاضرات والحفلات والقيام بالرحلات وتشاء المدارس والمؤسسات الصحية وغيرها . والاتصال والتعاون ايضا مع النوادي والهيئات المماثلة مع مراعاة احكام القوانين المرعية .^(٢)

واصدر النادي مجلة ثقافية باسم “مجلة البعث العربي” مديرها المسؤول حسن الدجيلي ، وقد صدر عددها الاول في ٥/كاتون الاول / ١٩٥١ ، وأوضحت فيه اهدافها بالقول : “حينما عزم نادي البعث على اصدار هذه المجلة ارادها ان تكون مظهرا من مظاهر نشاطه الثقافي واداة من ادوات كفاحه القومي^(٣) ، ورابطة من روابط الاخوة التي تجمع بين اعضائه ومؤزريه من ارجاء الوطن العربي كافة ، بل ارادها ان تكون وسيلة من وسائل “بعث” الفكرة القومية وتنمية الشعور القومي ، وبحث قضايا البلاد العربية بحثا علميا في خدمة الوطن العربي . وهذا ما تضمنه النظام الداخلي للنادي .

اسهم عبد الرحمن البزاز اسهامات فعلية نشطة في هذه المجلة من خلال المقالات العديدة في القومية العربية والاسلام ، ودور الاستعمار الفكري في

(١) البزاز ، “ القومية حركة تحررية تجديدية ” ، مجلة افاق عربية ، العدد الاول ١٥ / ١٢ / ١٩٨٩ ، ص ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٤

(٣) جعفر عباس ، حميدي ، من وثائق النوادي للقومية في العراق ، ص ٩١ .

تفتتت الشعوب^(١) مؤكدا ضرورة اصلاح القوانين التي شرعت في وقت كان الاستعمار البريطاني مصدر السلطات^(٢). وشكلت مقالات البزاز في المجلة ركيزة اساسية في توجيه انظار المثقفين الى نشاط هذا النادي الذي اصبح معروفا في نشاطه الفكري .

ويعتقد الباحث ان طروحات البزاز القومية هي التي دفعت السلطات في العهد الملكي الى غلق النادي والتحسس منه ويتجسد ذلك في موقفه القومي من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وكان لموضوع "الاتحاد العربي بين معارضيه ومناصريه" صدى واسع في نفوس المثقفين في العراق بخاصة والامة العربية بعامة^(٣) اذ اكد فيه ان كل دولة عربية مهما عظم عددها في الحقيقة العالمية دولة سائرة نحو الزوال كما زالت الدويلات والمدن والامارات والامة العربية لها لغة واحدة ويجمعها تاريخ واحد وتربطها مصالح مشتركة تستطيع بوحدتها ان تخفف حدة النزاع الدولي القائم^(٤).

لقد كان البزاز يهدف من خلال بحوثه المنشورة ومحاضراته في نادي البعث العربي الى خلق رابطة عقلية وصلبة روحية بين القوميين . فحينها يتلاقون على صفحات مجلة البعث ويتباحثون في مشكلاتهم ويتدارسون يصبحون بلا شك

(١) للبزاز ، "القومية العربية قومية تحررية تجديدية" مجلة للبعث العربي ، الاعداد ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩٥٢ .

(٢) البزاز ، اصلاح قانون العقوبات "مجلة البعث العربي" ، للعدد الاول ، كانون الاول ١٩٥١ ص ١٦

(٣) للبزاز ، "الاتحاد العربي بين معارضيه ومناصريه" ، مجلة البعث العربي ، العدد ٧ ، ١٩٥١ ، ص ١٦

(٤) البزاز ، "رابطة مشتركة لابناء امة واحدة" ، مجلة البعث العربي ، العدد ١ ، كانون الاول / ١٩٥١ ص ١٦

قوة عظيمة واملا عظيما^(١) . فاذا ما زاد هذا التعارف قوة ، وبحثت المشكلات بحثاً متواصلاً ، اصبحت مجموعة متجانسة ومنسجمة فسي ميولها واراتها ومن ثم تصبح قوة جديدة من قوى البناء لها كل ما للقوى "الثائرة" من خصائص ومقومات . مما ينعكس ايجابيا على المجتمع العربي وبخاصة الشباب.

ولستطاع البزاز في احد اكبر تجمع قام به النادي عندما ضيف المفكر المغربي علال الفاسي ان يحدد العلاقة بين الاسلام والقومية العربية وينفي أي تضاد بينهما كما حصل للغرب مؤكدا ان الدين حس طبيعي فيه تهذيب الخلق وتربية النفس مما يجعل القومية العربية تحترم جميع الاديان وترى في الدين بسرا^(٢).

والخلاصة ان البزاز عندما تناول موضوع القومية استطاع ان يحللها على وفق فلسفة واقعية تؤكد ان القومية العربية حركة تجديدية بالمعنى الحضاري الشامل . ولكنها ليست عنصرية وهي "اشتراكية" تدعو الى تدخل الدولة لزيادة الانتاج وتحقيق العدل في التوزيع ، إلا أنها ليست شيوعية ، وهي تؤمن بسيادة الامة وتهتم بمصلحتها قبل كل شيء وترى في الديمقراطية السليمة الطريق السوي الذي يكفل الحرية والكرامة للمواطن .

ثانيا : كتبه ومقالاته

طرح البزاز آراءه وافكاره ومعالجاته من خلال دراسته الواقع العربي

(١) البزاز ، "بحوث في القومية العربية" ، ص ١٦٢

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٥٢ .

دراسة تحليلية، وقد جاءت جميع طروحاته ومقالاته التي نشرت في كتبه^(١) والمجلات والصحف العراقية والعربية والعالمية تجسيدا لنتاجه الفكري .

آراء البزاز الفكرية

اولا / آراؤه في القومية العربية وعلاقتها بالاسلام

كتب البزاز في القومية العربية الكثير من البحوث والمقالات والاحاديث المنشورة والمذاعة وكان يرمي الى اظهار اهمية القومية في حياة الشعوب اولا

(١) تصنف كتب البزاز على وفق الطبوعات المنقحة وما اضيف اليها كالآتي :

أ. الكتب القانونية :

١. مذكرات في احكام الاراضي في العراق، ط ٢، بغداد، ١٩٤١
٢. للموجز في تاريخ القانون، ط ٢، بغداد، ١٩٤٩ .
٣. مبادئ اصول القانون، ط ٢، بغداد، ١٩٥٨
٤. ابحاث واحاديث في الفقه والقانون، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨ .
٥. الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، ط ١، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦.
٦. مبادئ القانون للمقارن، ط ١، عام ١٩٦٧

ب. الكتب التاريخية :

٧. العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧
٨. صفحات من الامس القريب : ثورة للعراق هل كانت حتمية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠ .

ج. الكتب القومية :

٩. ابحاث في القومية للعربية (محاضرات للقيت في كلية الحقوق بجامعة القاهرة وكليتي الشريعة واللغة العربية بجامعة الازهر، مطبعة القاهرة ١٩٦١ .
١٠. من وحي العروبة، ط ٢، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٣ .

وفي حياة الشعب العربي اخرا، ومدى العلاقة التي تربط العروبة بالاسلام^(١). فقال "ان الاسلام تراث ثقافي لا يعادي القومية العربية" وهذا ربط محكم بين العروبة والاسلام، لان الاسلام يشكل احد عناصر القومية العربية^(٢) ويبدو ان الدافع الى هذا التأكيد هو ما ساد بين بعض الشباب العربي من دعوة الى القومية

١١. هذه قوميتنا، الطبعة الاولى كانت بعنوان بحوث في القومية العربية. محاضرات القيت في معهد الدراسات العربية العالي. دار القلم، القاهرة، ١٩٦٣. وقد ترجمت بعض فصول هذا الكتاب الى الانكليزية ونشرت بعنوان Al - Bazzaz on Arab Nationalism وإلى الفرنسية بعنوان Tel east notre nationalisme د. للكتب الاسلامية :

١٢. من روح الاسلام، مطبعة للعاني، ط١، بغداد، ١٩٥٩

هـ. الكتب الاجتماعية :

١٣. نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ط١، مطبعة للعاني، بغداد ١٩٦٧.

١٤. مع الشعب، ط١، مطبعة للعاني؟ بغداد، ١٩٦٨. (غير منشور).

اما احاديثه ومقالاته فقد نشرت اما في كتبه التي دونت ولما في المجلات التي من بينها، مجلة البعث العربي، الحقوق، القضاء، العدالة، المثني، دراسات عربية، العربي، الوثائق العربية، الاسبوع العربي، الاحد البيروتية، العالم الاسلامي، الحوادث، المعلم الجديد، روز اليوسف وغيرها اضافة الى المجلات الاجنبية وجميع الصحف العراقية والعربية والدولية، ومنها ما اذيع عبر الاذاعات العراقية والعربية وبخاصة ما قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(١) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص ٣٣٦؛ محمد مصطفى زيدان، القومية العربية بين التحدي والاستجابة، ط١، مكتبة الاندلس، ١٩٧٣، ص ٦٨.

(٢) البزاز، علاقة العروبة بالاسلام "مجلة البعث العربي، العدد ١، كانون الاول، ١٩٥٢، ص ١١.

عبد الرحمن البزاز

دورء الفكري والسياسي في العراق

العلمانية فاراد بذلك تبصير الشباب العربي بالعلاقة القوية بين ، العروبة والاسلام وفي ذلك دعوة الى الشباب العربي بالالتزام^(١).

لقد كانت نظرة البزاز إلى القومية العربية منذ نشأتها الاولى نظرة تحررية تجلدية ترمي الى رفع مستوى الفرد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وتكافح الاستعمار والاستغلال وتقضي على عوامل الفوضى والاضلال . فهي تسير الى امام ولكنها لا تنسى ماضيها الزاخر واكد العلاقة بين الاسلام والقومية بأنها تسعى الى بعث روعي في الامة^(٢) .

في بداية الخمسينيات كان عدد من الشباب والشابات على تباين مستوياتهم الثقافية يجدون صعوبة في التوفيق بين الفكرة القومية والعقيدة الدينية حتى وصل الامر لحياتا الى القطيعة او ما سماه البزاز . "العقيدة المستعصية"^(٣) مما كان يتطلب العمل على توعية الجيل الجديد باهمية الدين في الحياة القومية. فقد كان هناك انقسام واضح بين فريقين: الاول ، تغلبت عليه الروح الدينية فتنكر للقومية كل التنكر، والاخر تغلبت عليه القومية فابتعد عن الدين^(٤) ولهذا كان هدف البزاز توضيح أهمية العلاقة بين القومية والدين وإن الإيمان بالاسلام لا يكون مسوغاً أبداً لنكران القومية، لأن القومية والاسلام شيء واحد^(٥).

وعن العلاقة بين الاسلام والعروبة، وهل هناك ما يثير غير المسلمين لو

(١) محاضرة للقيت من قبل عبد الرحمن البزاز في نادي البعث العربي في ١٧ / ١ /

١٩٥٢

(٢) البزاز، القومية العربية وعلاقتها بالاسلام ، مجلة البعث العربي ، العدد ٣ في ١٥

. ١٩٥٢ / ١ /

(٣) لبزاز، العقيدة المستعصية "مجلة عالم الاسلام"، العدد ٢٠، القاهرة ١٩٦٣، ص ٥٢.

(٤) البزاز، من وحي العروبة ، ص ٢٢٠ .

(٥) البزاز، بحوث في القومية العربية، ص ١٣٧

ينقص من حقوقهم حدثني الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد^(١) قائلاً، كنت قد دخلت في مناقشات مع الاستاذ البزاز وسألته هل تؤمن بلا دينية القومية؟ فكان جوابه كلا. لى تؤمن بالقومية العربية التي مضمونها الاسلام . ولو إتحد العرب فى دولة واحدة ماذا يكون دستورها وقوانين حياتها ؟ فكان جوابه الشريعة الاسلامية وقابليتها على التطور فى اطار اصوله وضوابطه ويعتقد ان العرب مكلفون بحمل رسالة الاسلام الى يوم القيامة . لان الله جعلهم قلة وراثة للامة الاسلامية ، فهم اقدر على فهمه واستيعابه من غيرهم .

فسوء الفهم للإسلام منات من المعنى الخاطى للدين ويقع اللوم على تأثرنا بالمفاهيم الغربية التي ترسم للدين مجالاً ضيقاً لا يعدو حدود التعبير والطقوس الخاصة والمعتقدات الروحية التي يتقيد بها الإنسان في سلوكه وهذا لا يقره الإسلام ويعارض طبيعته وغايته^(٢) بوصفه وحدة غير قابل للتجزئة وهو بين التوحيد وهو ثورة فكرية عارمة ودعوة إلى التجديد وتحطيم للخرافات. فهو شريعة سمحاء تؤمن بقاتون التطور ولا تنكر تغير الأحكام وتبيل الأزمان.^(٣)

لقد اختلط في ذهن الكثير من الناس وتوهموا ان القومية مناهضة للدين، أما البزاز فوضحها بأنها عقيدة اجتماعية وسياسية واقتصادية مبعثها شعور العرب في مختلف اقطارهم بمقوماتهم الأساسية وتهدف الى تحرير وطنهم من مختلف انواع الاستغلال الداخلي والخارجي وحكم بلادهم بأنفسهم وتحقيق

(١) مقابلة مع الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد في ١٠ / ٤ / ١٩٩٩

(٢) البزاز، "سوء الفهم للإسلام منات من المعنى الخاطى للدين" مجلة البعث العربي، العدد ٥، في ٥ / ٢ / ١٩٥٢، ص ٧

(٣) البزاز، "الإسلام وحدة غير قابل للتجزئة"، مجلة البعث العربي، العدد ٦، ١ / ٣ /

١٩٥٢

العدل الاجتماعي بينهم واستثمار خيراتهم بأيديهم^(١).

استطاع البزاز أن يجنب الناس ما التبس عليهم من اقتران القومية بالانصرية التي تؤمن بالدم ويؤكد لهم أن القومية العربية تقوم على مقومات حضارية مهيبة ، أبرزها اللغة والتاريخ والأدب والفنون وخضوعها لنظام سياسي واحد وتستند إلى روابط مادية ومعنوية. وتشكل هذه الروابط توافقاً بين ما تدعو إليه القومية وما يقره الدين الإسلامي^(٢).

وأشار البزاز في حديثه عن مقومات القومية العربية إلى أهمية اللغة للعربية وعذاها بمثابة الروح ووجوب العناية بها فهي ليست واجبا قوميا حسب بل فرض ديني ولا يخفى أثر الإسلام في هذه اللغة وحفظها.

أما التاريخ بوصفه عنصرا من عناصر القومية فقد أشار البزاز إلى ما يتمتع به المسلم الصالح من الاعتزاز بالصفات الناصعة من تاريخ العرب^(٣).

ويكمل الأدب العربي دور التاريخ قبل الإسلام الذي قدم أروع نموذج للأدب الرفيع كإبراز عناصر القومية .

أما العادات والسجايا العربية الصالحة فقد أقر الإسلام اسمى صفات الخلق، وعندما يدعو إلى القومية يدعو إلى الاعتزاز بالأخلاق لترفع من شأن الإنسان^(٤).

(١) البزاز، " القومية عقيدة اجتماعية وسياسية واقتصادية " مجلة للبحث العربي ، العدد، ١٣ في ١٥ / ٦ / ١٩٥٢ .

(٢) البزاز، " القومية للعربية ومقوماتها الحضارية "، مجلة العربي ، العدد ٤٥ في ١ / ٣ / ١٩٦٢، ص ٥٥ .

(٣) وضرب البزاز مثلا على ذلك اعتزاز النبي الكريم بحلف الفضول الذي تعاقنت فيه بطون قریش قبل الإسلام على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه .

(٤) البزاز ، " القومية للعربية تدعو إلى السجايا العربية "، مجلة العربي، للعدد ٥٢ ، في حزيران ١٩٦٢ ص ٦١

والخلاصة كما يرى البزاز ان العلاقة بين القومية والاسلام كالعلاقة بين دائرتين متداخلتين في القسم الاشمل والاهم منهما وما يبقى خارج الدائرة المشتركة من كل منهما لا يتعارض تعارضا اساسيا مع القسم الاخر وهذه هي العلاقة بين القومية والاسلام^(١).

ثانيا /علاقة القومية العربية بالاشتراكية .

اوضح البزاز رأيه في العلاقة بين القومية والاشتراكية في كتبه ومقالاته التي تشير الى ان فكرة الاشتراكية كانت موضع بحث في الصحافة العربية والدوائر السياسية منذ زمن طويل . ولكن القوميون العرب لم يبدوا اهتماما كبيرا بها . لان الوحدة العربية كانت تستحوذ على عقولهم^(٢) و اشار البزاز الى ان هناك عدداً من الشباب العربي قد اجتاحتهم موجة القلق نتيجة للمشكلات الاجتماعية فتحولوا اما الى الاشتراكية وأما الى الشيوعية ، ولم يلتفتوا الى الوحدة العربية ، وهذا ما كان قبل الحرب العالمية الثانية عدا المفكرين البعثيين إذ قاموا بأول محاولة للتوفيق بين وجهتي النظر المتباعتين وبينوا ان الوحدة العربية لا يمكن تحقيقها أو بقاءها دون ان تستند الى الاشتراكية .^(٣)

أما دعاة الوحدة فقد سعوا مناهجهم ليستوعبوا الاشتراكية وبذلك ردوا على الاراء التي اتهمت القومية العربية بانها بعيدة عن التفكير الاقتصادي^(٤) ووصفتها بانها مرحلة من مراحل الرأسمالية ووسيلة لخدمة الرجعية وعامل لاستغلال الفئات الكادحة والعمال والفلاحين ، فطرح البزاز آراءه في العلاقة بين

(١) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٢٢٢ .

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٢٢ ؛ مجيد خدوري ، الاتجاهات

السياسية في العالم العربي ، الدار المتحدة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٣ ، ١٨٦

(٣) البزاز بحوث في القومية العربية، ص ١٨

(٤) Al-Bazzaz, On Arab Nationalism, London, 1965 p.2

القومية والاشتراكية بالقول "إن القومية تدعو الى الاشتراكية التي تحقق التعاون التام بين ابناء المجتمع كله"^(١). "وتقف وسطا بين الفردية المطلقة التي ادت الى قيام الرأسمالية المتحكمة"^(٢) والشيوعية القائمة على اساس من الماركسية الهادفة الى التفسير المادي للتاريخ الانساني كله، والقاتلة بحتمية الصراع الطبقي بين ابناء المجتمع"^(٣).

ان القومية الاشتراكية عند البزاز تسعى الى تحقيق عدالة اجتماعية وتسعى الى تثبيت لساس التضامن الاجتماعي^(٤) بين افراد المجتمع كله لتحويل دون الاستغلال ودون التحكم الطبقي، انها تسعى الى اقامة موازنة بين افراد المجتمع جميعا، وتحقيق اوفر قسط من السعادة لأكبر عدد ممكن من ابناء المجتمع بوصفهم مواطنين بـفض النظر عن مراكزهم الاجتماعية واطواعهم الاقتصادية^(٥).

اما في نظرنه الى الملكية الفردية فهو يؤمن بها الى الحدود التي لا تسمح بتحويلها الى رأسمالية ضخمة متحكمة مستعدة للعمال والكادحين وتجميع الاموال^(٦) بايدي القلة مما يساعد على تركيز الثباين الطبقي بشكل حاد^(٧) وهو

(١) البزاز، بحوث في القومية العربية، ص ٦٨

(٢) البزاز، "علاقة القومية العربية بالاشتراكية"، مجلة البعث العربي، العدد ١٠ في ١

١٠ ص ١٩٥٢/٤/

(٣) البزاز، الاشتراكية الماركسية والتفسير المادي للتاريخ، مجلة الاسبوع العربي

العدد ٦٦ في ١٥/١١/١٩٦١.

(٤) مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، ص ١٦٣-١٨٦.

(٥) ساطع الحصري، القومية والحياة الاقتصادية، ط ١، القاهرة، ١٩٦١، ص ٤٢.

(٦) البزاز، "نظرة في الملكية الفردية وحدودها" مجلة للمعرفة، العدد ١ في ١

١٩٦٢/٣/، ص ٤٢.

(٧) البزاز، "علاقة القومية العربية بالاشتراكية"، مجلة العربي، العدد ٤٩، اذار

١٩٦٢، ص ٢٢.

بذلك يعترف بالملكية الفردية للأراضي الزراعية شرط ألا يؤدي ذلك إلى قيام
الاقطاع لأنه نظام يثبت الفوارق الطبقيّة بين أبناء الأمة الواحدة . ومن ثمّ تدعيم
نظم القرون الوسطى.^(١)

ويرى البزاز أن القومية العربية في اشتراكيتها دعوة تحررية ولكن ذلك لا
يعنى أن تتحكم فيها الفوضى فيفقد في ظلها النظام ويشل اقتصاد الأمة بتأثير
فلسفة مادية غريبة أقل ما يقال عنها إنها لم تثبت في تربتنا.^(٢)

وعلى هذا يمكن القول أن البزاز في دعوته إلى الاشتراكية لم يلتزم بأي مبدأ
من المبادئ الاشتراكية المعروفة في العالم . بعبارة أخرى يريد البزاز من
الاشتراكية العربية أن تكون حرة في الاختيار ، فهي تنظر إلى الماركسية أو
الاشتراكية الطمية أو المذهب الجماعي نظرتها إلى كل النظريات والمذاهب
الاقتصادية وتأخذ ما تشاء وتترك ما تشاء ، دون أن تتعصب لمذهب بعينه . أنها
طليقة الرأي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تراها ضرباً لارماً لرفع
مستوى حياة المجتمع وإقامة تلك الحياة على أسس ثابتة رصينة .^(٣)

ثالثاً / إراء البزاز في العدالة والفقّه والقانون ودعوته إلى اصلاح
القوانين .

رؤية البزاز للعدالة :

يرى البزاز أن العدل هو أن تطو عن قضايا البشر وزلاتهم وأن تتحرى قصد

(١) البزاز "النظام الاقطاعي يثبت الفوارق الطبقيّة" ، مجلة العربي ، العدد ، ٥٩ ، ١ /
١٩٦٣ ، ص ٤٦ .

(٢) البزاز ، هذه قوميتنا ، ص ٨٠ .

(٣) البزاز ، بحوث في القومية العربية ، ص ٢٧١ ؛ مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية
في العالم العربي ، ص ١٧

المشرع لا القاتون، والنية لا الفعل الظاهر، والكل لا الجزء، وإن تذكر الإحسان لا السوء، والخير الذي أصبت لا الفعل الذي فطنت وإن تتحمل الأذى وترغب في فض الخلافات بالسلم لا بالعنف. وهو في الأخير تفضيل التحكيم على القضاء . وذلك لأن المحكم يتجه إلى ما هو عادل في حين يتقيد القاضي بما هو قانوني،^(١) مشيراً إلى نظرة القاتون البريطاني إلى مبدأ العدالة الذي عده البزاز قد فقد حريته واستقلاله منذ القرن الثامن عشر.^(٢) أما نظرة الشريعة الإسلامية إلى العدالة، فإنها حسب رأي البزاز قد جمدت بجمود حياة المجتمع للعامة وضعت نتيجة لضعف النشاط الفقهي في البلاد الإسلامية^(٣) ولهذا لا تستطيع اللوائح القانونية أن تجسد مبدأ العدالة كما جاء في الشريعة الإسلامية إذا لم تتوافر الجرأة والجهد في سبيل ذلك.^(٤) وأشار البزاز في شرحه الشريعة الإسلامية إلى أنها تتميز من سواها من الشرائع الدينية كونها تمزج بين فكرتي الدين والقانون^(٥) فالدين بالنسبة إلى المسلم مهمة ليست مقصورة على تنظيم علاقة الفرد بدينه، بل أنها تشمل علاقة الفرد بإخيه الفرد الآخر، والفرد بالجماعة، والجماعة بالامة^(٦). وعلى ذلك وضعت القواعد القانونية لتحديد حقوق الفرد

(١) البزاز "في مفهوم العدالة"، مجلة الحقوق، العدد ٣، في ١٥ / ١ / ١٩٤١؛ البزاز "مبادئ القانون للمقارن"، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧، ص ٤٢.

(٢) البزاز، أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٤.

(٣) البزاز "نظرة الشريعة الإسلامية للعدالة"، مجلة القضاء، العدد ٢ لسنة ١٩٤٤ ص ١٩٢

(٤) البزاز، "الشريعة الإسلامية واللوائح القانونية"، مجلة البعث العربي، ص ٦، العدد ٣ في ١٥ / ١ / ١٩٥٢؛ مبادئ أصول القانون، ط ١، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٦١

(٥) البزاز، أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون، ص ١٤٤

وواجباته مما دفع البزاز الى ان يوضح الصورة التي عليها الشريعة في امة العرب ، ويميزها من الشريعة الانكليزية التي بدورها تقتصر على دراسة ذات الاله وصفاته وما يتعلق بالامور الروحية^(١) في حين تذهب الشريعة الاسلامية الى نظرتها الشمولية الى الحياة ، وما دلم الدين والقانون مرتبطين وممتزجين في اسس شريعتنا فقد نتج امتزاج مفهوم للقانون بالاخلاق امتزاجا يكاد لا يبقى لكل منهما وجوداً مستقلاً^(٢).

دعوة البزاز إلى الاصلاح القانوني

أ. إصلاح كلية الحقوق .

يرى البزاز ضرورة الاهتمام بالمؤسسة الجامعية واصلاحها قبل اصلاح القوانين بوصفها المؤسسة العالية للوحيدة التي تدرس العلوم الادارية والمالية والاقتصادية والقانونية فهي البذرة الاولى للجامعة العراقية والمصدر الوحيد لتخريج رجال السياسة والادارة وموظفي المالية والاقتصاد والقانون من قضاة ومحامين وغيرهم^(٣). لذا يجب اعادة النظر في هذه المؤسسة لتنهض بواجباتها على احسن ما يرام .

وعلى ذلك فالدراسة الجامعية يجب ان تزود الطالب بالوسائل التي تمكنه من اتقان ناحية من النواحي العلمية وتعدّه اعدداً كاملاً ، كاعداد الضابط ، فهو ليس ملزماً معرفة الاوليات التي يعرفها الجندي بل عليه ان يتقن الخطط العسكرية

(١) البزاز ، "الشريعة في امة العرب والشريعة الانكليزية" ، مجلة للحقوق ، العدد ١٠ ،

في ١٩٤١ ص ٦٢

(٢) حديث البزاز بمناسبة يوم المحلل الذي اذيع من دار الاذاعة العراقية بطلب من وزارة

للاخلاق وكان آنذاك استاذاً مساعداً في كلية الحقوق ١٩٤١

(٣) البزاز ، ابحاث واحاديث في الفقه والقانون ، ص ١٤٥ .

وان يكون مستعدا للمواجهة^(١) وحل المشكلات وبعث الروح التجديدية وتهيئة وسائل الابداع.^(٢) فمهمة الجامعة ليس تعلم الاحكام للقانونية بل ما يجب ان تكون عليه تلك الاحكام . وان سر خلود الشريعة الاسلامية هو استعدادها للتجديد الذي لا يتأتى الا باعطاء اصول مرنة وقواعد اساسية وترك الفرع الى الاجتهاد الذي يجب ان يتغير بتبدل الاصول والازمان^(٣).

ب . اصلاح قانون العقوبات

يرى البزاز وجوب احداث ثورة في اصلاح قانون العقوبات البغدادي^(٤). فقد شرعه القائد العام للقوات البريطانية المحتلة للعراق وطبق في اتحاء للعراق كلفة بدلا من قانون الجزاء العثماني اعتمادا على القوانين العثمانية الملغاة وعلى القانون العقابي المصري والسوداني وقسم من المنطقة الدولية في طنجة^(٥). واستمر العمل به حتى اجرت عليه بعض التعديلات الحكومة العراقية منذ تكوينها، ومع ذلك فاتها لم تعالج المسائل الخاصة او الطارئة وبقي القانون كما هو ، إذ وضع في ظروف الاحتلال وروعت فيه مصالح المحتل وجيوشه بالاعتماد على النص الانكليزي والعربي غير الدقيق في ترجمته لاحتوائه على مبادئ فلسفية ولا تتلاءم نصوصه مع طبيعة المجتمع العراقي وعاداته وتقاليده^(٦).

- (١) البزاز ، مبادئ اصول القانون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ٤٥ .
- (٢) البزاز ، الموجز في تاريخ القانون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٦٠ .
- (٣) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٢٤٩ .
- (٤) البزاز ، حديث للجمعة في ١٨ / ٨ / ١٩٥٠ ، من دلة الاذاعة العراقية .
- (٥) البزاز ، "اصلاح قانون العقوبات" مجلة البعث العربي ، العدد ٢ ، في ١ / ١ / ١٩٥٥ .
- (٦) البزاز ، قانون العقوبات في ظل الاحتلال البريطاني "مجلة للبعث العربي ، الجزء ان ، ٢٢ ، ٢٣ ، في ١٥ / ١٠ / ١٩٥٢ ؛ البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ ؛ البزاز ، "نظرات في القانون الاساسي العراقي" ، مجلة القضاء ، العدد ١ ، في ٢ / ١ / ١٩٥٨ .

جـ . دعوته الى اصلاح قوانين الاحوال الشخصية وأحكام الأراضي والقانون الإداري

لقد عالج البزاز موضوع قانون الاحوال الشخصية الذي ينظم فعاليات الزواج والطلاق وحقوق الزوجة وكل ما يتصل بحياة الانسان . وجاءت اراؤه مختلفة عن غيره من القضاة والمشرعين إذ يرى ان الاسلام دين سمح وشرعة يسر، وهو دين عقلي يدعو إلى التفكير وعليه يجب اختيار ايسر الاحكام واقربها إلى العقل والعلم^(١).

اما فيما يتعلق بمشكلة الأراضي الاساسية ذات الصلة بالحياة السياسية والاقتصادية ، فقد اكد في معالجته احكام الأراضي لتعدد انواعها ولكل منها احكامها وقوانينها الخاصة^(٢)، فقسم مملوكة واخرى موقوفة وهناك الأراضي الاميرية وهي اما صرف تعود إلى الدولة مباشرة وإما لأرض اميرية ممنوحة بالطابو، مما أدى الى تعدد القوانين لذلك يرى البزاز ان يكون هناك قانون شامل يبحث في احكام الأراضي على اختلاف انواعها^(٣).

اما القانون الإداري فقد حدد البزاز نواقصه ولدان المركزية الشديدة التي لا تنق بالموظفين ولا بقدراتهم وقابلياتهم^(٤) . فالوزير يتدخل في أصغر الامور وانقها، وهو بذلك يختلف عن الدول الديمقراطية الحديثة فله شخصية سياسية

(١) حديث البزاز يوم الجمعة من دار الاذاعة العراقية في ١٩٥٠/٩/١.

(٢) حديث البزاز يوم الجمعة من دار الاذاعة العراقية في ١٩٥٠/٩/٢٩؛ البزاز، مذكرات في احكام الأراضي في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٤١، ص١٣؛ عماد لحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي والاصلاح الزراعي في العراق (١٩٣٧-١٩٧٠) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٨١.

(٣) البزاز، "احكام الأراضي وتعدد انواعها"، مجلة القضاء، للعدد ٢، اذار ١٩٥٨.

(٤) البزاز، حديث للجمعة في ١٩٥٠/٢/٢٩ من دار الاذاعة العراقية.

ويهتم بالمسائل الكبرى ومهمته في الدولة البرلمانية الإرشاد، والنصح والتوجيه^(١).

رابعا / اراؤه في التربية والمجتمع

كتب البزاز كثيرا من المقالات التي تناولت آراءه وافكاره في التربية والمجتمع وما يجب ان تكون عليه الاجيال مشيرا الى المشكلات التي يعانيها هذا الجيل ومن بينها التدني الخلقي، والفردية، ومقالة السوء والقلق والانتهازية وضعف الثقافة وغيرها.

١. التدني الخلقي .

يعزو البزاز مشكلة التدني الخلقي بين ابناء هذه الامة على اختلاف فئاتها وبخاصة بين الشباب الى جملة من الامور منها الفقر، الجهل، الحروب، والنكبات التي اصاب الامة العربية . فقد تضاعفت جميعها فادى ذلك الى هذه النتيجة المؤلمة التي نؤكد ان تؤدي الى الانهيار التام^(٢).

وتتجلى مظاهر هذا الانهيار في ضعف الوازع الخلقي والوطني والديني وشيوع الكذب في مختلف مظاهره وصوره واتعدام الايثار وازدياد الانانية والتكالب الشديد على المنافع الذاتية والملذات الجسمية والانصراف عن المثل الرفيعة والمقاييس الروحية^(٣) ويتساعل كم هم الذين يعدون الكذب رذيلة فيجتنبوه؟ وكم هم الذين يجتنبون الغش في الامتحانات حينما يتاح لهم ان يغشوا؟ وكم هم الذين يجتنبون الملذات غير المشروعة بوازع من ضمائرهم؟ انن لا بد من الرجوع الى الاصول التي اكدها الاسلام وتراثه الاصيل وبخاصة

(١) البزاز، حديث الجمعة في ١٥/١٠/١٩٥٠ من دار الاذاعة العراقية .

(٢) انبع هذا الحديث من دار الاذاعة العراقية في بغداد، في ١٣/١١/١٩٥٠

(٣) للبزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٣٣

تلك الرموز التي كان لها اكبر الاثر في بناء مجتمع سليم وعادل^(١).

٢. الفردية:

وفي مجال آخر يتناول البزاز الفردية عنوانا في حديث آخر بوصفها من اشد الافات الاجتماعية في خطورتها . فهي نقبض الجماعية ومظهر من مظاهر الانعزالية المضادة للتعاون والتضامن^(٢) . وقد تطغى روح الفردية احيانا في ظل بعض المدنيات المترفة والبيئات المتخلفة والارستقراطيات الكائبة التي لا تجد فيها روح الحضارة او التضامن القوي^(٣).

فالفردية سلبية بدائية او ظاهرة خلقية غير مشرفة لا تصلح للحياة العصرية وهي بلا ادنى شك لا تستقيم مع حياة امم ترمي الى النهوض والتقدم ولا تصلح الا للذين يريدون ان يعيشوا على هامش الحياة لا يعينهم اصلاح المجتمع ولا يهمهم خير الجماعة وسعادتها، وتصبح خطرا اجتماعيا اذا وصلت الى الحد الذي يحول دون تعاون افراد المجتمع على ان بعض صفاتها لازمة ومهمة لتحقيق التقدم وتتجه نحو الابداع وبهذا المعنى فلها صفة مرغوب فيها^(٤).

فالفردية هي من اهم اسباب تاخرنا الاقتصادي ، لانعدام المشاريع الاهلية الكبرى ومن نقائص مجتمعا الحديث هو ضعف اثر الهيئات والجمعيات والنوادي على اختلاف انواعها بالقياس الى الامة الحية ، لان روح الفردية تجعل الاقبال على المؤسسات ضعيف ثم لن طغيان تلك الروح يجعل انتاجها

(١) البزاز، "مشكلة للتكني الخلقى"، مجلة البعث العربي، العدد ١١، في

١٥/٥/١٩٥٢، ص ٥٠.

(٢) انبع هذا الحديث من الاذاعة العراقية في اواخر عام ١٩٥٠

(٣) البزاز ، "مشكلة الفردية" مجلة البعث العربي، العدد ١٠، في ٢١/١٢/١٩٥١

(٤) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ص ١٤٨-١٤٩

محدوداً.^(١) وفي الجانب السياسي يشير البزاز الى أن أكثر الساسة لا يرتبطون بمنظمات ولحزاب سياسية واضحة المبادئ والغايات لأن ذلك سيؤدي الى ذوبان انبائاتهم ونزعاتهم الشخصية ولأن ذلك سيحول دون الانتهازية التي هي اخطر مظاهر الفردية^(٢).

٣. مقالة السوء والكذب .

يرى البزاز ان مقالة السوء هي صنو الكذب فهو فرع من اصله ومظهر من مظاهره . فمقالة السوء تعمل على تحطيم الاشخاص والمؤسسات والمجتمعات اشد من فعل النار في الهشيم ، فكم من اسرة تمزق شملها وذهبت ربحها بفعل كلمة عابرة أسيء فهمها وشوهتها ألسن الذين لا يملكون ذمما تتأثم او نفوسا تحسن بوخر الضمير .^(٣)

و"الكذب" أيضاً، إذ شاع وتوغل حتى بين الذين كانوا بالامس القريب بعيدين عن هذه المباءة، محصنين عن هذا الداء بسياج منيع ، ولكن بسبب ضعف الوازع الديني،^(٤) وانعدام المثل الروحية، وتدهور المقاييس ، فضلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية مما لى الى الحد الذي ينذر بالخطر . فكم من الشباب اذا حدث صدق واذا اوعد اوفى واذا أوتمن لم يخن ؟ ويشير البزاز الى الحل في ذات النفوس في مواجهة الحقائق بصراحة وجرأة وإيجاد نظم حرة يعن الانسان فيها رأيه بصراحة وجرأة.^(٥)

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٢

(٢) محاضرة للبزاز في ١٧/١/١٩٥٢ في نادي البعث العربي ضمن سلسلة محاضرات الموسم الثقافي في ١٥/٢/١٩٥٢

(٣) اذيع هذا الحديث من اذاعة بغداد في ١٤/١/١٩٥١ ، ينظر للبزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص ١٥٥

(٤) اذيع هذا الحديث من اذاعة بغداد في ١١/١/١٩٥١

(٥) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٥٢

٤. القلق .

ان أولى مشكلات هذا الجيل واطورها ((القلق)) الظاهر في الأقوال والمتجلى في الأفعال والواضح على التصرفات والمشاهد في السلوك والآداب .
بحسب بعض الناس ان القلق نتيجة من نتائج الاهتمام ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، فقد يكون هناك شخص مهتم كل الاهتمام بما يعهد اليه او يمارسه ولكنه ليس قلقا انما يتحمل التبعات بكل سكينه واطمئنان . وهناك من هو قلق حتى من اجل اتفه الامور وابسطها .^(١)

وللقلق يظهر في كثرة الاسئلة وليس الباعث عليها غير الاضطراب الفكري ، ولاشك في ان اضطراب المجتمع وفوضى الحياة العامة وتحلل الحياة الخاصة قد تجمعت وانعكست في اذهان الناشئة ، فلم يعودوا يصدقون ما يرون او يفهموا ما يسمعون ، واكثر ما يظهر بين الطلبة وبخاصة في وقت الامتحانات^(٢).

٥. الانتهازية :

من مشكلات هذا الجيل انتشار روح الانتهازية وهي من مظاهر الانانية التي هي من الغرائز الفطرية التي جاءت الديان والفلسفات والاخلاق لتتهذيبها وتحديد مجالاتها والا فقد الانسان اهم مميزاته وخصائصه واستحال الى بهيمة لا تسيره الا غريزة اللذة^(٣).

فالانتهازية لا سبيل الى مكافحتها الا بالمثل الصالح والتضحية الصادقة التي يجب ان يجسدها كل مدرس في سلوكه وحياته . واول واجبات من يمتحن هذه

(١) محاضرة للبزاز ، أقيمت على طلبة كلية الآداب في ٢٥/٤/١٩٥٤ .

(٢) البزاز ، من مشاكل هذا الجيل " القلق " ، مجلة البعث العربي ، العدد ٩ ، في ١٥/٤/١٩٥٢ ، ص ٧ .

(٣) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٤٧ .

المهنة الرفيعة ، ان يكون صادقاً مضحياً بفنى لينشئ لنفسه وعقولا افضل من
مائة كتاب والى مقال يدعو إلى ترك الانتهازية^(١).

٦. ضعف الثقافة .

ومن المشكلات التي شغلت تفكير البزاز ضعف المستوى الثقافي لهذا الجيل
ويعزو ذلك الى تردي الدراسة الثانوية والجامعية لانها تصرفت الى " الكم " لا
الى " الكيف " فازداد خريجو المدارس الثانوية ، وكثر المتخرجون في الكليات
العالية ولكن المستوى الثقافي قد ضعف الى حد بعيد وللتدليل على ذلك طرح
البزاز تجربته الشخصية في التعليم العالي على مدى اكثر من احد عشر عاما^(٢)
مما جعله قلقاً تجاه الاجيال القادمة لان الخط البياني للسيرة العلمية متجه الى
الاسفل . واول ما يلاحظ في هذا الصدد هو فقر المجتمع ثقافياً ويعتقد ان لقب
المتقف ليس مقصوراً على خريجي المدارس وحاملي الشهادات ، فهناك من
الاميين الذين لا يحسنون القراءة والكتابة من هم اهل لان يطوا من المتقفين ،
اذ ان القراءة والكتابة والدراسة بمختلف درجاتها ليست الا بعض وسائل
للتثقيف ، فالغرض الاسمي من التعليم كما يراه البزاز هو تهيئة رجال مثقفين
بكل ما في الرجولة والثقافة من معان^(٣).

ويرى البزاز ان من يستحق صفه المتقف يجب ان يكون ملماً بالمالما
شاملاً بكل الافكار والنظريات الاساسية في العلوم والفنون والاداب
مما يجعله مدركاً لمقومات الحياة المادية والالبية والاطلاع على اسمها
سواء كانت تلك المقومات اجتماعية ام سياسية ام اقتصادية ام علمية

(١) البزاز ، " الانتهازية " ، مجلة البعث العربي ، الجزء ان ١٤ ، ١٥ ، حزيران ١٩٥٢

(٢) حديث البزاز في ٢٥ / ٧ / ١٩٤٠

(٣) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٠٦ .

الفصحى هي اللغة المشتركة وبها يمكن نقل افكارهم ، وتساعل ، اذا كان المحامون العرب لا يستطيعون ان يلتقوا فعلا على هذه اللغة المشتركة فما السبيل الى التقائهم على ما كانوا يتبادلون في لزوم الالتقاء عليه ، مؤكدا ان شعار مؤتمرهم "الحق والعروبة" واول ما تعني العروبة الايمان باللغة العربية الواحدة والحرص عليها بوصفها لغة الحياة العربية المشتركة^(١). وهو السبيل الذي يجب ان تسلكه جميع الاقطار العربية لطرد تلك المسميات في لغتها واحلال اللغة العربية الفصحى الجامعة محلها.^(٢) لذلك فقد دعا البزاز الى:

١. الايمان باللغة العربية الواحدة المشتركة بوصفها عنوان وحدة الامة، وان الحفاظ عليها هو اقوم السبل ولخداها لتحقيق هذه الوحدة منبها الى ان اي حالة من الافراط بها يعني ضياعها.

٢. نبه البزاز الى ان أي انقسام في هذه اللغة وتحويلها الى لهجات مهما كانت الاسباب يعد شذوذا وخروجا على الوحدة ويحث على التمسك باللغة العربية الفصحى بوصفها الامل للوحدة .

٣. حث البزاز على وجوب صياغة المناهج الدراسية والاساليب التربوية ولوجه النشاط الثقافي والفني كافة بالرجوع الى الاصل والمتمثل باللغة العربية الفصحى ، اذ يعدُّ اللغة للدارجة استثناء لا يلجأ اليه الا عند الضرورة القصوى، حيثما تكون لذلك مبررات قوية لا سبيل إلى تكراتها^(٣).

(١) البزاز، "اللغة العربية الفصحى اقوم سبل الوحدة" مجلة العربي ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٦٢ ص ٥٥ .

(٢) محاضرة القاها البزاز ، في معهد الدراسات العربية بعنوان اللغة العربية الفصحى، في ١٥ حزيران ١٩٦٢ ؟ البزاز ، "الدعوة للعامة يعني تعزيز السياسة الاقليمية" ، مجلة العربي ، العدد ١٤ في تشرين الاول ١٩٦٢ ، ص ٥٩ .

(٣) البزاز ، "التمسك باللغة العربية الفصحى الامل في تحقيق الوحدة" ، مجلة العربي للعدد ٤٦ ، في كانون الأول، ١٩٦٢ ، ص ٥٨ .

المبحث الثالث

عبد الرحمن البزاز ودوره السياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

أولاً/ موقف البزاز من انتفاضة العراق عام ١٩٤١

بعد عودة البزاز من لندن عام ١٩٣٩ اسهم في النشاط السياسي القومي ، وكان من البارزين في منظمة كتائب الشباب التي كان درويش المقدادي رئيساً لها^(١) . وقد استثمر البزاز وجوده استاذاً مساعداً في كلية الحقوق لبحث أرائه وتهينة الطلاب لمقاومة الاستعمار البريطاني . ولهذا عندما أعلنت الانتفاضة في شهري نيسان مايس ١٩٤١^(٢) كان البزاز من المشاركين فيها بحكم كونه عضواً في كتائب الشباب مما أدى الى فصله من الوظيفة .

تعرض القوميون للإعتقال في فترة الحرب لان بريطانيا ونظام الحكم الملكي حملتهم مسؤولية الانتفاضة والحرب ضدها^(٣) وكان من بين الذين صدر امر

(١) البزاز ، من وحي العروبة، ص ١٧٤ .

(٢) تقرير في مشاركة البزاز في انتفاضة ١٩٤١ (ملف كلية للحقوق) ١٣٢٦٦ في ١٦/٢/١٩٥٨ .

(٣) د. حميد ابراهيم الوندلوي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، (١٩٤٤ - ١٩٥٨) ط ١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ١١ ، نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غداً، ط ١، شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، مايس ١٩٨٨ ، ص ٢٨٨ .

بالقاء القبض عليهم البزاز في العاشر من تموز ١٩٤١^(١). مما دفعه الى مغادرة بغداد سرا الى قرية المعاضيد في قضاء عانة حيث اختفى عند عمه الاكبر المرحوم احمد الحسن الحمادي مدة ثلاثة اشهر^(٢) منتقلا بين دار عمه وجزيرة ببجان^(٣) حتى صدور قرار العفو الذي بلغه به المرحوم مشعل المطر^(٤) في ١٣/ تشرين الاول / ١٩٤١ ، فعاد البزاز فيما بعد الى بغداد ومارس مهنة المحاماة في مكتبه في منطقة "حافظ القاضي" .

لم تمض الا ايام قلائل حتى صدر امر بالقاء القبض عليه في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤١ وهو في داره بالاغظمية ، فهرب الى منطقة التكرنة في الكرخ حيث يقيم والده واعمامه . ومنها انتقل الى قرية المعاضيد مرة ثانية ، وعندما علم البزاز ان الشرطة اعتقلت شقيقه الاكبر "أمين" ، قرر تسليم نفسه الى مركز شرطة السراي في بغداد في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٤١ ، وهناك التقى بعض اصدقائه^(٥) . ثم نقل الى البصرة ومنها الى معتقل الفاو^(٦) .

ونتيجة لما عاينه في معتقل الفاو ونتيجة لافتقاده الخدمات الصحية والماء الصالح للشرب جعل المعتقلين يحتجون لدى السلطات ويطلبون بنقلهم الى

(١) طالب مشتاق ، أوراق ايامي ، بغداد ، الوطن العربي (١٩٠٠ - ١٩٥٨) . ط ١ ، دار الطليعة ببيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٤٥٨ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي في ١٩٩٨/١١/٣٠

(٣) جزيرة صغيرة في وسط النهر تعود ملكيتها الى والده وعمه المرحوم احمد الحسن الحمادي . وقد عمل فيها جرداغ يمكث فيه نهارا ثم يعود الى دار عمه ليلا .

(٤) عريف في مخفر شرطة الفحيمي .

(٥) منهم بهجت الاثري ، خير الله طلفاح ، طالب مشتاق وغيرهم .

(٦) طالب مشتاق ، المصدر نفسه ، ص ٤٥٢ .

مكان اخر ، فتقرر نقلهم الى حامية العمارة التي اصبحت معتقلا بعد ان امضى البزاز نحو ستة اشهر في معتقل الفاو^(١).

وفي معتقل العمارة النقي البزاز فئات مختلفة من بينهم الطبيب والنايب والوزير والقاضي والضابط والمجرم والمعتوه والمشعوذ وغيرهم . فقد كتوا مختلفين في الثقافة والانسجام ، متباينين في المذهب والعقيدة ونظرا الى اطالة مدة التوقيف حلت العقول الباطنية محل العقول الخارجية^(٢).

ونظرا الى سوء الاوضاع في معتقل العمارة شكل المعتقلون^(٣) لجنة لرفع شكاواهم الى المسؤولين عن المعتقل ضمت كلامن البزاز وناجي معروف اللذين تحدثا الى مفتش الشرطة ابراهيم الشاوي في لثناء زيارته المعتقل في الوسائل والاساليب التي تستخدم ضد المعتقلين^(٤).

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الله حسن ، مذكرات معتقل ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٤٨

(٣) ومن للمعتقلين عبد الواحد الحاج سكر ، بهجت الأثري ، كاطع العولادي ، علوان الياسري ، فائق السامرائي ، روفائيل بطي ، سليم النعيمي ، جمال المفتي ، حازم المفتي ، عبد سليمان العلواني ، عبد القادر رحيم ، عبد الكريم كمونة ، عباس كاشف الغطاء ، جمال الالوسي ، اسماعيل الغانم ، مظهر الشاوي ، خير الله طلفاح ، نجدة سامسي ، نعمان العاني ، جودت سامي ، ناجي معروف ، فاضل رشيد ، ابراهيم كمونة ، عبد القادر للسياح ، نزار الصباغ ، عبد الرزاق العقيلي ، صبري مراد ، علي حيدر ، عوني يوسف ، كمال الطائي ، لكرم فهمي ، حبيب غلام ، عبد المجيد زيدان ، سعيد يحيى ، يوسف عبود ، عباس حسن ، داود سلمان ، شاكرا الأوفاي ، جميل روجي ، علي العواد ، علي اغا ، ناصر الجنابي .

(٤) عبد الله حسن ، مذكرات معتقل ، ص ١٩٩ . ممدوح الرومان ، العراق وقضايا الشرق العربي القومية (١٩٤١-١٩٥٨) المؤسسة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١١٧

ادى البزاز دورا مهما بين المعتقلين ، إذ كان يلقي المحاضرات عن العدل وتحقيق العدالة والقومية العربية وروح الاسلام ودان اعمال السلطة وما تقوم به من ممارسات استغزازية ضد المعتقلين والسجناء في الوقت الذي كان المعتقل يضم خيرة شباب العراق ذوي الاتجاه القومي^(١) فاستهواهم البزاز جميعا وشدهم الى تلك المحاضرات التي كانت تلقى في المسجد الذي بناه المعتقلون لاداء فريضة الصلاة والتعبّد، وكان البزاز خطيبا ويؤمهم في الصلاة^(٢). ومن الحوادث الخطيرة التي تعرض لها البزاز الحريق الذي وقع في المعتقل يوم الحادي والعشرين من اب ١٩٤٢ . وحدث ضجة في مدينة العمارة لتلك الجيش عن انقاذ المعتقلين حتى اغمي على الكثير منهم نتيجة لاستمرار الحريق مدة تربو على الخمس ساعات حتى احترقت ملابسهم^(٣)، مما يعبر عن مدى الاساءة والحدّ تجاه المعتقلين، لذا عده المعتقلون حادثا مدبرا ضدهم .

بقي البزاز في الاعتقال نحو ثلاث سنوات والنصف^(٤)، اذ خرج من المعتقل في الثامن من حزيران ١٩٤٥ وقد زادت سنوات الاعتقال في تمسكه بعقيدته القومية وسعيه الى مكافحة السيطرة الاستعمارية البريطانية على العراق^(٥).

(١) عبد الله حسن ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٢) طالب مشتاق ، لوراق ايامي ، ص ٤٢٥ .

(٣) يذكر عبد الله حسن ، ان سبب للحريق إهمال أحد المعتقلين وهو عبد المجيد زيدان حيث ترك البرومس (الطبّاخ) مشتعلا .

(٤) محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ، ١٩٥٩ ، مكتبة اليقظة العربية ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٨ .

(٥) ينظر الملف التقاعدي ذو الرقم ٤٢١٤ / ٣ / ٨٢١٤ بغداد وملف وزارة العدلية ذو الرقم ذ / ٣ / ١٦١٨ . في اعتقال البزاز مدة ثلاث سنوات ونصف .

ثانياً/ موقف البزاز من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦^(١). وكان لهذا القرار اصداه لدى القوميين العرب الذين تحمسوا لمؤازرة مصر في تأميمها قناة السويس وحدثت عدة فعاليات للتضامن مع مصر بعد قرار التأميم مباشرة^(٢) وعند وقوع العدوان الثلاثي على مصر تحرك الوطنيون في مختلف الاتجاهات في انتفاضة شعبية علنية لا إعلان تأييدها ومساندتها مصر واستنكار موقف الحكومة العراقية السلبية منها^(٣).

فقد اصدرت الحكومة العراقية بياناً علنياً في السادس من اب عام ١٩٥٦ اعلنت فيه حق مصر في تأميم قناة السويس ، وعند بدء العدوان على مصر اصدرت الحكومة العراقية بياناً آخر في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٥٦ تشجب العدوان والاستعداد لنجدة مصر واستغرابها لقرار الحكومتين البريطانية والفرنسية بانزال قواتهما في منطقة القناة^(٤) اما الموقف الاخر وهو الموقف المصري فقد تمثل بتشجيع بريطانيا وتحريضها على محاربة مصر مع

(١) مؤيد ابراهيم الوندأوي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ ، ارسلين تشايلدرز ، الطريق الى السويس، للدار القومية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٨٧ .

(٢) ولد مار غلمن ، عرلق نوري السعيد ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٣٥ .

(٣) صادق ياسين الحلو " العدوان الثلاثي على مصر كما عكسته الصحافة العراقية " ندوة جامعة الزقازيق ، كتاب اتحاد المؤرخين العرب ، ص ٧٨ ، ولمزيد من المعلومات، ينظر الدكتور صالح محمد العابد، العراق ومصر في احداث ١٩٥٦ ص ١٠٤-١٠٥ كذلك ينظر الدكتور هاشم صالح التكريتي ، موقف الرأي العام العراقي من قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ص ١٢٢ ، جريدة الزمان ، العدد ٥٧٩٢ في ١٦ / ١١ / ١٩٥٦ .

(٤) د. جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص ١٤٦ .

تأكيد عدم التعاون مع فرنسا.^(١)

بعد تطورات قضية تأميم القناة وبداية العدوان على مصر نشط البزاز من خلال نادي البعث العربي الذي ترأسه في اتخاذ موقف مساند لمصر^(٢) ورفع مذكرة باسم النادي إلى الملك في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٦ تضمنت نقداً للوضع السياسي الداخلي واتعدام الحريات الديمقراطية وحرمان البلاد من الأحزاب والمنظمات النقابية والحرفية والصحافة الحرة والحياة النيابية السليمة^(٣).

كما أرسل البزاز برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر باسم نادي البعث العربي حيا فيها موقفه البطولي والشعب المصري في أثناء العدوان الثلاثي^(٤)

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٧، ولمزيد من المعلومات ينظر برقية توفيق السويدي، رئيس الوزراء الأسبق إلى نوري السعيد الذي كان في لندن في ٢/٨/١٩٥٦ فهي تلقي الضوء على انتهازية الموقف العراقي للذي جاء فيه:

“فاذا وجدتم ان قضية التأميم سوف تحل وفقاً لرغبة مصر ارى ان تفتاحوا سفير مصر في لندن، مبينين له استعدادكم لمساعدة مصر في محنتها هذه بالرغم من قيامها بهذا العمل من دون استشارة الدول العربية واستشارتها بالاجراءات بصورة مستعجلة لان تطور مشكلة القناة ضد مصر قد يجر إلى نتائج لا تسلم الدول العربية الاخرى منها، اما اذا وجدتم للجو مكهرباً سيتمخض عن اجراءات فعلية ضد مصر فاتركوا راس عبد الناصر ينكمس ويحصل على حصاد جهله وغطرسته.

ولمزيد من المعلومات ينظر جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية، ص ١٤٧.

(٢) جعفر عباس حميدي، من وثائق النوادي القومية في العراق، ص ١٢٣، محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨-١٩٥٨) ط ١، دlr الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٦٨.

(٣) البزاز، صفحات من الامس للقريب، ص ٧٨.

(٤) مجلة افاق عربية، العدد ١، كانون الاول، ١٩٨٩، ص ٦٣.

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسبلي في العراق

وارسل حوالة أيضاً بمبلغ ثلاثمائة دينار عراقي تبرع بها أعضاء النادي .
وأعلن استعداداه لارسال الاطباء العراقيين من أعضاء النادي للاسهام في
تضميد الجراح والقيام بالاسعافات الاولى^(١) . وارسل البزاز برقية اخرى باسم
النادي الى سفير مصر في العراق السيد توفيق اسماعيل قطامش يبشر فيها
بدور مصر الذي لا حد له ممثلة بالزعيم عبد الناصر وشعبها المكافح
الشجاع^(٢) . وعدت حكومة السيد هذا الموقف القومي خروجاً للنادي عن اهدافه
القومية ، فاصدرت قراراً باغلاقه ومصادرة ممتلكاته^(٣) .

نشط البزاز لكونه عميداً لكلية الحقوق في الاتصال باساتذة الكليات لحثهم
على اتخاذ موقف موحد في استنكار العدوان والطلب الى الحكومة اعلان موقفها
صراحة في التنديد بهذا العدوان^(٤) . وعلى الصعيد نفسه كان اتصاله بطلبة
الكلية وتشجيعهم على الاضراب والتظاهر^(٥) ونتيجة لهذه الجهود اقتنع اغلب
اساتذة التعليم العالي بفكرة البزاز تقديم مذكرة تتناول آراءهم في العدوان
الثلاثي^(٦) والطلب الى الحكومة اتخاذ الموقف الذي ينطلق من المصلحة القومية

(١) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القومية في العراق ، ص ١٢٤

(٢) للمصدر نفسه ، ص ١٢٦ ؛ البزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٣٢-١٣٣ .

(٣) د.ك.و. ، (ملف البلاط الملكي نفسه) ، وثيقة رقم ٣٨/ص ٥٢ كتاب مديرية الشرطة
العامة ، مديرية الحقوق ، العدد ، ٢٠٣٧٥ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٥٦ ، في موقف حكومة
نوري السعيد من نادي البعث .

(٤) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص ٧٩ .

(٥) خليل كنة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص ١٨٥ . وللإطلاع على نص المذكرة
(العريضة) ينظر الملحق رقم (١) .

العليا ، فاستجاب الاساتذة وعهدوا الى البزاز صياغة للمذكرة التي وقعها ستة وخمسون استاذًا ، وقد لتدب البزاز ، وفيصل الوائلي وعلي الزبيدي للقيام بهذه المهمة^(١) وبعد اعداد المذكرة وتهينتها بشكل نهائي ، قبل البزاز الملك ونوري السعيد في البلاط الملكي وشرح معناة الاساتذة وموقف الحكومة العراقية من العدوان الثلاثي على مصر والفتقاد الحريات الديمقراطية في العراق ، والمطالبة بضرورة اجراء انتخابات نيابية والتمتع بحريات واسعة في التأليف والنشر والقاء المحاضرات وابداء الاراء ، كالبندان الراقية ، مدلا على ذلك باسائذة الجامعات البريطانية كجامعة اكسفورد ولندن وكمبرج الذين كانوا يكتبون المقالات والرسائل الى الصحف البريطانية وينقدون فيها سياسة الحكومة تجاه مصر في اثناء العدوان^(٢) وقد وضع البزاز بعض ما جاء في المذكرة بكل جراءة مشيرا الى .

١ . معناة رجال التعليم العالي الذين لم يعودوا قادرين على معرفة الاتجاه الذي يرسمونه تجاه امتهم العربية واهدافها .

٢ . اتهم البزاز المسؤولين الذين يريدون عزل العراق عن الامة العربية وهم انفسهم لا يتحسسون بمشاعره ولا يتجاوبون مع طموحاته مما دفع رجال التعليم العالي الى ان يحملوا شخصيتين متعارضتين ، اولاهما قومية مخلصنة واخرى اقليمية تنزالية ، مما سبب آلاما مبرحة لهؤلاء وهنا يكمن

(١) للمصدر نفسه، ص ١٨٦

(٢) البزاز، مع الشعب، ص ١١٨ جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، المكتبة الشرقية، ط ١، ١٩٩٠، ص ٣٥، وبعدها؛ خليل كنة، المصدر السابق، ص ١٤٧ .

الخطر على الاجيال القادمة^(١) .

٣. فضح البزاز حكومة نوري السعيد مشيرا الى عدم ثقة الجماهير بها لما تتسم به من تطرف في الشعور وهزال في الروح لذا فمن الواجب اتخاذ خطوات سريعة واجابية^(٢) . فاما عدم الثقة بالحكومة فمرجعه التباين الشديد بين الحكومة والشعب ذلك التباين الذي يظهر جليا في المناسبات دون النظر الى نتائجه الوخيمة على نفوس الناشئة ويتجلى ذلك بوضوح في التحدي السافر للشعور العام الذي عبرت عنه الاذاعة العراقية في اثناء جهاد الشعب العربي في مصر^(٣) واستخدام العنف ضد الطلبة المتظاهرين الذي يمكن أن تتجاوزده الحكومة وذلك باستمرار المظاهرات بوصفها رمزا للتعبير عن مشاعرهم .

٤ . نبه البزاز الحكومة الى وجوب اعادة الطاقات الايجابية المثمرة لدى الطلبة وهذا لا يتأتى بالقمع والاعمال البوليسية بل بافساح المجال في تنشيط فعالياتهم الاجتماعية والرياضية والثقافية .

٥ . حمل البزاز الحكومة ضعف للشعور القومي وبقاءه غير موجه بسبب الشكوك ومحاربة الأنشطة والفعاليات مما ادى الى النتيجة المؤلمة . وفي نهاية المقابلة اكد البزاز للملك ضرورة الاهتمام بما يأتي :

(١) البزاز ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ؛ جريدة اليقظة ، العدد ٢٥٥٧ في ٣١ / ٧ / ١٩٥٦ ، الزمان ، العدد ٥٧٠٢ في ٣١ / ٧ / ١٩٥٦ ؛ البلاد ، العدد ٢٨٠١ في ٩ / ١١ / ١٩٥٦ ؛ نضال للبعث ، ج ٥ ، ص ١٠٢ ؛ جريدة الحوادث ، العدد ٤١٤٤ في ٢ / ١١ / ١٩٥٦ ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٧٢

(٢) البزاز ، مقدمة ثورة العراق هل كانت حتمية ، ص ١٨

(٣) تقرير في مذكرة البزاز الى الملك تجاه موقف حكومة نوري السعيد من العنوان الثلاثي ١٩٥٦ (ملف وزارة العدلية نفسه)

- ١ . اسباغ الحرمة اللازمة على المعاهد العالية ورجال التعليم ومنع رجال الشرطة عن الوسائل الإرهابية التي يستخدمونها مما يثير الاشمئزاز في نفوس الطلاب واساتذتهم والمجتمع .
- ٢ . ضمان الحرية الفكرية لرجال التعليم العالي على نطاق ما هو جارٍ في العالم وفي الحدود المعقولة .
- ٣ . فسح المجال داخل الكليات وتحت اشراف اساتذتهم مع رقابة موجهة منظمة وادخل نظام الفتوة مما يجعل الطالب ذا شخصية متوازنة متجهة نحو الابداع والخلق والتجديد .
- ٤ . تعطيل الدراسة مظهر سلبي ودليل على فقدان الخطة الايجابية، وفيها تبديد لأعز الثروات لذلك يجب استمرارها .
- ٥ . اطلاق سراح الموقوفين من الطلاب والطالبات بسبب التظاهر من أجل قضية قومية بحسبها الناس جميعا .
- ٦ . الاسراع في تنفيذ قانون الجامعة وتحقيق الحياة الجامعية المطلوبة^(١) .

بعد الحوار الذي جرى بين البزاز والملك في البلاط الملكي في التاسع والعشرين من تشرين الثاني / ١٩٥٦ جاءت مجموعة من افراد الشرطة الى داره وطلبوا اليه مرافقتهم الى مركز شرطة بغداد الجديدة^(٢) حيث التقى

(١) البزاز، صفحات من الامس القريب ، ص ١٨٥-١٩٠؛ خليل كنة ، المصدر السابق، ص ١٢٨

(٢) د. ك. و. ، (ملف البلاط الملكي نفسه)، وثيقة رقم ٢٧/ ص ٣٥، في كتاب شرطة بغداد / س / ٢٠٦٧٨ في ٢٩ / تشرين الثاني ١٩٥٦ والقاضي باعتقال البزاز .

مجموعة من زملائه^(١) الذين وقعوا العريضة وجميعهم من المؤمنين بالقومية العربية وعدالة مصر في قضيتها^(٢).

بقي البزاز وصحبه في مركز الشرطة الى السادس من كانون الاول ١٩٥٦ ، ثم نقلوا الى المجلس العرفي الاول لمباشرة التحقيق معهم الذي كان منصبا على محتوى المنكرة ومن كان وراءها والدقة التي صيغت بها مما دفع المحكمة الى اتخاذ قرار بتهم البزاز بالتقصير المتعمد في واجبه الرسمي المناط به عميدا لكلية الحقوق .

ويمكن ذلك التقصير في عدم اتخاذ اجراءات لمنع الاضراب بشأن قضية مصر^(٣) ولم يساعد على كشف المحرضين والقائمين بتلك الأنشطة في الكلية . اما البزاز فقد رد على المحكمة بقوله كيف اعارض الطلاب في اضرابهم من اجل قضايا قومية علياً ان اشاركهم احساسهم كل المشاركة^(٤).

وقد استطاع البزاز ان يفند ادعاءات المحكمة وان يبطل جميع التهم التي وجهت اليه وعد ذلك اساءة للفكرة القومية^(٥) ومما يؤكد ذلك قرار المحكمة الذي اكد علم وجود اي تهمة ضد البزاز وبعد اصدار قرار المحكمة والقاضي ببقائه وزملائه تحت الإقامة الاجبارية مدة سنة^(٦) نقل المعتقلون الى مدينة

(١) كان في مركز شرطة بغداد الجديدة كل من حسن الدجيلي ، فيصل الوائلي ، محمد علي البصام ، وكان قد صدر امر بالقاء القبض على الدكتور جابر العمر ولكنه استطاع الهرب الى سورية وبقي فيها الى ان عين وزير المعارف في أول حكومة لثورة ١٩٥٨ .

(٢) البزاز ، مقدمة ثورة للعراق هل كانت حتمية ، ص ١٦١ .

(٣) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص ٦٨ .

(٤) البزاز ، مع الشعب ، ص ١٦ .

(٥) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص ١٨٥ .

(٦) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٣١٩ .

بنجوين وبقي البزاز فيها شهرين عانى ما عناه من الاوبئة والامراض وشحة المياه والنفي عن عائلته ثم نقلوا الى السليمانية ثم كركوك واستقروا بمدينة تكريت^(١).

في مدينة تكريت التقى البزاز خليل كنه وزير المعارف ودار حوار على مادة الطعام التي لقمها القائم مقام في الظروف التي مر بها العراق^(٢) في اثناء العدوان الثلاثي على مصر واستطاع البزاز ان يكشف عن زيف حكومة نوري السعيد بكل جرأة ومناوراتها المعنوية والسرية التي عدها البزاز اقليمية قائمة على اسس خاطئة في حين كان خليل كنه يراها صائبة تعبر عن القومية بكل معانيها، وتعبر عن الحرية بكل معنى للتعبير وكان البزاز يراها معارضة للقومية وحرباً يجب مقاومتها^(٣).

ثم وضع البزاز سياسة العراق الخارجية والداخلية فاضحا حقيقة علاقة الحكومة العراقية بالغرب من خلال ايماتها المطلق به والتبعية لاحلافه وهذا يتناقض مع اهداف القومية العربية إذ يرى البزاز وجوب عدم الالتزام بطرف ضد طرف اخر بل يجب حل المشكلات الدولية على اساس واقعها من جهة والمصلحة العربية في كل قضية من جهة اخرى . وهذا هو معنى الحياد الايجابي الذي يراه البزاز^(٤).

اما في ميدان السياسة الداخلية فقد اوضح البزاز بشكل لا يقبل التلبس ان سياسة نوري السعيد التزمت الاقطاع والرجعية ، ووقفت الى جانب كبار

(١) جريدة الحرية، العدد، ١٩٦٥، في ٢٢/٢/١٩٦٣ .

(٢) خليل كنه ، المصدر السابق، ص ٢٢٢ ، البزاز، ثورة العراق هل كانت حتمية؟ ص ٣٠.

(٣) البزاز، صفحات من الامس للقريب ، ص ١٨٦ .

(٤) للبزاز ، من وحي العروبة ، ص ٣١٩ .

المستغلين والجشعين^(١) ولم تلتزم بوسائل الاصلاح الجادة في حين ترى القومية العربية ان الطريق الصحيح هو الانطلاق والتجديد لكي تقيم ديمقراطية حقبة ويتحقق المجتمع الاشتراكي الرشيد^(٢).

وفي مجال اخر كشف البزاز عن زيف سياسة نوري السعيد في ممارسة واطلاق الحريات العامة مؤكدا زيف الانتخابات وتعثر قاتون اصلاح الاراضي وتسوية حقوق الاراضي^(٣).

وعن خطاب نوري السعيد في السادس عشر من كانون الأول عام ١٩٥٦^(٤) وموقف العراق من العدوان كشف البزاز عن عدم لاقية بريطانيا في عدونها على الأمة العربية في حين بدأ يتعرض لدول كبرى كان موقفها مشرفا في تدخل العدوان.

وخطاب البزاز خليل كنة الذي كان يطمح الى أن يصبح خليفة لنوري السعيد ووريثه قائلا "أمن الحكمة ان يسمى العدوان على مصر "تخلأ"؟ وهل من الحق أن يكون موقف العراق مجرد ارساله "منكرة" لاستغراب من هذا التخلأ؟" أما خليل كنة فقد عذ المنكرة جزءا من مخطط قام به الأمير عبد الله ولحمد مختار بلبان لحمل نوري السعيد على الاستقالة.^(٥) الأمر الذي يثير التساؤل "لمذا لم تطرح مثل هذه الطروحات على البزاز في أثناء الحوار على مقبة الطعام؟ في الوقت الذي كان البزاز صريحا جدا مع خليل كنة وبخاصة عندما قال البزاز:

"إني اتحمل كل هذه المعاناة من أجل القومية العربية"^(٦)

(١) خليل كنة، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٢) البزاز، مقدمة ثورة العراق هل كانت حتمية، ص ٧٨.

(٣) البزاز، صفحات من الأمس للقريب، ص ١٦٣.

(٤) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-

١٩٥٨، ص ١٤٧

(٥) البزاز، صفحات من الأمس للقريب، ص ١٦٢.

(٦) خليل كنة، المصدر السابق، ص ٢٢٣

(٧) البزاز، صفحات من الأمس للقريب، ص ١٨٧

الفصل الثاني

عبد الرحمن البزاز

ودوره الفكري والسياسي

من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

حتى ٩ تشرين الاول ١٩٦٣

المبحث الاول : موقف البزاز من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الثاني : نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة

المبحث الثالث : دور البزاز في مباحثات الوحدة الثلاثية

بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣

المبحث الاول

موقف البزاز من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

قامت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وتقبلها الناس في العراق وخارجه بالرضا والقبول التام واثّر البزاز العودة الى عمادة كلية الحقوق^(١) في الثلاثين من تموز ١٩٥٨ - فصل بكل جد من اجل رفع المستوى العلمي وزيادة الوعي الوطني والقومي بين طلبة هذه الكلية . ولكنه بدأ يشعر بشيء من الانحراف في مسيرة الثورة منذ الاسابيع الاولى لها، مما يؤكد ان العراق يوشك ان يمر بمرحلة حاسمة قد تؤدي الى الانهيار^(٢). مما دفع البزاز الى ان يكون اول المنبهين الى هذا الانحراف بالنصح ثم بالنقد عن طريق المحاضرات^(٣). وبذلك كشف القناع عن مغالطة الشيوعيين الذين كانوا يرفعون شعار الاتحاد الفدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة ، ولكنهم في الحقيقة واقفح الحال ما كانوا

(١) فصل البزاز لاسباب سياسية في ١٧/١٢/١٩٥٦ الى ١٣/٧/١٩٥٨ ، واعيد الى

وظيفته بعد الغاء الفصل بناء على الامر الصادر من وزارة المعارف برقم ٢٨٦٤٢

في ٢٠/٧/١٩٥٨ وبأشرف في ٢٠/٨/١٩٥٨ (ينظر الملف التقاعدي نفسه).

(٢) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص ٩٠ خلدون ساطع الحصري ، ثورة ١٤

تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٥٠ عبد

الغني الملاح ، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز مطبعة معنوق ، بيروت ١٩٦٦ ، ص

١٧٣ ، صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مطبعة الاديب ، بغداد ،

١٩٨٣ ، ص ٦٧ .

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٢١ .

يريدون وحدة ولا اتحاداً مع الجمهورية العربية المتحدة^(١). بل يبقون مقاومة الفكرة القومية ودعتها، ومما زاد في هذا الانحراف ان الثورة أصبحت ثورة رجل واحد تستند فيه صغيرة واحدة وكل من عداه رجعيون ومتامرون مما دفع البزاز الى التساؤل عن مصير الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة وقادتها ووزرائها ودعتها ومفكرها مؤكدا ان سياسة اللواء الركن عبد الكريم قاسم تسير جنباً الى جنب مع الشيوعية والشعبوية . مما ادى الى الكوارث والمجازر في الموصل وكركوك وبغداد وغيرها من الالوية (المحافظات)^(٢). وقد ادى هذا بالبزاز الى ان ينبه ان ثورة الرابع عشر من تموز هي ثورة الشعب والجيش ولولا تجاوبهما معها لما كتب لها النجاح وكلاهما يشكو اتعدام الحرية والعدالة الاجتماعية ومحاولة عزل العراق عن الامة العربية مما يؤكد ان الثورة كانت حتمية . فاذا ما استمرت على اتحرافها تحولت الى انقلاب عسكري مما يعني ان لواعي الثورة قائمة^(٣). كما كانت بالامس لتقضي على الاستبداد وتعيد السلطة الى مصدرها الاساس والممثل بالشعب^(٤).

ومما زاد في اتحراف الثورة الممارسات اللامسؤولة التي قامت بها المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محكمة الشعب" التي جعلت البزاز في حالة يأس من

(١) البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، ط ٣، دار العلم، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٤ هلال ناجي، اضاء على حكم عبد الكريم قاسم، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٦١، ص ١١٥.

(٢) جاسم كاظم الغزاوي، ثورة ١٤ تموز، اسرارها - احداثها - رجالها - بغداد، شركة المعرفة للنشر، ١٩٩٠، ص ٢٠٩، عدنان الراوي، من القاهرة الى معتقل قاسم . دار الاداب، بيروت، ١٩٦٣، ص ٥٢.

(٣) صديق حدس للبزاز عندما قامت ثورة الثامن من شباط، ١٩٦٣

(٤) البزاز، مع الشعب، ص ٢١.

الثورة مادام هذا سلوكها وكان في اعتقاده ان التساهل في هذا الامر الخطير يدعو الى القلق في حقيقة ادراك الثوار^(١)، مما دفعه الى ان يتخذ من منصبه منبرا للدعوة الى ارائه الوطنية والقومية والى العدالة وسيادة القانون والتنديد بممارسات محكمة الشعب ورئيسها فاضل عباس المهداوي اللافتونية^(٢) الذي بدأ بالتشكي الى اللواء عبد الكريم قاسم من انتقاداته مما دفع قاسم الى محاولة اغراء البزاز بتعيينه بمنصب سفير او رئيس لديوان مجلس الوزراء للتخلص من دوره استاذاً جامعياً^(٣).

وعلى الرغم من العلاقة الجيدة التي كانت تربط البزاز باللواء الركن عبد الكريم قاسم في الايام الاولى للثورة فإن مواقف البزاز تلك زرعت الخلاف بينه وبين قاسم ، وكانت مواقف البزاز في اجتماعات مجلس جامعة بغداد واراؤه التي كان يطرحها مثار معارضة من الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيس الجامعة. فقد برز الخلاف واضحا بينهما عندما بدأت الاستعدادات لاجراء أول انتخابات طلابية بعد الثورة ، فقد اصر البزاز على احقية مشاركة الطلبة العرب في هذه الانتخابات مستندا في رأيه الى الحجج القتونية^(٤) ومنها النص القائل "ان المطلق يجري على اطلاقه ما لم تقم قرينة على التقييد صراحة او ضمنا ، وان العرف الجاري في الجامعات الحرة ، لا يميز بين طالب واخر بسبب جنسيته

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢ ، ينظر قدرى قلجى ، تجربة عربي في الحزب الشيوعي ، دار الكاتب العربى ، بيروت (لات) - ص ٢١٢ ، جمال مصطفى مردان ، عبدالكريم قاسم البدايه والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ١٩٥٩ ، ص ٤٠ .

(٢) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، قدرى قلجى ، المصدر السابق ، ص ٢١٢

(٣) البزاز مع الشعب، ص ٢٥

(٤) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٦٨

الا اذا كانت الانتخابات مقصورة على الطلاب العرب فيمتنع الطلاب الاجانب كالإيرانيين والأتراك والباكستانيين ولايصح ان يشمل مصطلح "الاجنبي". العربي غير العراقي"^(١). مما دفع الحكومة الى اصدار قرار بعدم اشراك الطلاب العرب في الانتخابات استنادا الى سياسة اللواء الركن عبد الكريم قاسم وقد سخر البزاز من هذا القرار امام رئيس الجامعة وزميله فيصل السامر^(٢). عندما قال "الجامعة حرم آمن"^(٣).

بعد اجراء الانتخابات الطلابية التي فاز فيها الشيوعيون بالاغلبية المطلقة بدأوا بالضغط على الطلاب الاخرين من الاتجاهات السياسية وبخاصة القومية لمنعهم من ممارسة أي نشاط طلابي سياسي مما ادى الى حرب دموية في مدارس وكليات العراق ،فقد حرض اللواء قاسم الطلبة الشيوعيين على ضرب الطلبة للقوميين والجبهة الطلابية الموحدة لانهم لم يذكروا اسم قاسم في منشوراتهم واتهمهم بالتآمر على سلامة الجمهورية، مما دفع الشيوعيين الى تنفيذ تحريض اللواء قاسم فأدى ذلك الى المعارك في كل مكان من مدارس العراق"^(٤).

وبدأوا ايضا يمارسون ضغوطهم على البزاز بوصفه عميداً للكلية للتساهل مع الطلبة الشيوعيين الذين تجاوزت غياباتهم ولم يشتركوا في الامتحانات الفصلية في الاشتراك في الامتحانات النهائية وفقا للنظام المعمول به في الكلية

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٢) مدير عام في وزارة المعارف وممثلاً للوزارة في مجلس جامعة بغداد.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٦٩.

(٤) ينظر تقرير سفارة الجمهورية العراقية في القاهرة ذو الرقم ٢/٢/ ١٤٧٧ في ١٢/

١٢/ ١٩٥٩. المرسل الى وزارة الخارجية العراقية (ملف وزارة للخارجية رقم

١٣٣٠٦٩/٣٧١) راجع جريدة الاخبار العدد ٨٦ في ٦/١٢/ ١٩٥٩ تحت عنوان

وعندما رفض البزاز ذلك وفقا للقوانين راح الشيوعيون يمارسون ضغوطهم على وزارة المعارف ورئيس الجامعة لنقل البزاز الى وظيفة اخرى^(١). واعادة الطلبة المفصولين لتأدية الامتحانات وهذا ماتم فعلا^(٢).

ووقف البزاز موقفا مماثلا من انتخابات نقابة المعلمين فقد سعى الى فضح اساليب الشيوعيين في عمليات التزوير والارهاب وانتقدهم لاشراكهم كثيرا من العنواين التي لا تمت بأي صلة الى التعليم في الانتخابات كالعاملين في ديوان الوزارة والمديرية العامة للتربية بهدف الفوز في هذه الانتخابات، ومع ذلك حصلت القائمة التي تمثل القوى القومية على نحو ٤٢% من الاصوات وفازت القائمة الشيوعية فيها ومن ثم عقد المؤتمر الاول لنقابة المعلمين في العاشر

"حرب دموية في مدارس العراق" ينظر جريدة النابلس اللندنية في ١٢/٦/١٩٥٩ تحت عنوان "الشيوعيون قد عززوا مركزهم في العراق" واهم ما يؤكد الخبر ان اللواء الركن عبد الكريم قاسم يعامل الشيوعيين على اعتبار انهم من العناصر الموالية له .

كذلك راجع جريدة الجمهورية في ٨/١٢/١٩٥٩ تحت عنوان "مظاهرات ضخمة بالنجف تهتف بسقوط قاسم"، ينظر ايضا الاهرام تحت عنوان "العراق يوافق على بحث تعديل ميثاق الجامعة" في ١٣/١٢/١٩٥٩. ونشرت الاهرام ايضا مقالا بعنوان "ليس غريبا الثورة على نظام فاسد او منحرف وتشكل محاكم للقضاء على كل من حارب المبادئ"؟ ينظر جريدة الاخبار في ١٠/١٢/١٩٥٩ تحت عنوان "الاحتفال بيوم يسرى سعيد ثابت".

(١) نقل للبزاز من عمادة كلية الحقوق الى وزارة العدلية بوظيفة عضو محكمة تمييز في ١/٢/١٩٥٩. (ملف وزارة العدلية نفسها) .

(٢) حازم علي ، انتفاضة الموصل - ثورة الشواف - ١٩٥٩ - بغداد ، الدار العربية ، ١٩٨٧ ، ص ١١٩ .

من شباط ١٩٥٩ في حدائق امانة العاصمة في باب المعظم وحضره اللواء الركن عبد الكريم قاسم^(١).

وقد استمر البزاز في توجيه الانتقادات الى جامعة بغداد ودورها التربوي ودعا الى خلق الظروف المناسبة للاستاذة وبخاصة حرية الاستقلال الفكري في اطار عام من فلسفة تربوية تهدف الى خدمة المجتمع والسير به الى الامام وكذلك توفير الظروف المناسبة والحياة الديمقراطية للتعاون بين الاساتذة من جهة والتعاون بينهم وبين الطلبة من جهة اخرى^(٢).

كما انتقد البزاز عدم سعي الجامعة الى بلورة سياسة تربوية تهدف الى زيادة المعاهد والكليات وقيامها بخلاف ذلك بفصل وابعاد الكثير من الاساتذة بسبب افكارهم المعارضة لسياسة الحكومة وسيطرة الشيوعيين على جهاز التربية والتعليم في العراق ، لذا طالب البزاز وضع سياسة تربوية تستند الى الفلسفة القومية والدينية واطلاق سراح المعتقلين من الاساتذة والطلاب واعادة المفصولين الى كلياتهم ومن هؤلاء الدكتور محمد ناصر الذي اقصى من عمادة دار المعلمين العالية واحتجزه الشيوعيون وهو المربي الكفاء الذي يعتر بالقومية العربية وكذلك الدكتور سليم النعيمي والدكتور شاكر مصطفى سليم الذي اعتقل بسبب نشر مذكراته 'مذكرات قومي متأمر' ، التي فضح فيها الاعمال البعيدة عن الاساتذة التي ارتكبها الشيوعيون ضد الشرائع من الاساتذة والمدرسين^(٣)، وبدأ البزاز ، فضلا عن انتقاده سياسة التربية والتعليم ، بتوجيه

(١) عقدت نقابة المعلمين مؤتمرها الاول في ١٠/٢/١٩٥٩ في حدائق امانة العاصمة في باب المعظم انعام الجندي ، الى اين يسير الشيوعيون في العراق ، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٨٧ .

(٢) البزاز نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٦٧

(٣) حديث البزاز ، انيع من صوت العرب من القاهرة في ١٦ / ٣ / ١٩٦٠

الانتقادات الى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء شخصيا واتهمه بانه وراء ما جرى من احداث كما اتهمه بتمزيق وحدة الضباط الاحرار وتفريق صفوف القوميين وتعزيز النعرات الدينية والعنصرية وتلونه في المواقف الفكرية^(١). وضرب مثلا على ذلك ان قاسما اذا اجتمع برجال الدين تحدث عن ايمانه العميق بالاسلام وهو الذي لا يتوانى عن ضرب الاسلام في الصميم واذا اجتمع بالشيوعيين يؤكد ايمانه بالمبادئ الشيوعية وحرصه على رفعة الطبقة العاملة^(٢) وفضح البزاز سياسة اللواء عبد الكريم قاسم المعتمدة في خطابه ومؤتمراته الصحفية التي تضمنت الكثير من المشاريع المستقبلية التي لم ينفذ منها شيئا ينكر^(٣).

حضر البزاز محكمة الشعب للشهادة في قضية العقيد الركن عبد السلام

(١) حديث البزاز لاذيع من اذاعة صوت العرب من القاهرة في ٢٢/٣/ ١٩٦٤ محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد ص ٧٧.

(٢) للبزاز مع الشعب، ص ٢٢.

(٣) في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٨ عقد اللواء عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا حضره العشرات من الصحفيين قال فيه "انني ساعلم غدا او بعد غد نبأ مهما ثبت كيان العراق واعلم اليكم الان نبأ مهما ولكنه صغير وهو نجاح انتاج السكر في العراق من التمر، ومرة ايام وعقد مؤتمرا صحفيا وتحدث عن النبأ المهم وقال سوف نعلنه في وقت قريب. ومرة الايام والاسباع والمشهور ولم يعلن ذلك النبأ. وفي حديث اخر عند افتتاح المعرض الصناعي للصوفياتي في لواء، زيارة ميكويان نائب رئيس الوزراء للصوفياتي قال انه سيضاعف الدخل القومي في غضون سبع سنوات ولم يكتف بذلك بل اضاف انه سيجعل مستوى المعيشة في العراق ارقى مستوى في العالم كله، ينظر كتاب البزاز نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص ١٦٥، للبزاز، مع الشعب، ص ٢٢.

محمد عارف^(١) في محاولة اغتيال اللواء الركن عبد الكريم قاسم وعندما سئل عن تردد عبد السلام عارف الى داره قبل اتهامه بهذه المحاولة ، اجاب البزاز بانه قد اقام دعوة للمصالحة مع الدكتور محمد صالح وزير الصحة^(٢) وان العقيد عارف لم يكن موجودا في هذه المقابلة ، مما دفع المدعي العام الى التهميم على البزاز بكلمات قاسية فاضطر الى ان يطلب الحماية من المحكمة^(٣) وعندما سئل عن رأيه في خطابات العقيد الركن عبد السلام عارف اوضح البزاز انه كان متسرعا في سياسته وكانت خطبه تبعث على الانفعال وفيها عبارات من التطرف لا تتناسب مع الوضع في العراق وكان عليه ان يكون اكثر اتزاناً بوصفه رجل دولة مسؤولاً وان تلك الخطب اوجدت بلبلة وقلقا لدى قاسم الذي كان اكثر ، اتزاناً^(٤).

وعند شهادة البزاز امام المحكمة لم يتوان في ايضاح سينات العهد الجديد وممارساته الخاطئة وبخاصة اطلاقه العنان للمقاومة الشعبية للقيام بمهام هي

(١) اعتقل العقيد عبد السلام محمد عارف في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٨ بتهمة التآمر على اللواء الركن عبد الكريم قاسم وكان البزاز الشاهد الثامن عشر في محكمة المهداوي ، وزارة الدفاع ، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، مطابع وزارة الدفاع ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٣١٤ ، علي خيون . دبابات رمضان ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٨ .

(٢) احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف ، مسيرته ، محاكمته ، مصرعه ، بغداد ، مطبعة الديوان ، ١٩٨٩ ، ص ١٠١ .

(٣) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٤) عندما اعني العقيد عبد السلام محمد عارف من منصب نائب رئيس الوزراء في ٣٠ / ٩ / ١٩٥٨ وتولى منصب وزير الداخلية وكالة قام البزاز بزيارته واقترح العقيد عارف عليه ان يكون رئيس ديوان مجلس الوزراء ، ودار الحديث بينهما في تسرع عارف في ارائه تجاه قاسم .

من صلب اختصاص اجهزة الدولة المختلفة^(١).

وقف البزاز موقفا مؤيدا من انتفاضة الموصل في الثامن من اذار عام ١٩٥٩ وقد دفعه الى هذا الموقف ادراكه مدى الاحراف الذي سارت فيه الثورة بعد انفرد اللواء قاسم بالسلطة^(٢). فصدر امر بالقاء القبض عليه في الحادي عشر من اذار ١٩٥٩ واعتقل في سجن ابي غريب ثم نقل الى معتقل الدبابات في معسكر الرشيد^(٣) وهناك تعرض هو والآخرين الى التعذيب من بعض الضباط والمنبئين الشيوعيين الذين لا يحملون اي صفة رسمية للدخول في المعتقل والتحقيق مع المعتقلين يقودهم "عطشان ضيول"^(٤) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي آنذاك في اثناء التحقيق تعرض البزاز لللاهاتة وحتى الضرب من هؤلاء على الرغم من كونه ما يزال متهما وقاضيا لمحكمة التمييز^(٥).

اثار تعذيب البزاز والمعتقلين الاخرين امر المعتقل الذي قدم اعتذاره اليهم

(١) وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، المصدر السابق، ص ٢٣٥، د. شاكِر مصطفى سليم، نضال وحبال ج/٣، من مذكرات قومي متأمر، مطبعة العاني، ١٩٦٣، ص ٣٥.

(٢) البزاز، مع الشعب، ص ٣٨، هلال ناجي حتى لا ننسى، فصول من مجزرة الموصل، مطبعة المعارف بغداد ٣٩٣-٣٩٦، رشيد البصري مجزرة الموصل، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٤.

(٣) جريدة الحرية، العدد، ١٩٦٥ في ٢٢ / ٢ / ١٩٦٣، نص استقالة البزاز الى وزير العدل.

(٤) احد القياديين في المقاومة الشعبية وعضو للجنة المركزية للحزب الشيوعي والمسؤول عن معتقل الدبابات وبشرف على التحقيق مع قادة ثورة ١٩٥٩؛ ينظر نص استقالة البزاز إلى وزير العدل (ينظر الملحق رقم (٢)).

(٥) البزاز، مع الشعب، ص ٣٨-٣٩، نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غدا، ط ١، ١٩٨٨ ص ٤٠٥.

وبدأ بتلبية طلباتهم وبخاصة في مجال توفير بعض الخدمات لهم وقد بقي البزاز حتى أفرج عنه في العاشر من حزيران عام ١٩٥٩^(١).

بعد خروج البزاز من الاعتقال أراد الضباط المعتقلون المشاركون في انتفاضة الموصل توسطه عن طريق خاله رجل الدين المعروف نجم الدين الواعظ مفتي العراق ورئيس جمعية علماء المسلمين، التوسط لدى اللواء عبد الكريم قاسم لاطلاق سراحهم، فقام المحامي جاسم مخلص، الموكل عن اللواء الركن ناظم الطبقجلي بزيارة البزاز في داره في الثامن عشر من حزيران ١٩٥٩ وفي اثناء الزيارة وجد ايضا زوجة الطبقجلي هناك^(٢) وبعد المداولة مع البزاز اوضح بانه خرج توأ من الاعتقال ولا يستطيع استجداء قاسم لاطلاق سراح هؤلاء الضباط المعتقلين ووعد بالاتصال بخاله الحاج نجم الدين الواعظ للقيام بذلك^(٣) وقد اقنع الواعظ عدداً من رجال الدين للذهاب لمقابلة رئيس مجلس السيادة، محمد نجيب الربيعي والطلب اليه التدخل لمساعدة هؤلاء الضباط. وقد جرت المقابلة في يوم الحادي عشر من ايلول ١٩٥٩ ولكن يبدو ان المقابلة لم تكن مثمرة اذ نفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص بهؤلاء الضباط في العشرين من ايلول في ساحة ام الطبول بعد اربعة ايام من صدور حكم الاعدام بالاكثريه وليس بالاجماع^(٤).

بعد اعدام الضباط الاحرار ساد العراق جو من الرعب الامر الذي دفع البزاز

(١) البزاز، مع الشعب، ص ١٦

(٢) جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقجلي ونكريات جاسم مخلص، المكتبة

العصرية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٢٢

(٣) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٥ / ٢ / ١٩٦٣، قدري قلنجي،

المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٤) جاسم مخلص، المصدر السابق، ص ٢٢٤

الى ان يقدم استقالته من عضوية محكمة تمييز العراق الى وزير العدل موضحا فيها سوء الاوضاع التي بدأت تخيم على العراق^(١) مؤكدا صمود القومية العربية، مقارنا بين العهدين (البائد والجديد) بعد انتفاضة مايس ١٩٤١ وبعد حرب السويس ١٩٥٦، وفي معتقلات للفاو والعمارة ونقرة السلطان وبنجوين وتكريت وغيرها وما لقيه من اعتقال في عهد اللواء عبد الكريم قاسم والشيوعيين^(٢) معللا ان ادارة المعتقلات والسجون كانت يديرها موظفون مسؤولون امام الحكومة مما دفعهم الى الاهتمام بخدمات المعتقلين ، في حين انتقلت المعتقلات في عهد قاسم من الموظفين الرسميين الى الحزب الشيوعي الذي كان بدوره يهدد المعتقلين بنسف معتقلاتهم وهو الطابع العام الذي كان يطبع الحكم في العراق، فضلا عما تقوم به محكمة الشعب من ممارسات خاطئة^(٣).

وفي مجال اخر في كتاب الاستقالة لرجع البزاز سبب معاناته في كلا العهدين الملكي والجمهوري الى عقيدته القومية وحرصه وايمانه بمثل معينة آمن بها وبقي مصرا عليها ، ومما اثار الحاكمين في العراق وثار الشيوعيين شهادته في محاكمة العقيد الركن عبد السلام عارف^(٤). وكتابه "الدولة الموحدة والدولة

(١) محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ، ١٩٥٩ ، ص ٣٣٥ .

(٢) ينظر نص استقالة البزاز الى وزير العدل ، (ملحق رقم (٣)).

(٣) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٥٥ ؟ ينظر البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٦٧

(٤) جريدة الحرية ، العدد ١٩٦٥ في ٢٢ / ٢ / ١٩٦٣

(٥) كتب هذا الكتاب بعد ثورة للربيع عشر من تموز ١٩٥٨ بثلاث طبعات الاولى ١٩٥٨ والثانية في الثلاثين من شهر حزيران ١٩٦٠ والثالثة في التاسع من شباط ١٩٦٣ . وقد بلغت ذروة انتشاره وتداوله بعد انتفاضة الموصل في الثامن من اذار ١٩٥٩ حتى اصبح من الكتب المحرمة واختفى من الاسواق والبيوت واعتقل الكثير =

الاتحادية"^(١) مما دفع البزاز الى الانتقال الى بلد عربي اخر لينعم بالطمأنينة ، كما يشير في نص الاستقالة الى رفضه تلك الحدود المصطنعة التي تجعل من العربي اجنبيا في انتقاله من قطر عربي الى اخر ولذلك فهو يرفض كلمة "لاجئ" ، ويكرر عبارة انتقل من بلدي الاول الى بلدي الثاني^(٢) فذهب الى مصر بدعوة من الرئيس عبد الناصر ، وعين فيما بعد مديرا للمعهد الدراسات العربية العالي كما مر بنا.

وعلى الرغم من كون البزاز رجل قاتون وداعية من دعاة تطبيق مبادئ العدالة فباته أشد بموقف الشباب الذين تصدوا ببطولة كرد فعل لكل الاعمال الاجرامية التي مارسها اللواء قاسم والشيوخ عيون وتجسد ذلك في اعدامه للضباط الاحرار بعد انتفاضة الشواف^(٣).

اما تقييمه للواء قاسم فقد وصفه بانه اناني لا يثق باحد وطموح لا تتناسب ملكاته مع عظم مطامحه وما يدلل على ذلك الحديث الذي دار بين البزاز واللواء قاسم في الاشهر الاولى للثورة عندما قال "ان الشعب معي، ويؤيدني ، فقلت له بالحرف الواحد ، ولكنك حري بأن لا تكتفي بهذا ، حري بك ان تحسب الحساب للامة العربية كلها ، خارج العراق، حري بك ان تحسب للاجيال القادمة، اي

= من الطلاب بسبب وجود هذا الكتاب بين كتبهم او حتى في دورهم واتخذ دليلا على اجرامهم الامر الذي دفع بالسلطات الى احتجاز الكثير من الطلاب ولا ذنب لهم غير ما عرفوا به من شعور قومي دليله وجود هذا الكتاب عندهم. وكل ما في الكتاب كشف واضح لمغالطة الشيوعيين عندما دعوا الى اقامة كيان عربي مشترك بين العراق والجمهورية العربية ، الامر الذي ادى بالبزاز الى فضحهم عندما قال انهم "لا يريدون وحدة ولا اتحاد بل وقوفهم ضد للقومية العربية".

(١) مقابلة مع الاستاذ العميد للمتقاعد خليل ابراهيم الزوبعي في الخامس عشر من شباط

١٩٩٩/

للتاريخ حساباً فأولئك أقدر على الحكم وأولى أن تحسب لهم حساباً وإن الكثير من الزعماء من قبلك قد حصلوا على التأييد ولكنهم لم يخلدوا. فإذا كنت راغباً حقاً في أن يسجل التاريخ في عداد الخالدين فأحسب لهذا كله حساباً^(١).

وانتقد البزاز سياسة العراق تجاه القضية الفلسطينية لأن تلك السياسة قائمة على أساس استخدامها غطاءاً للتقرب إلى القوميين والتغطية على الممارسات البعيدة عن الديمقراطية التي سار عليها الحكم في تلك الفترة ولذلك حذر البزاز اللواء عبد الكريم قاسم من غضب الشعب قائلاً:^(٢)

لا تحسب أن سيارتك المصفحة ولا حصنك الحصين في وزارة الدفاع ولا استخبارات الدول الأجنبية التي صرت تركز يوماً بعد يوم اليها، تنجيك من غضب الشعب ونقمته^(٣).

(١) البزاز، مع الشعب، ص ٢٥

(٢) جريدة الحرية، للعدد ١٩٦٥ في ٢٢/٢/١٩٦٣

(٣) البزاز، نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص ٢٠٠ راجع للمقال الذي انيع من إذاعة صوت العرب من القاهرة في ٣٠/٣/١٩٦٠ والمنشور في مجلة العربي، العدد ٦٣ في ٦/٦/١٩٦٢

المبحث الثاني

نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة

اولا. (نشاط البزاز وفعالياته في القاهرة)

بعد اطلاق سراح البزاز من معتقل الدبابات في العاشر من حزيران ١٩٥٩ سافر الى لبنان، وبعد فترة قصيرة لرسل الرئيس جمال عبد الناصر سفيره عبد الحميد غالب طالبا اليه السفر الى مصر بدلا من الرجوع الى بغداد ، وان يمارس دوره القومي . وفي القاهرة توطنت علاقة البزاز بالرئيس عبد الناصر من خلال العقيدة القومية ، مما دفع عبد الناصر ان يوصي بترشيحه مديرا المعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية .^(١) وفي الوقت نفسه كان يحاضر على طلبة كلية الحقوق في موضوع للقومية العربية ، وكان لايتوانى عنلقاء المحاضرات كلما طلب اليه ذلك كما هي الحال في جامعة اسبوط^(٢) والكلية الحربية المصرية التي كان عميدها يوم ذاك محمد فوزي الذي اصبح فيما بعد وزيرا للحربية وغيرها من المنتديات الثقافية ، كما طلب اليه الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ان يلقي محاضرات عن الاسلام باللغة الانكليزية على الطلبة المتفوقين من خريجي جامعة الأزهر لاعدادهم اعدادا دينيا علميا في

(١) كان المعهد تابعا لجامعة الدول العربية وترأسه في عام ١٩٥٤ للمرحوم ساطع الحصري لول مدير له ، ثم الاستاذ شفيق غربال ، وبعد ذلك نيطت لدارة المعهد وكالة مدة قصيرة بالكتور طه حسين الذي كان يشغل يومذاك وظيفة رئيس الدائرة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية ثم البزاز حتى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ إذ عين سفيرا في القاهرة.

(٢) كان عميدها الاستاذ سليمان حزين الذي عين وزيرا للثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ، فيما بعد ؛ للبزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٥

قضايا تخص الدين الاسلامي الحنيف وارسالهم فيما بعد الى افريقيا للوقوف في وجه التبشير "الاستعماري الذي كانت تمارسه بريطانيا وفرنسا هناك".^(١)

وحيثما كان البزاز مديرا للمعهد للدراسات العربية العالي كان يدرس جميع أقسام المعهد ويطلب إلى طلبته الرجوع في بحوثهم إلى مصادر الاستاذ ساطع الحصري بوصفها اهم المنابع الفكرية للقومية العربية^(٢).

كان البزاز احد اعضاء التجمع القومي في القاهرة^(٣) وقد اسهم في رعاية

(١) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٨٧ ، البزاز ، من روح الاسلام ، ص ٩٢ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور ، رؤوف الواعظ في ٢٢ / ٨ / ١٩٩٩

(٣) انبثق التجمع للقومي بعد استقالة فائق السامرائي من سفارة العراق بالقاهرة ومعه بعض الموظفين ، فتأسس التجمع القومي مباشرة واتخذ مقرا له في شارع الدقي ، دار ، رقم (٩) . ويقول الواعظ كنت من العاملين فيه منذ بداية تأسيسه وليس صحيحا انه انبثق بعد ثورة الموصل " وكان يضم للمخنيين والعسكريين وابرز الذين كانوا في القاهرة: فائق السامرائي ، عبد الرحمن البزاز ، محمود الدرة ، سلمان الصفواني ، جابر العمر ، فؤاد الركابي ، مدحت ابراهيم جمعة ، صدام حسين ، عبد الكريم الشبخلي ، فيصل اللواتي ، احمد الجزائري ، هشام الشاوي ، عدنان الراوي ، هلال ناجي ، احمد الحبوبى ، رؤوف الواعظ ، سليم الزبيدي ، علاء الدين الرئيس ، رشيد الحيدري ، بتول الخطيب ، احمد فوزي .

ولمزيد من المعلومات ينظر ليث عبد الحسين ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٥١٤ ؛ محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، ص ٣٩٥ ؛ نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غدا ، حقائق واسرار عن ثورة رشيد عالي الكيلاني ، ١٩٤١ و ١٩٥٨ في العراق ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٧٠ ؛ مقابلة مع الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٥ / ٨ / ١٩٩٩ وهو يرد على الأستاذ ليث الزبيدي لعدم صحة فترة تأسيس التجمع القومي كما موضح آنفا .

شباب العراق الموجودين في مصر رعية كاملة وكانت له علاقات واسعة بسامي شرف، وعبد المجيد فريد والاستاذ امين هويدي ، وجميعهم كانوا في مكتب عبد الناصر مما لى الى تذليل جميع الصعاب امام أعضاء التجمع والطلبة العراقيين الدارسين في مصر ، فكان حلقة وصل مع الرئيس عبد الناصر للثقة العالية التي يوليها البزاز^(١).

استمر البزاز بمنصب مدير معهد الدراسات العربية حتى قيام ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ التي تنبأ بقيامها وابدأ واستبشر فيها خيرا ، فعند قيامها عاد الى العراق مباشرة ليعطن ولاءه الكامل لهذه الثورة، بوصفها ثورة حتمية جاءت نتيجة للممارسات الخاطئة التي قام بها اللواء عبد الكريم قاسم والشيوعيون .

وفي الاسبوع الاول من الثورة عين البزاز سفيرا للعراق في القاهرة . وقد باشر مهام وظيفته في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٣^(٢).

عمل البزاز بين اوساط المسؤولين المصريين والسفراء العرب والاجانب بكل جد، وكانت فعالياته متميزة ، فأصبح موضع احترام الجميع وتقديرهم، ففي الاعياد الرسمية يتجمهر حوله الاجانب لاخذ المعلومات عن الاوضاع في العراق ومما دفع إلى ذلك علاقته ببعض الشخصيات المصرية وبخاصة بمحمد حسنين

(١) مقابلة مع الاستاذ الدكتور لكرم نشأت ابراهيم في ٩ / ١١ / ١٩٩٨ والدكتور اكرم ابراهيم هو استاذ القانون الدولي حاليا وكان أحد طلبة البزاز في كلية الحقوق واكمل دراسته في القاهرة ودرس فيها وكانت علاقته وثيقة به في كلية الحقوق عام ١٩٤٧ وكان متأثرا بالبزاز لعلميته القانونية والفقهية وآرائه في القومية والاسلام ، مما دفعه الى ان يعده رجل دولة من الطراز الاول .

(٢) تقرير سفارة للجمهورية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية رقم د/ ١٦٣ / ٢١ / ٢ / ١٩٦٣ في مباشرة البزاز مهام وظيفته سفيرا في القاهرة وحسب الأمر الوزاري د/ ٩٦٩ / ٣٦ . (الملف التقاعدي نفسه).

هيكل رئيس تحرير الاهرام الذي اصبح فيما بعد وزيرا للاعلام بعد نكسة حزيران ، وبكمال الدين حسين ، نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرئاسة.^(١)

اختير البزاز أحد أعضاء الوفد العراقي في مباحثات الوحدة الثلاثية لمواقفه الوطنية والقومية وبوصفه أحد أعضاء التجمع القومي ولاجنا سياسيا في القاهرة.

ثانيا/ رؤية البزاز للدولة الموحدة والدولة الاتحادية

بعد انحراف ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ طرح الشيوعيون فكرة "الاتحاد الفدرالي"^(٢). مما دفع البزاز الى طرح آرائه في كتاب "الدولة الموحدة والدولة الاتحادية" الذي فصح فيه مغالطات الشيوعيين وفند مزاعمهم في "الاتحاد الفدرالي" عندما عدّ ذلك ستارا ، القصد من ورائه معارضتهم الوحدة وتصديهم للفكرة القومية وتحويل الثورة الى انقلاب.^(٣)

ويعترف البزاز بغموض المصطلحين "الاتحاد الفدرالي" و "الدولة الموحدة" أو "الوحدة الانماجية" حتى في الدول الغربية لذا وجد البزاز من واجبه وواجب رجال الفكر توضيح المفاهيم السياسية واعطاء المصطلحات العلمية معانيها الدقيقة بازالة اللبس من المصطلحات التي تعدت واختلفت الاراء فيها عن

(١) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري الأسبق في لندن، في ٢٢ / ٥ / ١٩٩٩ .

(٢) الاتحاد للفدرالي.. "من المصطلحات السياسية العربية وبسبب غموض المعنى فان دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية اشارت الى أنه يستعمل في لحيان كثيرة باربعة معان اساسية هي: ١. التحالف ٢. العصابة او الجامعة ٣. والدولة المتفقة (الاتحاد الاستقلالي) ٤. الاتحاد .

(٣) للبزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، القاهرة، دار القلم ١٩٦٦ ، ط ٣ ، ص ٢٥ .

الدولة الموحدة والدولة الاتحادية وبخاصة في بريطانيا وسويسرا. ^(١) فعبّر ببساطة عن الدولة الموحدة أو الدولة الاتحادية بقوله "الدولة التي في ظلها يقام كيان واحد له رئيس واحد أعلى أو هيئة سيادة ، وسياسة خارجية واحدة وتمثيل دبلوماسي واحد ، وجيش وقوة دفاعية واحدة ولا بد لهذا الكيان من عملة نقدية واحدة ونظام عربي واحد . وكل ذلك يتحقق في ظل الدولة الموحدة والدولة الاتحادية على حد سواء". ^(٢)

لقد كشف البزاز عن بطلان دعوة الشيوعيين في مناداتهم بالاتحاد الفدرالي

(١) طرح البزاز مثالين في الدولة الموحدة والدولة الاتحادية في أوروبا فبالنسبة إلى بريطانيا "المملكة المتحدة" تكونت من اتحاد مملكتين انكلترا وسكوتلندة في مطلع القرن الثامن عشر بعد ان كانا متخاصمتين ومختلفتين ، فعندما جاء قانون التسوية Act of settlement ، حل الخلاف القديم وأقام المملكة المتحدة. للمكونة من الاقليمين "اسكتلندة" التي احتفظت بلغتها الخاصة وبمعتقداتها الدينية "الكنسية" "البريسبريتانية" وقانونها الخاص المشتق من اصول القانون للروماني ، وانكلترا التي كانت من قبل ذلك دولا عديدة تجمعت مع الزمن حتى صارت تعرف بهذا الاسم وتخضع جميعا لسلطات البرلمان البريطاني المعبر عن سيادة الامة البريطانية ، فهي دولة لها طرازها الخاص وثقف وسطا بين الدول الموحدة والدول الاتحادية . اما الدول الاتحادية أو الدول المركبة فلها مظاهرها المختلفة ، فسويسرا دولة اتحادية ولكنها تختلف عن الولايات المتحدة التي تعد نموذجا للدول الاتحادية ، فبموجب الدستور السويسري تعتمد المحاكم على جميع التشريعات للمشروع المركزي حين يكون من اختصاصها ان تقرر ان بعض التشريعات "للكانتونات" - "الدويلات والولايات الملزمة إلى الاتحاد السويسري" - مخالفة لأحكام الدستور وهي لذلك باطلة لا يعتمد عليها ، في حين تشمل سلطات المحكمة العليا في أمريكا التشريعات الصادرة عن الكونكرس .

(٢) البزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، ص ٨٧.

بين قطرين عربيين لأن مثل ذلك الاتحاد سيؤدي إلى إزالة الكيان الدولي للدولة العراقية فيه على خلاف ما صورته الشيوعيون من بقاء الكيان السياسي للدولة العراقية فيه . فاضحا غاياتهم في إقامة لتفاق أو علاقات تعاقدية مع الجمهورية العربية المتحدة تبقى على الكيان العراقي وهذا خلاف ما كان يريده الشعب العراقي للوحدة ونزوعه إلى الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة.^(١)

وفي مجال آخر نبه البزاز في كتابه أن القومية العربية توجب الاعتقاد أن الأمة العربية أمة واحدة وأن انقسامها بفعل قوى اجنبية وبتأثير عوامل طارئة إلى شعوب عديدة كالشعب العراقي والشعب المغربي والشعب التونسي أمر طارئ وموقوف، ومع ذلك لا يحمل أي معنى للانقسام الحقيقي والتباين الأساسي الذي نجده بين شعوب العالم.^(٢) فالفاصل بين الالمانى والفرنسي فاصل اصيل وحاسم ، فلكل علمة وشعاره بل تتعدى ذلك إلى المقومات الاصيلية الثابتة التي تميز بين أمة وأمة ، لكل منهما لغتها وتاريخها وهذا يختلف مع حالة الأمة العربية إذ نجد أن المقومات الأساسية للأمة الواحدة متحققة بين أي شعبين، كالشعب العراقي والسوري، فهي مقومات عميقة الجذور.^(٣) فعلى الرغم من وجود دولتين مستقلتين وعلمين مختلفين ووجود الفروق الظاهرة فاتها حقاً وحقيقة خالدة اجزاء من كل ومجموعات سياسية مختلفة في كيان اجتماعي وحضاري واحد.^(٤)

ويرى البزاز أن القومية العربية تعمل جاهدة لصيرورة هذه الشعوب شعباً عربياً واحداً . وبعبارة أخرى تجهد في جعل مصطلحي "شعب" و "أمة" مترادفين

(١) البزاز ، مع الشعب، ص ٣٥.

(٢) البزاز ، بحوث في القومية العربية ، ص ١١٦ .

(٣) البزاز ، الدولة للموحدة والدولة الاتحادية ، ص ٢٤ .

(٤) د. خليل عثمان خليل ، الوحدة والاتحاد ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ ، ص ٤٢ .

لافراد الامة العربيه كما اتها مترادفان اليوم بالنسبة إلى الفرنسي والانكليزي.^(١)

والخلاصة ان القومية تهدف الى خلق كيان عربي واحد بمعنى ان العربي حينما يريد ان يحقق دولة قومية يحمل جواز سفرها ويلتجئ الى سفارتها او قنصليتها اينما يكن خارج وطنه . فعندما يسأله الاجنبي عن جنسيته ، فيكون جوابه "أني عربي من العراق" وإذا استقرّب الانكليزي من هذا الجواب ، اسأله عن جنسيته وقل له هل انت من ويلز او اسكتلندة ، او ميرلند او ديفنشر؟ فيكون جوابه "أني بريطاني" وهكذا الحال بالنسبة إلى العربي.^(٢)

تعرضت آراء البزاز في الدولة الموحدة والدولة الاتحادية لبعض الانتقادات من بعض المفكرين العرب^(٣) الذين وجدوا ان آراء البزاز في الدعوة الى الوحدة العربية الشاملة يتعارض مع الكيانات السياسية لكل دولة وهو امر قد يثير

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٣) استطاع الدكتور علي ناصر الدين ان يجمع بين لفظي "اتحاد" و "وحدة" وحقق بذلك معنى الوحدة العربية بالمعنى الشائع الذي يريده القوميون للعرب وبهذا يعد اول من وضع الخطوط العريضة في ما يجب ان تقوم به الدولة الاتحادية الواحدة. فهو يرى انه ليس بالضرورة إقامة دولة عربية واحدة تخضع العرب جميعا حينما يكونوا كما تقضي بذلك الدولة الموحدة لو للدولة الواحدة في المعنى الدستوري للدقيق مما دفع البزاز ان يعد ذلك تناقضا مع حقيقة القومية العربية ، لما الاستاذ الحصري فيرى اتحاد الاقطار العربية يجب ان يكون على أساس "فدرالي" مما يعده البزاز تناقضا بين الايمان بالقومية العربية ووحدة لمة العرب "والاتحاد للفدرالي" . اما الدكتور خليل عثمان خليل فيرى انها لا تشغل الا رقعة صغيرة تتضاءل امام المجال الواسع للدول المركبة الاتحادية في الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي وكندا وغيرها .

حفيظة بعض أبناء هذا القطر أو ذاك ، لكن البزاز أكد أن الإيمان بالامة وبوحدتها سيؤدي الى اذابة الفوارق بين ابناء الشعب العربي الواحد . ويعزز من أواصر الترابط ضمن اطار الدولة الموحدة .

ثالثا/ القومية العربية وتصاعد الصراع السياسي وموقف البزاز منه

أ- القومية العربية والصراع السياسي

أكد البزاز ان القومية العربية تخوض تحديا داخليا وخارجيا في اكثر من ميدان . فعلى الصعيد الداخلي ، أنها تحارب الجهل والفقر والمرض وما ينجم عن ذلك من اتحلال وتعصب اعمى وفرقة وغيرها.^(١)

لما على الصعيد الخارجي فاتها تحارب الاستعمار والصهيونية والشيوعية التي تقف بوجه القومية العربية المتحررة المؤمنة بذاتها التي لاتريد الانحياز الى هذا الفريق او ذاك.^(٢) ولتقوية هذا الموقف يدعو البزاز الى التضامن العربي اساساً للصمود بوجه الاستعمار الذي كان من نتائجه انتصار شعب مصر عام

وقد تعرضت لراء البزاز لانتقادات الاستاذ مكرم سعيد حنوش الذي اتهمه بافساده مفاهيم الثورة وعده بعيدا عن لمانى الشعب في احداث تغييرات جذرية في المجتمع العراقي ، عندما عدّ القومية العربية لا تتنافى مع الاقطاع .

راجع الدكتور علي ناصر الدين ، قضية العرب ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١١٤ ، خليل عثمان خليل ، الوحدة والاتحاد ، ص ٤٢ وبعدها ؛ كتاب مكرم سعيد حنوش ، رد على البزاز ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٩ ، وبعدها ؟ راجع كتاب الاستاذ ساطع الحصري ، العروبة اولا ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ٣٥ ؟ جريدة اخبار اليوم ، العدد ١٦٥ في ٦ / ٦ / ١٩٦١ .

(١) محاضرة للبزاز القيت في جامعة اسبوط في ٢ / ١ / ١٩٦٠ ، للبزاز ، "القومية العربية والتحديات" مجلة العربي ، العدد ، ١٩٦٣ في ٢٨ / ٣ / ١٩٦٢

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٩

عهد الرحمن البزاز

نوره للفكري والسياسي في العراق

١٩٥٦ ، مما أدى الى افشال المخططات الاستعمارية.^(١) وبهذا التضامن المتجسد برد الفعل للدفاع عن القضايا القومية يستطيع العرب أن يدللوا للعالم أن القومية العربية حقيقة قائمة.^(٢)

وتجاه اشتداد الصراع بين القومية العربية والشيوعية في تلك الفترة ومحاولة الشيوعيين تشويه الحركة القومية والتجني عليها عمد البزاز الى كشف حقيقة ما تعني الشيوعية لانها تعارض وتقاوم القومية العربية في دعوتها إلى الوحدة وترى فيها خطرا حقيقيا يحول دون تمكنها من بلوغ اهدافها.^(٣)

واوضح البزاز ان مايجري في العراق هو صراع مدير بين أقلية عربية مؤمنة بقوميتها ولكنها عزلاء مجردة من النفوذ وأقلية منظمة مسلحة تسندها الحكومة بكل قواها وامكانياتها وتمدها بوسائل دعاياتها وتسندها قوى أجنبية مما دفع البزاز إلى ان يؤكد ان الايمان الصادق بالقومية هو السبيل الى التحرر والتضامن ، والانتصار على الصهيونية والشيوعية وعلى الفقر والتخلف.^(٤)

ب- دعوة البزاز الى تحرير القومية من الشوائب .

ونتيجة لحملة التشويه الواسعة التي طالت القومية العربية حاول البزاز ان يسلط الضوء على القومية العربية لتتحية كل ما هو بعيد عن مفهومها مما سبب اللبس والابهام فيها بمعنى آخر تحرير مصطلح القومية العربية من القيود التي تضاف إليه والشوائب التي تختلط به، وتتسم تلك القيود والشوائب باشاعة

(١) مجلة العربي ، العدد ٢٧٥ في ١٠ / ٢ / ١٩٦٢ ، ص ٢٣ .

(٢) البزاز ، بحوث في القومية ، ص ١٧٥ .

(٣) محاضرة القيت في رابطة للموظفين العموميين بالقاهرة في الثاني من حزيران ١٩٦٠ راجع كتاب البزاز ، من وحي للعروبة ، ص ١٦٠ وبعدها .

(٤) مجلة العربي ، العدد ٣٢ في ١ / ٩ / ١٩٦٢

المفاهيم الخاطئة فيه.^(١)

ومن بين هذه المفاهيم الخاطئة المزج بين لفظ "قوم" ومصطلح "قومية" مشيراً إلى أن لفظ "قوم" عريق عراقة الانسانية نفسها والاقوام قامت على مد العصور بولا مختلفة ولكن القومية مع ذلك مصطلح حديث في حين ان لفظ "قوم" عريق جدا . ويجمع الباحثون على ان تاريخ القومية لا يكاد يرقى الى ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي.^(٢) الا قليلا مما يعد نتيجة من نتائج التحرر الفكري للإصلاح الديني والانبعاث في اوربا وإتها لم تظهر بجلاء الا حين تقرر مبدأ تقرير المصير للشعوب المختلفة.^(٣) فمن الخطأ ان تتحمل القومية بعض اوزار تلك الاقوام وبين سينات حكمها .^(٤)

ونبه البزاز الى الخلط بين مصطلحي "قومية" و"وطنية" بوصفهما مرانفين موضعاً ان الوطنية تعني الانتساب الى وطن معين والاهتمام بشؤون ذلك الوطن والمتعلق به . اما القومية فأوسع من الوطنية بكثير ، ففيها من الشمول والتحرير والعقائدية ما ليس في الوطنية .^(٥) وقد تكون مجردة عن الوطن او تشمل اوطاناً مختلفة كما هي حال القومي الالماني.^(٦) الذي يرى في الماتيا

(١) مجلة العربي، للعدد ١٠٣٠ في ١/٧/١٩٦٢؛ تنظر مجلة المعرفة، للعدد ٣ في ١/١٩٦٢/٦

(٢) البزاز ، بحوث في للقومية العربية، ص ٣٨ .

(٣) مجلة العربي، للعدد ٤، في ١/٣/١٩٥٩ .

(٤) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٤١ ؛ انظر مجلة العربي، العدد ٤٤ في ١/٧/١٩٦٣ .

(٥) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٤١ .

(٦) مجلة دراسات عربية ، العدد ١٠ ، في ١/٩/١٩٦٠ ؛ انظر كتاب البزاز ، بحوث في القومية ، ص ١٥٣

الغربية والشرقية والنمسا وبروسيا الشرقية كلها اجزاء في الوطن القومي الواحد. والوطنية قد تنمي احساس بولاءات متعددة كولاء للوطن الصغير وولاء للوطن الكبير كما في القومي العربي في العراق فهو يحب العراق بوصفه وطنه الصغير ، ويحب الوطن العربي الممتد من المحيط الى الخليج بوصفه وطنه الكبير.^(١)

ويخلص البزاز من ذلك الى ان الوطنية لا تغني عن القومية بالنسبة الى الامة العربية . فما لم يتم تكاتف وطننا القوي مع اوطاننا السياسية ، وما لم تتحقق المواطنة العامة المشتركة لكل ابناء الامة العربية سيبقى مصطلحا الوطنية والقومية منفصلين أحدهما عن الآخر بل يبقيان متعارضين .^(٢)

وينتقد البزاز زيف الذين يقرنون القومية العربية بالعنصرية^(٣)، متأثرين ببعض الغربيين ومقلدين إياهم فاشاعوا مفاهيم عنصرية زعموا انها بعض ما تتطلبه القومية العربية للنهوض بالامة العربية . ونسي هؤلاء انها تشيد بنياتها على اساس من العقل المتزن والعلم الصحيح ، وهي قائمة على دعائم ثابتة من المشكلات المشتركة والوجدان العام والمصلحة المتبادلة . وفضح زيف الشبوعيين والانتهازيين الذين لم يأثروا جهدا في التشنيع على القومية والقوميين وتشويه الحقائق العلمية الثابتة ، لذلك لا تريد الشيوعية ان تهادن القومية العربية .^(٤)

وناقش البزاز التعارض بين القومية والاقليمية فوضح مفهوم الاقليمية

(١) مجلة العربي ، العدد ١٨ ، في ١ / ٥ / ١٩٦٠ ص ٤٦ .

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٤٠ .

(٣) مجلة العرب ، العدد ١٨ في ١ / ٥ / ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ؛ جمال عبد الناصر ، نحن والعراق والقومية ، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٤٦ .

(٤) البزاز ، من وحي للعروبة ، ص ٤٧ .

وموقعها من القومية العربية مؤكدا ان الاقليمية والقوميات المحلية الضيقة ،
تعارض للقومية العربية الشاملة كل التعارض واستطاعت القومية العربية ان
تضعف الشعور الاقليمي وتطفي عليه وضعت تعابير القومية المصرية
والقومية العراقية والقومية السورية وما الى ذلك من تعابير . وارجع شيوع
هذه المصطلحات الى رغبة الفئات الحاكمة في الوطن العربي التي تسعى إلى
التبشير بالاقليمية في شعوبهم .^(١)

وهو ما يسعى اليه الاستعمار في الوقت نفسه . فمن ناحية يدعون الى
العالمية الشاملة ولكنهم من ناحية اخرى ينكرون تجمع البلاد العربية ويؤثرون
تخليد الحدود المصطنعة القائمة اليوم في الوطن العربي^(٢) . ويعتقد البزاز ان
اساس ذلك هو معارضة القومية العربية للاقليمية وتجد في مكافحتها قدر
معارضتها العالمية التي تريد ان تذيب الاقوام كلها في ظلها وتريد ان تقيم كيان
العالم على اساس من صراع طبقي^(٣) . يمكن عمل العالم من حكم العالم كله .

وقد نبه البزاز الى ان القومية العربية ليست دعوة إلى الاستعلاء على الامم
ولست دعوة تعزالية انها قومية انسانية تهدف الى التعاون مع الشعوب كلها
على اساس الاحترام والنفع .^(٤)

كما يؤكد البزاز ان القومية العربية تسعى الى تحطيم التيارات والعقبات
للمعارضة لتطورها في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، مما يجعلها
تقف بصلابة ضد الاقطاع والاستغلال وضد الطائفية والعنصرية والاقليمية وضد

(١) البزاز ، بحوث في القومية ، ص ٥٨ .

(٢) البزاز ، بحوث في القومية ، ص ٥٧ .

(٣) مجلة العربي ، العدد ٤٤ في تموز ١٩٦٣ ، ص ٢٠ .

(٤) للمصدر السابق نفسه ، ص ٧١ .

للتطبيق والجهل والتحلل والتعصب .^(١)

والخلاصة التي ينتهي اليها البزاز ، ان التهم التي توجه الى العروبة عديدة وان مرجع هذه التهم سوء الفهم بسبب الخلط بين القومية والقوم ، والقومية العربية والعنصرية وغيرها ويرجع قسم اخر من سوء الفهم الى عدم للتمييز بين القوميات المتحررة التي ظهرت جلية في اسيا وافريقيا بعد الحرب العالمية الثانية بخاصة ، والقوميات العنصرية التي تجلت في اوربا بعد الحرب العالمية الاولى وكثت من الاسباب المهمة في لثارة الحرب ، وما بثه أيضاً أعداء القومية العربية من اقليميين واستعماريين ورجعيين في ان العروبة ضارة بمصالحهم الخاصة بسبب اوضاعهم او بسبب العقد النفسية التي يقاسونها جراء مفاهيم خاطئة .^(٢)

(١) مجلة للعربي، العدد ٤٩ في ايلول ١٩٦٣، ص ٢٤ .

(٢) البزاز، من وحي العروبة، ص ٢١ .

المبحث الثالث

دور البزاز في مباحثات الوحدة الثلاثية

بعد ثورة ٨/شباط ١٩٦٣

اختير البزاز بعد ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ احد اعضاء الوفد العراقي المشارك في مباحثات الوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسوريه ، معتمدين على ارائه وفكره السياسي وعقليته القانونية الواسعة^(١). لقد كان البزاز تواقاً الى مثل هذه الفرصة لطرح لرائه بكل جد وفاعلية من اجل وحدة عربية شاملة لا انفصال فيها وكان مهياً لانها تمثل طموحاته من اجل تحقيق ماسعى اليه من خلال كتاباته ورائه في القومية العربية والوحدة مما جعل البزاز يبحث في كل الوسائل من اجل تحقيق هذه الوحدة وقد دفعه هذا الى ان ينشط في مناقشاته على ازالة اللبس من الوجوه كافة وتقريب وجهات النظر في الكثير من الاراء التي حصل فيها الاختلاف فكان جاداً ونشطاً مما جعل الرئيس عبد الناصر يهتم بآرائه حتى اوكلت اليه مهمة معالجة الجوانب الدستورية لميثاق السابع عشر من نيسان ١٩٦٣. وكان البزاز متحمساً للوحدة على اساس وضع الضوابط الدستورية والديمقراطية لهذه الوحدة^(٢)

(١) محمود علي الداود، "القاهرة قلب للعروبة" على طائفة الوحدة من بغداد الى القاهرة، الحلقة (٢) جريدة للجمهورية ، للعدد ٨٦٠ في ١١ / ٣ / ١٩٦٣ جريدة الحرية ، للعدد ١٧٠٧ في ١١ / ٣ / ١٩٦٣.

(٢) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري السابق في لندن في ١٨ / ٤ / ١٩٩٩.

أكدت مباحثات المرحلة الأولى^(١) ضرورة قيام الوحدة على أسس مدروسة سليمة .

كي تكون قاعدة لباقي الاقطار المتحررة مما جعل الرئيس عبد الناصر ينبه الوفود إلى أنه يريد وحدة لا انفصال ، مشيراً إلى للصراحة والوضوح اللذين يجب أن يسودا المباحثات ومعتزفاً ببعض الأخطاء التي ارتكبت في أثناء الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ ومنها قبول استقالة الوزراء الـبعثيين^(٢) . وفي تقويمه المرحلة السابقة أشاد الرئيس عبد الناصر إلى دور اللاجئين السياسيين في القاهرة ومدى اهتمام القيادة المصرية وشعب مصر بهم ومساعدتهم لنضالهم الوطني والقومي مشيراً إلى ما أولت القيادة البزاز ورفاقه من الرعايا وما حظي من معاملة في أثناء وجوده من أجل القومية العربية .^(٣) ناقش

(١) عقدت الوفود عدة جلسات على مراحل ثلاث ففي المرحلة الأولى عقدت خمسة لقاءات بين الوفود الثلاثة (مصر والعراق وسوريا) من الثاني عشر حتى السادس عشر من آذار . وفي المرحلة الثانية عقدت خمسة لقاءات من التاسع عشر حتى الحادي والعشرين من آذار (مارس) بين مصر وسوريا فقط في محاولة لتصفية كل الخلافات القديمة بين القطرين الشقيقين . وأما المرحلة الأخيرة من المباحثات التي تضمنت عشرة لقاءات من السادس من نيسان حتى الرابع عشر منه وكان الاجتماع الأولان بين مصر وسوريا أما الثمانية الأخيرة فكانت ثلاثية وانتهت المباحثات التي توجت بميثاق السابع عشر من نيسان ١٩٦٣ ، وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي في العراق ، وزارة التعليم العالي (لات) ، ٣٠٦ . ولمزيد من المعلومات يراجع كتاب أمين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٧ وبعدها ، ينظر أيضاً رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، محاولات في تحليلها "المرحلة الأولى" ، نضال البعث عبر بياناته القومية ، ١٩٥٥-١٩٦٥ ، إصدار دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ، ليول ١٩٧١ ، ص ١٧٢

البزاز الآراء التي طرحها للرئيس عبد الناصر في الوحدة مشيراً الى مدى تأثير عبد الناصر بظروف وحدة عام ١٩٥٨ التي ما تزال حتى وقت المباحثات طاغية على تفكيره . مؤكداً لعبد الناصر ان الشعب العربي يلح على الوحدة مع الشقيقة مصر وان قيام الوحدة بين العراق وسورية او بين مصر وسورية لا يلبي طموحات الشعب . لهذا فان قادة العراق والرأي العام في العراق سوف ينظرون الى الامر برؤية وسيصاب الفرد بخيبة الامل بعد ان بنى آماله عليها. (١)

(١) محاضر محادثات الوحدة ، مؤسسة الاهرام ، اغسطس ١٩٦٣ ، ص ٦٣ .

ولمزيد من المعلومات ينظر جوزف ابو خاطر ، لقاءات مع جمال عبد الناصر في صميم الاحداث ، دهر النهار ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٠٤ ؟ رياض طه ، قصة الوحدة والاتصال ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٦٥

(٢) اكد عبد الناصر ان مبالغ كانت تدفع لاجراء التجمع القومي في القاهرة كمرتبات ومساعدة الى جميع اللاجئين ومساعدة عائلات المناضلين المسجونين والمضطهدين وذلك للتكليل على الفرق بين شراء العملاء ومساعدة الثوريين وكانت رواتبهم (٢٠٠) مائتي دينار . ولمزيد من المعلومات يراجع محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، اب ١٩٦٣ .

وينظر أيضاً كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية الموجه الى مديرية الامن العامة بعدد ٦٠٥٣ في العاشر من ايلول ١٩٦٠ والخاص بتقاضى مجموعة من الأشخاص رواتب مؤشرة ازاء كل واحد منهم من سلطات الجمهورية للعربية المتحدة . ومؤشر امام عبد الرحمن البزاز مبلغ (٢٠٠) دينار .

اما الاستاذ الدكتور رؤوف اللواعظ وهو احد اعضاء للتجمع القومي في القاهرة فيقول " ان رواتب اللاجئين كانت تتراوح بين (٢٠٠ جنيه) و (٦٠) جنيهاً كل بحسب مرتبته يومذاك .

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٣ ، للجامعة الاميركية في بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ، ص ٦٣ ، وسائير إليها فيما بعد (الوثائق العربية والسنة) .

وعد البزاز أن الدعوة إلى الوحدة بين قطرين فقط لن يؤدي إلى الروح
الوحدوية الشاملة التي تهدف إليها الوحدة العربية مما سيؤدي إلى صدم
المواطن العربي في العراق الذي سيشعر أن جهوده وتضحياته وروحه الثورية
لم تقدر حتى قدرها.^(١)

لقد أوضح البزاز معاناة الشعب العراقي في معركته الكبرى بعد صراع
مرير مع الشيوعية والشعبوية والانتهازية مما جعله يتطلع بكل قواه وبكل
طاقاته إلى هذه الوحدة واقامة علاقات عربية مما جعله يتساءل عن سبب
التأخير في إنجاز هذا المشروع العربي؟ ويتساءل بقوله "أليست من مصلحة
الامة العربية أن يكون العراق جنباً إلى جنب مع الشعبين السوري والمصري".
وللاجابة عن مثل هذا التساؤل طلب إلى عبد الناصر إعادة النظر في موقفه من
الوحدة لتفسير في مسارها الوجداني ما دامت القوى الشعبية والرغبات
والطاقات الشعبية والامال في هذه الاقطار متماثلة على نحو لا مثيل له من قبل
في تاريخ الامة العربية.^(٢) ويرى أن هذه الفرصة اثنى فرصة يجب استثمارها
مؤيداً الرأي الذي طرحه علي صالح السعدي امين سر القيادة القطرية في
العراق ونائب رئيس الوزراء الداعي إلى وجوب العمل الجماعي كي يتاح

(١) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، محاولات في تحليلها ، بيروت ، ١٩٦٣ ،
ص ٣٣؛ محاضر مباحثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٦٣
اعداد محمد حسنين هيكل ؛ امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق (١٩٦٣-١٩٦٥)
ط ١ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ؛ حنان عبد الكريم خضر الالوسي ،
العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨ اطروحة دكتوراه
غير منشورة كلية للتربية ، تشرين الاول ، ١٩٩٥ ، ص ١١٧ . (مأشير في
الصفحات القادمة "محاضر محادثات الوحدة الثلاثية").

(٢) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، ص ٥٠ .

للعراقيين الاسهام في العمل للوحدوي واكد أهمية وضرورة الوحدة للعربية^(١). وتجاه ملاحظات البزاز هذه اشار الرئيس عبد الناصر إلى فائدتها في سبيل السير في طريق الوحدة، وشكر للبزاز ما طرحه من آراء مؤكدا ان كل ما يريده من طروحاته هذه هو الاطمئنان على مصير الوحدة ، وانه يريد وحدة شاملة وصانقة وقال لو قبلت الوحدة مع حزب البعث وفي قلبي ما فيه من شكوك فمعناه لنني ادفع قضية الوحدة الى بحر من الظلمات^(٢).

اما علي صالح السعدي فقد ايد رأي البزاز في لقامة وحدة ثلاثية وليس وحدة بين قطرين وعلى هذا الاساس فلان حزب البعث يقيم اتصالات مباشرة مع القيادة القومية لتصفية ما تبقى من شكوك وتسوية الطريق والقلمة مشروع وحدوي بالشكل الصحيح والثوري وهذا يستوجب الاخلاص والنية الصادقة. وقد اثنت الوفود جميعاً على آراء البزاز^(٣).

وفي اثناء مداخلات البزاز في مباحثات الوحدة اشار الى وجوب توضيح جميع الحقائق ومناقشة كل الخلافات قبل الاقدام على أي خطوة رسمية معادفع الوفود جميعاً الى مناقشة كل الامور التي كان عليها بعض الخلاف^(٤).

اما دور البزاز في المرحلة الاخيرة من المباحثات وخاصة الجلسات الثماني الاخيرة التي بدأت من السابع من نيسان حتى الرابع عشر منه ١٩٦٣ . فقد

(١) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ١٩٦٣ اعداد محمد

حسنين هيكل ، ص ٤٢ ؛ امين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ، ص ٥٣ جريدة

الوطن العربي ، العدد ٣ في ١٨ / ٣ / ١٩٦٣ ؛ احمد حمروش ، عبد الناصر

والعرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١٠١

(٢) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص ٧٥.

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، ص ١٨٢.

(٤) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص ٦٥

اشترك البزاز اشتراكا فعليا في المناقشات التي تركزت في بعض المفاهيم الثقافية الخاصة بموضوع الوحدة واختلف المناقشون في مدلولاتها وبخاصة مفهوم الثقافة الوطنية والقومية. اوضح ان كلمة "ثقافة" من الكلمات المختلف عليها كثيرا. ولكنها على الراي الامثل تمثل لغة الامة وابها وفنونها وقيمها الحضارية وبهذا المعنى لاتوجد ثقافات متنوعة في الامة الواحدة ، فهناك ثقافة عربية في مصر وفي سورية وفي العراق^(١) وبهذا يتفق البزاز مع الرئيس عبد الناصر عندما قال ، "لا يمكن ان نقول هناك ثقافة مصرية او فرعونية لان لا اللغة ولا التراث ولا الشعور ولا الفنون تتجزا في الامة، اما هناك بعض القواعد وبعض للمسلمات تختلف لا فقط في قطر بل في المدينة الواحدة".^(٢) وهذه لا تؤثر، في وجود للثقافة ، فلا شك ان هناك ثقافة عربية واحدة ولكن هذا لا يعني ان يكون التعليم مركزيا في هذه المرحلة .

اما طالب شبيب وعبد الكريم زهور^(٣) فقد عدا ذلك نقطة صغيرة عابرة مما دفع البزاز ان يطلب من الرئيس عبد الناصر ان يوضح الامر، مؤكدا ان جذور الحضارة والثقافة العربية الحديثة لها صلة بالقديم مشيرا الى ان بناء الامة العربية وكيانها وثقافتها يجب ان يستوحى من الجذور العربية أولا . اما الجذور التاريخية للامة العربية فتقبل التنوع واي تأكيد للمرنديات القديمة يكون مدعاة فرقة هذه الامة. وبعد نقاش بين أعضاء الوفود أكد الرئيس عبد الناصر موافقته

(١) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، ص ٢٠١، سامي الجندي ، البعث، دار للنهار ، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٢٠.

(٢) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، ص ٢١٢ ؛ جريدة الجماهير ، العدد ٤١ في ٢٧/٣/١٩٦٣.

(٣) كان طالب شبيب عضو القيادة للقطرية ووزير للخارجية العراقية أحد أعضاء الوفد العراقي للمشاركة في مباحثات للوحدة الثلاثية والسيد عبد الكريم زهور وزير الاقتصاد السوري ممثلا للقطر السوري في المباحثات .

وفيما يتعلق بالحريات العلمية وحرية الصحافة وتكوين الجمعيات والتنظيمات التعاونية وحرية العلم والعقيدة والعبادات والشعائر الدينية والتعليم. فقد طرحت لراء كثيرة وكان البزاز من بين الذين عدوا للحريات العامة مكفولة لجميع ابناء الشعب^(١). وايد جميع ما طرح من اراء الا انه اختلف مع عبد الكريم زهور الذي اكد ان التعليم تنبناه الدولة وتوجهه بدقة وعليه يجب منع المدارس الخاصة، لأنها تؤكد العنصرية والطائفية^(٢) وايد الفريق لؤي الاتاسي مما دفع البزاز إلى ان ينبه إلى حقيقة كون ان المدارس الخاصة نظمها القانون ووضع رقابة مع حد ادنى يجب ان تلتزم به^(٣). وشرح على نحو مفصل القواعد القانونية التي تلزم تلك المدارس بعدم الخروج عن السياق العام للجميع ولكن لا تستطيع في العصر الحديث ان تمنع منعاً باتاً لان ذلك لا يتفق ومواثيق الامم المتحدة^(٤)، انما من حقنا ان نضع الصيانات التي تحدد الحد الأدنى للمواطنة الكاملة والرقابة الكاملة .

فهذا مبدأ متفق عليه في الامم المتحدة وفي حقوق الانسان والاتفاقات الدولية . مما دفع عبد الناصر الى تاييده للبزاز ضرورة حضور اللجنة مع وفد مصر لذا لم يوافق وفد العراق . لان ذلك يوفر الوقت ويوفر أشياء كثيرة^(٥). وعن القضاء في دولة الوحدة اكد البزاز ان حق التقاضي مكفول للمواطنين في حدود القانون ، والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم لغير ضميرهم والقانون ، ودعا البزاز الى أهمية التنظيمات النقابية والجمعيات التعاونية بين الفلاحين في

(١) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الأهرام ، ص ٢٤٥

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ جريدة الجماهير ، العدد ٢٢ في ٩/٣/١٩٦٣

(٣) امين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ، ص ٨٨ .

(٤) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص ٤٦٢ .

(٥) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، ص ١٥٨

على ما طرحه البزاز^(١).

وفي تحديد بعض المصطلحات وحقوق الانسان والحريات العامة. دارت مناقشات طويلة وبخاصة عندما قال كمال الدين حسين^(٢) "المواطنون سواء امام القانون في الحقوق والواجبات ولا يجوز التمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة"^(٣). مما دفع البزاز الى ان ينبه الحاضرين الى وجود تكرار في الالفاظ التي هي عبارة عن مرادفات كالجنس والاصل والعقيدة والدين مقترحا على الوفود حذف كلمة "جنس" والاكتفاء بكلمة "اصل" مشيرا الى ان الاصل والدين واللغة، معاني واضحة.^(٤)

لما علي صالح السعدي فاكد صحتها جميعا فادى هذا بالبزاز الى ان ينبه الى ان ذلك يؤدي الى المشكلات مما دفع الرئيس عبد الناصر ان يقترح على ابقاء واحدة اما الدين او اللغة او الجنس، في حين أكد صلاح الدين البيطار^(٥). اهمية العقيدة السياسية مما جعل البزاز يوضح ان العقيدة هي الا يكون شيوعيا او رأسماليا. فاقترح عبد الناصر ان يكون البزاز في اللجنة لتسهيل عملية المباحثات^(٦) مما أكد دور البزاز في المناقشات ومدى اهتمام الرئيس عبد الناصر به.

(١) حينما قال "موافقين احنا" ولمزيد من المعلومات تنظر محاضر محادثات الوحدة،

مصدر سابق، ص ٢٤١

(٢) نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرئاسة المصري.

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، مؤسسة الاهرام، ص ٢٤٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٤

(٥) الوثائق العربية، ١٩٦٣، ص ٤٦٢.

(٦) قال عبد الناصر مخاطبا البزاز "اصول تحضر في اللجنة وتحل لنا المشاكل دي قبل

مايجو هنا"، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، مؤسسة الاهرام، ص ٢٠٩

عملية التفاعل الديمقراطي وبين الجماهير مما دفع عبد الناصر ان يطلب من البزاز ان يلاحظ ذلك في الميثاق.^(١)

وفي مناقشات الوفود في الاشتراكية العربية ركز عبد الناصر في المزارع الجماعية ومزارع الدولة ، وفي التطبيق العربي للاشتراكية ووضع حد اعلى للملكية لايسمح باي نوع من الاقطاع ولايمنع التاميم مما دفع البزاز ان يوضح هذا الجانب عندما اشار الى ان التطبيق الاشتراكي في مجال الزراعة لايعني بالضرورة تأميم كل الارضى.^(٢)

وفيما يخص صلاحيات الرئيس في الدولة الاتحادية اكد البزاز ان للرئيس سلطات محدودة واكثرها فخرية ورمزية. فضلا عن انه القائد الاعلى للقوات المسلحة. ويقبل الدبلوماسيين في دولة الوحدة.^(٣)

وفي هذا الجانب اكد البزاز ان النظام السياسي ينص على وجود ثلاثة نواب للرئيس لذا يقترح اضافة ستة اخرين الى النواب الثلاثة من كل قطر ، اثنين منتخبين من بين اعضاء المجلس الاتحادي ويكونون في جملتهم "أي التسعة" مع الرئيس مجلس الرئاسة . ومهمة هذا المجلس في الحالات الاعتيادية استشارية . وفي حالة عطلة المجلس التشريعي يناط بهم التشريع المؤقت .^(٤) وفي حالة الغياب تناط المهمة التشريعية بالرئيس بمفرده^(٥).

وفيما يخص الديمقراطية السياسية والدستور ، اوضح البزاز ان لكل دولة

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(٢) لوثائق العربية ١٩٦٣ ، ص ٥٨٢ .

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، مصدر سابق، ص ٢١٠ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٦ .

(٥) لمين هويدي، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

اتحادية دستوراً اتحادياً ودستوراً إقليمياً . ولازالة اللبس لوضح البزاز استعمال كلمة "غير الدستور" كي تبقى كلمة الدستور للاتحاد فقط ، كأن نقول "القوانين الاساسية" كما كان يجري في العراق . فيصبح دستور الاتحاد والقانون الاساسي للإقليم .^(١)

وفيما يخص الأكراد وحقوقهم وواجبتهم لوضع البزاز أنهم ليسوا اعداء للقومية العربية لذلك يجب ان يتضمن الميثاق عبارات تراعي العامل الروحي وتحل المشكلات على وفق هذه الاعتبارات^(٢)، مع مراعاة جميع حقوقهم وما عليهم من واجبات .

وقد دعا البزاز الى ضرورة مقالومة الرجعية والشعوبية والشيوعية والانفصالية . وتقع مهمة القيادات للثلاث الغاء الفوارق بين الطبقات وتحقيق الديمقراطية التي تؤول الى اشراك الطبقات المحرومة من التمثيل الشعبي نسبة كبيرة مما ادى الى اجماع الوفود جميعاً على ذلك.^(٣)

وفي التفريق بين وحدة الهدف والعقيدة اوضح البزاز للرئيس عبد الناصر . ان وحدة الهدف قد تكون ذات مدلول جاتبي على وحدة العقيدة . فعلى سبيل المثال هناك وحدة هدف بين العراق والهند في التحرر من الاستعمار والتزام جاتب الحيات الايجابي . وبين سورية واليمن وحدة هدف في الدعوة إلى الوحدة العربية^(٤) . فقد تكونت هذه الوحدة وهي ذات مدلول جاتبي ولكن وحدة العقيدة والنظام تتضمن اتفاقاً اوسع وادق واكمل .^(٥)

(١) الوثائق العربية ١٩٦٣ ، مصدر سابق ، ص ٤٨٨

(٢) رياض طه ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

(٣) امين هويدي ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

(٤) الوثائق العربية ، مصدر سابق ، ص ٥٩٢ .

(٥) محاضر محادثات للوحدة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٣ .

ومما يخلص اليه البزاز ان الخلاف في الجزئيات هو في الذين يحكمون لا في نظام الحكم . اما الخلافات الفكرية فقد لتقى رأي البزاز رأي الرئيس عبد الناصر في عدم وجود خلافات فكرية، ولذا وجدت يجب ان تطعن فيها اللجنة ولاخلافات في التطبيق ولكن هناك عقد نفسية بدونها تتم الوحدة الثلاثية . وعد عبد الناصر الحكومة الائتلافية اكبر كارثة واجهت الجزائر، مشيرا الى الفرق بين القيادة الجماعية والائتلافية التي ضيعت الجزائر.^(١)

وفي الوحدة الوطنية اشار البزاز الى وجوب ان تكون سابقة للوحدة ولقيام الدولة الاتحادية. بمعنى وحدة العمل السياسي على مستوى الاقليم ثم على مستوى الدولة . اما بالنسبة إلى الوحدة الفورية فلم يؤيدها البزاز مؤيدا عبد الناصر في رفضها عندما عدها مثل شخص وضعه في طائرة ورموه في المحيط الاطلسي .^(٢)

وقد اتصبت المباحثات في المحضر العاشر على الفترة الانتقالية لدولة الوحدة.^(٣) اخذ بالحسبان الظروف المحلية لكل قطر دون احراج احد لان قوة أي قطر هي قوة للاتحاد^(٤)، على اساس سلامة النوايا وعلى اساس توحيد العمل السياسي.

(١) رياض طه ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٢

(٣) المقصود بالفترة الانتقالية ، الفترة بين اعلان الوحدة وقيام دولة الوحدة ولجراء الانتخابات النيابية .

(٤) للوثائق العربية ١٩٦٣ ، مصدر سابق ، ص ٥٤٨؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، نضال البعث ، ج ١٢، القطر العراقي ١٩٦٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٢٩١

لقد شارك البزاز مشاركة فعلية في صياغة الميثاق بايعاز من الرئيس جمال عبد الناصر حتى تم التوقيع على بيان الاتفاق^(١) في السابع عشر من نيسان ١٩٦٣ . وبحضور الدول الثلاث التي تضمن الاسس التي تسير عليها دول الوحدة^(٢).

(١) لتفاق السابع عشر من نيسان ليس عقدا قانونيا حسب وليس عهد شرف فقط ، انما هو وثيقة تاريخية قومية تعد ذروة النضال العربي ، ونقطة فاصلة بين اجيال التجزئة وجيل الوحدة ؛ محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مصدر سابق ١ رياض طه ، محاضر مباحثات الوحدة ، ص ٢٣٢ ، جريدة الجماهير ، العدد ١٠٦ في ٨ / ٦ / ١٩٦٣ الخاص بالبيان المشترك الذي صدر عن الطرفين السوري والعراقي ، تأكيد جديد للايمان المتين بالوحدة الثلاثية.

(٢) لمزيد من المعلومات في نص الاتفاق ، ينظر الملحق رقم (٤) .

الفصل الثالث

دور البزاز من ٩ تشرين الأول ١٩٦٣

حتى ١٣ نيسان ١٩٦٦

المبحث الأول: البزاز سفيراً للعراق في لندن.

المبحث الثاني: البزاز اميناً عاماً لمنظمة الأوبك.

المبحث الثالث: البزاز ومحاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الأولى.

المبحث الرابع: وزارة البزاز الأولى ومحاولة إقامة الحياة

البرلمانية والدستورية.

المبحث الاول

البزاز سفيرا للعراق في لندن

عين البزاز سفيرا في لندن في التاسع من تشرين الاول عام ١٩٦٣ وقدم اوراق الاعتماد الى ملكة بريطانيا في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٣ ، وبعد مراسيم تقديم اوراق الاعتماد جرى حديث بين البزاز والملكة ، أسهم فيه السفير "هارولد" الوكيل في وزارة الخارجية وفي هذا اللقاء ، نقل تحيات رئيس الجمهورية العراقية المشير الركن عبد السلام محمد عارف داعيا الى عودة العلاقات العراقية البريطانية مؤكدا ان حكومته تسعى كل السعي الى صداقة جميع الدول على اساس التقدير المتبادل للمصالح المتقابلة .^(١)

بعد هذا اللقاء اظهر البزاز لفتدارا في ادارة اعمال السفارة ، فقد عرف بالنشاط والحزم ، فمتصل باوساط الراي العام البريطاني من ناحية والدبلوماسيين العاملين في لندن من ناحية اخرى بهدف تعزيز علاقات العراق الخارجية. كما عرف عن البزاز سعيه الدائب الى رعاية مصالح الجالية العراقية والاتصال بها في المناسبات الدينية والوطنية بهدف شدها الى العراق .

اشار بعض العاملين مع البزاز في السفارة العراقية في لندن الى حسن ادارته وتعاونهم مع موظفي السفارة. فقد ذكر الدكتور خالد حسن فريد الملحق العسكري في لندن آنذاك ان وزارة الخارجية البريطانية قد طلبت إليه مغادرة

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية في مقابلة البزاز ملكة بريطانيا وتقديم اوراق الاعتماد، رقم ٢ / ٤ / ٨٠١ في ٢٥ / ١٠ / ١٩٦٣ ، (ملف وزارة الخارجية رقم ٣٧١ / ١٣٣٠٦٩).

بريطانيا بحجة حصوله على وثائق سرية بريطانية مما دفع البزاز الى التدخل لدى وزارة الخارجية البريطانية ومحاولة اقتاعها باقائه في لندن لكن وزارة الخارجية البريطانية اصررت على مغادرته^(١)، فاقام البزاز حفلة توديع رسمية دعا اليها عددا من السفراء العرب والاجانب ، واشهاد في الحفلة بشخصية الملحق العسكري العراقي والتزامه بحدود واجباته . واورد خالد حسن فريد حادثة اخرى تدلل على مدى اهتمامه بالعراقيين وهي حادثة احالة حردان عبد الغفار التكريتي سفير العراق في السويد الى التقاعد والطلب اليه البقاء في الخارج ف جاء الى لندن وحظي بمعاملة عبد الرحمن البزاز الجيدة الذي سهل له الإقامة وتسلم راتبه التقاعدي في لندن .

اما العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد فقد قال عندما كنت وزيرا للخارجية بعد انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ كنت معجبا بأثنين من السفراء. أولهما عبد الرحمن البزاز الذي كان سفيراً للعراق في لندن والآخر حسن زلزلة سفير العراق في طهران . فقد كانت تقارير البزاز واقعية نتيجة لاتصاله المباشر بالسفراء والمسؤولين والاحزاب المعارضة مما دفعه الى التحليل والاستنتاج لوجهات النظر وابعلها وتعرف الوقائع ولذلك كانت تقاريره صادقة تدعو الى التشوق الى قراءتها ، لانها تعبر عن اتصال حقيقي بذلك المجتمع ، وتختلف عن باقي التقارير التي كانت تنقل من الصحف والمجلات . فكلت لا تعبر عن الحقيقة وغير صادقة وهذه حقيقة لمستها عن البزاز.^(٢)

ومن الأنشطة والفعاليات التي قام بها البزاز في لندن زيارته في الثالث عشر

(١) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد الملحق العسكري الاسبق في لندن في ١٨ / ٥ / ١٩٩٩ .

(٢) مقابلة مع للعميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦ / ٢ / ١٩٩٩ . وقد شغل منصبه وزيراً للخارجية والداخلية في عهد الرئيس عبد السلام محمد عارف .

من تشرين الثاني عام ١٩٦٣ السفير السويدي ، عميد السلك الدبلوماسي في لندن . وجرى حديث في العلاقات العراقية السوفياتية مما دفع البزاز الى ان يوضح للسفير انها علاقات ودية . وفيما يتعلق بالخلافات بين الجانبين فهي طبيعية وسلمية واكد البزاز ان السوفيت لم يكونوا مرحبين بثورة الثامن من شباط وحاولوا ان يجمدوا العلاقات العراقية السوفياتية . ولكن الحكومة العراقية وافقت في اقتناعهم بان هذه الثورة تلتزم الاشتراكية وسياسة الحياد الايجابي .^(١) وفي مجال اخر ضمن فعاليات البزاز فقد عقد مؤتمراً صحفياً في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣ في دار السفارة العراقية في لندن وتناول المؤتمر حقيقة الهجوم على السفارة العراقية الذي قام به بعض الطلبة الدارسين هناك بحجة مقاومة الحكومة للشيوعيين واستخدامها القوة ضد الأكراد في شمالي الوطن^(٢) وكان يقودهم أحد موظفي السفارة والمدعو هاشم الربيعي الذي تضررت مصالحه نتيجة لتخفيض راتبه ومخصصاته^(٣) وتحدث عن اسباب هذا الهجوم والدوافع الكامنة وراءه . وعاتب البزاز الصحفيين لعدم دقتهم في نقل الاحداث بالصورة الصحيحة وتهويلهم عدد المهاجمين على السفارة حتى اصبحوا اكثر من ثلاثة الاف شخص في حين كان عددهم لا يتجاوز (٤٣) شخصاً استطاع البزاز اقناعهم بمغادرة مبنى السفارة سلمياً^(٤) . وعرض البزاز على

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢ / ٤ / ٨٧ في ٢٨ / ١١ / ١٩٦٣ وكان عن زيارة البزاز للسفير السويدي في لندن (ملف وزارة الخارجية نفسها)؛ جريدة العرب، العدد ١٠٠، في ٣ / ١ / ١٩٦٣ .

(٢) The daily herald, 30, Nov., 1963

(٣) Financial Times, 2, Dec., 63

(٤) ينظر نص التقرير المرسل الذي أرسلته السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية العراقية. (مصدر سابق) ؛ Newsweek, 4 Dec. 63

الصحفيين حقيقة الوضع في شمالي العراق منتقدا الصحافة البريطانية لتضخيمها لحدث ما يجري هناك وبخاصة الزعم أن الأكراد قد هاجموا إبار النفط في خاتقين واحتلوها بعد هروب الجيش منها وقال أن هذه الاخبار عارية عن الصحة وأنه أجرى اتصالات في غضون اليومين بوزير الخارجية والدفاع فلم يخبر بشيء من هذا القبيل وأنها عارية عن الصحة^(١).

وعندما سئل البزاز عن موقف للحكومة من الأحزاب السياسية أجاب بأن الحياة الحزبية كانت معطلة في العراق منذ العهد الملكي مع استثناء لجازة بعض الأحزاب اليسارية والشيوعية في عهد اللواء الركن عبد الكريم قاسم فترة زمنية قصيرة . أما حكومة الثورة فما زالت تتبع السياسة نفسها تجاه الأحزاب^(٢).

أما فيما يتعلق بالعلاقة بمصر والقطر العربية المتحررة الأخرى فقد وصفها بالعلاقة الوثيقة وإن العراق يسعى إلى خير الأمة العربية^(٣).

وفي سؤال لمندوب للدلي هيرالد بعد انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ عن قبول البزاز العمل بمنصب سفير في حكومة بعثية؟ فقد أجاب البزاز "قبلت العمل سفيراً للجمهورية العراقية أولاً في القاهرة ثم في لندن وإن السفير يمثل رئيس الدولة وليس الحكومة وأتني وإن لم أكن حزبياً، لم أكن ضد حزب البعث بل ضد سلوك بعض المسؤولين في الحزب ، أتني شخصياً كنت رئيس نادي البعث العربي وهو ناد قومي ثقافي في بغداد ، ذلك النادي الذي كان يدعو إلى عقائدية وأفكار مماثلة إلى حد بعيد لعقائدية حزب البعث وأفكاره، وإن لم يكن مرتبطاً بحزب البعث من حيث الأساس. ولك أن تعطني عقائدياً بعثياً فمبادئ حزب البعث في جملتها مبادئ سليمة ، ودعوته إلى الوحدة والحرية

(١) The Daily star, 3 Dec., 63

(٢) جريدة الجمهورية للعدد ٣٠ في ١/١٢/١٩٦٣

(٣) Herald 2. Dec., 63

والاشتراكية أو من بينها كل الايمان ولكني اختلف كثيرا مما جرى في العراق وسوريه مما يتناقض وتلك المبادئ نفسها فيما اعتقد وبينت ذلك للمسؤولين حينما كنت في القاهرة او قبل التحاقني بعلي في لندن^(١).

ولتنشيط عمل السفراء العرب اقترح البزار عقد اجتماعات دورية لمناقشة الاوضاع العربية وتوطيد المواقف تجاهها والتعامل بنظرة واحدة مع السلطات البريطانية، مما يؤدي الى اعطاء الموقف العربي قوة وقد تحقق ذلك أول مرة بعقد اجتماع للسفراء العرب في بيت السفير الجزائري السيد محمد كلو وحضره جميع السفراء عدا السفير الاردني الذي اوفد ممثلا عنه السيد زيد الرفاعي^(٢). وبحث المجتمعون القضية الفلسطينية التي طرحها البزار بوصفها اخطر قضية عربية تحتاج الى الاجماع العربي لانها قضيتهم الاولى مؤكدا ان اليهود مصممون على اتجاز مشروع تحويل نهر الاردن في عام ١٩٦٤ الذي سيكون اكبر كارثة لا تقل فجيعتها عن فلسطين^(٣). ونطرق البزار الى ميثاق القاهرة "ميثاق الوحدة الاتحادية الثلاثية" مؤكدا ان اهم الدوافع التي كانت تدفع العراق الى ذلك تكوين جيش عربي واحد بقيادة واحدة ليكون قادرا على مجابهة الكيان الصهيوني وتمكين الجيش العراقي من الاسهام في الصراع الذي تفرضه الاحداث مع الكيان الصهيوني وانهاء الاقتتال في شمالي العراق والتفرغ للمهمة القومية الكبرى^(٤).

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية عن اللقاء مع مندوب صحيفة الديلي هيرالد في ٢٩/١١/١٩٦٣. (ملف وزارة الخارجية نفسها)؟ مجلة الاحد البيروتية، العدد ٩٦٠، في ٤/١/١٩٧١

(٢) ينظر تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١/٢ ٨٧٤ في ٥/١٢/١٩٦٣. (الملف نفسه)

(٣) Middle east express, 8, Dec., 63

(٤) Middle east busness, 9-Dec. 63

عبد الرحمن البزار

بوره فنكري والسبلي في العراق

ودعا البزاز المملكة العربية السعودية والكويت الى ممارسة ضغوطهما على الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا اللتين بدورهما تضغطان على الكيان الصهيوني من خلال توضيح الموقف لهاتين الدولتين ومن ثم تهديد مصالحهما في المنطقة اذا فعل الكيان الصهيوني فعلته وقام بتحويل مجرى نهر الاردن^(١).

وعقد البزاز بوصفه ممثلاً للسفراء العرب اجتماعاً بوزير الخارجية البريطانية بالنيابة المستمر اللورد كارنكتون^(٢) في الساعة الثالثة وخمس واربعين دقيقة بعد ظهر يوم التاسع من كانون الاول ١٩٦٣ عرض فيه وجهة النظر العربية في مكتب مقاطعة اسرائيل واستعداد العرب لتنفيذ مقرراته . و اشار الى الضجة التي اثارها بعض الاوساط الاقتصادية والتجارية بخصوص هذا المكتب موضحاً أن العرب مصممون على مقاطعة أي من الشركات التي تتعاون مع الكيان الصهيوني او تفتح لها فروعا في الارض المحتلة . وقد حضر الاجتماع مع البزاز حافظ وهبة السفير السعودي وعبد السلام البصيري السفير الليبي^(٣).

ونوقش في الاجتماع مسألة استقالة اللورد ماتكروفت من مجلس مديري شركة نوروج للتأمين فرع لندن . بسبب الضغط العربي وقد عد اللورد كارنكتون هذا الموضوع تخلافاً في شؤون بريطانيا الداخلية^(٤) مما دفع البزاز الى الرد على ذلك موضحاً ان ما يقوم به السفراء العرب هو تحريك مشروع للدفاع عن

(١) Financial times, 8 Dec., 63

(٢) وزير الدولة للشؤون الخارجية والناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية في مجلس اللوردات الذي يقوم مقام وزير الخارجية عند غيابه.

(٣) ينظر تقرير المفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية في ١٢ / ١ / ١٩٦٣ ؛ رقم ٢ / ١ / ٨٨٥ . بخصوص مكتب مقاطعة اسرائيل (ماف وزارة الخارجية نفسه).

(٤) New York Herald, 18, Dec., 63

الحقوق العربية^(١)، ولايضاح موقف العرب من الأنشطة التجارية الاجنبية وليس تدخلا في شؤون بريطانيا الداخلية. وينبه البزاز اللورد كارنغتون الى ان العرب احرار في التجارة مع أي من الدول والشركات التي ترغب في التعامل معهم وبحسب شروط المقاطعة .^(٢)

رد الوزير للبريطاني على اقوال البزاز زاعما ان الاعتراض على أي شخص يعمل في شركة بريطانية يتخلا في شؤون الشركة الداخلية ومن ثم تدخلا في شؤون بريطانيا . فاجابه البزاز ان اعتراض العرب ليس مصدره الجنسية او الديانة واتما المعتقد السياسي^(٣) والمعلومات المتوافرة تشير الى انه عضو فعال في شركة وولف سان Wolf son وهي من الشركات الضالعة في التعاون مع الكيان الصهيوني ولها صلات اقتصادية معه. ومن هنا كان الاعتراض عليه^(٤). وكان باستطاعة الشركة ان تستجيب او ترفض ذلك . وحينئذ يمكن تقدير التعاون مع هذه الشركة.^(٥)

واثار الوزير البريطاني مسألة تشخيص بعض الشخصيات الاقتصادية البريطانية وإبراجها في قرار مكتب المقاطعة ومن هؤلاء المستر باتريك هاتكونك السفير للبريطاني في النرويج حينذاك والسفير في الكيان الصهيوني سابقا^(٦). فرد البزاز على ذلك بان لدى مكتب المقاطعة معلومات عن بعض الاشخاص الذين يعدون من للصهاينة بغض النظر عن دينهم السماوي ، وضرب

(١) New York, 16. Dec., 67

(٢) Financial times, 19. Dec. 63

(٣) جريدة العرب ، العدد ٢٠ في ١٦ / ١٢ / ١٩٦٣

(٤) جريدة للجمهورية ، العدد ٢٠ في ١٦ / ١٢ / ١٩٦٣

(٥) Newsweek, 24-Dec. 63

(٦) تقرير السفارة للعراقية في لندن الى وزارة الخارجية ، مصدر سابق .

مثلا بالمستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الاميركية الاسبق وقال انه على الرغم من ديالته المسيحية فان العرب لا يرغبون في زيارته أيا من اقطارهم^(١) على خلاف الرباتي اليهودي "الموبريكر" سكرتير منظمة مجلس اليهود الاميركي. فانه موضع ترحيب من العرب على الرغم من كونه يهوديا ولكنه ليس صهيونيا بل يكافح الصهيونية بكل جهوده الفكرية^(٢). ويخلص الى القول ان احكام العرب لا تصدر عن هؤلاء الاشخاص عن تعصب ديني وإنما توجه هؤلاء نحو الصهيونية والكيان الصهيوني وغمط حقوق العرب .

وبعد اللقاء عقد البزاز مؤتمرا صحفيا للاجابة عن التساؤلات عن الموضوع الذي أثير في أثناء الاجتماع ، فاكد وحدة وجهة النظر العربية وأشار الى عدم مخالفة السفراء العرب للعرف الدبلوماسي ، عندما نفذوا تعليمات حكوماتهم الخاصة بمقررات مكتب المقاطعة لاسرائيل ، ولم يتدخلوا في الشؤون الداخلية لبريطانيا ولم يكونوا ضد اليهود بوصفهم أصحاب دين سماوي وقد انتقد البزاز البيان الذي صدر عن اللقاء إذ جاء مخالفا للعرف الدبلوماسي وفيه اتهام للسفارات العربية كلها .^(٣) وفيه تصريح بان العرب تدخلوا في الشؤون البريطانية الداخلية وفيه تلويح إلى ان العرب يميزون بين البريطانيين على اساس ديني ، مما دفع البزاز الى ان يطلب من جميع السفارات العربية اتخاذ موقف عربي موحد مؤكدا ان الجهود اثمرت في جمع كلمة السفراء العرب في لندن مما اغاظ البريطانيين، ومن ثم اغاظ بشدة الكيان الصهيوني وعلماءه كما هو واضح في نشرات بعض الصحف^(٤) .

(١) المصدر نفسه.

(٢) London times, 20, Dec., 63

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن، (المصدر السابق).

(٤) Middle east express, 12, Jan., 64

وفي فعالية أخرى طلبت وسائل الاعلام البريطانية والمتمثلة بإدارة تلفزيون "B.B.C" الى احد السفراء العرب ان يظهر على شاشة التلفزيون ليجيب عن اسئلة توجه اليه في منهاج اسبوعي يعرف "البناروما" وقد اتفق السفراء على ان يمثلهم البزاز ناطقا باسمهم وباللغة الانكليزية .

وقد تناول الحديث جملة من الامور من بينها قرار شركة التأمين بإعادة اللورد "ماتكروفت" الى مجلس مديري شركة نوروج للتأمين فرع لندن فأشار الى ان الشركة قد قبلت استقالته بمحض ارادته ولها اذا شاعت ان تعرض عليه العودة^(١). وفي سؤال عن ادخال شركة نوروج في القائمة السوداء ، اجاب البزاز ان أي طريق مشروع كفيل بتحقيق اهداف الامة العربية سوف يسلكه العرب . ونفى نفياً قاطعاً التدخل في الشؤون الداخلية لبريطانيا^(٢) . وأشار الى عدم استخدام الضغط لان العرب احرص في التعامل مع الشركات التي يرونها منسجمة مع متطلباتهم ومع الدول التي تحترم وجهات نظرهم وليس في ذلك مخالفة للعرف الدبلوماسي^(٣) وكان الحديث في جملته يتركز في مادار مع اللورد "كارنكتون" واكد البزاز فيه المبالغة وسوء الفهم بل حتى التشويه في الحقائق نافية وجود التهديد واستخدام أي أسلوب غير مشروع .

وفيما يتعلق بالضغط العربي على الشركات البريطانية واستياء الملكة منه ، اكد البزاز ان حكومة الملكة لها ان تقرر ما تراه والعرب يملكون الحق أيضا في أن يقولوا ما يرونه انه غير مناسب^(٤) .

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في ١٤ / ١٢ / ١٩٦٣ برقم ٨٨٦ / ١ / ٢ (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) The Daily star, 31, Jan., 64

(٤) جريدة العرب، العدد، ١٥٩، في ٢٩ / ١٢ / ١٩٦٣

واشار المعلق البريطاني "ريتشارد دمبلي" الى ان العرب يحاولون استغلال الضغط الاقتصادي، مما دفع البزاز الى الاشارة الى أن هذا الضغط هو ضد الكيان الصهيوني وليس ضد اي شركة او ضد الشعب البريطاني بشكل عام .^(١)

وفي سؤال عن المقاطعة الهائلة الى منع الكيان الصهيوني من تقوية اقتصاده لاغراض عدوانية ، مما دفع المعلق الى الاشارة الى خطاب صادر عن مكتب مقاطعة اسرائيل في دمشق ، وهو المؤسسة التي وجهت الخطاب الى شركة تتعامل بعصير الفاكهة قادرة على دعم الكيان الصهيوني او شركة نوروج مما دفع البزاز الى التأكيد انه لا يمكن الفصل بين العمل الاقتصادي وسائر أوجه الحياة الاخرى . اما بالنسبة الى شركة نوروج فقد تضح ان اللورد مانكروفت له علاقات بشركات كثيرة قبل شركة "ولف سان" التي لها مصالح كبرى ذات اعمال واسعة جدا وتقوم بدور فعال في تدعيم الاقتصاد الصهيوني^(٢) وقد نبه البزاز الى ان ذلك سوف ينسحب على اي دولة تتعامل مع الكيان الصهيوني . اما اذا ثبت عكس ذلك فسيتم التعامل مع هذه الدول ، بكل ترحاب ، وفي نهاية اللقاء أكد البزاز ان العرب في حالة حرب مع اسرائيل وانها لم تنفذ قرارات الامم المتحدة مما دفع العرب الى اتخاذ أي طريقة قانونية متيسرة^(٣) كلجنة المقاطعة بالضغط الاقتصادي احدي الوسائل التي لها الحق في استعمالها .

وضمن فعاليات البزاز لقاءه المستر "باتريك كورين-وكر" وزير خارجية ، وزارة الظل العمالية بحضور سكرتيه^(٤) مساء يوم السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٤ . بعد زيارته بعض الاقطار العربية ومنها العراق وبحضور

(١) London times, 18, Jan., 64

(٢) Middle east express , 16-Jan., 64

(٣) New York, Harald, 20-Jan., 64

(٤) للمستر هارنس وبحضور النائب البريطاني المستر مكيفنسكتن .

سفيرى الجمهورية العربية المتحدة والكويت^(١). وكان من الضروري حضور هاتين الدولتين ، إذ استطاع سفير الكويت ان يبين ان الكويت اكثر البلدان العربية ثراء ولكنها في الوقت نفسه من اوائل الدول العربية التي استجابت لنداء الرئيس المصري عبد الناصر لاجتماع رؤساء وملوك الدول العربية لبحث مشكلة نهر الاردن والقضية الفلسطينية.^(٢)

وتساءل البزاز عن الاسباب التي تدعو بعضهم الى نكران حق الديمقراطية على الدول العربية المتحررة، مما دفع المستر ووكر الى القول ان نظام الرئيس عبد الناصر التقدمي الاشتراكي لا يمكن وصفه بأنه نظام ديمقراطي لأنه يفتقد التنظيم البرلماني المستند الى الانتخابات وتعدد الاحزاب ، فرد البزاز عليه قائلاً ان الديمقراطية غاية واسلوب حياة وليست شكلاً من اشكال الحكم.^(٣) وعلى ذلك فان نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة والعراق يجب ان يعطاً من انواع الانظمة الديمقراطية ما دام كل منهما يتجاوب مع رغبات الجماهير والعمل من اجلها ويشعر بالمسئولية تجاه الشعب .^(٤)

وفي مناقشة موضوع الوحدة العربية اعرب المستر 'باتريك ووكر' عن تأييد حزب العمال لاي شكل من اشكال الاتحاد لو الوحدة بين الاقطار العربية موضحاً ان حزب العمال يفضل ان يكون العرب دولة واحدة ليسهل التعامل معها^(٥).

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في ٥ / ٢ / ١٩٦٤ .
(ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٢) Al-Bazzaz, The Arab and Israel "New York Herald". 5 Feb., 64; The Daily Star, 3 Feb., 64

(٣) Al-Bazzaz "The National Spirit" The Times. 10. Feb. 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية (المصدر السابق).

(٥) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط برقم ١٢٨٤ / ١٢٨٩ في ٢٠ / ٢ / ١٩٦٤ . (ملف وزارة الخارجية)

وعن وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة في اليمن، عد المستر باتريك ووكر ذلك تدخلا وضغطا على المملكة العربية السعودية ف أوضح له البزاز ان اليمن هي التي طلبت المساعدة الى الجمهورية العربية المتحدة لحمايتها من التدخل السعودي في الشمال والتدخل البريطاني في الجنوب، فأجاب باتريك ووكر بان ذلك بعد حجة وهي الحجة نفسها التي حدثت ببريطانيا على دخول الهند في العهد الاستعماري ، اذ ان الحكومات البريطانية كانت حريصة في تلك الفترة على ان تسبغ الصفة الشرعية على احتلالها . وبذلك فان الحجة القائلة ، ان حكومة اليمن هي التي طلبت القوات المصرية حجة واهية مشيرا الى دخول القوات السوفياتية هنغارية عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ بحجة الطلب من حكومتها^(١) فرد البزاز انه يعد المقارنة ليست في موقعها اذ ان واقع اليمن يختلف عن هنغاريا فاليمن بلد عربي طلب قوات عربية لمساعدته على صد عدوان عربي رجعي وعدوان بريطاني استعماري^(٢) اما هنغاريا والاتحاد السوفياتي قبلان يختلف أحدهما عن الآخر كل الاختلاف قوميًا ، وهما على النقيض في الروابط التي تربط اليمن بالجمهورية العربية المتحدة^(٣) .

ثم تساءل البزاز هل من مصلحة بريطانيا ان تبقى قواتها في عدن في الوقت الذي يطالب فيه الشعب اليمني باجلاء القوات البريطانية ، فغير المستر باتريك ووكر في حديثه وقال "ان حزب العمال ليس الان في الحكم ، فاذا فاز في الانتخابات فسيعمل على منح عدن الاستقلال^(٤)

(١) كتيب وزارة الخارجية العراقية (ملف رقم ع / ٢٤١ / ٢٤١ / ٢ لعام ١٩٦٤ شعبة الخليج).

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٦٨٨ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ١٢ / ٢٠ (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٣) Al-Bazzaz, "Our Political Aim", Financial times, 13, Feb. 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى الخارجية العراقية رقم ٧٢ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ١٨ / ٤

وفي مجال آخر أوضح البزاز للمستتر باتريك ووكر الاجراءات التصفية التي قامت بها السلطات البريطانية في الجنوب اليمني المحتل ومنها نفي عبد الله الاصمج^(١) ورفاقه مما ترك اسوأ الاثر في نفوس الشعب العربي^(٢). فإشار ووكر قائلاً ، إن للمحرضين على الحركات الهدامة هم غرباء عن اليمن ويجب وضع حد لهم ، مما دفع البزاز الى الرد عليه موضحاً الخطأ الذي وقع فيه المستتر ووكر عندما وصف المواطنين للعرب النازحين من اليمن باتهم غرباء في حين ان الهنود والصوماليين وغيرهم يعدونهم من أهل البلاد^(٣) ثم اوضح للمستتر باتريك ووكر أن من المعروف عن الحكومة البريطانية أنها تستفيد من تجاربها وتتبع السياسة الواقعية ، ففي الوقت الذي كانت الحكومة البريطانية تعدّ "جومو كينيانا" و "مكاريوس" من العناصر الهدامة^(٤)، فاتها اضطرت في النهاية الى التعاون معهما في المفاوضات والاعتراف باستقلال دولتيهما. فحري بالمستتر ووكر وحكومته ان يحيطوا هذا التقليد في سياستهما في الجنوب اليمني المحتل، مما دفعه الى السعي إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين^(٥).

وفي مجال مناقشة التأييد البريطاني للكيان الصهيوني أشار المستتر باتريك ووكر إلى أن الحكومة البريطانية تعترف بالوجود "القانوني او الشرعي" لما يسمى بدولة اسرائيل . وان بريطانيا مضطرة إلى الدفاع عنها فرد عليه البزاز بالقول، ان العرب يريدون من بريطانيا ان تقف موقفا عادلا ومنصفا ومؤيدا

(١) زعيم للمؤتمر العمالي في اليمن .

(٢) كتاب رئاسة لركان الجيش العراقية الى الاستخبارات العسكرية رقم ش /

١١٢ في ١٩٦٤ / ٢ / ٦ .

(٣) جريدة العرب ، العدد ٢٠٥ في ١٩٦٢ / ٣ / ٣

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن ، مصدر سابق .

(٥) جريدة العرب ، العدد ٢٠٥ في ١٩٦٤ / ٣ / ٣ نفس المصدر السابق .

للقرارات الشرعية الدولية التي اعترفت بحقوق اللاجئين في العودة الى ديارهم.^(١)

وتساعل الوزير البريطاني عن موقف العرب اذا ما قامت اسرائيل بضخ مياه نهر الاردن الى صحراء النقب . فاجاب البزاز ان دعوة عبد الناصر الى رؤساء وملوك الدول العربية للاجتماع بشأن هذا الموضوع له ابعاده القومية في تعزيز مكانة الامة العربية ووحدةها.^(٢)

واشار البزاز الى ان قسما من الرأي العام البريطاني ظللته الدعايات الصهيونية والاستعمارية لذلك لايعبأ بوجهة النظر العربية ، ومدى عمق شعور العرب في كل ما يتعلق بفلسطين . فاجاب باتريك ووكر بانه مدرك لمدى عمق شعور العرب تجاه فلسطين . وهو لايشترك الاكثرية في بريطانيا في عدم تقديرها لقضايا العرب.^(٣)

ومن أنشطة البزاز لقاءه مع المستر "جو كريموند"^(٤) الذي وجه الى البزاز تساؤلات عن سعي العرب الى الوحدة العربية وعن الموقف العربي من الكيان الصهيوني ودور العرب في التوازن الدولي . اجاب البزاز عن هذه الاستفسارات ان بريطانيا اظهرت على لسان حزب المحافظين تأييدها المبني أي تكتل يختاره العرب لأنفسهم^(٥) وبهذا الاعتبار يصح القول ان بريطانيا كانت تسعى الى التقاء

(١) Financial Times, 4, Mar., 64

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٧٩ / ٤ / ٢ في ٢٨ / ٢ / ١٩٦٤ . (الملف نفسه)

(٣) New York, 24, Feb., 64

(٤) رئيس حزب الاحرار البريطاني .

(٥) بنظر تصريحات للمستر ايدن وزير الخارجية البريطاني السابق عام ١٩٤١ التي كانت تمهيدا لانشاء جامعة الدول العربية .

سورية والعراق . ومن ناحية اخرى فاتها تسائد فريقا ضد الفريق الاخر وتعارض سير القومية العربية الشامل نحو التحرر والوحدة^(١) مستشهدا بموقف بريطانيا المعادي للوحدة التي قلمت بين مصر وسورية عام ١٩٥٨^(٢) وقد اعترف جو كرىموند بذلك وابدى اسفه للعنوان الثلاثي على مصر وموقف بريطانيا من القضايا العربية حينذاك .^(٣)

لم يدخر البزاز وسعا في الاتصال بكثير من السفراء الاجانب في لندن للسعي من أجل القضية العربية عموما والقضية الفلسطينية خصوصا ، ونشير في هذا الصدد الى المقابلة التي تمت مع السفير الايرلندي الذي اشاد بالامة العربية وتطورها الحضاري وبفضلها على أوروبا . لكنه تساءل عن القلق العربي إزاء تحويل مجرى نهر الأردن^(٤) فاجاب البزاز بان الكيان الصهيوني يتحدى الامة العربية كلها والمجتمع الدولي والشرعية الدولية . وندد بوقوف الدول الكبرى الى جانبه وتشجيعه على التماهي في الاعتداء على الحقوق العربية والعمل على اضعاف اقتصاد الامة العربية والسماح بمرور السفن الصهيونية عبر قناة السويس،^(٥) وطلب إلى السفير لبلاغ حكومته بوجهة النظر العربية . وفي الثالث من اذار عام ١٩٦٤ عقد البزاز في فندق هلتون لقاء مع المستر

(١) كتاب السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٦٨٨ / ٢ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ٢٠ .

(٢) البزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

(٣) Al-Bazzaz "We and the world" Middle East Express, 30, March, 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية عدد ٩٨٦ / ١ / ٢ في ١٩٦٤ / ٣ / ٢٨ . (الملف نفسه)

(٥) جريدة العرب ، العدد ٢١٠ ، في ١٩٦٤ / ٣ / ٥ .

فيلبس تالبوت^(١) وقد تساءل تالبوت عن الدوافع الاساسية التي دعت الرئيس المصري عبد الناصر إلى عقد مؤتمر رؤساء واماوك الدول العربية ، فاجاب البزاز ان الرئيس عبد الناصر رجل مدرك لمسؤولياته القومية وعارف الظروف التي تحيط بالوطن العربي ، وهو يعلم ان عام ١٩٦٤ حاسم بالنسبة الى العلاقات العربية الصهيونية،^(٢) مما دفع عبد الناصر الى ان يفكر مليا في جمع وحدة الصف العربي لمواجهة مثل هذا التحدي الخطير ، وقد حدا هذا المسؤول الامريكي على التساؤل اذا ما كانت اسرائيل هي للعامل الاساسي والدافع الى التكتل العربي^(٣) فأكد البزاز انها السبب في ضياع فلسطين وتشريد اكثر من مليون عربي . فوجودها تهديد فعلي ولذلك فان مخاوف العرب ليست لوهاماً بل هي الحقيقة بعينها .

(١) معاون وكيل الوزارة لشؤون الشرق الادنى وجنوبي اسيا في وزارة الخارجية الاميركية ومسؤول المنطقة الممتدة بين اليونان والبلاد العربية الى افغانستان والهند .

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن ، المصدر السابق . (الملف نفسه) .

(٣) Financial Times 8-Apr., 64

المبحث الثاني

البزاز أميناً عاماً لمنظمة الأوبك^(١)

عين البزاز أميناً عاماً^(٢) لمنظمة الأوبك ورئيساً لمجلس المحافظين في الأول من مارس ١٩٦٤ ولمدة سنة إضافة لوظيفته كسفير في لندن . وعقد للبزاز عدة اجتماعات في فترة تسنمه هذا المنصب مع الشركات النفطية

(١) الأوبك في منظمة البلدان المصدرة للنفط نشأت في أيلول عام ١٩٦٠ وبدأت متواضعة ثم تطورت حتى أصبحت إحدى القوى الأساسية التي تسهم في صناعة القرارات التي تهتم العالم المعاصر وكان تأسيسها يعد رداً مباشراً على تلاعب شركات النفط الاحتكارية بأسعار النفط الخام دون إستشارة المشرعين إياه ومحاولة ناجحة من جانب البلدان المصدرة للنفط لرسم وتبني سياستها النفطية بنفسها والتخلص من السيطرة والاستغلال الأجبيين لثرواتها القومية وتضم العراق، إيران، المملكة العربية السعودية فنزويلا، أبو ظبي، الجزائر، نيجيريا، الكوادر، الغابون، والمنظمة أربعة أجهزة هي المؤتمر، مجلس المحافظين، السكرتارية، اللجنة الاقتصادية، وتهدف إلى تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للبلدان الأعضاء.

ولمزيد من المعلومات ينظر ((سيروب استيانيان))، منظمة البلدان المصدرة للنفط لوبك، منشورات النفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨-١٠

(٢) الأمين العام (السكرتير العام) لمنظمة الأوبك مخول قانوناً صلاحية تمثيل المنظمة وهو أعلى موظف مسؤول في السكرتارية وهو مخول بحكم هذا المنصب صلاحية إدارة شؤون المنظمة طبقاً لتوجيهات مجلس المحافظين، ويعينه أعضاء المؤتمر مدة سنة واحدة ويعين طبقاً لمبدأ التشاور وبحسب الترتيب الأبجدي .

والاقطار المصدرة للنفط كما عقد عدة لقاءات منفردة مع المسؤولين عن الشركات وكان لقاءه الأول في جنيف في الحادي عشر من شباط ١٩٦٤ مع الشركات التي مثلها Brouwer shell Dally B.P. في حين مثل البزاز منظمة الاوبيك^(١).

تحدث البزاز إلى ممثلي الشركات في جملة من القضايا الاساسية التي يعدها البزاز اساسا لنجاح أي مفاوضات مستقبلية آخذا بالحسبان كل المفاوضات التي جرت في الماضي وقد حدد الخلافات ضمن الاوبيك لذلك طلب إلى الشركات تغيير وجهات نظرها من أجل تقديم المفاوضات ، مستفيدة من المبادئ الآتية :

أولاً: الاعتدال ضد التطرف Moderation versus extremity

عدّ البزاز ذلك مبدأ يتعين على المتفاوضين الاعتماد عليه في تكوين الآراء وتقريب الآراء المتعارضة بين الدول المنتجة للنفط والمنتفعة به. فهناك بين الدول المنتجة للنفط من تعتقد ان الشركات عناصر اجنبية تهدف الى الاستغلال وتعد ذلك وسائل جديدة للاستعمار الحديث^(٢)، مما يدفعها الى العسل على انتهائها كلياً، وهذا حقاً ليس رأي المسؤولين في الاقطار المنتجة للنفط . ومن جهة اخرى هناك اشخاص في الشركات يعتقدون ان الدول المنتجة للنفط تكون مشاريع اقتصادية، لهم الحق في كسب أقصى ما يستطيعون كسبه

(١) كان اول سكرتير عام لمنظمة الاوبيك السيد فؤاد روحاني وهو ايراني الجنسية وانتهت مدة توليه منصب الأمين العام (سكرتير) في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣، وقد عين عبد الرحمن البزاز بهذا المنصب مدة سنة واحدة. ولاستمرار المفاوضات والمحافظة عليها وتمشياً مع نص القرار (٤٠ / ٥) فان المؤتمر مدد فترة تولي فؤاد روحاني.

Al-Bazzaz "Moderation versus extremity" world petroleum, 13. May. (٢)

دون أي اعتبارات اتسائية او اجتماعية او قانونية^(١) وان من واجبهم فيما يزعمون ان يحققوا ما يمكن تحقيقه من الارباح دون مراعاة لشعوب تلك الاقطار المستوردة مما دفع البزاز الى ان يعد ذلك تطرفا من كلا الجانبين ولا يحقق العدالة^(٢) وكل منهما غير محق فيما يزعم . وعلى وفق ذلك فان الشركات لا تستطيع ان تؤمن لرباحها من غير الاقطار المنتجة للنفط لانها تملك الارض والماء والنفط الخام ، والعمال غير الماهرين ، وفي الوقت نفسه على الدول المنتجة للنفط ان تعلم ان نصيبها من الانتاج لا يمكن الحصول عليه بلا رأس المال والمهارة والتجربة^(٣) الامر الذي يدفع الطرفين الى اتخاذ مبدأ الاعتدال .

ثانيا : الواقع والعدالة ضد القانونية الضيقة

Reality and Fairness versus legality

اشار البزاز في خطابه في جنيف الى هذا المبدأ الذي يجب ان يسود جو المفاوضات منبها الى ان التمسك الحرفي بالقانون لا يساعد على استمرار المفاوضات ، وضرب مثالا على العلاقة بين فرنسا والجزائر حينما قال "لو بقيت فرنسا متمسكة بصورة ضيقة بالفقرة التي تقول "ان الجزائر جزء من فرنسا" لما كان هناك امكانية للتوصل الى عقد اتفاق ودي مع الجزائر فمن الناحية القانونية الصرف كان من حق الفرنسيين ان يعتقدوا ان الجزائر جزء من فرنسا كما تؤكد تلك قوانين مشرعة اقرها المشرع في باريس . كما انه قد نص صراحة عليها في دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة . ولهذا فان فرنسا من الناحية القانونية

(١) Al-Bazzaz moderation versus extremity petroleum intelligence weekly, 14, May, 64

(٢) Deft minute of meeting Held at opec, secretampt, on wednesday, 12, May 64

(٣) Al-Bazzaz On Arab nation, London, 65, p.87, p.2

المحضنة تعتقد ان الجزائر جزء من فرنسا^(١).

وتسأل البزاز هل كان ذلك عدلاً؟ هل الجزائريون فرنسيون حقيقة؟ هل لهم تراث واحد وهل يتكلمون اللغة نفسها وهل هم قادرون على مقاومة الشعور الوطني للجزائريين؟ لقد حلت المشكلة الجزائرية حينما جاء الى فرنسا رجل عادل^(٢).

يخلص البزاز الى الاسترشاد بالواقع بدلا من التفسيرات القانونية الحرفية للنصوص والمواد التي تحدد المفاوضات وتجعلها غير قادرة على الوصول الحقيقي الى ادراك الموقف الحيوي مؤكدا المبدأ القائل ((حين تتعارض احكام القانون مع احكام العدالة ، فان احكام العدالة يجب ان تسود))^(٣).

ثالثاً: التغيير ضد الركود Change Versus Stagnation

دعا البزاز المتفاوضين إلى الاسترشاد بمبدأ التغيير ضد الركود وعزا ذلك الى ان العالم متغير في مستوى المعيشة، وتراكماته الاقتصادية والسياسية وافكاره ومبادئه ومثله جميعها متغيرة مما يجعل الشركات تعترف بالضغط الهائل الذي تحدثه الرياح المتغيرة وتكيف نفسها لمواجهة هذه الحقيقة^(٤).

رابعاً: الحاضر ضد الماضي Present Versus Past

ان هذا المبدأ مرتبط بالمبدأ السابق مما دفع البزاز ان ينبه الى التمسك

(١) Al-Bazzaz, Reality and fairness versus leglisty O.P.E.C. and oil negotiations

(٢) Petroleum press service, 15, May, 64

(٣) Al-Bazzaz, Europe oil Telegram, 17, May, 64

تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية والنفط رقم ٨١١ / ٤ / ٢ في ١٢ / ٥ / ١٩٦٤ (الملف نفسه).

(٤) The Report of the Negotiating committee to the fifth consutive meeting, (٤) may 64-p5

بالماضي كثيرا واهمال المستقبل وانها لحجة واهية تستخدمها الشركات^(١). فان اصرار الشركات على الماضي على اساس عدم الطلب إليها الى التغيير، يشجع المتطرفين على الشعور بان ليس هناك امل في تحسين حصة الدول المنتجة للبترول في المستقبل وهذا ما كانت تستخدمه الشركات على مدى سنوات عديدة مما ولد شعورا لدى الدول المنتجة بأنه لا امل في اي تغيير لمصلحتها لهذا رأى البزاز ان احكم سياسة هي القبول بضرورة التغيير والنظر الى الحاضر والمستقبل ، لا بمعنى الاهمال التام للتاريخ، مما يجعل الجميع يدركون خطر الزيادة في تقدير الماضي على حساب الحاضر والمستقبل^(٢).

خامساً: الثقة ضد الشك Confidence versus Doubt

دعا البزاز المتفاوضين الى التمسك بمبدأ الثقة في المفاوضات لانه يزيل الشك ولهذا يمكن التوصل الى تسوية حقيقية للخلافات . لما الذين يسيطر عليهم الشك ممن يصنعون سياسة بعض الشركات ، فهذا يجعلهم يتحملون تكاليف باهظة وخسارة مالية كبيرة وبعثة للجهود وما كان ذلك ليحدث لو ان الثقة سيطرت على آرائهم المستقبلية^(٣).

وقد دلل البزاز على ذلك عندما ضرب مثلاً بـان مصانع كبيرة وجهودا عظيمة قد ضاعت على التقريب في مناطق مشكوك في وجود النفط فيها ، في حين هناك شكوك في أن كميات كبيرة من النفط تحت تصرف الشركات في حقول النفط في مناطق معينة ولا تستثمرها الشركات^(٤) منبها المتفاوضين الى ان

(١) Al-Bazzaz, "present versus past", Middle East Economic, 4 June, 64

(٢) Al-Bazzaz, On Arab Nationalism, "present versus past", London 65, p.90

(٣) خطاب السكرتير العام لمنظمة الاوبك في ملفوضات الاوبك، جنيف في ١١ / ٥ / ١٩٦٤

(٤) O.P.E.C. and oil Negotiations in Geneva "confidence versus doubt" London, 64p.90-91

انتهاج هذه السياسة بعد تناقضا^(١).

سادسا : الاستقرار ضد القلق Stability versus uneasiness

حث البزاز الاطراف المتفاوضة على خلق حالة من الاستقرار محل القلق وعدم الراحة مما يحتم على الجميع خلق هذا الشعور لتطوير الصناعة النفطية التي تخدم الشعوب^(٢).

يظهر للباحث ان هذه المبادئ قد اثرت في العلاقة بين الدول المنتجة والشركات المستثمرة مما ادى الى بناء علاقة بينهما ، فيها نوع من التعاون لما فيه مصلحة الطرفين . الشركات والدول المنتجة .

قام البزاز بصفته الامين العام لمنظمة الاوبك بعدة لقاءات مع مسؤولي الشركات النفطية ومن بينها اللقاء الذي عقده مع المستر "دالي" المدير التنفيذي لشركة نفط العراق ، في الثامن من ايار ١٩٦٤ . اكد البزاز رغبة العراق المبدئية في حل الخلافات مع شركة النفط في الوقت الذي كان دالي متخوفا من هذه المفاوضات منطلقا من المفاوضات التي جرت في عهد عبد الكريم قاسم ، الامر الذي دفع البزاز الى حث الشركات على الاستفادة من هذه الفرصة للوصول الى حل نهائي للخلافات مع الحكومة العراقية مما حدا دالي من اجل البدء بالمفاوضات على اجراء مقابلات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير النفط وقد اوعده البزاز بذلك^(٣) ثم انتقل الحديث الى القانون رقم

(١) Al-Bazzaz "confidence versus Doubts "London Times, 17- May, 64

(٢) Al-Bazzaz "Stability versus uneasiness " The financial times, 18, May, 64.

And can see, Negetiivfe Geneva. London 65.

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية والنفط رقم ٧٥ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ٢٥.

(٨٠) لسنة ١٩٦١ وقانون شركة النفط الوطنية مما أدى بدائي إلى عدم الاعتراف بشرعية القانون من الناحية القانونية الصرف^(١) فاضطر البزاز إلى الدخول معه في جدل فقهي ، منبها إلى أنه ليس من مصلحة الشركة أن تخوض نقاشا على أساس قانوني صرف لأن ذلك يقود إلى التساؤل عن صحة عقد الامتياز من حيث الأساس مدللا على أن من شروط صحة العقود الإرادة المطلقة الحرة لطرفي العقد^(٢) في حين كان العراق في وضع لا يملك الإرادة الحرة ، مما اضطر إلى التسليم بامتياز شركة النفط .

واوعز البزاز إلى القبول بالأمر الواقع على أساس أن العقد مع الشركة قائم وإن وجود الشركة نافع لاقتصاديات العراق وعليها أن تعترف بالقانون ٨٠ بوصفه حقيقة نهائية^(٣).

(١) حدد القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ تصرف الشركات في الأراضي التي كانت مشمولة بامتيازاتها وقد انتزع القانون من الشركات نحو (٩٠,٥%) من الأراضي العراقية وبعد ذلك انتصارا حققه العراق على شركات النفط بعد تأميم قناة السويس وهو من إنجازات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وكان له تأثير في التطورات السياسية اللاحقة في تاريخ العراق المعاصر وكان البزاز يفاوض الشركات على أساس حقيقة القانون رقم (٨٠) وعلى وفق الوثائق الموجودة . ولمزيد من المعلومات ينظر: وزارة النفط ، الملف (٦٠ / ٢٣١) ، وكامل السامرائي للقوانين الخاصة بالنفط ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩٧ ؛ وينظر عبد الله للطرفي "العراق وشركات البترول" ، مجلة البترول والغاز العربي ، بيروت ، العدد ١ ، أيلول ، ١٩٦٥ ، ص ٩ .

Financial Time, 28, May, 64 (٢)

London Time, 30, May, 64 (٣)

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية العراقية وإلى وزارة النفط ، (السابق نفسه).

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق

وفي مجال آخر دعا دالي الى احقية الشركة في الارض التي تريد التنقيب فيها مما دفع البزاز الى ان يعد ذلك تقبيدا من جانب الشركة للحكومة العراقية ودعا الى رفض هذه الفكرة وانهاهاها مؤكدا ان للتفاوض يجب ان يكون غير مقيد بشروط واما رفض التفاوض منبها الى ان الشركة ارتكبت خطأ^(١) وعندما اصررت على هذا المنطق لان ذلك سيفتح بابا جديدا امام العراق للتساول عن شرعية عقد الامتياز نفسه ، في حين عد دالي ذلك ضغطا من العراق على الشركة^(٢) وبعد مغادرة دالي جنيف اتصل تلفونيا في الحادي والعشرين ١٩٦٤ بالبزاز مؤكدا رغبة بريطانيا في تنقية الاجواء واظهار حسن النية.

ونشط البزاز في عقد اجتماع مع شركات نفط العراق والكويت وقطر وكان ذلك بطلب من المملكة العربية السعودية وقد انتهت المفاوضات بالفشل بسبب تعنت الشركات في عروضها على مدى عدة جلسات وقد ارجع البزاز الاسباب الحقيقية وراء فشل المفاوضات الى ان الشركات لم تقدم عروضاً جديدة ليعد تطورا جديدا لهذه الشركات بل اتخذت شروطا اضافية وقاسية بشأن العراق فعنت الشركة نفسها غير ملزمة بما قد يتفق عليه مالم تسو الجمهورية العراقية خلافها مع الشركة باسترجاع قسط من الارض التي أصبحت من حق العراق التنقيب فيها بموجب القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١^(٣). مما ادى الى رفض مثل هذا الشرط واكد البزاز لجميع الشركات والمفاوضين ان العراق والكويت والمملكة العربية السعودية وقطر تسير بخط واحد من اجل مركزها

(١) London Time, 15, May, 64

(٢) O.P.E.C. The first meeting, 11-June, 64

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط برقم ١٩ / ٢ / ١٢٧ في ٢٥ / ٥ / ١٩٦٤ (الملف نفسه) ؛ جريدة للتايمز والفيناانشنال تايمز في ٢٥ / ٥ / ١٩٦٤ عن مفاوضات النفط .

الدولي^(١) وما يدل على ذلك موقف قطر على لسان ممثلها الدكتور حسن كامل الذي أكد استعداد قطر للوقوف بصلافة موقفا ترتضيه الاقطار العربية ، مما دفع البزاز ان يؤكد ما قاله ممثل قطر عندما قال ان الاقطار في-المشرق العربي . إذا ما سارت بخط واحد فان ليبيا لن تتردد في ان تنهج^(٢) ذلك النهج وإذا ما اعتقدت ايران باجماع الدول العربية الخمس في المنطقة على رأي واحد فسيكون من العسير جدا لأسباب سياسية واقتصادية ان تبقى ايران وحدها خارج اطار المنظمة ، الأمر الذي دفع فؤاد روحاني^(٣) ان يخبر ممثلي الشركات في أحاديثه ان ايران مضطرة إلى السير مع الدول العربية وأنهم مخطئون اذا تصوروا ان الشاه يستطيع وحده ان يغير ميزان القوى في هذا الأمر^(٤).

وثمة لقاء للبزاز في الخامس والعشرين من تموز ١٩٦٤ مع المسيو دانييه ممثل الشركة الفرنسية للبترول وأحد مدبري شركة نفط العراق للبارزين بعد عودته من العراق وأبي ظبي . فقد كان المسيو دانييه متخوفا لانقطاع المفاوضات بين المنظمة والشركات، وبسبب تصريحات البزاز التي عزا فيها احتمال عقد مفاوضات مستقبلية وترك الباب مفتوحا لتلك المفاوضات^(٥) كان دانييه عذ الحكومة العراقية راغبة في مثل هذه المفاوضات على اساس الحقيقتين الآتيتين. ١. ان قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ شرع ليبقى نافذ المفعول

(١) Al-Bazzaz "New oil Disussion" London Times 28, May, 64

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن، إلى وزارة الخارجية رقم ٤ / ٤ / ١٣٧ في ٢٨ / ٧ / ١٩٦٤

(٣) فؤاد روحاني أول أمين لمنظمة الأوبك وممثل ايران في المنظمة.

(٤) Ministry of finance 2-July, 64 . Gulf Kuwait company, 6 July, 64

(٥) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية ووزارة النفط رقم ٤ / ٤ / ١٣٧ في ٢٨ / ٧ / ١٩٦٤ .

لا تستطيع الحكومة الغاءه او تعديله الامر الذي يجعل الشركة تفلوض على اساس من هذه الحقيقة^(١).

٢. ان شركة النفط الوطنية العراقية هي الاخرى حقيقة قائمة وان الحكومة العراقية هي عازمة على المسير بتنفيذ ما جاء في قانونها في موعده المحدد وعلى الشركات الاجنبية التي تريد التفاوض ان تأخذ بنظر الاعتبار هذه الحقيقة^(٢).

عد المسيو دانييه ان التفاوض على هاتين الحقيقتين يعني الاستسلام لطلبات العراق ولجميع الدول النفطية الاخرى مما دفع البزاز الى ان يوضح وجه الاختلاف بين طبيعة العراق والاقطار المجاورة في امرين مهمين ، اولهما ان العراق لم يزل في حالة ثورية وان تشريعاته وتصرفاته منطبعة بهذا الطابع الذي يجب الا ينسى ، وثانيهما ان الامتياز الأساس للشركات النفطية بني من حيث الأساس على اعتبارات سياسية وليس على اعتبارات تعاقدية واقتصادية صرف .

وبهذا يختلف العراق عن الاقطار المجاورة التي اتسمت بطابع تعاقدي صرف لذلك ليس من حق الاقطار الاخرى ان تقيس حالها بالعراق تماما^(٣).

وثمة تقرير للبزاز الى وزارة النفط ووزارة الخارجية في ما نشرته صحيفة الفينانشال تايمز بعدها الصادر في السابع والعشرين من تموز ١٩٦٤ إذ نشرت مقالا لمراسلها في بيروت بعنوان "العراق يقرر استغلال مناطق النفط المستعادة" زعم فيه ان المسؤولين عن النفط في العراق فقدوا كل امل في

(١) The Report of the Negotiating committee to the fifth consultative meeting

(٢) Al-Bazza Scope of Iraq Talks with I.P.C. defined "Financial, 30 July 64"

(٣) ينظر نص التقرير الموجه من السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية ووزارة النفط . (المصدر السابق)

امكانية التوصل الى اتفاق مع شركة نفط العراق والشركتين المساهمتين معهما بشأن الاراضي المستعادة التي كانت من ضمن الامتياز لتلك الشركات .

وبناءً على التقارير الواردة من بغداد التي تدل على ان الحكومة العراقية مصممة على ان تستغل شركة النفط الوطنية المؤسسة حديثاً، الاراضي المستولى عليها بغض النظر عن موقف شركة نفط العراق كما تؤكد التقارير انه في حالة عدم الاتفاق مع الشريك الأجنبي فان الشركة ستطلب رأسمالاً من الكويت وتعمل وحدها وما عزز ذلك تصريحات السيد عبد العزيز الوتاري وزير النفط الذي أكد فيها ان تطوير صناعة النفط بمساعدة الكويت المالية سيؤدي الى مشاريع متميزة تفسح المجال لاستثمار الرأسمال الكويتي مما جعل كثيراً من الشركات تتهافت على الدخول في مثل هذه المجازفة ومنها شركة (E.N.I) الايطالية وفيليبس للبترول وسنكلير للبترول الاميركية التي ابدت اهتمامها شرط ان تسحب شركة النفط الوطنية اعتراضاتها على القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ الذي صادر (٩٠,٥%) من مناطق استغلالها ولم يترك لها سوى حقول النفط المنتجة في ذلك الوقت.^(١) اما الجانب العراقي فقد ابدى رأيه بكل صراحة الذي يؤكد عدم التراجع عن القانون رقم (٨٠) مما سيخلق مزقاً خطيراً على الشركات والحكومات المعنية مما يؤدي بالنتيجة الى اضرار كبيرة لصناعة النفط^(٢).

(١) تقرير البزاز السفير العراقي في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١٤٩/٩/٢ في ١٩٦٤/٧/٣١ (ملف وزارة للخارجية نفسه) .

(٢) Financial Times, 27 July, 64

المبحث الثالث

البزاز ومحاولة عارف عبد الرزاق^(١) الانقلابية الاولى

تسبم البزاز في السادس من ايلول ١٩٦٥ منصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير الخارجية بالوكالة ، ومنصب وزير النفط بالوكالة في وزارة^(٢) العميد للركن الطيار عارف عبد الرزاق . مما يشير الى نية الرئيس عبد السلام

(١) ولد عارف عبد الرزاق في بلدة كببسة بلواء الرمادي سنة ١٩٢٤ وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٤٣ وفي الكلية البريطانية للطيران ١٩٤٥ ثم درس في كلية الاركان بين سنتي ١٩٥١-١٩٥٢ وبعد الاطاحة بالنظام الملكي عين قائدا لقاعدة السلاح الجوي للعراقي في الحبانية ، وبعد انتفاضة الموصل في الثامن من آذار ١٩٥٩ اعيد الى الخدمة قائدا لقاعدة للحبانية بعد ان احيل الى التقاعد ثم عين قائدا للسلاح الجوي العراقي بعد ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ ، وعندما تسبم الرئيس عبد السلام عارف للحكم في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ ، عين عارف عبد الرزاق وزيرا للزراعة في وزارته الاولى التي شكلت بعد ردة تشرين ثم اعيد الى منصب قائد السلاح الجوي ثم منصب رئيس الوزراء في السادس من ايلول عام ١٩٦٥ لينفذ اول محاولة انقلابية بعد عشرة ايام من تسبمه هذا المنصب ثم هرب الى القاهرة .

(٢) تكونت وزارة عارف عبد الرزاق من عبد الرحمن البزاز نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية والنفط بالوكالة ، سلمان عبد الرزاق الاسود للمالية ، عبد اللطيف الدراجي للداخلية ، خضر عبد الغفور وزيرا للتربية ، جمال عمر نظمي وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية ، وعبد اللطيف البكري وزيرا للصحة ، محمد ناصر وزيرا للثقافة والارشاد ، اسماعيل مصطفى وزيرا للمواصلات ووزيرا للشؤون البلدية والقروية بالوكالة ، عبد الرحمن محمد القيسي وزيرا للاصلاح الزراعي ووزيرا للاوقاف بالوكالة ، جعفر العلوي وزيرا للاشغال والاسكان ، شكري صالح زكي وزيرا للاقتصاد ، مصطفى عبد الله وزيرا للزراعة ، حسين محمد السعيد وزير العدل ، سلمان الصفواني وزيرا للدولة .

عارف اسناد البزاز وتهيفته لتسليم منصب رئيس الوزراء مستقبلاً .^(١)

في الايام الاولى من تسلم البزاز منصبه نائباً لرئيس الوزراء ابدى عدة تصريحات واحاديث في الصحف والمجلات وباقي وسائل الاعلام الاخرى ، تناول فيها سياسة العراق الخارجية مؤكداً ان الذي يحدد هذه السياسة هو واقع العراق الاجتماعي والسياسي والتاريخي ، ومصالح شعبه وموضحاً ان العراق دولة تجاورها دول اسلامية غير عربية ، ودول عربية شقيقة ، لذا فان سياستها قائمة على اساس مبدأ حسن الجوار والرغبة الصادقة في التعاون الاقتصادي وتنمية الروابط الروحية ، التي تجمع بين شعب العراق وهذه الشعوب .^(٢)

وفيما يتعلق بالعلاقة بالدول العربية أوضح ان العراق جزء من الوطن العربي وشعبه لا يتجزأ من الأمة العربية الواحدة^(٣) . ودعا الى التضامن العربي ووعده بحل جميع المشكلات الداخلية ومنها حل القضية الكردية والعمل على اقرار للسلام والاخاء والامن في المنطقة ، والعمل بكل الوسائل من اجل تحقيق المصلحة العليا لشعب العراق^(٤) ، داعياً الحركة الكردية المسلحة الى القاء السلاح وايضاح رغبتها في بناء المنطقة على اساس الوحدة الوطنية ورفض الانفصال ، مؤكداً ان الحكومة عازمه على الاعتراف بالوجود الكردي وبالذاتية الكردية كقومية متميزة لها لغتها وتراثها وامجادها ومن حقها الحفاظ عليها ضمن الوطن الواحد مشدداً على عزم الحكومة على تصفية الحركة المسلحة مهما كانت التوضيحات^(٥).

(١) عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي ، سيرة سياسية - منشورات مركز الوثائق ، ١٩٩٠ ، ص ٥٢٥ .

(٢) جريدة للعرب ، العدد ٢٧١ في ٩/٩/١٩٦٥

(٣) جريدة المنار ، العدد ٣١٥٠ في ٧/٩/١٩٦٥

(٤) جريدة العرب ، العدد ٢٧٢ في ١١/٩/١٩٦٥

(٥) المصدر نفسه .

لم تمكث وزارة عارف عبد الرزاق في الحكم الا اياما معدودة فسقطت في السادس عشر من ايلول عام ١٩٦٥ بسبب محاولته الانقلابية الاولى التي كانت نتيجتها الفشل^(١). بعدما استقل غياب رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف لحضور مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الثاني عشر من ايلول في الدار البيضاء^(٢) بعد ان تولى السلطة بالنيابة مجلس مكون من رئيس الوزراء ورئيس الاركان مما يعني ان العميد الركن عارف عبد الرزاق سوف يسيطر على السلطة سيطرة تامة مما دفع الكتلة القومية الى الضغط عليه بهدف تغيير رموز السلطة من خلال تنفيذ خطة اعدت من قبل وتقضي بعزل الرئيس عبد السلام عارف واشغال العميد الركن عارف عبد الرزاق منصب للرئيس^(٣) ومن ثم الطلب الى الرئيس المصري عبد الناصر تحقيق الوحدة الفورية^(٤)، مما لاقى بالكتلة القومية الى التهيئة لتلك المحولة عن طريق المظاهرات التي قام بها نقابات العمال والمعلمين ونادت بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة^(٥).

بعد ظهر يوم الاربعاء الرابع عشر من ايلول ١٩٦٥ اعطيت الاوامر ببدء حركة الانقلاب^(٦) وفي تمام الساعة الخامسة من ظور ذلك اليوم استدعى العميد

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٢٥ .

(٢) امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص ٢٥٨ ، عبد الرزاق الحسني ، 'حركة عارف عبد الرزاق ' ، مجلة العرفان ، المجلد ، ١٥ لعدد ٤٣ ، ص ١٠ ، ١٩٦٧ ، ص ١٧٢ ؛ وينظر أيضاً حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٤٧ .

(٣) احتفظ العميد الركن للطيار عارف عبد الرزاق ، اضافة إلى منصب رئيس الوزراء ، بمنصب وزير الدفاع وقيادة القوة الجوية .

(٤) علي خيون ، ثورة ٨ شباط ، ١٩٦٣ في العراق ، الصراعات والتحويلات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٥ .

(٥) امين هويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢

(٦) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

الركن عارف عبد الرزاق مدير الشرطة العام العقيد حميد قانر الى مكتبه في رئاسة الوزراء ليخبره بالمحاولة الانقلابية ، طالبا اليه اما الاشتراك في التنفيذ وإما الوقوف على الحياد^(١) فتظاهر مدير الشرطة بالتحمس للحركة وباركها وتعهد بالقتاع أمر قوات بغداد العقيد سعيد صليبي بالانضمام الى المحاولة^(٢).

بعد مغادرة العقيد حميد قانر لمكتب رئيس الوزراء لتصل بالعقيد سعيد صليبي واخبره بتفاصيل الحديث ، مما دفع الاخير الى اصدار الوحدات كافة الموجودة في بغداد والموالية للرئيس عبد السلام محمد عارف وامرها بمقاومة الحركة الانقلابية المنتظرة . وبعد خمس ساعات حضر العقيد سعيد صليبي الى مقر رئاسة الوزراء متظاهرا بتأييده الحركة^(٣). وبعد خروجه من مقر الرئاسة وضع خطة ضل فيها قادة الحركة وهي تشير الى ان الضابط عبد الامير الربيعي المكلف بالسيطرة على معسكر ابي غريب وتهينة كل مستلزمات نجاح المحاولة بما في ذلك الدبابات التي من واجبها الزحف على بغداد قد فشل واعتقل مع جميع الضباط المشتركين^(٤) معه ، مما دفع قادة الحركة بعد معرفتهم تلفونيا بالخبر من مجهول الى تأجيل المحاولة^(٥) وهذا يعني ان المحاولة الانقلابية قد فشلت الامر الذي ادى بعارف عبد الرزاق الى مغادرة العراق الى القاهرة على متن احدى الطائرات الحربية مع عائلته في صباح الخامس عشر من ايلول ١٩٦٥ . بعد فشل المحاولة الانقلابية صدر بيان رسمي من الحكومة العراقية في التاسع عشر من ايلول ١٩٦٥ جاء فيه " في تمام الساعة العاشرة من مساء

(١) أحمد فوزي، عبد السلام عارف، نشأته، محاكمته، مصرعه، ص ١٤٧.

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦/٢/١٩٩٩.

(٣) جريدة للبلاد، العدد ٤ في ٢٠/٩/١٩٦٥.

(٤) لقد سيطر بالفعل الضابط عبد الامير الربيعي على المعسكر وهياكل مستلزمات نجاح المحاولة. الا ان العقيد سعيد صليبي نجح في تضليل قادة المحاولة عندما عكس الموقف .

(٥) جريدة الاهرام / العدد ، ٢٨٧٦٩ في ١٦/٩/١٩٦٥.

يوم الاربعاء المصادف الرابع عشر من الشهر الحالي قام نفر من المغامرين بحركة انقلابية تخل بالامن وسلامة الدولة ، ونظرا إلى يقظة المسؤولين وقواتنا المسلحة فقد احبطت المحاولة بعد فترة قصيرة ومن دون ان تراق قطرة دم وقد فر معظم القائمين بها الى الخارج والقي القبض على الباقين، والتحقيق يأخذ مجراه القانوني الطبيعي . واكد البيان استتباب الامن والنظام^(١).

ومن خلال دراسة هذه المحاولة ظهر للباحث أن دوافعها ترجع الى اشتداد الخلاف بين الرئيس عبد السلام عارف وقادة الكتلة القومية^(٢) وعلى رأسها العميد صبحي عبد الحميد والعميد الركن عارف عبد الرزاق بعد ان ادركوا نواياه للهادفة الى تجميع السلطات بيده لضربهم من ناحية ، وعدم جده في السير في طريق الوحدة من ناحية اخرى ، مما ادى بهم الى مطالبته بالاسراع في تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة لتحل القيادة الجماعية محل الحكم الفردي والسعي الى بناء حياة ديمقراطية بسن دستور ثابت للبلاد^(٣) واجراء انتخابات نيابية نزيهة واقامة حكومة تمثل ارادة الشعب، الا ان الرئيس عبد السلام محمد عارف اتخذ جملة من الخطوات للوقوف ضد الضغط الذي مارسه عليه الكتلة القومية ، فاسند منصب مدير الاستخبارات العسكرية وكالة^(٤) الى المقدم الركن عبد الرزاق النليف وسارع الى تعطيل الدستور المؤقت الذي ألغى بموجبه قانون المجلس الوطني لقيادة الثورة، واصبح بذلك صاحب جميع السلطات العليا في الدولة^(٥). هذا من ناحية ،

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ١١٤ ، في ٢٠/٩/١٩٦٥ . الوثائق العربية ١٩٦٦ ، ص ٦٣٨.

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦/٢/١٩٩٩

(٣) علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨) اطروحة دكتوراه - كلية الاداب جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص ٢١١.

(٤) حنا بطاطور ، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

ومن ناحية اخرى عمل على اضعاف الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يسيطر عليه القوميون^(١) وقد أدت هذه الاجراءات الى شعور القيادة المصرية بالقلق تجاه الاوضاع السياسية في العراق فبدأت تسعى الى حل الخلافات بين القوميين في العراق لانها تترك ان نظام الحكم في العراق سند لها^(٢) ولكن جميع الحلول باءت بالفشل ولم ينفذ الاتفاق الذي تم بين الطرفين بحضور الرئيس المصري عبد الناصر^(٣) بل بالعكس نقل بعد عودته الى العراق عشرة من ضباط الكتلة القومية الى خارج بغداد مما دفع للعديد ناجي طالب وزير الداخلية لاذك الى ان يقدم استقالته هو الآخر ، ومن جهة ثانية وثق الرئيس عارف علاقته بالعقيد الركن عارف عبد الرزاق للتخلص من هذه الامة فطلب الى رئيس الوزراء لاذك طاهر يحيى تقديم استقالته وكلف، في الوقت نفسه العديد عارف عبد الرزاق تشكيل الوزارة الجديدة^(٤) مستهدفاً شق الكتلة القومية مما يؤدي الى اضعافها والسيطرة عليها^(٥).

بعد فشل المحاولة الانقلابية عقد البزاز عدة لقاءات صحفية حاول الاجابة عن تساؤلات الصحفيين ، اذا ما كانت القاهرة وراء المحاولة الانقلابية او اي جهة اخرى ؟ وقد رد البزاز على هذه التساؤلات بالنفي القاطع واشاد بالعلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين وايمانه بالاتحاد الاشتراكي والوحدة مع

(١) احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو، مجتمع جمال عبد الناصر ، ج ٢ ، بيروت ،

١٩٧٨ ، ص ١٨٥

(٢) احمد فوزي ، عبد السلام عارف ، نشأته محاكمته ، مصرعه ، ص ٧٧ .

(٣) امين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ، ص ٢٣٨

(٤) علي حمزة سلمان للحسنوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٢١ .

(٦) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ ، جمال مصطفى مروان ، انقلابات فاشلة ،

المكتبة الشرقية ، (لات) ص ٦٣-٦٤

الجمهورية العربية المتحدة^(١) ، مع الالتزام الكامل بميثاق القيادة المشتركة وإن العلاقة تسير سيرا طبيعيا على الرغم من المحاولات والدعايات المضادة والمسمومة.

وقد أكد البزاز في مؤتمره للصحفي أن القاهرة مازالت عند موقفها من تأييدها الكامل للحكومة العراقية ، أما الذين يصطادون في الماء العكر ينتهزون الفرص ليتخذوا أي إجراءات تضر بالعلاقة بين البلدين فقد تم قطع الرجعة عنهم^(٢).

لم يتهم البزاز أي جهة بالانقلاب الفاشل مؤكدا أنها الاتنية والمطامح الشخصية للوصول إلى السلطة ، وقد نفى أي ايدولوجية وراء الانقلاب سواء الناصرية أم الشيوعية أم الحركة القومية العربية^(٣) وبهذا الجواب استطاع البزاز أن يكشف النقاب عن أهداف المحاولة الانقلابية ، وفي الوقت نفسه كان رد البزاز بالنفي على مزاعم الحزب الشيوعي العراقي عندما عد القاهرة وراء المحاولة الانقلابية بكون الصيد الركن الطيار عارف عبد الرزاق محسوبا على الكتلة القومية الناصرية.^(٤)

(١) جريدة المنار ، العدد ٣١٣٥ ، في ٢٦ / ٩ / ١٩٦٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) New York , 24 sept. 65 .

(٤) عزيز الحاج ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، مجلة افاق عربية ، العدد ١٥ في حزيران ١٩٨٠ ، ص ٣٤ .

المبحث الرابع

وزارة البزاز الاولى ومحاولة اقامة الحياة الدستورية

كلف الرئيس عبد السلام عارف البزاز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والنفط بالوكالة ، تشكيل الحكومة الجديدة ^(١) في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٦٥ ، اثر هروب العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق رئيس الحكومة آنذاك ، وبذلك اصبحت حكومة البزاز اول حكومة مدنية تتولى هذا المنصب منذ القضاء على الحكم الملكي في العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ^(٢).

(١) تتألف وزارة البزاز من عبد الرحمن البزاز رئيسا للوزراء ، ووزيرا للخارجية ، وشكري صالح زكي وزيرا للمالية ووزيرا للنفط بالوكالة ، وعبد اللطيف الدراجي وزيرا للداخلية ، وعبد العزيز العقيلي وزيرا للدفاع ، وقاسم الرواف وزيرا للعدل ، وخضر عبد الغفور وزيرا للتربية ووزيرا للاصلاح الزراعي بالوكالة ، وعبد اللطيف البدري وزيرا للصحة ، ومحمد ناصر وزيرا للثقافة والارشاد ، واسماعيل مصطفى وزيرا للشؤون البلدية والقروية ووزيرا للاشغال والاسكان بالوكالة ، واكمم الجاف وزيرا للزراعة ، وعبد الحميد الهلالي وزيرا للاقتصاد ، ومصطفى عبد الله وزيرا للصناعة ، ومسلمان عبد الرزاق الأسود وزيرا للتخطيط وعبد الرزاق محيي الدين وزيرا للشؤون الوحدة وسلمان الصفواني وزيرا للدولة.

(٢) ينظر نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز ، وزارة للثقافة والارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٢ ، امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص ٢٦٤ ، مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٢٣٦ ، ومبعض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، مطابع جامعة بغداد ، ص ٢٠٥ .

ومن خلال كتاب التكليف الذي بعث به الرئيس عبد السلام عارف الى البزاز يمكن ايضاح الخطوط العريضة لمهام الحكومة الجديدة .

١ . تحقيق الازدهار للشعب في ظل اشتراكية عربية رشيدة تزيد الانتاج وتحقق عدالة التوزيع عن طريق بذل العناية المناسبة بالقطاعين العام والخاص .

٢ . لقامة نظام حكم دستوري دائم عن طريق اصدار قانون انتخابي وعقد انتخابات عامة ولقامة نظام برلماني .

٣ . تأكيد مبدأ حكم القانون بحيث يتساوى المواطنون في الحقوق دون تمييز .

٤ . المحافظة على وحدة الاراضي العراقية خطوة لا بد منها نحو الوحدة القومية (العربية) .

٥ . اعادة تنظيم الهيئات الشعبية على اساس جديد بحيث يصبح الاتحاد الاشتراكي العربي الاساس الوطني الذي تلتنقى عنده جميع القوى الوطنية .

٦ . الاهتمام بحاجات الجيش ، لان الجيش ، "سياج هذا الوطن والحامي لاهداف امتنا .

٧ . التمسك بالاعلان المتعلق بالقيادة السياسية الموحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق الصادر في الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٥^(١) .

ويمكن القول ان تلك الخطوط العريضة كانت من وضع البزاز نفسه . والنقاط السبع الواردة هي ايجاز لحاجات العراق على وفق النظرة الواقعية مجردة من العاطفة وقد أفضى البزاز قبل ان يعرض برنامجه على الشعب بعدة تصريحات في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى حاول من خلالها اعادة الثقة الى نفوس

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٣٨-٣٣٩ ، انظر نص كتاب التكليف وتشكيل وزارة البزاز ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ٢ .

الناس بالعمل بكل جد على احترام حقوق الشعب ، ووعد بان لن تجري اعتقالات او تمارس عمليات ابعاد ضد لبناء الشعب .وان حرية التعبير عن الاراء السياسية ستكون مضمونة^(١) وطلب البزاز الى الناس ان يمارسوا حق الانتقاد وقال ، " اذا أخطأنا عليكم ان تقوموا خطئنا ، وتوجهوا الينا الانتقاد ، الملاحظات سنقبلها بصدر رحب مادام ذلك يهدف الى مصلحة الشعب ومصلحة الامة العربية^(٢) .

انت تلك التصريحات الى تعاطف قطاعات من الشعب معها وبخاصة اولئك الذين سأموا استمرار الحكم العسكري ، فضلا عن وجود بعض الوجوه الشابة في الوزارة^(٣) .

وقد تناول في حديثه الكثير من القضايا التي تخص الشعب العراقي والامة العربية واستعرض المحاولة الانقلابية وابعادها من اجل الوصول الى السلطة .

وشدد في تلك المؤتمرات على اهمية الاستقرار السياسي وسيادة حكم القانون فقال "اتنا نريد الانتقال بالبلاد الى مرحلة ثورية حقيقية وقد تعبنا من الثورات والانقلابات العسكرية ونريد ان نعود بالبلاد الى الحياة العادية ،^(٤) واعلن ان الحكومة ستتخذ الخطوات اللازمة لتجعل هذا المبدأ حقيقة ملموسة وقال ، " ان تحقيقه يتطلب خلق جهاز اداري فعال وجهاز حكومي فعال ، كما ان العودة الى الحياة الطبيعية تتطلب وجوب انشاء جهاز حكومي منظم^(٥) ودعا

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٤٠ .

(٢) علي حمزة سلمان الحساوي ، للنظام السياسي في العراق ، ص ٢١٣

(٣) الجمهورية ، العدد ٩١٦ في ٢٤ / ٩ / ١٩٦٥

(٤) جريدة الجمهورية في ٢٤ / ٩ / ١٩٦٥ ينظر نص المؤتمر الصحفي المنعقد في ٢٣ / ٩ / ١٩٦٥ .

(٥) جريدة الجمهورية ، العدد ٦١٨ ، في ٢٤ / ٩ / ١٩٦٥ .

البزاز الشعب الى اختيار حكمه ونظام حكمه والسياسة التي يتحتّم على البلاد لتتهاجها. ووعده لتحقيق هذه الغاية باعادة الحياة البرلمانية الى البلاد مؤكدا ان لجنة وزارية شكلت لدراسة الموضوع والتشاور مع زعماء البلاد في تنفيذه^(١). وقد اوضح انه اقنع الرئيس عبد السلام عارف بالعمل على تحقيق الشرعية الدستورية ووضع قانون الانتخابات لاجاد استقرار سياسي كامل ونظام ديمقراطي نيله. و اشار الى عدم صواب الوصول الى السلطة بقوة السلاح ودان الانقلابات العسكرية^(٢).

اما فيما يتعلق بالحياة الحزبية فقد اوضح البزاز تأييد حكومته استمرار الاتحاد الاشتراكي العربي على ان يعاد النظر في تركيبته في ضوء مسيرته السابقة وانتقد السليبيات الاقتصادية في المؤسسة الانتصافية ووعده بمعالجة تلك السليبيات^(٣).

واوضح في مؤتمره الصحفي ان الحكومة تعمل ما بوسعها لاعادة السلام التام الى جميع مناطق العراق وتسعى الى ضمان الوحدة الوطنية . وفي الجانب الاشتراكي اكد البزاز ان الاشتراكية الرشيدة هي التي تلائم العراق وقد استقبل افكارها رجال الاعمال والمفكرون بارتياح، ومع ذلك، فان دعاة الاشتراكية العربية حملوا عليها ونددوا بها. وكان برغم ذلك متسامحا مع منتقديه واعلن ان اسلوبه سيؤدي في النهاية الى المرحلة الثورية الحقيقية^(٤) واعلن ان تأميم البنوك والصناعات الكبرى ضرورة لتعزيز القطاع العام^(٥). واكد عدم تخوفه من

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٤٠ .

(٢) خليل كنة ، المصدر السابق، ص ٢١٦ .

(٣) جريدة الجمهورية ، العدد ٦١٨ في ٢٤ / ٩ / ١٩٦٥

(٤) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ص ٣٤٢

(٥) المصدر نفسه ص ٣٤١ .

التأمين ولم يعد احدا بذلك ولكنه يقول من حق كل دولة ان تؤمم متى وجدت ضرورة للتأمين، ونبه الى ان من الجهالة ان تؤمم دونما حاجة الى التأمين، او تؤمم الدولة ليقال عنها انها أمت. كل قضية يجب ان تدرس بموضوعية، فلذا ثبت ان مصلحة البلد في التأمين ستنفطه دونما تردد^(١) واشار الى الشركات المؤممة التي يبلغ رأسمالها اثني عشر مليونا يمكن مضاعفته اذا ما رفعت اسعار النفط نصف سنت فقط لكل برميل .

اما فيما يتعلق بالقطاع الخاص فقد دعا الى عدم مسه وشجعه على المشاركة في التنمية الاقتصادية وتنمية راس المال اذا ما دعت الضرورة مع اعطاء ضمانات كافية لتأمين راس المال المستثمر في هذا القطاع وحث على تشجيع راس المال الاجنبي على المشاركة في القطاع المشترك^(٢).

اذاع الدكتور محمد ناصر، وزير الثقافة والإرشاد مساء يوم السادس من تشرين الثاني ١٩٦٥ المنهاج الوزاري وقد تناول المنهاج سياسة الحكومة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي فعلى الصعيد الداخلي احتلت السياسة الاقتصادية الصدارة في المنهاج لتحقيق هدفين اساسيين هما زيادة الانتاج وعدالة التوزيع ولتحقيق الهدف الاول عمدت الحكومة الى اتخاذ الاجراءات الآتية .

١. الاسراع في تنفيذ مشاريع الخطة الاقتصادية الخمسية .
٢. الأخذ بمبدأ المركزية في التخطيط واللامركزية في التنفيذ لضمان مرونة العمل وسرعة التنفيذ
٣. الاستعانة بالقروض والاستثمارات المصحوبة بالخبرة وطرائق العمل

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٦ . ولمزيد من المعلومات ينظر مقررات مجلس الوزراء في ٢١ / ٩ / ١٩٦٥ في القضايا الاقتصادية (ملف رقم ١٨) .

(٢) حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٤٧ .

الفنية .

٤ . اقامة قطاع مشترك واسع النطاق يجمع بين مزايا القطاعين العام والخاص ويتبنى المشاريع التي تضمنتها الخطة الخمسية .

٥ . تشجيع القطاع الخاص على المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية والسماح بتأسيس الشركات براسمال يصل الى مليون دينار قابلاً للزيادة عند الضرورة بقرار من مجلس الوزراء .

٦ . تشجيع اقامة المشاريع المشتركة من رؤوس الأموال الوطنية والاجنبية المصحوبة بالخبرة وطرائق العمل الفنية وحماية رؤوس الاموال .

٧ . الاهتمام بالزراعة وما يتصل بها من ري او بزل واستصلاح وزيادة الانتاج الزراعي وتشجيع واحياء الاسواق اللازمة للانتاج الزراعي .

٨ . جعل منهج الاستيراد والتصدير لداة فعالة لخلق توازن بين حماية الانتاج الوطني من جهة ، وشد الحاجات الاستهلاكية الضرورية من جهة اخرى ، على ان يعطى الاولوية استيراد سلع الانتاج والمواد الأولية للصناعة والمواد ذات العلاقة بالتنمية الاقتصادية .

٩ . استغلال الموارد الطبيعية وثروات البلاد عن طريق عرضها على الشركات الاجنبية او المختلطة .

اما الهدف الثاني المتعلق بعدالة التوزيع ، فان سياسة الحكومة أكدت الجانب الاجتماعي من حيث :

١ . التقليل بشكل تدريجي من تركيز الثروات في أيدي القلة من الناس لمنع الاحتكار والاستغلال .

٢ . تطبيق مبدأ اعطاء العمال حصة من ارباح الشركات وزيادة هذه الحصة بازدياد الانتاج .

٣ . التوزيع الجغرافي العادل للمشاريع المختلفة بحيث يكون هناك توازن

بين الدخل القومي لسكان المدن والارياف .

٤ . تحويل جزء من الارباح لتمويل صندوق الضمان الاجتماعي للعمال والمستخدمين ودعمه لرفع مستواهم الصحي والتقاعد و زيادة الخدمات العامة الممنوحة اياهم .

ودعا المنهاج الى اصلاح القوانين والنظام المالي متخذا عدة اجراءات تتعلق بها ومنها:

١ . اعادة النظر في قوانين المؤسسة الاقتصادية والمؤسسة العامة للمصارف وفي جميع القوانين والانظمة المتعلقة بهما بشكل ينسجم مع السياسة الاقتصادية للدولة .

٢ . تعديل كل من قانوني ضريبة الدخل والتركات والمواريث بحيث ينسجم مع طبيعة الظروف الراهنة في العراق .

٣ . اعادة النظر في بعض القوانين والانظمة السارية لتحقيق الاقتصاد العام في النفقات والتقليل من النفقات الاستهلاكية وتشديد الرقابة على المصروفات والحد من التمايز الشديد بين موظفي الدولة .^(١)

وبالنسبة الى الحياة النيابية شدد البزاز في منهجه الوزاري على ضرورة اختيار لجنة من بين اعضائها مع الاستعانة بهيئات وشخصيات وطنية للتهيئة الى تشريع قانون الانتخابات باسرع وقت وعلى وفق المدة المحددة في الدستور المؤقت . ودعا الى مبدأ سيادة القانون ، وضرورة ايجاد جهاز اداري كفء وادارة حكومية فعالة .^(٢)

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ٣٤٧ .

(٢) تنظر مقررات مجلس الوزراء في ١٠ / ١٠ / ١٩٦٥ عن الوضع الاقتصادي في العراق ، (ملف رقم ١٨) ولمزيد من المعلومات تنظر الوقائع العراقية ، العدد ١٠٤٠ في ٩ / ١٢ / ١٩٦٥ .

وفي مجال الاتحاد الاشتراكي العربي^(١) الذي عده البزاز للسند الشعبي الذي يجب ان تركز اليه الحكومة ، فقد دعا الى ضرورة النظر اليه في ضوء تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، ونبه الى انه لا يمكن ان يضم كل ابناء الشعب في منظمة واحدة مما يعني وضع معالجة جديدة لاحالة الاتحاد الاشتراكي الى طاقة فعالة ، ليكون سندا لاي حكومة ، مما يتطلب دعما شعبيا وقوى شعبية تسند الحكومة المتمثلة بالاتحاد الاشتراكي لذلك ستسير الحكومة بخطى مدروسة واضحة المعالم مراعية طبيعة العراق واوضاعه الخاصة ، مما لا يحد خروجها على العروبة .^(٢)

وانتقل المنهاج الى السياسة النفطية مؤكداً الحرص على المحافظة على مصالح البلاد ، آخذاً بنظر الاعتبار الاتفاقيات التي عقدت بين بعض البلدان النفطية والشركات العاملة وبخاصة الدول العربية داعياً الى دعم منظمة الاوبك لتكون اكثر فاعلية في السعي الى ضم بلدان منتجة اخرى اليها .^(٣)

وتطرق المنهاج الوزاري الى سياسة الحكومة تجاه العلاقات العربية

(١) نص قانون الاتحاد الاشتراكي العربي على انه منظمة شعبية سياسية تضم جميع قوى للشعب العاملة وتعمل من اجل خدمة الجماهير واسعادها وتحقيق اهداف الامة العربية ، فهو تنظيم سياسي لقوى الشعب العاملة والمتحالفة في اطار الوحدة الوطنية ، ويعبر عن مشيئة هذه الجماهير المتحالفة ، وهو اتحاد وليس حزباً ، ينظر خطاب عبد الناصر في مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي ، الذي نشرته الجمهورية ، العدد ٢٠ في ٢١ / ٣ / ١٩٦٥ ، ينظر خطاب عبد الكريم ارحان الامين العام للاتحاد الاشتراكي في جريدة الثورة العربية في العدد ١٠٩ في ١٨ / ١١ / ١٩٦٤ .

(٢) جريدة العرب ، العدد ٤٢٧ في ٢٠ / ١١ / ١٩٦٥

(٣) جريدة العرب ، العدد ٤٢٧ في ٢٠ / ١١ / ١٩٦٥

والدولية ، مؤكدا الالتزام بميثاق القيادة السياسية الموحدة وبياتها الصادر في السادس والعشرين من أيار ١٩٦٥ والداعي إلى الإيمان بالوحدة العربية ، والالتزام بميثاق هيئة الأمم المتحدة ، وبناء علاقات وثيقة بين الدول الإسلامية المجاورة ، وتنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية ، واعطاء القضية الفلسطينية اهمية واضحة وجعلها قضية العرب المركزية ، داعيا إلى توجيه الجهود العربية من أجلها مما يتطلب موقفاً عربياً موحداً^(١) .

المنهاج الوزاري لحكومة البزاز في التطبيق

أولاً: نشاط البزاز على الصعيد الداخلي

آ. الجانب الاقتصادي

أكد البزاز أن المشكلات الاقتصادية لها عواملها الكثيرة وأن معالجتها تتطلب فترة زمنية طويلة. ومع ذلك فإن ظاهرة البطالة أخذت بالانخفاض، في الأشهر القليلة من تولي البزاز رئاسة الوزارة ، مطلقاً ذلك بزيادة المعامل التي طلب انشاءها . وزيادة الانتماءات التي هي نتيجة الاستقرار والامن ، وفسح المجال للقطاع الخاص للاسهام في الأنشطة الاقتصادية ، إضافة إلى الخطوات التي اتخذت للحد من المركزية الشديدة. ونبه البزاز إلى مشكلة الغذاء بوصفها مشكلة عالمية ومن نتائجها زيادة الاجور وازدياد الدخول وارتفاع الاسعار . لذا دعا إلى مكافحة الغلاء وخلق حالة من التوازن بين موارد الدولة ونفقاتها^(٢).

(١) سننطرق على نحو مفصل إلى هذه الموضوعات ضمن أنشطة البزاز على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال التطبيق بوصفها من منجزات حكومته.

(٢) الوثائق العربية، ١٩٦٦ ، ص ٢٧ . .

ودعا الى البحث عن طرق جديدة وعمليات انتاجية غير النفط ، مما يدعو الى استخدام الاموال النفطية للاعمار والصناعة والسدود والقنوات والري والمبازل والمشاريع الانتاجية كافة^(١) وبهذا يمكن التخفيف عن كاهل المواطنين . وقد اشار البزاز الى تحسن الوضع الاقتصادي من خلال تحسن وارتفاع قيمة الدينار العراقي في الخارج ، وكثرة الطلبات على انشاء المعامل وفتح الاعتمادات وسعة التعامل التجاري وسير الدولاب التجاري سيرا مرضيا ، والزيادات المحسوسة في عملية ايداع المواطنين لاموالهم في المصارف^(٢).

ونبه البزاز ان تحسن الوضع الاقتصادي يحتاج الى وقت طويل والى تعاون كل القطاعات مع الحكومة التي بدورها ستعمل جاهدة على بناء علاقات وعقد اتفاقيات مع الدول بهدف تحسين الوضع الاقتصادي وهذا لا يتم الا من خلال الاستقرار وتنفيذ منهاج الدولة .

ب . الانتخابات والحياة البرلمانية

حدد البزاز ان الحياة البرلمانية تحتاج الى جهد وممارسة حقيقية لنجاح هذه التجربة مؤكدا ان جميع المستلزمات في هذا الجانب قد هيئت بعد متابعة يومية لكل الحلقات التي توجب النهوض بهذه المهمة على احسن وجه ووعد الشعب العراقي ان الاشهر الاربعة او الخمسة المقبلة ستكون حداثا اعلى وسيكون للشعب العراقي برلمان وحياة برلمانية وعد ذلك من صميم مهماته مؤكدا عدم المجاملة في هذا الجانب بوصفه الطريق الصحيح والخدمة المثلى لاي حكومة تريد الخير لشعبها وعد ذلك من اهم مسؤوليات حكومته^(٣).

(١) جريدة العرب ، العدد ٤٧٤ ، في ١٣ / ١ / ١٩٦٦ ، ينظر المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ١٢ / ١ / ١٩٦٦ في المجلس الوطني .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة العرب ، العدد ٤٧٥ في ١٤ / ١ / ١٩٦٦

ج . القضية الكردية .

بعد اعلان المنهاج الوزاري دعا البزاز الى حل جميع الخلافات المتعلقة عن طريق المفاوضات الودية والاخوية بعيدا عن العنف داعياً الى عدم حمل السلاح بوجه الحكومة لتفويت الفرصة على أعداء العراق والامة العربية ، واستغلال الفرصة للاعمار والعمل والانتاج وحث على تحقيق الامن والسلام والابتعاد عن الاحتلال . وفي الوقت نفسه تعمل الحكومة بكل طاقاتها من اجل الدستور المؤقت . وشدد اذا ما كانت هناك مطامح شخصية او تحريض من جهات أجنبية ضد مصلحة البلد فان الشعب يستهجن ذلك ^(١) .

وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ صرح البزاز ان العراق لن يتخلى أبداً عن شبر من ارضه ، فلذا لم يكن في نية الحركة الكردية الانفصال فليس لعصياتهم اي مبرر ويجب ان ينتهي ^(٢) وأوضح ان المعارك بين الحركة الكردية وقوات الحكومة مستمرة ويقود تلك المعارك الملا مصطفى البرزاني ، وتشير صحيفة طهران جورنال التي تصدر باللغة الانكليزية ان الحركة الكردية المسلحة تزحف نحو كركوك المركز الغني بالنفط وهذا تهديد خطير لسلامة الوحدة الوطنية ^(٣) .

في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ حوشر مقاتلو الحركة الكردية في منطقة كلالا ^(٤) قرب بلدة الحاج عمران التي اتخذها الملا مصطفى البرزاني مقرا

(١) جريدة العرب، العدد ٤٧٦ في ١٥ / ١ / ١٩٦٦؛ مجموعة من الكتاب السوفييت، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، ترجمة خيرى حماد، ١٩٦٨ ، المصدر السابق ١٢٥

(٢) جريدة للعمل ، العدد ٦٠٨٢ في ١٨ / ١ / ١٩٦٦

(٣) جريدة العمل ، العدد ٦٠٨٣ في ٢٠ / ١ / ١٩٦٦

(٤) جريدة النهار ، العدد ٩٢٥٧ في ٥ / ٢ / ١٩٦٦ .

له . وفي الوقت نفسه اشد بموقف الحكومة التركية الايجابي من الحكومة العراقية في موقفها ضد الحركة الكردية المسلحة وعدا الموقف مبادرة ستسحب على العلاقات بين الجارين المسنمين في الجوانب التجارية الاقتصادية مستقبلا^(١).

ومما زاد في عملية التوتر بين الحكومة والحركة الكردية المسلحة اغتيالهم العقيد المتقاعد بدر الدين مصطفى، متصرف لواء أربيل آنذاك ، وقد اتهمت حكومة البزاز منظمة "الفدائيين الاكراد"، باغتياله ، بوصفه مؤسس منظمة فرسان صلاح الدين ، ومن المشاركين في حملات الجيش العراقي ضد جماعة الملا مصطفى البرزاتي ، مما دفع بالحكومة الى اعتقال الشخصيات الكردية في بغداد، ومنها رشيد عارف ، رجل أعمال ، وزيد احمد عثمان ، وهو نائب سابق في مجلس النواب، والعقيد المتقاعد رشيد جودت، مدير الكلية الحربية في بغداد وآخرين^(٢).

ومما زاد في حدة التوتر بين الطرفين شحنة الاسلحة البلغارية التي صودرت في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ المرسله الى المقاتلين الاكراد^(٣) وكشفت النقاب عنها السلطات اللبنانية وهي عبارة عن (١٥٠٠) بندقية اوتوماتيكية بعد تفريغها من باخرة بلغارية في مرفأ بيروت^(٤).

وفي الخامس والعشرين من اذار ١٩٦٦ بدلت الازمة تخف ، فقد صرح البزاز ان خطوات ايجابية في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية واشاعة المساواة والعدل بين جميع المواطنين قد اتخذت وهي الان بصدد اعداد قانون جديد

(١) جريدة العمل ، العدد ٦٠٩٩ في ١٧ / ٢ / ١٩٦٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة الصفاء ، العدد ١٢٠٦ في ٢٩ / ٣ / ١٩٦٦

(٤) المصدر نفسه .

للادارة المحلية ليتحقق في ظلّه نظام اللامركزية الادارية ، وعلى الاكتراد ممارسة سلطات واسعة في ميادين شتى لا تتعارض مع سيادة الدولة الواحدة ، واختصاصات الحكومة المركزية في بغداد^(١).

واشار البزاز في تصريح لصحيفة الجمهورية القاهرية في الخامس والعشرين من اذار ١٩٦٦ الى ان اتصالات ايجابية جارية مع ممثلي الاكتراد لبحث قانون جديد ومن بينهم جلال الطالباني إذ اكد استعداداه للعمل في اطار الوحدة العراقية ، وقد وصف القانون بأنه ساعد على ابراز شخصية الاكتراد^(٢) .
ثانياً: نشاط البزاز على صعيد العلاقات الخارجية .

آ. علاقات العراق بالاقطار العربية: منذ تسلم البزاز مسؤولية رئاسة الوزارة ورئاسة الجمهورية أعلن رغبة حكومته في إقامة افضل العلاقات بين العراق والاشقاء العرب فقد أكد رغبته في الالتقاء وبناء علاقات متينة مع الشقيقة سورية التي تربط العراق بها أوثق الروابط داعياً الحكومة السورية الى رفع مستوى العلاقات إلى مستوى السفارة ومعلنًا رغبته في ذلك وبلا تردد^(٣) مما سينسحب مستقبلاً على العلاقات التجارية والاقتصادية وسينعكس على العلاقات العراقية السورية لمصلحة الامة العربية .

واشاد بالعلاقة الجيدة والمتينة بالكويت والمملكة العربية السعودية والاردن، واطلع مجلس الوزراء على حسن هذه العلاقات التي يجب ان تستثمر لمصلحة الامة العربية .

(١) جريدة الحياة، العدد ٦٠١٤٤ في ٢٥/٣/١٩٦٦

(٢) جريدة الجمهورية القاهرية، في ٢٥/٣/١٩٦٦ .

(٣) للوثائق العربية، ١٩٦٦، ص ١٨؛ سجل الآراء في الوقائع السياسية، ١٩٦٦، المصدر السابق ١٨٠، مقررات مجلس الوزراء في ٢٢/٣/١٩٦٦ (ملف رقم ١٩).

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، فقد لكد زكريا محي الدين رئيس الوزراء المصري للبزاز مساعدة بلده للعراق في سعيه إلى الحفاظ على وحدته الوطنية والقضاء على جميع المحاولات التي ترمي إلى المساس باستقلال العراق ووحدته وحريته ووحدة اراضيه واكد الطرفان ان الوحدة ليست صورة دستورية واحدة لا مناص من تطبيقها ولكنها طريق طويل قد تتعدى إلى الاشكال والمراحل وصولا إلى الهدف النهائي^(١).

اما عن زيارة البزاز للمملكة العربية السعودية في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٦٥ فقد كان الهدف منها توسط الملك السعودي لدى شاه ايران للحيلولة دون تدهور العلاقات العراقية الايرانية^(٢) والتعرف إلى شروط ايران لترك العراق يعيش بسلام. واكد ان العراق راغب في بناء علاقات متينة مع ايران وليس لديه اي مطامع في الخليج العربي^(٣).

ب. علاقات العراق بدول الجوار

فيما يتعلق بالعلاقة بايران أوضح البزاز ان الخلافات بين البلدين عريقة عراقية تكوين العراق ، لكنها حقاً سبقت تكوين الدولة العراقية الحديثة ، ومنذ عهد الدولة العثمانية ، ونتيجة لهذه الخلفية فان الاحتكاك والاختلاف والتنازع متصور ، مشيراً إلى ان مياه العراق تنبع من ايران ، فالخلافات على المياه وعلى المراعي وكثير

(١) للوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٣٩ ؛ ينظر للبيان العراقي للمصري المشترك عن المحادثات بين البزاز وزكريا محي الدين الذي نشرته جريدة الاهرام القاهرية في

١٩٦٦ / ١٠ / ٢٢

(٢) جريدة للعمل ، العدد ٦٠٩٩ في ١ / ١ / ١٩٦٦

(٣) جريدة الجمهورية للعدد ٧٥٩ في ٣ / ١ / ١٩٦٦ جريدة الجريدة عدد ٤٠١١ في ٤ /

١ / ١٩٦٦ ؛ جريدة النهار العدد ٩٢٣٠ في ٤ / ١ / ١٩٦٦

من المصالح عريقة وعديدة وليست حديثة^(١) وتاريخ العلاقات العراقية الايرانية شاهد على ان ايران غير راغبة دائما في الحلول السلمية، اما العراق فهو راغب في خلق اجواء جديدة وليس راغبا في خلق المتاعب للشعب الايراني، فذلك ما ليس له اي مبرر البتة^(٢) لذلك فالحكومة راغبة في حل جميع الخلافات. والمشكلات بالطرق الدبلوماسية والودية وأشار البزاز إلى أن العلاقة برئيس الوزراء عباس هويدا هي التي جعلته يكتب باللغة العربية ويدعوه إلى زيارة العتبات المقدسة، مما يؤكد رغبته في بناء علاقات وثيقة بين البلدين^(٣). ووقتذاك اجتمع البزاز بالرئيس جمال عبد الناصر والنمس منه ان تتوقف حملة الاعلام الموجهة ضد ايران، ولما استفسر منه عبد الناصر عن السبب اخبره البزاز انه ينوي تحسين العلاقات مع ايران التي كانت تساعد للمتمردين الاكراد في شمالي العراق، فاذا تحسنت العلاقة فربما يكف عن تأييدهم، وما دامت أجهزة الاعلام المصري تهاجم ايران فان مردود ذلك ينعكس على العراق بمختلف الطرق، فأصدر عبد الناصر امره بالكف عن مهاجمة ايران في وسائل الدعاية المختلفة استجابة لالتماس البزاز^(٤). ولحل جميع هذه المشكلات اقترح العراق ثلاث نقاط سلمت إلى السفير الايراني وقبلتها ايران مبديا ورحبت بها وهي:

١. ان تسحب ايران قواتها من الحدود الى مسافة معقولة.
٢. ان تتوقف الدعايات والحملات الكلامية بين الطرفين.
٣. تشكيل لجنة مشتركة لحل المشكلات المتوقعة والخلافات الحدودية^(٥).

(١) جريدة للعرب، العدد ٤٨٠ في ٢٠ / ١ / ١٩٦٦

(٢) جريدة للنهار، العدد ٩٢٤٥ في ٢١ / ١ / ١٩٦٦.

(٣) جريدة الجمهورية، العدد ٩٧١ في ١٠ / ٢ / ١٩٦٦.

(٤) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف اللواعظ، في ٣٠ / ٧ / ١٩٩٩.

(٥) جريدة الاهرام، العدد ٢٨٩٢٦ في ٢٠ / ٢ / ١٩٦٦.

وفي التاسع من شباط ١٩٦٦ أعلن البزاز في حديث لصحيفة الاخبار القاهرية انه لم يتم التوصل الى اي حل للنزاع الحدودي بين العراق وايران ، إلا ان التوتر بدأ يخف، ودعا ايران الى التعاون في سبيل ايجاد حوار ودي للدولتين بوصفه الشرط السابق لتشكيل لجان مشتركة للتحقيق^(١) .

وما يتعلق بزيارة الملك السعودي فيصل بن سعود ايران ، فاتها زيارة مجاملة وتوثيق للعلاقات بين البلدين لمصلحة الامة العربية ، ويرى البزاز ان من مصلحة الامة العربية والمسلمين ان يتبادلوا الراي ، وفي النية ان يزور العاهل السعودي الباكستان وافغانستان ، وهذا لا يعني اي تحالف سيتم بل توكيد الروابط القائمة بين الدول الاسلامية^(٢) .

اما ما يتعلق بالأحلاف على وفق الصيغة المعروفة ، فان السعودية هي الاخرى ، لشادت في اكثر من محفل الى انها تؤمن بسياسة الحياد الايجابي ، والملك فيصل ما يزال يؤكد هذه السياسة ، ومن دواعي سياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الايجابي ألا تلتزم دولة بأحلاف خارج الاتفاقات التي هي في نطاق منطقتها التي يقتضيها وجودها مما دعا البزاز ان يؤكد على نحو قاطع نفيه الدخول في اي حلف إسلامي^(٣) . وبالنسبة الى العراق اوضح عدم ايمان حكومته بنظرية الحلف الاسلامي ، بل الايمان بالاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامي بوصفه مجتمعاً يؤمن بحسن الجوار وبالرابط الوثيقة التي يجب تتميتها سواء مع ايران أم تركيا أم الباكستان أم لفغانستان أم غيرها من الدول^(٤) مما يؤدي الى اتفاقيات تجارية ومعاهدات حسن جوار وتبادل الزيارات

(١) مجلة الحوادث العدد ٤٨٤ في ٢١/٢/١٩٦٦ .

(٢) مجلة روز اليوسف ، العدد ، ١٩٦٧ في ١٢/٢/١٩٦٦ .

(٣) جريدة النهار ، العدد، ٩٢٣٦ في ٢٠/٢/١٩٦٦ .

(٤) جريدة العمل للبيروتية ، العدد ٦١١١ في ٢١/٢/١٩٦٦ .

رافضا الاحلاف بمعناها المعروف في القانون الدولي ، كالاخلاف العسكرية والارتباطات والالتزامات^(١) الامر الذي يجعل حكومة الباز تستبعد ذلك تماماً .

ومن أنشطة الباز الأخرى على مدى مسؤوليته لرئاسة الوزارة حضوره الاجتماع الثالث للقيادة السياسية^(٢) الذي عقد في القاهرة بين الرئيس عبد السلام عارف والرئيس عبد الناصر (٩-١١) من شباط ١٩٦٦ ، بعد زيارة تمهيدية لهذا الاجتماع قام بها الباز من (٩-١١) شباط^(٣).

قد افضى الباز بتصريحات عن المباحثات التي دارت بين الرئيسين العراقي والمصري وانتهت بالاتفاق التام الذي اسفر عن ما يأتي :

١- تعد الامانة ما يلزم لمتابعة الخطى الوحدوية لتقديمها الى القيادة السياسية الموحدة في الجلسة القادمة .

٢- ان التحركات الاستعمارية العنيفة والمخفية تشكل خطراً حقيقياً على حركة التحرر العالمي وتهدد امن الوطن العربي وسلامته ، فضلاً عن تهديدها مسيرته عن الوحدة والاشتراكية العربية الهانفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

٣- الارتياح التام لقوة العلاقات بين القطرين الشقيقين .

٤- الايمان الكامل بدور التنظيم السياسي في كل بلد من البلدين ، وضرورة

(١) جريدة الاخبار القاهرية ، العدد ٤٢٥٩ في ٢١ / ٢ / ١٩٦٦ .

(٢) مثل الوفد العراقي في المؤتمر الرئيس عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية ، عبد الرحمن الباز ، رئيس الوزراء ، عبد العزيز العقيلي ، وزير الدفاع ، شكري صالح زكي ، وزير المالية محمد ناصر ، وزير الارشاد ، خضر عبدالغفرر وزير التربية ، د. عبد الرزاق محي الدين ، وزير الوحدة ، د. عبد الحميد الهلاكي وزير الاقتصاد ، سلمان الصفواني وزير الدولة ، عدنان الباجه جي ، وزير الدولة للشؤون الخارجية ، رجب عبد للمجيد سفير العراق في القاهرة .

(٣) جريدة الاهرام ، العدد ٢٨٩٢٤ في ١٨ / ٢ / ١٩٦٦

توسيع قاعدة العمل القومي وزيادة فاعليته . وتصديق الفكر الاشتراكي العربي بين الجماهير وتأكيد الوحدة الوطنية.^(١)

٥- توكيد وحدة التراب العراقي والوقوف بوجه أي محاولة خارجية او داخلية تستهدف وحدة التراب العراقي وهي في سبيل ذلك تستند العراق لانتهاج الاقتتال في شمالي العراق .

٦- الدعم الكامل للجهود المبذولة لاحلال السلام والاستقرار في اليمن.

٧- الوقوف بكل الامكانيات المادية والمعنوية الي جانب القضية الفلسطينية متجسدا ذلك بمنظمة التحرير الفلسطينية لاستعادة الوطن السليب ودعم الكفاح الوطني في الجنوب وعمان من اجل تحقيق حريتها واستقلالها.

٨- الارتياح التام لتنسيق الجهود وتوحيد المواقف والتمسك بسياسة عدم الانحياز ورفض التكتلات والاحلاف .

٩- تأييد خطوات العراق التي لاتخذها لتوثيق العلاقات بالدول المجاورة له .

١٠- الايمان التام بأهمية حل المشكلات الدولية بالطرق السلمية^(٢) .

ومن أنشطة البزاز في المراحل الاخيرة من حكم وزارته الاولى، ترؤسه للوفد العراقي^(٣) لحضور المؤتمر الثالث لرؤساء الحكومات العربية المنعقد في

(١) جريدة الاحرار ، العدد ٥٧٤ في ١٥ / ٢ / ١٩٦٦ .

(٢) ينظر نص البيان المشترك الذي صدر بالقاهرة في ١٩ / ٢ / ١٩٦٦ ولمزيد من المعلومات والاطلاع ينظر : مجلة . الحوادث ، العدد ٤٨٤ في ٢١ / ٢ / ١٩٦٦ ؛ جريدة للنهار العدد ٩٢٣٦ في ٢٠ / ٢ / ١٩٦٦

(٣) تكون للوفد العراقي من عبد الرحمن البزاز، رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالوكالة ، عبد العزيز العقيلي وزير للدفاع، وعبدان الباجه جي، وزير الدولة لشؤون الخارجية، رجب عبد المجيد سفير العراق في القاهرة، طالب جميل، ممثل العراق الدائم لدى دول الوحدة الاقتصادية، العميد خليل ابراهيم حسين الزوبعي، العقيد جمال حميد روز، الدكتور محمود علي الدلود امدير للعام للدائرة العربية في وزارة الخارجية، عبد الحسين الجمالي - المشاور في السفارة العراقية بالقاهرة.

الرابع عشر من اذار عام ١٩٦٦ في الجامعة العربية الذي جاء مواكبا لاجداث وتطورات قد حصلت في الوطن العربي وفي العالم الثالث في معاركه ضد الاستعمار^(١) فقد دعا البزاز في المؤتمر الى العمل باخلاص ضد المؤامرات التي يحكيها الاستعمار والصهيونية والسعي المتواصل الى تحرير فلسطين مشيرا الى نجاح مؤتمر القاهرة سواء على صعيد القيادة السياسية الموحدة أم اجتماعات رؤساء الحكومات العربية ، فقد كان ناجحا من عدة وجوه واتسمت بالصراحة والوضوح^(٢) . واقترح العراق ضرورة تسمية الابحاث الذرية العربية لمواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية وقد أعلن البزاز امتلاك العراق مفاعلا نريا تجريبيا صغيرا ، وطالب بتكثف الجهود العربية والمالية للقيام بابحاث ذرية في الجمهورية العربية المتحدة بوصفها الدولة الوحيدة التي تمتلك القدرة على الفعل في هذا الميدان ، ولها من الامكانيات ما يساعدها على ذلك ، اضافة الى تقديم المساعدات والدعم الكامل من الدول العربية لتطوير عملية البحوث الذرية وان يتم ذلك ضمن اطار اتفاقية التعاون العلمي العربي ، وقد وافق رؤساء الحكومات العربية على المقترح العراقي وتركت تفاصيله لمجلس الدفاع^(٣) ، وطالب البزاز بتعديل ميثاق الجامعة العربية على نحو يجعلها تملك الفاعلية في اتخاذ الاجراءات لمواجهة أي موقف وان تكون هناك محكمة عدل عربية تعرض عليها الخلافات التي قد تنشأ بين البلدان العربية وان تكون احكامها ملزمة^(٤) .

(١) جريدة العرب ، العدد ٥٢٤ ، في ١٦/٣/١٩٦٦

(٢) جريدة العرب ، العدد ٥٢٧ ، ١٩/٣/١٩٦٦

(٣) مجلة روز اليوسف ، للعدد ١٩٧٧ ، في ٢١/٣/١٩٦٦

(٤) جريدة العرب ، العدد ٥٣٢ ، في ٢٣/٣/١٩٦٦ .

الفصل الرابع

دور البزاز في التطورات السياسية والدستورية

من ١٣ نيسان ١٩٦٦ حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

المبحث الأول: مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف

وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية.

المبحث الثاني: وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها.

المبحث الثالث: محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية

والتطورات السياسية الداخلية والخارجية

حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

المبحث الأول

مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية

أولاً: مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف.

لقي الرئيس عبد السلام عارف حتفه مساء يوم الاربعاء الثالث عشر من نيسان ١٩٦٦ ، في حادثة تحطم طائرته المروحية في الساعة السابعة الا عشر دقائق ، في منطقة قريبة من قرية النشوة على شط العرب^(١).

فقد اكد قائد الطائرة الثانية، وهو على اتصال بريان طائرة الرئيس، انه سمع استغاثة ردها النقيب الطيار خالد محمد نوري^(٢). وهو يقول "لا أرى أي شيء على الاطلاق وان عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق قليلة من الطيران" الامر الذي ادى الى سقوط الطائرة ومقتل جميع من كان فيها^(٣).

(١) علي خيون ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق والصراعات والتحولات ، ص ٢٢١ ، وللاطلاع على تفاصيل حادث وفاة الرئيس عبد السلام عارف، ينظر جريدة العرب، العددان، ٥٥٠-٥٥١ ، في ١٧-١٨ / ٤ / ١٩٦٦ ؟ جريدة الجمهورية ، العدد ، ٨١٤ ، في ١٥ / ٤ / ١٩٦٦ .

(٢) قائد الطائرة التي نقل الرئيس عبد السلام عارف .

(٣) سجل الاراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ ، ص ٢٢ ، جريدة للحياة ، العدد ٦١٤٠ في ١٥ / ٤ / ١٩٦٦ ؛ عبد الوهاب العاني ، نصر هوى ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٣٧ .

اتصل اللواء الركن عبد المجيد سعيد المدير العام لمصلحة الموائى ومحمد ناصر وزير الثقافة والارشاد باليزاز بعد سقوط الطائرة وبعد ان اتخذوا من احدى غرف الفندق الذي يقيمان فيه ، في مدينة البصرة. مقرأ لتلقي المعلومات والاتصال هاتفيا ببغداد . وقد أجري تحقيق في الحادث غير ان احدا لم يتهم به ، اما فسر سقوط الطائرة نتيجة لتصادم عاصفة ترابية مما اربك الطيار فلد الى تحطيمها بعد ارتطامها بالارض^(١).

اصدر اليزاز بيانا^(٢) الى الشعب العراقي في الرابع عشر من نيسان ١٩٦٦ نعى فيه الرئيس عارف ومن معه اثر سقوط الطائرة، واعلن البيان ان الحكومة تقدر مسؤولياتها في هذه الفترة العصيبة واثار الى ان مهام رئيس الجمهورية قد نيظت برئيس الوزراء على وفق المادة (٥٦) من دستور التاسع والعشرين من نيسان ١٩٦٤ المؤقت^(٣) حتى انتخاب رئيس الجمهورية بمقتضى المادة (٥٥)^(٤)

(١) سجل الاراء حول للوقائع السياسية، ١٩٦٦ (نيسان ص ٢٣).

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٦ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٥٢.

(٣) تنص المادة (٥٦) من الدستور "خلال فترة خلو منصب رئيس الجمهورية يستمر رئيس الوزراء على ممارسة صلاحياته . ولا يحق له ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية" ولمزيد من المعلومات ينظر كتاب الدكتور رعد الجدة ، التشريعات الدستورية في العراق . منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٩ على جاسم العبيدي ، رئيس الدولة في العراق ، ٢٣ / آب / ١٩٢١ / ١٦ / تموز / ١٩٦٨ ، لطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية للقانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

(٤) تنص المادة الخامسة والخمسون من دستور ٢٩ / نيسان / ١٩٦٤ ، عند خلو منصب رئيس الجمهورية لاي سبب كان تعقد جلسة مشتركة من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني برئاسة رئيس الوزراء لانتخاب رئيس الجمهورية باغلبية من ثلثي المجموع الحلي للاعضاء خلال مدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا من تاريخ خلو المنصب ، وذلك ممن تتوفر فيهم الشروط المذكورة في المادة (٤١) من هذا الدستور "التي تنص بشرط في رئيس الجمهورية ان يكون عراقيا مسلما من لبين عراقيين متمتعاً بالحقوق المدنية وممن قدموا للوطن والامة خدمات مبهودة على الا يقل عمره عن ٤٠ عاما . ينظر الدكتور ، رعد الجدة ، المصدر السابق ، ص ٨٨-٨٩ .

من الدستور المؤقت .

صدرت بيانات لاحقة دعت الشعب العراقي الى منع التجول من الساعة الثانية عشرة ظهرا حتى اشعار آخر في اتحاء العراق كافة . واكد البيان السادس قرار مجلس الوزراء الذي ينص على إجراء تشييع رسمي لجثمان الرئيس عارف في الساعة الثالثة من ظهر يوم السبت السادس عشر من نيسان ١٩٦٦.^(١)

كان الفريق عبد الرحمن عارف ، شقيق الرئيس الراحل ورئيس أركان الجيش وكالة في زيارة لموسكو ، فقطع زيارته اثر البرقية التي ارسلها اليه البزاز يخبره فيها بحادث مصرع شقيقه لحضور تشييع جثمانه.^(٢)

اختلفت الآراء وتعددت في ظروف مصرع الرئيس عبد السلام عارف^(٣) الا ان البزاز فند جميع الشائعات والمزاعم مؤكدا ان الحادث كان قضاء وقدرًا، مدلا على ذلك بتقرير اللجنة التحقيقية^(٤) الذي وزع باللغتين العربية والانكليزية

(١) الوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣

(٢) جريدة الحياة، للعدد ٦٦٤ في ١٥ / ٤ / ١٩٦٦ .

(٣) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٥٠ .

(٤) اعدت اللجنة التحقيقية المتكونة من طرفين احدهما الجانب الفني والاخر يمثل الجانب القضائي، تقريراً مفصلاً عن جميع ملابسات الحادث وقد وقع عليه اعضاء اللجنتين جميعاً وهم كل من العقيد الطيار الركن خالد حسين ناصر ، العقيد الطيار الركن زيدان احمد زيدان ، الرائد الطيار الركن علي عواد ، الملازم الاول للحقوقي سامي عزلوة ، والملازم المهندس عبد الله صيام .

على جميع الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٦٦.^(١)

وعن اتهام البزاز بالتخطيط لمصرع الرئيس عبد السلام عارف فان شقيقه الرئيس الاسبق عبد الرحمن عارف نفى ذلك نهياً قاطعاً وقال لو كان كذلك لما تنازل البزاز عن حقه وقد حصل على أعلى الاصوات في العملية الانتخابية وكان باستطاعته ان يستغل الحادث وهو رئيس الوزراء من خلال ما يتمتع به من الصلاحيات الدستورية مما يجعل الظروف مهيأة لذلك ، ولكنه لم يمارس ذلك قط بل اخبرني بالحادث فوراً وطلب العودة وقطع زيارة موسكو^(٢) ويؤيد هذا الرأي العميدان المتقاعدان، ناجي طالب رئيس الوزراء في ذلك العهد و خليل إبراهيم حسين الزوبعي وهو وزير ايضاً .^(٣)

ثانياً : البزاز يرشح لمنصب رئيس الجمهورية

بعد مصرع الرئيس عبد السلام عارف ، استمر البزاز على ممارسة صلاحياته استناداً الى الدستور وعقد اجتماعاً لمجلس الوزراء وللمجلس الدفاع الوطني للبحث في التدابير الواجب اتخاذها ولإجراء انتخابات رئيس للجمهورية وفقاً للدستور المؤقت^(٤) .

(١) جريدة المنار ، العدد ٣٣٦٨ في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ . بنظر ايضاً نص المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ . مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص ١٣٥٢ فيصل حسون، مصرع الرئيس عبد السلام عارف ، ص ٣٠، خليل كنة، العراق أمسه وغده، ص ٤١٩ .

(٢) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧ / ٤ / ١٩٩٩ .

(٣) مقابلة مع العميد المتقاعد ناجي طالب و خليل إبراهيم حسين في ١٠ / ٥ / ١٩٩٩ ومقابلة ايضاً مع القاضي المتقاعد اياد المدني في ٢٧ / ٣ / ١٩٩٩ .

(٤) جريدة العرب، للعدد ٥٤٨ في ١٥ / ٤ / ١٩٦٦

اختلفت الاراء وتعددت في اختيار الشخصية المناسبة لهذا المنصب ،
وجرت عدة اتصالات بين الشخصيات البارزة في النظام قبيل تشييع جثمان
الرئيس عبد السلام عارف ، وقد تبلورت في اتجاهين رئيسيين كان الاول منها
يرى ان المصلحة العامة ومصلحة الاستقرار السياسي لنظام الحكم ، وحفاظا
على السلطة كل هذا يوجب ان يكون رئيس الجمهورية من العسكريين الذين
اشتركوا في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وثورة الثامن من شباط
١٩٦٣. في حين يرى الاتجاه الاخر ان يكون الرئيس الجديد من المدنيين غير
المشكوك في سلامة وطنيتهم واخلاصهم، والذين لم يعرف عنهم أي انحراف
واستغلال للسلطة والنفوذ ويستطيع العمل على تامين الاستقرار والعودة الى
الايضاح الدستورية الطبيعية^(١).

كان البزاز من مؤيدي الاتجاه الثاني ، واخذ مؤيدو هذا الاتجاه بالتحرك
للترويج لهذا الرأي، وابنت بعض الصحف الموالية للبزاز العمل بهذا الاتجاه^(٢).

(١) المصدر نفسه ، العدد ٥٥٢ ، في ١٩ / ٤ / ١٩٦٦ ، موسى صبري ، مخبر صحفي
وراء عشر ثورات ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣١ .

(٢) للوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣ .

(٣) مجلس الوزراء يتألف من عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء ووزير الخارجية ،
وشكري صالح زكي ، وزير المالية ووكيل وزير النفط ، الدكتور عبد الرزاق محي
الدين ، وزير الوحدة ، الدكتور محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد ، سلمان عبد
الرزاق الاسود وزير التخطيط ، الدكتور عدنان الباجه جي وزير الدولة للشؤون
الخارجية ، الشيخ مصلح النقشبندي ، وزير الدولة للشؤون القانونية ، خضر عبد
الغفور ، وزير للتربية ، العميد عبد العزيز العقيلي ، وزير الدفاع ، الدكتور عبد
اللطيف البدري ، وزير الصحة ، الدكتور عبد الحميد الهلالي وزير الاقتصاد ،

وفي مساء يوم السبت السادس عشر من نيسان عقدت
جلستان مشتركتان لمجلس الوزراء^(١) ومجلس الدفاع
الوطني^(٢) وقد تنافس الى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية كل من الفريق
عبد الرحمن عارف ، رئيس اركان الجيش بالوكالة^(٣)، والبيزاز رئيس الوزراء ،
والعميد الركن عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع^(٤).

وقبل ان تبدأ الانتخابات ، طرح البيزاز مشروعا يقضي بالغاء منصب
رئيس الجمهورية واستحداث مجلس رئاسة ثلاثي يضم ممثلا عن السنة وممثلا
عن الشيعة وآخر عن الأكراد مستهدفا وضع حد للمشكلات الداخلية مما يضمن

فارس ناصر للحسن ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، كاظم الرواف وزير
العدل ، الدكتور حسن ثامر ، وزير الاشغال والبلديات ، احمد عدنان حافظ ، وزير
المواصلات ، محمود حسن جمعة ، وزير الاصلاح الزراعي ووزير الزراعة
وكالة - (ولمزيد من المعلومات ينظر جريدة الفجر الجديد ، العدد ١٢٧٣ في ١٨ / ٤ /
١٩٦٦ ، العرب ، للعددان ٥٤٩ ، ٥٥١ في ١٦ و ١٨ / ٤ / ١٩٦٦

(١) مجلس الدفاع الوطني يتألف من العميد الركن عبد العزيز العقيلي ، وزير الدفاع ،
الفريق عبد الرحمن عارف رئيس اركان الجيش بالوكالة ، اللواء الركن سعيد
قطان ، معاون رئيس اركان الجيش ، اللواء حمودي مهدي معاون الاداري لرئيس
اركان الجيش ، للعميد سعيد صليبي قائد موقع بغداد ، العميد الركن زكي حلمي ، قائد
الفرقة الاولى ، اللواء الركن ابراهيم فيصل الأنصاري ، قائد الفرقة الثانية اللواء
الركن محمود عرب ، قائد الفرقة الثالثة ، العميد الركن يونس عطار باشي ، قائد
الفرقة الرابعة ، اللواء الركن نوري خليل ، قائد الفرقة الخامسة ولواء الجو منير
حلمي ، قائد القوة الجوية.

(٢) لانه لم يحصل على منصب ضابط ركن .

(٣) مقابلة مع العميد الركن ناجي طالب في ٨ / ٢ / ١٩٩٩ ومقابلة أيضاً مع العميد
المتقاعد صبحي عبد الحميد في ١٨ / ٤ / ١٩٩٩ ومقابلة مع العميد المتقاعد خليل
ابراهيم حسين في ٢٠ / ٦ / ١٩٩٩

ولاء الاكراد والآخرين دوماً مما دفع العسكريين الى معارضة هذا المشروع
ورفضه رفضاً قاطعاً وبشدة^(١).

اما العسكريون فقد اقترحوا ترشيح اثنين منهم لاختيار احدهما مما ادى
بالمندوبين الى رفض المقترح ايضاً^(٢).

بدأت الانتخابات بعد ترشيح كل من البزاز والفريق عبد الرحمن عارف
والعميد الركن عبد العزيز العقيلي^(٣). وجرت الانتخابات في بنائية المجلس
الوطني وحصل البزاز على (١٤) صوتاً وحصل الفريق عبد الرحمن عارف
على (١٣) صوتاً اما العميد الركن عبد العزيز العقيلي فلم يحصل إلا على
صوته^(٤). وكان ذلك في السابع عشر من نيسان ١٩٦٦.

ووفقاً للدستور المؤقت تقرر اعادة التصويت بين الاثنين (البزاز وعبد
الرحمن عارف) فوافق الجميع لعدم الحصول على الثلثين ، الا ان البزاز تنازل
للفريق عبد الرحمن عارف^(٥) لاعتبارات منها كونه شقيقاً للرئيس الراحل عبد
السلام محمد عارف كما انه احق منه ، حسب قول البزاز ، وكونه من رجال
الثورة، مما دفع الفريق عارف ان يشكره لتنازله عن حقه^(٦). وقد حدثني
الرئيس الاسبق قائلاً ان " العملية الانتخابية جرت على وفق القانون وسيادته ،
ولم يتنازل البزاز إلا بمحض ارادته فكان بإمكانه ان يكون رئيساً للجمهورية
عندما حصل على اغلب الاصوات، وكان بإمكانه خوض الجولة الثانية في

(١) المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ والذي نشرته الصحف .

(٢) حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص ٣٧٧.

(٣) جريدة العرب، العدد ٥٥٠ في ١٧ / ٤ / ١٩٦٦.

(٤) البزاز، مع الشعب، ص ٣٧.

(٥) حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص ٣٧٨، مجيد خدوري، العراق الجمهوري،
ص ٣٥٢، سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ (نيسان، ص ٥٥) .

الانتخابات ولكنه حسم الموضوع بتنزله، مما أثبت سياسته الواقعية والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الاصطدام مع العسكريين^(١).

ويرجع مجيد خدوري لاختيار الفريق عبد الرحمن عارف إلى عاملين، الأول هو الطريقة المفجعة التي فقد فيها عبد السلام عارف حيته، مما دفع إلى التعاطف مع اختيار شقيقه الفريق عبد الرحمن عارف، والعمل للثاني كونه مرشحاً معتدلاً ومقبولاً لدى جميع أصحاب المذاهب السياسية بمن فيهم دعاة الوحدة العربية^(٢).

وهناك من يعد عملية الاختيار خرقاً للدستور، فقد تمت دون أخذ رأي الشعب بوصفه مصدر السلطات ودون توضيح للأسباب التي دفعت إلى هذا الاختيار الذي عُدَّ خدمة لمصالح الطبقات والفئات التي مثلها النظام آنذاك^(٣).

بعد إجراء الانتخابات، صدر بيان رسمي في الثامن عشر من نيسان ١٩٦٦ جاء فيه:

"انتخب بالاجماع يوم امس المصداق السابع والعشرين من ذي الحجة ١٩٨٥ الموافق السابع عشر من نيسان ١٩٦٦، الفريق عبد الرحمن عارف، في جلسة مشتركة، عقدت حسب احكام المادة الخامسة والخمسين من الدستور المؤقت رئيساً للجمهورية خلال فترة الانتقال إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، بحسب ما ينص عليه الدستور الدائم على ألا يتجاوز سنة واحدة، من تاريخ هذا اليوم^(٤).

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧ / ٤ / ١٩٩٩ مقابلة مع الاستاذ الدكتور، رؤف اللواظ في ١٠ / ٣ / ١٩٩٩؛ جريدة العرب العدد، ٥٥٦، ٥٥٧ في ٢٤ و ٢٥ / ٤ / ١٩٦٦.

(٢) مجيد خدوري، العراق للجمهوري، ص ٣٥٢؛ للوثائق العربية ١٩٦٦، ص ٥٤.

(٣) مجلة الحقوق، العدد ١٠، ١٩٦٦؛ منذر الشاوي، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية، بغداد ١٩٦٦.

(٤) جريدة العرب، العدد ٥٥٨ في ١٩ / ٤ / ١٩٦٦؛ عبد الوهاب العاني، نسر هوى، ص ٣٨، جريدة الفجر الجديد، العدد ١٥٧٢ في ١٩ / ٤ / ١٩٦٦.

بعد اعلان فوز الرئيس عبد الرحمن عارف عقد البزاز مؤتمرًا صحفيًا في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ في مبنى المجلس الوطني وبحضور محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد ، وسلمان الصفواني وزير الدولة لشؤون الصحافة وبحضور ممثلي الصحف العراقية والعربية ووسائل الاعلام الاخرى ، لكد ان فريقًا صغيرًا حاول ان يستصل طرائق ليست دستورية ، ولكن بعد جمل وحوار آمن الجميع بأن روح الوحدة والاخاء والشرعية يجب ان تسود ، وقد رشح ثلاثة اشخاص لهذا المنصب وكان من الطبيعي ألا يحصل أي منهم في الجولة الاولى على الثلثين وكان عدد الحضور (٢٨) شخصا مدنيا وعسكريا من المجلسين . لما انقلب الذي نصت عليه المادة المخصصة من الدستور المؤقت ولتي اشترطت ان يحصل المنتخب على ثلثي المجموع الكلي للأصوات عند خلو منصب رئيس الجمهورية^(١) .

واوضح في المؤتمر انه رشح الفريق عارفاً وتنازل باصواته لا بوصفه مفروضاً عليهم فرضاً ، وانما لدواعي المسؤولية التاريخية ولرعاية مصلحة البلد والحفاظ على وحدته وقدرته على تحمل المسؤولية ولتفويت الفرصة على الكتلة العسكرية^(٢) ولانتهاء كل الاشاعات تمت عملية الاختيار^(٣) على وفق الشرعية والدستورية . واجاب البزاز عن تساؤل عن احقية أي مواطن للترشيح لمنصب الرئاسة وفقاً للدستور؟

فقال ان ظروف الترشيح كانت غير طبيعية ولا يتفق ذلك مع روح الدستور ولا منطق الاحداث ولا طبيعة الزمن ، ولا تنص المادة على لزوم فترة الترشيح مما يعني ان انتخاب الرئيس قد تم بالطرق الدستورية^(٤) .

(١) ينظر نص للقاء الصحفي الذي عقده البزاز في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ ونشر في جريدة العرب في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ بعنوان "أسرار ووثائق يكشفها البزاز" .

(٢) يقصد البزاز بالكتلة العسكرية ، مجموعة الضباط الذين يقودهم العميد سعيد صليبي وتسعى الى الوصول الى السلطة ضد الاتجاه المدني .

(٣) للوثائق العربية، ١٩٦٦، ص ١١٦

(٤) جريدة الجمهورية العدد ٨٢٤ في ٢٤ / ٢ / ١٩٦٦ .

المبحث الثاني

وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها

بعد انتخاب الفريق عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية قدم البزاز استقالته إلى الرئيس الجديد في اليوم التالي لانتخابه فكلفه ^(١) إعادة تشكيل الوزارة في اليوم نفسه (١٨ نيسان ١٩٦٦) وشكل للبزاز وزارته الجديدة ^(٢)

(١) جاء في كتاب التكليف الذي وقعه رئيس الجمهورية للفريق عبد الرحمن عارف "بناءً على ما نعهد فيكم من دراية وإخلاص للعمل في هذا الظرف الذي تجتازه البلاد ، رأينا أن نعهد فيكم تشكيل الوزارة مرتسمين السياسة الحكيمة التي رسمها مؤسس جمهوريتنا المغفور له الراحل للعظيم المشير للركن عبد السلام محمد عارف في تحقيق العدالة الاجتماعية والمعاداة والرفاه لشعبنا العزيز والسير قدماً لتنفيذ رغبته في إجراء انتخابات المجلس الوطني الذي سيكون بيده زمام السلطة لإدارة شؤون البلاد راجين منكم انتخاب زملائكم وتقديم أسمائهم إلينا للموافقة. آمين لكم التوفيق في مهامكم".

لمزيد من المعلومات بنظر كتاب التكليف المنشور في جريدة العرب ، العدد ٥٥٢ في ١٩/٦/١٩٦٤.

(٢) ضمت الوزارة كلا من عبد الرحمن البزاز رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية ، وعدنان الباجه جي وزيراً للخارجية ، شاكراً محمود شكري وزيراً للدفاع . شكري صالح زكي وزيراً للمالية والنفط وكالة ، كاظم الرواف وزيراً للعدل ، خضر عبد الغفور ، وزيراً للتربية ، محمود العبطة ، وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية . عبد اللطيف البدري وزيراً للصحة ، محمد ناصر وزيراً للثقافة والإرشاد ، محمود حسن جمعة وزيراً للإصلاح الزراعي ووزيراً للزراعة بالوكالة ، سلمان الأسود وزيراً للتخطيط ، عبد الرحمن الهلالي وزيراً للاقتصاد ، صادق جلال وزيراً للصناعة ، حسن ثامر وزيراً للبلديات والأشغال ، عبد الرزاق محي الدين وزيراً للوحدة ، سلمان الصفواني وزيراً للدولة لشؤون الصحافة ، فارس ناصر الحسن وزيراً للدولة.

التي لم ينضم إليها إلا ثلاثة وزراء جدد فقط.^(١)

بعد تشكيل وزارة البزاز الثانية عقد في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ مؤتمراً صحفياً استعرض فيه منهاج وزارته وقال أن منهاج في معظمه مماثل لذلك الذي أعلنه عند تشكيل وزارته الأولى ويقوم على النقاط السبع ولا تزال قائمة وأنها المحاور الأساسية التي تدور عليها سياسة الحكومة الجديدة^(٢). ولكنه أكد أن الأحزاب السياسية التي تمنح إننا بإعادة تنظيم نفسها في الفترة الانتقالية إلى أن ينتخب البرلمان . وسيحل محل النظام الحزبي الاتحاد الاشتراكي العربي الذي أنشئ على غرار الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة^(٣) وأكد أن الوزارة مطالبة بقانون الانتخابات الجديد وإعلان موعدها وإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد والإسراع في الإجراءات لتطبيق قانون الإدارة المحلية.^(٤)

وفي الخامس عشر من حزيران ١٩٦٦ تحدث البزاز في ندوة تلفزيونية عن سياسة الحكومة الجديدة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي.

فطن الصعيد الداخلي أشار إلى العلاقة بين الحكام والشعب وعذ أن صاحب الحق هو الشعب الذي له على حكمه الواجب الأساس في أن يلبوا طلباته وان

(١) فضل العميد الركن عبد العزيز العقيلي البقاء خارج حكومة البزاز، لما الاثنان الآخرين فكانا ينتظران تسلم مناصب ارفع من تلك (لم يذكرهما لأغراض تخصصه) ولمزيد من المعلومات ينظر الوقائع العراقية ، العدد ١٢٦١ في ٣/٥/١٩٦٦؛ جريدة العرب ، العدد ٥٥١ في ١٨/٤/١٩٦٦.

(٢) ينظر الفصل الرابع للمبحث الأول (مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية) .

(٣) مجيد خدوري ، العراق للجمهوري ، ص ٣٥٤ .

(٤) جريدة العرب ، العدد ٥٥٥ في ٢٣/٤/١٩٦٦

يحيطوه علما وبكل ما يجري وبكل ما يعود عليه بالنفع وان يتعرف حقائق الأمور من غير مواربة أو تستر حتى ان اقتضت للضرورة توجيه النقد إلى الحكام^(١).

فهو من المؤمنين أن الحكام إجراء وان صاحب الحق هو الشعب وان واجب الأجير أن يكون مخلصا مؤتمنا صادقا لا يخفي شيئا عن صاحب الحق^(٢). وعلى تساؤلات عما يتردد وما يشاع أن هناك أزمة وزارية وهناك من بضبط على الوزارة للاستقالة؟ ردّ البزاز على هذه التساؤلات بالنفي وعدها محض أقوال لا سند لها من النصح مؤكدا أنه وزملاءه الوزراء ليس أفضل الناس وأقدرهم في الحكم ولكن لا يوجد سبب يبرر هذه الشائعات ، فالوزارة تستقيل حينما يدب الخلاف بين الوزراء ، أو بينهم وبين رئيس الوزراء ، أو بين رئيس الوزراء ورئيس الدولة . فالجميع متعاونون وهادفون^(٣).

وقد تناول البزاز الوضع في شمالي العراق ودعا إلى السلم والاخوة مشددا على وجوب إنهاء الاقتتال بين الأخوة داعيا إلى الاعتراف بالقومية الكردية وبحقوق الأكراد كاملة غير منقوصة والحكومة جادة وتعمل بكل طاقتها قاطعة بذلك شوطا كبيرا داعيا الحركة الكردية إلى الاستجابة لنداء الحكومة بصدق النية والقاء السلاح، موضحا أنها اعدت منهاجا كاملا لحل هذه المشكلة معترفا بحقوقهم القومية وإدارة نواحيهم واقتضيتهم وألويتهم عن طريق اللامركزية

(١) للوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٢ ؛ جريدة للجمهورية ، العدد ٧٦٨ في ١٦ / ٦ / ١٩٦٦ /

(٢) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٤ ، وقائع المؤتمر الصحفي للسيد رئيس الوزراء في جريدة للجمهورية ، العدد ، ٨٢٢ في ٢٤ / نيسان / ١٩٦٦ ؛ جريدة العرب ، العدد ٥٥٧ في ٢٥ / ٤ / ١٩٦٦

(٣) جريدة العرب ، العدد ٥٥٦ في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ .

مما يمكنهم من ممارسة أنشطتهم التي تتصل بذاتهم مع الاعتراف الكامل بلغتهم وتراثهم الفكري وإصدار العفو عن الذين يلقون أسلحتهم والتوجه إلى الأعمال والبناء^(١) للقرى والمدن وكل البيادر والمزارع التي أصابها التلف بسبب العنف، وحث في حديثه العرب والأكراد على العناق ليس في بغداد أو السليمانية بل في ثلثيا حطين ليعيدوا أمجاد صلاح الدين ولتعود الأمة العربية والأمة الإسلامية وليعود العراق مزدهرا بقوميته العريقة الكربية مشيرا إلى أن الحكومة ساعية بأقرب وقت إلى طرح مواد مفصلة وقواعد واضحة لا تبقى لبسا ولا تدعو بعد اليوم إلى الفرقة.

وأجاب البزاز عن تساؤل في إجراء الانتخابات وإعادة الحياة الطبيعية إلى وضعها الدستوري، فأكد أن حكومته سائرة في هذا النهج، مشيرا إلى إحدى النقاط السبع التي جاءت في كتاب التكليف وتحث على العمل الدائب لإعادة الحياة النيابية ووضع دستور دائم للبلاد، داعيا إلى اهتمام الوزارة بالسعي إلى تنفيذ ذلك، وإقامة قاعدة شعبية للحكم وتجميع القوى التقدمية القومية المخلصة، موضحا ارتياحه للقوميين المنقفيين بعد أن أدركوا أن مشكلة الشمال في طريق الحل وإن الحياة الدستورية والبرلمانية يجب أن يكون لها دورها الفاعل في بناء المجتمع العراقي وإقامة القاعدة الشعبية على أساس رصين وثابت.

ومن جانب آخر أشار البزاز إلى التحركات الاستعمارية وممارسة ضغوطها على بعض الأنظار العربية، وبخاصة فيما يتعلق بدخولها الأحلاف مؤكدا أن سياسة العراق الخارجية ضد الأحلاف الدولية ومحاربة القواعد الأجنبية محتجا بشدة على نقل القاعدة البريطانية من عدن إلى البحرين، ودعا إلى مقاومة القوات البريطانية والاحتلال البريطاني لعن والجنوب اليمني وعزز دور

القاهرة وحث على وجوب الاستمرار في تبادل الآراء وتوثيق العلاقات بوصفها قاعدة التحرر العربي^(١).

وتطرق البزاز إلى سياسة العراق تجاه دول الجوار مشيداً بالعلاقات التركية التي بلغت من التحسن حداً يغبط النفوس وإن تبادل الزيارات قائمة وهناك دعوة موجهة من الحكومة التركية إلى رئيس الوزراء العراقي لزيارة تركيا، لاجراء مباحثات اقتصادية وتجارية وسياحية وثقافية تعزز العلاقات وتمتتها، وهذا لا يعني الدخول معها في لحلاف كما اشيع، ونفى العودة إليها وقال أننا دولة تؤمن بالحياد الإيجابي لذا فإن سياستنا ضد الأحلاف ومنها الحلف الإسلامي^(٢). عداً تلك فرية على حكومته. وكذلك الحال مع إيران فقد دعا إلى النية الصداقة والثقة والابتعاد عن الشك في العلاقات بين البلدين مؤكداً عدم تنازل العراق عن حقه والدفاع عن سيادته، وعدا ذلك من خلافت فالحكومة العراقية على استعداد تام لتسويتها بروح العدل والانصاف والود وحسن الجوار، وإذا ما حدثت خلافت فالحكومة مستعدة لأي طريق يقره القانون الدولي^(٣).

أما بالنسبة إلى الدعوة إلى الوحدة الفورية، فقد اجاب البزاز أن المطالبين بها يحكمون على أنفسهم بالسذاجة والتضليل لأن هذا الشعار غير عملي ومن ينادي به يخدع نفسه.

وقال في الاشتراكية أنها ليست اجراءات فقط بل فلسفة حكم يقصد منها تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية وعدم تمكن فئة صغيرة من التحكم بثروة

(١) تراجع جريدة العرب، العدد ٥٥٧ في ٢٥ / ٤ / ١٩٦٦، المؤتمر الصحفي، المصدر السابق.

(٢) مجلة روز اليوسف، العدد ٦٢ في ١ / ٨ / ١٩٦٦.

(٣) ينظر نص الندوة التي تحدث فيها البزاز في ١٥ / ٦ / ١٩٦٦ ونشرتها جريدة الجمهورية كاملة في ١٦ / ٦ / ١٩٦٦.

على نية حسنة، وتم الاتفاق على إرسال وفد يمثل الأكراد لمواصلة الحوار.^(١)
وفي الحادي والعشرين من حزيران صاغ البزاز وثيقة بناءً على مطالب بعث
بها الملا مصطفى البرزاني إلى الحكومة العراقية عن طريق محمد حبيب كريم^(٢)
وتضمنت المطالب الآتية:

١. العفو الشامل الذي يقوم على أساس قائمة متفق عليها.
٢. تعيين أكراد في وظائف مهمة في الجيش ودوائر الدولة المهمة.
٣. إعادة اللاجئين الأكراد إلى أراضيهم.
٤. إعادة الجيش العراقي في كردستان إلى قواعده.
٥. إبدى الأكراد استعداداً لتجنيد جميع مقاتليهم في الجيش العراقي والشرطة،
وإعادة الأسلحة الثقيلة^(٣).

أبدت حكومة البزاز المرونة الكافية في حل القضية الكردية وخلصت
بالنتيجة إلى أن الصواب والطريق الصحيح لا يتم إلا عن طريق التفاهم^(٤) ودعت

(١) المصدر نفسه، ص ٣٧٤، محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في
معركة العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٧٤.

(٢) أحد طلبة البزاز، درسه في كلية الحقوق، جامعة بغداد، وعضو اللجنة المركزية
لحزب البارت.

(٣) شلومو نكديمون، للموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل
للنشر، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٦٥؛ لوقا زودو، المسألة الكردية والقوميات العنصرية،
بيروت، ١٩٦٩، ص ١٣٥؛ جلال الطالباي، كردستان والحركة القومية الكردية،
ط ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٤.

(٤) Iraq Official statement's of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966. P.25.

أمين سامي المزاي، قصة الأكراد في شمال العراق، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٧،
ص ١١ نعمان ماهر الكنعاني، ضوء في شمال العراق، ط ٢، دار الجمهورية، بغداد،
١٩٦٥، ص ٦٤؛ هادي رشيد الجاوشلي، مشاكل العراق الداخلية، مع الأيام، مطبعة
الأعظمي، بغداد ١٩٦٧، ص ٤٠.

الأكراد إلى التعبير والبناء وتحمل المسؤولية الوطنية وإعلاء الصفاء والسلام.^(١)

استمرت الاتصالات بين الجانبين ، وأقر مجلس الوزراء العراقي تأليف لجنة وزارية^(٢) برئاسة البزاز بوصفه وزيرا للدخلية للعمل على وضع لائحة قانون المحافظات في العراق الذي يستهدف تطبيق الإدارة اللامركزية ، وتقرر أن تجتمع اللجنة يوميا على مدى أسبوعين وتعرض فيما بعد اللائحة على المجلس لمناقشتها وإقرارها^(٣) .

وفي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٦ اجتمع البزاز بجلال الطالباني وحلمي علي شريف وهما من معارضي البرزاني إذ أعربا عن تقدير الوطنيين الأكراد للروح الودية التي عالج بها البزاز مسألة إنهاء الاقتتال وإيجاد حل سلمي على أساس إقرار الحقوق القومية ضمن وحدة العراق مما يؤدي إلى تقدير الاخوة العربية الكردية . ويمكن الأكراد من ممارسة حقوقهم على أساس اللامركزية . كما وضحتها قانون ألوية المحافظات الذي هو رهن التشريع^(٤) .

(١) جريدة البلد، العدد ٦٢٥ في ١٦ / ٦ / ١٩٦٦؛ جريدة الأخبار العدد ٧٥ في ١٧ / ٦ / ١٩٦٦؛ غريب امون، الحركة القومية الكردية، دار القلم بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٨؛ جريدة الفجر الجديد العدد ١٣٢٢، في ١٦ / ٦ / ١٩٦٦.

(٢) تضم اللجنة الوزارية كاظم الرواف وزير العدل ، محمود العبيطة ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، حسن ثامر وزير البلديات والأشغال ، فارس ناصر الحسن وزير الدولة وعدد من كبار رجال القانون في وزارة العدل / ولمزيد من المعلومات ينظر جريدة الحياة العدد ٦١٩٠ في ١٧ / ٩ / ١٩٦٦

(٣) للبزاز ، مع الشعب ، ص ٤٨ مقررات مجلس الوزراء في ٢٠ / ٦ / ١٩٦٦ في حث الوزراء على تسهيل أمور المواطنين في مختلف دوائرهم من الأكراد .

(٤) الثورة العربية ، العدد ٦٠٠ في ٢٠ / ٦ / ١٩٦٦

وقبل التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ، دعا البزاز الأكراد إلى المحافظة على وحدة البلاد والتعاون مع إخوانهم العرب في تأمين سلامة الوطن ورفع مستوى جميع فئات الشعب^(١) وشدد البزاز على الحاجة إلى التعاون والمحافظة على الوحدة الوطنية وذهب إلى القول أن جميع المطالب الكردية ما عدا الانفصال قد تتحقق في النهاية^(٢).

وفي ندوة الأربعاء ظهر البزاز على شاشة التلفزيون مؤكدا رغبة حكومته في وضع حد للموضع غير الطبيعي في شمالي الوطن ، واستنادا إلى الفقرة الرابعة من كتاب التكليف في الحفاظ على وحدة التربة العراقية وتحقيق الوحدة الوطنية وتأكيدا للروابط الوثيقة القائمة بين العرب والأكراد تعلن المنهاج الآتي وتؤكد عزمها القاطع على الالتزام به وتطبيقه نصا وروحا بأسرع وقت مستطاع^(٣). وقد تضمن البيان اثنتي عشرة مادة هي:

١- لقد اعترفت الحكومة اعترافا قاطعا بالقومية الكردية في الدستور المؤقت المعدل ، وهي مستعدة لتأكيد هذا الاعتراف وتوضيحه في الدستور الدائم بحيث تصبح القومية الكردية والحقوق القومية للأكراد في الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين ، العربية والكردية ، وسيساوي العرب والأكراد في الحقوق والواجبات .

٢- إن الحكومة مستعدة لإعطاء هذه الحقيقة السليمة وجودها الحقيقي في

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٨١٩ في ١٩ / ٤ / ١٩٦٦ د. سعد ناجي جواد ، العراق والمسألة الكردية ، ١٩٥٨-١٩٧٨ ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ٨٧ .

(٢) المؤتمر الصحفي للبزاز في ٢٣ / ٦ / ١٩٦٦

(٣) جريدة البلاد ، العدد ٦٣٧ في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٦ ؛ حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٧٩ ؛ إبراهيم أحمد ، العرب والأكراد ، مطبعة صلاح الدين ، بغداد ١٩٦١ ص ١١٣ .

قانون المحافظات الذي سيعن على أساس اللامركزية وسيكون لكل محافظة وقضاء وناحية شخصية مشاركة يعترف بها ولكل وحدة إدارية مجلسها المنتخب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال التعليم والصحة وغيرهما من الشؤون المحلية . ويخول القانون لنفسه صلاحية إحداث تعديلات ضمن إطار الوحدات الإدارية كما يخول صلاحيات إنشاء وحدات إدارية جديدة إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك .

٣- لا حاجة إلى القول ان الحكومة تعترف باللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق التي تقطنها أكثرية كردية . وسيكون التعليم باللغتين على وفق ما يحدده القانون والمجالس المحلية .

٤- تعزم هذه الحكومة إجراء انتخابات برلمانية في ضمن المهلة التي حددها الدستور المؤقت والبيان الوزاري وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني المقبل بالنسبة إلى عدد السكان وعلى وفق النهج المنصوص عليه في قانون الانتخابات .

٥- لا حاجة إلى القول ان الأكراد سيشركون إخوانهم العرب في جميع المناصب العامة على وفق نسبة عددهم بما في ذلك الوزارات والدوائر العامة والمناصب القضائية والدبلوماسية والعسكرية مع اخذ مبدأ الكفاءة بعين الاعتبار .

٦- سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات إلى الخارج للتخصص في ضوء الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد.. وستهتم جامعة بغداد اهتماما خاصا بتدريس اللغة الكردية وإدائها وتقاليدها العفائية والتاريخية . كما ان الجامعة ستفتتح فروعها في الشمال متى توافر المال اللازم لذلك .

٧- الموظفون الحكوميون ، في المحافظات والأقضية والنواحي الكردية، سيكونون من الأكراد ولا تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم إلا إذا كان ذلك في

مصلحة المنطقة .

٨- تقضي الحياة البرلمانية بإنشاء منظمات سياسية وسيكون للصحافة الحق في الإعراب عن رغبات الشعب وسيشارك الأفراد في هذه الحقوق ضمن حدود القانون .

٩- أ. عندما تتوقف أعمال العنف سيصدر عفو عام عن جميع الذين لاشتركوا في هذه الأعمال في الشمال وكذلك جميع الذين صدرت بحقهم أحكام لاشتراكهم في أعمال العنف أو لعلاقتهم بها كما سيشمل العفو جميع الذين قيدت حريتهم .

ب- عودة جميع المسؤولين الموظفين الأفراد إلى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة .

١٠- يعود الفارون إلى وحداتهم شريطة أن يتم هذا خلال شهرين وسيعامل أولئك العائدون بعطف كما سيتمنحون عفوا خاصا ويطبق ذلك فور إصدار هذا البيان على وفق الشروط الآتية:

- أ- يجب أن يعود جميع من كانوا في الجيش ومعهم أسلحتهم .
- ب- يجب أن يعود من كانوا في الشرطة إلى قوة الشرطة ومعهم أسلحتهم .
- ج- يعتبر جميع المدنيين ممن حملوا السلاح في فترة العنف منظمة ملحقة بالدولة وستساعدهم الحكومة على استئناف حياتهم العادية ، وإلى أن يتم ذلك فستظل الحكومة مسؤولة عنهم وعلى جميع أولئك الذين يستأنفون حياتهم العادية أن يسلموا جميع أعتدتهم وأسلحتهم ونخبرتهم إلى الحكومة على وفق الخطة التي تعد لهذه الغاية .
- د- تعود قوة الفرسان إلى مراكزها عند إحلال السلام أما أسلحتهم فتسترد منهم وفقا للخطة للموضوعة لهذه الغاية .

١١- تخصص جميع الأموال التي تنفق على مكافحة أعمال العنف لإعمار الشمال . وستنشأ هيئة خاصة لأعمار المنطقة الكردية ويخصص المال

اللائم لهذه الهيئة لتحقق——يق إنجازاتها مما هو مرصود لتنفيذ الخطة الإنمائية للبلاد. وسيعين وزير خاص لرعاية مناطق الاصطيفاف وزراعة التبغ . كما ان الحكومة لأسباب وطنية وإتسائية ستكفل الأيتام والأرامل وجميع النين أصيبيوا بعاهات نتيجة العنف .

١٢- ستعمل الحكومة على إعادة إسكان الأفراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم أو اجلوا عنها بغية إيجاد وضع عادي . وإذارت الحكومة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أي متاع فان ذلك يجب ان يقترن بتعويض عادل وسريع^(١).

بعد إعلان البيان أرسل الملا مصطفى البرزاتي برقية إلى الرئيس عارف والبرزاز أعرب فيها عن تأييده بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ووصفه بأنه تعبير صادق عن رغبته في رعاية أبناء الشعب عموماً من عرب وأكراد لتحقيق ما تصبو إليه البلاد من سلم ورخاء وازدهار ووحدرة وطنية ، ودعا بإخلاص إلى مؤازرة البيان لتحقيق الأهداف التي وردت فيه^(٢).

أما وزير الخارجية العراقي عدنان الباجه جي فقد وصف البيان بأنه يعبر عن إرادة الشعب العراقي بعربه وأكراده وقد نال البيان تأييد جميع أبناء الشعب العراقي مؤكداً انه يعبر عن منهاج وليس عن اتفاق ثنائي بين الحكومة والأكراد معلناً ان الحكومة باشرت في التنفيذ^(٣).

(١) نص البيان نشر في جريدة الجمهورية في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٦

B.B.C Summary of world Broad casts 2nd Sept.

مجيد خدوري . العراق الجمهوري ص ٣٦٢-٣٦٥ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٣٧ في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٦ ؛ حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٧٨-٣٧٩ .

(٢) جريدة للبلاد ، العدد ٦٣٧ في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٦

(٣) جريدة العرب ٦١٤ في ٣ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ جريدة المنحدر ، العدد ٩٠٨ في ١ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ جريدة الصفاء العدد ١٣٠٠ في ١ / ٧ / ١٩٦٦ .

وقد تلقت حكومة البزاز برقيات التهنية من العقيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري^(١) ومجلس السوفيت الاعلى وجاءت في صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي^(٢). وقد أشار بريماكوف ان ذلك سيكون اكبر انتصار للعراق في الداخل وفي المحافل الدولية.

أما الرئيس عبد الناصر فقد أعرب عن تأييده البيان في خطاب ألقاه بمناسبة ثورة ٢٣/يوليو/١٩٥٢ وقال "كنا ننادي دوما بحل سلمي بين أبناء العراق الواحد وقد استطاعت حكومة العراق ان تصل إلى اتفاق ينهي الثورة وهذا عمل تشكر عليه"^(٣).

موقف القوى السياسية وبعض الشخصيات من بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦

لقد عبرت مختلف الأحزاب والحركات والهيئات السياسية في العراق عن موقفها من القضية الكردية ومن الحلول المقترحة لها من خلال البيانات والنشرات الخاصة بها ويمكن ان نلخص هذه المواقف.

١ - موقف حزب البعث العربي الاشتراكي

أكد الحزب ترحيبه بأي خطوة ترمي إلى بناء الروابط المتينة بين أبناء الوطن الواحد ورحب بالسلام والإخاء ضد الحرب والدمار ، وعدّ الحزب ان مشروع البزاز ليس أول مشروع يوضع لحل المشكلة الكردية في تاريخ العراق فقد وضعت مشاريع كثيرة قبله ، وكلها تؤكد السلام والتآخي محل العداء والحرب ، وبسبب عدم الجد فاتها انهارت جميعها وعاد الطرفان إلى الاقتتال .

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٨٩٤ في ٧/٧/١٩٦٦

(٢) جريدة الثورة العربية ، العدد ٦١٦ في ٧/٧/١٩٦٦

(٣) جريدة للعمل لبنان ، العدد ٦٢٣٧ في ٢٣/٧/١٩٦٦

وبعد مناقشة بنود الاتفاق أوضح الحزب ان المهم هو الحل الجذري الذي لا يمكن ان ينبثق إلا من خلال حركة تحررية تقدمية معادية للاستعمار ، نابعة من صميم طبقات الشعب الكائنة^(١)

٢ - موقف الحزب الشيوعي العراقي

ينطلق موقف الحزب الشيوعي من الميثاق الوطني المعدل في آذار ١٩٥٣ إذ تعتبر المادة (١٢) من الميثاق وتعلن " الاعتراف بحق المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردي " والوثيقة الصادرة عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي لعام ١٩٥٦ تؤكد النضال من اجل تأمين الاستقلال الذاتي لكرديستان العراق على وفق اتحاد اختياري اخوي . ويرفض الحزب الشيوعي وضع المطالب الخاصة للحركة الكردية فوق المصلحة العامة للحركة الوطنية في العراق . إلا انه يرفض بالمقابل تجاهل المطالب القومية الخاصة للحركة الوطنية الكردية والتقليل من أهميتها لأنه يضعف الوحدة المتمثلة بالاخوة العربية الكردية وعليه فان الحزب يعد الحكم الذاتي لكرديستان العراق خطوة مهمة لتقرير المصير كاملاً^(٢) . ووصف عزيز الحاج ، سكرتير القيادة المركزية للحزب الشيوعي ، البيان بأنه بيان مائع ومراوغ تضمن بعض الوعود المطاطة وإجراءات ثانوية هزيلة ، فهو اتفاق بين طرفين وعدّه قاصراً وناقصاً وخالياً

(١) ل. ت. ح . (الملف ١٣/٢٢) ، بيان للقيادة القطرية في العراق في ١٨ / ٧ / ١٩٦٦ ، عن مشكلة للشمال في بيان البزاز ٢٩ / حزيران / ١٩٦٦ ، جريدة الأحرار اللبنانية في ٢٧ / ٨ / ١٩٦٦ .

(٢) ل. ت. ح . (ملف ١٣/ ٢٢) ، تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي ، لجنة دراسة الشؤون الكردية ، عن موقف الحزب الشيوعي من القضية الكردية .

من الضمانات الملزمة^(١).

٣- موقف الوطني الديمقراطي

أكد كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي المنحل أن المسألة الكردية لا يمكن حلها إلا بالاعتراف بحقوق الأكراد القومية - وإن إقامة حكم ديمقراطي هو أقوى ضمانات لحل المشاكل الكردية ويجب اشتراك الأكراد في أي مؤتمر أو ميثاق وطني فعال على أساس أنهم جزء رئيس من شعب العراق وعدم تجاهلهم ، وأشار إلى أن البيان يعترف بالحقوق القومية للشعب الكردي لذا يجب أن ينفذه الطرفان بنية صادقة لخدمة شعب العراق والديمقراطية^(٢).

٤- موقف الحركة الاشتراكية العربية

أكدت الحركة الاشتراكية العربية الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره انسجاماً مع مبادئ الاشتراكية العلمية ، وأوضحت أن الإطار العام لحق تقرير المصير ينبغي أن يجد ومضمونا ملموساً في الظروف الراهنة وعليه يجب

(١) عزيز الحاج ، مع الأيام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين (١٩٥٨-١٩٦٩) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تموز (لات) ص ٢٥٣ ؛

ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق ، مكتبة بغداد ، ١٩٧٠ ص ٤٥ .

(٢) ل . ت . ح . (ملف رقم ٢٢ / ١٣) ، في تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي ، لجنة دراسة الشؤون الكردية حول المسألة الكردية ؛ أنظر كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في بيان ٢٩ / حزيران / ١٩٦٦ في ١٠ / ٧ / ١٩٦٦ (ملف ٢٢ / ٩) ؛ كامل الجادرجي من أوراق كامل الجادرجي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٥٨ ص ٤٧ ؛ مذكرات كامل الجادرجي تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٠ ص ٧٧ ؛ محمد عويد محسن الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٧-١٩٦٨) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ١٩٦٩ .

ان يكون الحل إعطاء حقوق الشعب الكردي ضمن إطار جمهورية ديمقراطية شعبية ، ولذلك فإن بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ما هو إلا اتفاق بين طرفين وتسوية لمصلحة الطرفين ويؤكد الانفصال^(١).

ويخلص الباحث إلى أن آراء الفئات السياسية أكدت أهمية حل القضية الكردية في إطار الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية ، ولكنها لم توضح كيفية تنفيذ هذه الاستراتيجية وبعض هذه الفئات يتردد في إعطاء رايه على نحو صريح.

ثانيا : سياسة حكومة البزاز المالية والاقتصادية

أوضح البزاز أن وزارته أنجزت من الناحيتين الاقتصادية والمالية ما يحقق الخير لأبناء العراق في الشهور القليلة من المسؤولية . فقد كان الواقع سينا والوضع الاقتصادي مترديا والفساد الإداري متفشيا وكل شيء ينذر بالانحراف فتحققت خطوات في هذا المضمار ولكنها لم تلب طموح وزارته ، موضحا انه تم إزالة بعض العراقيل التي كانت تعمل على تجميد الأوضاع الاقتصادية وركودها^(٢) ، واتخذت الوزارة القرارات والتشريعات التي تكفل تحقيق الغاية المطلوبة وأشار إلى زيادة الطلبات التي قدمت إلى وزارة الصناعة للقيام بأعمال صناعية صغيرة ومتوسطة أو لإتمام مشاريع كانت متوقفة مما أدى إلى تشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة بعد ان خيمت البطالة عليها من جهة والخوف من المستقبل من جهة ثانية ، وهذا العامل بعينه كان أكثر فعلا في إرباك الأوضاع الاقتصادية في العراق^(٣) وأعلنت الحكومة عزمها على إصلاح النظام المالي وعلى الأخص الضرائب ، ورسوم الجمارك بغية إيجاد موارد جديدة للخزينة

(١) ل . ت . ح . مذكرات كامل الجادرجي تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ص ٧٩

(٢) البزاز ، مع الشعب ص ٤٢ ، مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٥٤٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣ .

العملة والعمل على توسيع التسهيلات المصرفية لتحويل المشاريع الصناعية ومشاريع البناء على نطاق واسع^(١) وإعادة النظر في معدل الفائدة المصرفية بغية زيادة قروض الإنتاج^(٢) وأوضح البزاز أن تطبيق الاشتراكية وتحسن الوضع المالي والاقتصادي يتطلب سن عدة قوانين مؤكداً أن ذلك يحتاج إلى الوقت وإجراء كثير من التغييرات التي من شأنها أن تزيل الإرباك الحاصل وبخاصة إزالة المركزية التي انحصرت في أيدي القلة ، وفي بعض الأحيان في يد رجل واحد يشرف إشرافاً مطلقاً على قطاعات مهمة كالخطيط الاقتصادي^(٣) وبذلك إشارة واضحة إلى المؤسسة الاقتصادية والمؤسسة العامة للمصارف اللتين كان يرأسهما خير الدين حسيب محافظ البنك المركزي بالوكالة سابقاً^(٤).

أكد البزاز أن خطة وزارته كانت تعمل من أجل وضع حد للجمود الاقتصادي وحدثت من الاستقلال وعملت على استثمار الأموال للعمرة والأردن والاردن الاقتصادي والبناء ولم تقم الوزارة بانتقاص أي حق من حقوق الفلاحين أو أي مكسب حقيقي من مكاسب العمال^(٥).

وفيما يتعلق بقانون الإصلاح الزراعي وتعليقاته أوضح البزاز أن الحكومة أرادت وضع الأمور في نصابها المعقول الذي يحمي الفلاح ويحقق له الرفاه من جهة ولا يحول دون توسيع الإنتاج وازدهاره من جهة أخرى ، ودعا إلى إعطاء

(١) Iraq official statements of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966, p.15.

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ مقرر لـ مجلس الوزراء في ٣/٧/١٩٦٦ في الوضع الاقتصادي (ملف ٢٠) .

(٤) جريدة صوت العرب ، العدد ٢٠٠ في ٦/١٠/١٩٦٦

(٥) البزاز مع الشعب ، ص ٥٩ .

الفلاح والزراع والعمال والموظفين الخبز مع الكرامة ، وهذا لا يتأتى حين تسود عقليات أصحاب الشعارات والنظريات المستوردة^(١) .

ثالثاً : العلاقة بين البزاز والعسكريين

كان البزاز يرى ان الجيش هو الدعامة الأساسية للدولة ، فلا دولة بلا قوة عسكرية تدافع عن سيادة الوطن ، ولكن لا يعني ذلك استغلال قلة من العسكريين ، ومنهم بعض المتقاعدين ، القانون وتجاوزه من اجل تحقيق مظامعهم على حساب المصلحة العامة ووقوف الوزارة بعدل وإتصاف ضد الاتابية الضيقة لدى بعض العسكريين وتساءل البزاز هل هذا يعني ان الوزارة ضد المؤسسة العسكرية^(٢) ، وضرب مثلاً على ذلك ان ضابطاً كبيراً كان قد عين سفيراً وسمى لسمه لبلد معين فقبله ، ومرت الشهير وهو يرفض الذهاب إلى البلد الذي اعتمد فيه ، ويتمرد على كل امر صدر له ، وبحكم مسؤولية البزاز رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية استدعاه وحاججه بالمنطق المعقول وطلب إليه أما الاستقالة وإما السفر إلى ذلك البلد ، لتسمية غيره لممارسة مهام السفارة التي لا يمكن أن تبقى شاغرة^(٣) . ومر على هذا الوضع بضعة شهور وماتل ذلك الضابط أولاً ثم حصل لقاء ثانٍ معه حددت فيه فترة زمنية ، وعندما أدرك ان الأمر جد وان سياسة التسريب لا مكان لها في هذا الظرف ، استقال مما أدى إلى غضبه وحققه على الوزارة ومعه آخرون من الضباط المؤيدين له وبخاصة من اصدقائه ولا اتسى ان الضابط كان شجاعاً وكنت اقدر شجاعته وله

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٢

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٨

اسهامات في المسألة الوطنية^(١)، ولكن الحق، أحق أن يتبع، وعلم البزاز أيضاً أن ضابطين كبيرين^(٢) نقلوا إلى وزارة الخارجية وعينا سفيرين دون علمه فغضب لأن ذلك يشكل مخالفة للخطة المتفق عليها التي تنص على عدم تجاوز رئيس الوزراء في القيام بأي مهمة من اختصاصه الا بعلمه وهذا الاتفاق مع رئيس الجمهورية. ولم يصدر الأمر الوزاري بمباشرتهم سفيرين في وزارة الخارجية، وكان أحدهما يعترض بكرامته، فعندما ادرك عدم رضا البزاز قدم استقالته أما الآخر فلم يباشر إلا في البلد الذي اختاره البزاز وعلى وفق شروط فرضتها مراعاة المصلحة العامة، مما أدى إلى الغضب على البزاز ووزارته^(٣). وعلى الرغم من ذلك أكد البزاز أنه غير أسف على ما فعله لأن الكثير من الضباط يدركون وجه الحق في ذلك.

بعد مصرع الرئيس عارف وبعد الانتخابات مباشرة عقد اجتماعاً مع الضباط قال فيه "أود أن أؤكد لآخواتنا ضباط الجيش كفاتنا اتقسامات على أساس الشمال والجنوب، والمذاهب العقائدية حتى ننقسم اتقساماً جديداً على أساس مدنيين وعسكريين، المقياس السليم هو المواطنة الصالحة، لا يوجد عاقل لا يعرف ما للجيش من فضل، وما للبلاد من حاجة إليه، وليس في سياستنا الانتقاص من الجيش ولا أن نضعف من وجوده، بل العمل على جعله قوة فعالة لخدمة العراق والاسهام في الرسالة الكبرى لتحرير فلسطين. والذين يزعمون أننا ضدهم لأننا مدنيون مخطئون فالذين يزعمون أن البلاد لا يمكن أن يحكمها الا ضباط يريدون أن يعملوا من انفسهم طبقة بمثابة البدرين أو العشرة المبشرة بالجنة هم دون

(١) Iraq Official; statements, of policy on Internal, Arab and foreign affairs, London, P. 10

(٢) (لم يذكر البزاز اسم الضابطین لاعتبارات خاصة)؛ البرنز، مع الشعب، ص ٥٩.

(٣) البزاز، المصدر نفسه، ص ٥٩-٦٠.

سواهم يجب أن يحكموا ويجب أن يستشاروا ويجب أن يعار إليهم وهذا الرأي لا أظن أن الشعب يريد أن الشعب يحكم على الناس بأعمالهم".^(١)

سياسة وزارة البزاز على الصعيد الخارجي

أولاً : نشاط الوزارة على الصعيد العربي

شهدت العلاقات العراقية العربية تطوراً ملحوظاً في عهد وزارة البزاز فقد شهدت العلاقات العراقية الجزائرية نشاطاً في التعاون بين البلدين في الجوانب الثقافية والاقتصادية والتجارية وتبادل الزيارات بين وزيري الخارجية وقد مثل العراق سلمان الصفواني وزير الدولة للشؤون العلمية والاتحاد الاشتراكي^(٢) في احتفالات عيد الاستقلال الجزائري بهدف تعزيز العلاقات بين القطرين ، ولقد أوضح البزاز لجريدة البلد أهمية تبادل الوفود بين الطرفين لتعزيز العلاقات بينهما ولشاد بدور الجزائر في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي من أجل تعزيز أهداف الأمة العربية وتحقيق المصلحة العليا لها^(٣) . أما العلاقات العراقية المصرية فقد سارت بخطى واضحة وثابتة من أجل مصلحة الأمة العربية وأشار البزاز إلى أن الأحداث التي وقعت في العراق^(٤) لم تؤثر في سير هذه العلاقات

(١) المصدر نفسه، ص ٦٠ .

(٢) جريدة النجر الجديد ، العدد ١٣٣١ في ٥/٧/١٩٦٦ ؛ جريدة البلد العدد ٦٤٨ ، في ١٤/٧/١٩٦٦

(٣) جريدة الأنوار ، العدد ٢١٢٤ في ١٤/٧/١٩٦٦ ؛ جريدة للرأي العام ، العدد ١٣١٣ في ٩/٧/١٩٦٦

(٤) تمثلت هذه الأحداث بالمحاولة الانقلابية الأولى التي قام بها العميد الركن الطيار ، عارف عبد الرزاق .

وفي الروابط بين البلدين وهي روابط طبيعية جداً^(١). وقد أشاد البزاز بدور الرئيس المصري عبد الناصر الذي يعارض أي تقسام في الوحدة الوطنية داخل العراق ، وبدأت الوفود العسكرية العراقية بالتوجه إلى القاهرة^(٢). داعياً إلى الإسراع في تحقيق الأهداف المشتركة والوحدة الثلاثية بين العراق وسورية والجمهورية العربية المتحدة على أساس ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣^(٣) بعد إدخال بعض التعديلات عليه لتقوم قيادة عسكرية موحدة وسياسة خارجية موحدة بين الدول الثلاث ونسبت صحيفة الأهرام إلى البزاز قوله أنه يؤيد ترشيح الرئيس عبد الناصر لرئاسة الدولة الموحدة . وإن الاتصالات جارية بين البلدين لاجتماع القيادة السياسية الموحدة لخدمة المصلحة القومية^(٤) .

ثانياً: سياسة وزارة البزاز على صعيد العلاقات مع الدول الأجنبية .

سعى العراق الى بناء علاقات متينة مع دول العالم تقوم على سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية وسياسة عدم الانحياز وعلى أساس النهج المستقل وقد تميزت على نحو خاص مع دول الجوار .

العلاقات مع دول الجوار (إيران وتركيا) .

أكد البزاز ضرورة تحسين العلاقة مع إيران لأن تشابك المصالح وتفاعلها والارتباطات التاريخية والدينية والصلات المادية للشعبين تقضي العيش بسلام

(١) جريدة الفجر الجديد ، العدد ، ١٣٣٤ في ١٩٦٦/٧/٨

(٢) جريدة المنار ، الأردن ، العدد ١٨٦٨ في ١٩٦٦/٧/١٠

(٣) جريدة الإخاء ، العدد ، ٥٢٤٠ في ١٩٦٦/٧/٣ ؛ المحرر عن آ.ش.أ. ، العدد ٩١٩ في ١٩٦٦/٧/٢٤ ؛ جريدة العرب ، العدد ٦٢٦ في ١٩٦٦/٧/١٦

(٤) جريدة الحياة ، العدد ٦٢١٦ في ١٩٦٦/٧/١٧ ؛ جريدة الجمهورية العدد ٩٠٥ في ١٩٦٦/٧/١٩ ؛ المنشستر غارديان في ١٩٦٦/٧/١٩

وفي كل ما فيه خير البلدين وحاولت حكومة البزاز تجاوز السلبات التي بدت من إيران ضد العراق داعيا إلى بناء علاقات وطيدة بين البلدين الجارين المسلمين لمصلحة الشعبين وأكد أن استمرار العلاقات بين البلدين يسير على وفق الخطى التي سارت في وزارته الأولى^(١). محذرا من أسلوب السباب والشتائم في وسائل الإعلام التي لا تؤدي بالنتيجة إلا إلى الإساءة إلى هذه العلاقات داعيا إلى ضبط النفس والعودة المخلصة إلى الصداقة على الرغم من إساءة بعض الصحف وتجاوزها للحدود المعقولة^(٢).

وفي حديث للبزاز انتقد موقف الحكومة الإيرانية في حل المشكلة الكردية . وقال "اتهمت بالعمالة وطالبوا بالقضاء على الحكومة العميلة وأنا أقول؟ إذا كان العمل على حل المشكلة الكردية ومنع الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد يسمى عمالة ، فأنا عميل ، وإذا كان العمل على ازدهار اقتصاديات العراق عمالة فأنا عميل ، وإذا كان العمل على إعادة الحياة الهلانة إلى هذا الوطن عمالة ، فأنا عميل وإذا كان العمل الهادف لتحقيق روح الثورة وتحقيق الوحدة العربية على أسس قوية دونما ادعاء وتفاخر عمالة فأنا عميل"^(٣).

وفي الوقت نفسه سعت حكومة البزاز إلى تطور العلاقات مع تركيا من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين . فقد قام البزاز بزيارة تركيا بدعوة من سليمان ديمريل ، رئيس الوزراء التركي ، وقت أوضح أنه يعمل على بناء علاقات متينة مع الجارتين تركيا وإيران وتقوم هذه العلاقة على سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم الدخول في الأحلاف مهما كانت^(٤). وإن العلاقات تستند

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٤

(٢) جريدة صوت العرب ، للعدد ٢٨٧ في ١١/٧/١٩٦٦

(٣) سجل الآراء حول الوقائع السياسية . ١٩٦٦ ، تموز ، ص ٢٠ .

(٤) جريدة الفجر الجديد ، العدد ١٣٣٠ في ٤/٧/١٩٦٦ .

الى الروابط الدينية والتاريخية التي يشد بعضها بعضا ومؤيدا قضية تركيا في قبرص^(١). ودعا البزلز إلى توثيق العلاقات في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والسياحية^(٢) موضحا ان هذه الزيارة ستعكس على الأمة العربية والدولية، وتعد خطوة إلى الأمام على طريق العلاقات العربية التركية ودعا الشعب التركي وحكومته إلى الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية، والعمل على اعادة اللاجئين إلى ديارهم المغتصبة. ومما عزز العلاقة بين البلدين استغلال العوامل الطبيعية القائمة بينهما كتنظيم مياه نهر الفرات الذي قرر العراق اقامته على اراضيهِ، كما قرر كل من الرئيس التركي والسوري اقامة المد ايضا على نهر الفرات. والظاهر ان المحادثات اهتمت بالدرجة الأولى بهذه القضية وبعدها تأتي قضية تطوير الاتفاقيات الاقتصادية والسياحية المعقودة بين البلدين^(٣).

عقد البزلز عدة اجتماعات مع الجانب التركي وكانت النتيجة تقارب وجهات النظر وترتب عليها تقدير كل جانب لما ابداه من نية صادقة في توثيق العلاقات بين الجارين المسلمين وأكد الطرفان ان كل بلد له سياسة خارجية يسير عليها لذا يجب ألا يحصل الخلاف في الاتجاه السياسي وبعد عقبة تحول دون التعاون الصانق في تنظيمها واستغلال المرافق المفيدة لمصلحة البلدين^(٤). منها قضية السدود الثلاثة على نهر الفرات لذلك يجب أن تنظم لوضع المياه وتقسيمها واتخاذ الاحتياطات الضرورية للمستقبل. وهناك اتفاقيات اقتصادية وثقافية

(١) جريدة كل العرب، العدد ٢٨١ في ٤ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ والوثائق العربية ١٩٦٦، ص ٤٧ .

(٢) جريدة للبلد، العدد ٦٤٠ في ٥ / ٧ / ١٩٦٦

(٣) جريدة الحياة، العدد ٦٢٠٥ في ٥ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ البزاز مع الشعب، ص ٦

(٤) جريدة العراق، العدد ٦٢٠ في ٩ / ٧ / ١٩٦٦ .

معقودة بين العراق وتركيا ويسير الطرفان في تنفيذها^(١) وأكد البزاز ان الاتفاق تم على انشاء جسر مشترك لتنظيم الحركة التجارية وكذلك العمل على ايجاد طريق بري يربط البلدين لتتسبط السياحة التي اخذت تؤدي دورا مهما في اقتصاديات البلاد وسمعتها الخارجية^(٢).

تم عقد عدة اتفاقيات بين الجانبين العراقي والتركي ووقع الاتفاق من الجانب العراقي محمد حسن جمعة وزير الاصلاح الزراعي ، ومن الجانب التركي جهاد بلكهان وزير الدولة^(٣).

بعد نهاية الزيارة صدر بيان مشترك بين الطرفين أكد :

١ . اتباع سياسة تضمن الالتزام الكامل بالاتفاقيات الدولية واحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى والحفاظ على الوحدة الاسلامية في سبيل صيانة السلم العالمي وفقا لميثاق الامم المتحدة.

٢ . تقوية التعاون الودي بين الطرفين وتوطيد الاستقرار والسلم في المنطقة.

٣ . عبر الطرفان التركي والعراقي عن امتنانهما لما ساد المباحثات من جو يعبر عن النية الصادقة وتفهم الجانب التركي قضايا الامة العربية والعراق في صيانتها وحدته الوطنية .

٤ . أكد العراق دعمه للجانب التركي في قضيته في المشكلة القبرصية وعبر عن امله في الوصول الى حل سلمي قائم على الحفاظ على استقلال قبرص آخذا بنظر الاعتبار الحقوق المشروعة للقوميتين على وفق ما تضمنته المعاهدات الدولية^(٤).

(١) جريدة صوت العرب، العدد ٢٨٧ في ١٩٦٦/٧/٩

(٢) جريدة الرأي العام، الكويت، العدد ١٣١٩ في ١٩٦٦/٧/٢٥.

(٣) البزاز، مع الشعب ، ص ٣٤

(٤) سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية ، ص ٤٦ .

واكد البزاز ضرورة رجم الفجوة بين الدول الإسلامية والدول العربية لان ذلك ليس من مصلحة الطرفين ، العربي والإسلامي وقد أعلن بهاء كارناي سفير تركيا لدى العراق ان جمعية صداقة عراقية - تركية ، ستشكل للتعاون بين الطرفين وأنشاء جمعيات صداقة في الدول العربية كافة لترسيخ للتعاون بين العرب والأترك. ^(١)

لقد طرح البزاز في اكثر من محفل معارضته التكتلات وسياسة الأحلاف، وعن الحلف الاسلامي قال "انهما كلمة حق لريد بها باطل" ^(٢) وقد زعم بعضهم "انني قلت في اثناء زيارتي تركيا انني متردد تجاه الحلف الاسلامي ولا ادري من اين وكيف جاءت كلمة "متردد ؟ واغلب الظن انني قلت انني اشك في الحلف الإسلامي وعن طريق الترجمة الى اللغة التركية ومنها الى الانكليزية ثم الى العربية استحاللت كلمة "اشك" الى كلمة اتردد، "والحق والقول للبزاز انني كنت متردداً حيال الاحلاف بل كنت ضد الاحلاف ايا كان اسمها او نوعها ومع كوني ضد الاحلاف لم اكن ضد الصداقة والتعاون ^(٣) مع الجيران ، بل كنت ادعو الى عقد اتفاقيات ثنائية غير عسكرية مع أي قطر مجاور او غير مجاور مادام في ذلك نفع للعراق ^(٤).

تحسين العلاقات العراقية السوفياتية : -

فتحت وزارة البزاز صفحة جديدة مع الاتحاد السوفياتي في بناء علاقات وثيقة بعد ان كانت فترة قبل تولي البزاز ومنذ مصرع عبد الكريم قاسم،

(١) جريدة العرب، للعدد ٦٦٥ في ٣/٧/١٩٦٦

(٢) البلد، العدد ٦٤٣ في ٨/٧/١٩٦٦

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٩ .

ولزادت سوءا بسبب ما أصاب بعض الشيوعيين العراقيين من حوادث العنف . واستمرت سينة على الرغم من استمرار التمثيل الدبلوماسي مع العراق . فقد كان السوفييت يعدون العراق دولة غير متحررة ونظامها اقرب الى النظم الفاشستية الرجعية وتقلصت المشروعات التي تعهد السوفييت باقامتها بموجب الاتفاقيات المعقودة معهم واصابها التلكؤ حتى لمتنع السوفييت من تجهيز العراق بالاسلحة والمعدات التي وعدوا بها من قبل، مما دفع البزاز الى اعادة هذه العلاقات الى الوضع الطبيعي الودي لمصلحة العراق وهذا يتماشى مع طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية المتحدة التي كان للعراق مرتبطا بها أوثق ارتباط^(١).

قام البزاز باتصالات جانبية والتوسط لدى بعض الجهات العربية لخلق بيئة مناسبة لتطوير العلاقات مع السوفييت ، وقد أتت هذه السياسة بثمارها مما حدا المستر الكسي كوسجين رئيس مجلس الوزراء السوفياتي على توجيه الدعوة إلى البزاز لزيارة موسكو مع رسالة رفيقة ، حملها السفير السوفياتي في بغداد اليه^(٢) مما دفعه إلى الاتصال بالرئيس عبد الرحمن عارف ، وقد تمت الزيارة يوم الاربعاء ٢٦ / تموز / ١٩٦٦ والتقى المستر كوسجين وبعض زعماء الاتحاد السوفياتي بما في ذلك الرئيس السوفياتي بود غورني ، وجرت المفاوضات في جو ودي واستغرقت عدة جلسات تناولت جميع الميادين العسكرية والاقتصادية والصناعية والفنية.^(٣)

وفي حديث للمستر الكسي كوسجين قال "اتنا نعتقد ان لتطوير هذه العلاقات وحماية الوحدة الثابتة بين اقطار العالم العربي التي نتخذ موقفا معاديا

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٧ .

(٢) جريدة الحياة عن رويتر . العدد ٦٢٢٩ في ١ / ٨ / ١٩٦٦ .

(٣) مجلة الاخبار السوفيتية ، العدد ١٥ في ٥ / ٨ / ١٩٦٦ ، ص ١٦ .

للاستعمار أهمية كبرى بالنسبة الى الأوضاع الراهنة^(١) . وصرح البزاز قاتلا: "اتنا سنذكر الاتحاد السوفياتي الذي كان اول دولة قمت لنا المساعدات الفنية والثقافية الاقتصادية وان لزيارتنا الاتحاد السوفياتي أهمية كبرى بالنسبة الى شعبنا . اتنا نريد تقوية التعاون الثقافي والاقتصادي والسياسي بين بلدينا وسيساعد ذلك على تحسين العلاقات الدولية وتقوية السلم في أنحاء العالم كافة"^(٢) وقد اطلع البزاز والوفد العراقي باهتمام على القاعدة الرئيسية التي تجمع المنجزات الاساسية للاتحاد السوفياتي في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية ، وقاعة الطاقة الذرية التي تضم نماذج للسفن الذرية والمحطات الكهربائية التي تعمل بالطاقة الذرية فضلا عن الآلات التي تستخدم لمكافحة مختلف الامراض بالاستعانة بالاشعة^(٣) وفي السابع والعشرين من تموز ، زار البزاز العمارة الضخمة بجامعة موسكو التي تضم (٤٥) الف غرفة وتضم (٢٧) الف طالب ثم ذهب الوفد الى لينينغراد ، ثاني مدن الاتحاد السوفياتي والتي انطلقت منها ثورة اكتوبر الاشتراكية . وفي الثامن والعشرين من تموز ١٩٦٦ عقد لقاء في الكرملن بموسكو بين الجانبين العراقي والسوفياتي وقد مثل الجانب العراقي البزاز بوصفه رئيس مجلس الوزراء العراقي ، والمستر الكسي كوسجين ، رئيس مجلس الوزراء السوفياتي وقد صدر عن الاجتماع بيان عراقي سوفياتي مشترك .

أكد البيان ان زيارة البزاز جاءت بدعوة رسمية من رئيس مجلس الوزراء السوفياتي الكسي كوسجين وبدأت في السادس والعشرين من تموز ١٩٦٦ مدة اسبوع وجرت مباحثات بين الطرفين أكدت :

(١) المصدر نفسه، ص ١٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧؛ الوثائق العربية، ١٩٦٦، ص ٤٩٧ .

١. بإمكان العراق الحصول على مساعدات فنية واقتصادية وعسكرية على وفق اتفاقية عقدت بين البلدين .

٢. ايمان الجانب السوفياتي بما عبر البزاز عن سياسة حكومته الاقتصادية عندما قال: تحن اشتراكيون عرب مسلمون واشتراكيون نابتة من واقعا ولمجتمعنا وهي تؤمن بالعدالة الاجتماعية لمختلف فئات الشعب ولا نتبع مبادئ مستوردة ، وبوضوح اكثر نحن اشتراكيون عرب ولن نكون ماركسيين .

٣. اكد الطرفان في البيان عزمهما على مواصلة العمل لتقوية الروابط وتوسيع التبادل التجاري بينهما.

٤. اكد الطرفان اغلاق القواعد العسكرية الاجنبية في اراضي البلدان العربية والبلدان الاخرى ، وهي من اسباب التوتر والنزاعات الدولية وبحثا مشكلة فينتام وشجبا مؤامرات الاستعمار في عدن والجنوب العربي واعربا عن حق الشعب العربي في حريته وتقرير مصيره^(١) .

اما المستر الكسي كوسجين فقد أكد تقوية الصداقة وتطويرها مع الاقطار العربية كافة والرغبة في تحقيق استقلالها وتحقيق التقدم الاجتماعي .

وعند وصول البزاز صرح ان الاتحاد السوفياتي نعهد بتقديم الاسلحة التي يحتاج اليها العراقي لتمكنه من الدفاع عن نفسه ضد القوى الاستعمارية^(٢) وأشار الى تعزيز الروابط بين البلدين في مجالات التعاون الاقتصادي والصناعي والفني والتجاري والثقافي ومهدت الزيارة السبل لحل العديد من القضايا التي

(١) الوثائق العربية ، للجامعة الاميركية ، بيروت ، وثيقة رقم ٢٥١ ، ص ٤٩٧-٤٩٩ ،
مجلة الاراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ تموز ص ١١٢ جريدة العمل اللبنانية ،
العدد ٦٢٤٢ في ٢٩/٧/١٩٦٦ .

(٢) جريدة الحياة ، للعدد ٦٥٣١ في ٤/٨/١٩٦٦

بقيت معلقة بين البلدين منذ امد بعد^(١).

موقف القوى السياسية من وزارة البزاز .

بعد تولي البزاز مسؤولية الوزارة ثاني مرة أثار ، بوصفه المدني الوحيد الذي تبوأ هذا المنصب ، بشكل مباشر او غير مباشر حفيظة قسم كبير من العسكريين الذين كانوا يتطلعون الى الوصول إلى هذا المنصب او حتى منصب رئيس الجمهورية، مما جعلهم يثيرون المشكلات والصعوبات تجاه الحكومة مستغلين ضعف الرئيس عبد الرحمن عارف ، الأمر الذي دفع التنظيمات السياسية إلى التوسع حتى أصبحت لا حصر لها ، وإلى إصدار بيانات وصحف سرية للتعبير عن موقفها تجاه الحكومة، وسوف نستعرض تلك القوى على وفق اتجاهين، الاول يمثل التنظيمات الهيكلية التي تفتقد الى الجماهير الشعبية ، ولم يتعد نشاطها اصدار النشرات لكونها غير معروفة . والاتجاه الاخر والاھم يمكن ان يصنف ثلاثة اتجاهات معارضة للحكومة وداعية الى اسقاطها وتتمثل بحزب البعث العربي الاشتراكي ، والحزب الشيوعي والتنظيمات المنشقة عنه والحزب الوطني الديمقراطي .

أولاً: التنظيمات الهيكلية .

١. المؤتمر القومي .

حزب حل محل الرابطة القومية ورفع شعار "اتحاد القوى التقدمية" واصدر نشرة سرية باسم . "الميثاق" صدر عددها الاول في الخامس من كانون الاول ١٩٦٥ ورفع شعار "الوطن فوق الجميع"^(٢) ودعا الى دعم الوحدة الوطنية

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٩١٦ في ٣ / ٨ / ١٩٦٦ ؛ الوثائق العربية، ١٩٦٦ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .

(٢) علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ، ص ٢٥٥ .

وتحقيق الاشتراكية وقبول النظام للمركزي في إدارة الالوية (المحافظات)^(١) ودعا الى الحرية التجارية ومكافحة الحزبية الضيقة وحث على التمسك بتعاليم الدين الحنيف والاخلاق الحميدة^(٢).

انعقد المؤتمر القومي في ١٥ / ٧ / ١٩٦٦ وأكد ما يأتي :

- ١ . تطهير الاجهزة الاشتراكية في المؤسسات الاقتصادية .
- ٢ . اسناد المسؤوليات الحيوية كافة الى الاشتراكيين الوجدويين القوميين .
- ٣ . القضاء بحزم وبسرعة على المتمردين الانفصاليين في الشمال .
- ٤ . عد حكومة البزاز ضعيفة ومتهاونة ومستسلمة لامتمردين عملاء شركات النفط الاستعمارية وتحاول ضرب كل تفكير ثوري^(٣).

ب . الحركة الاشتراكية العربية:

وهي الحركة التي طالبت باستطهير الجيش واعادة الضباط الأكفاء الذين اخرجوا لاسباب سياسية ، وانتقدت المطالبين بالديمقراطية بحجة ان ديمقراطيتهم تغني مجيء مجلس نيابي يضم شيوخ الاقطاع وكبار الرأسماليين وبعض محترفي السياسة .

واصدرت بياناً انتقدت فيه حكومة البزاز وعدتها بعيدة عن الاهداف القومية

(١) ل.ت.ح. (ملف رقم ٦ / ٢٢) ، تقرير خاص / سري / وشخصي رقم ١٥٢٢٧ في ١٢ / ١٢ / ١٩٦٦ ، في موقف للمؤتمر القومي من حكومة البزاز ، رقم ق.ع / ٩٥ / ٢٢٧ في ١٢ / ١٢ / ١٩٦٦ .

(٢) ل.ت.ح. (ملف ٦ / ٢٢) ، كتاب وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة رقم ق.ع / ٩٥ / ٢٢٧ في ١٢ / ١٢ / ١٩٦٦ ، في مكافحة الأحزاب .

(٣) ل.ت.ح. تقرير المؤتمر القومي في ١٣ / ٥ / ١٩٦٦ في انتقاد المؤتمر القومي حكومة البزاز (الملف نفسه) .

ووصفتها بأنها عاجزة عن مواجهة أزمة الوضع السياسي والاقتصادي ولم تنفذ التزاماتها التي وعدت بها الشعب العراقي لأنها لم تتجه اتجاهها فعالاً إلى دعم القوى الاجتماعية ولم تتجه إلى ضرب القوى المعادية لهذه الأحداث ومن هنا تحول الالتزام إلى حبر على ورق.^(١) وقد شددت على تراجع وزارة البزاز عن المنهج الاشتراكي .

ج. القوى القومية الشعبية في القطر العراقي

اصدرت في الحادي عشر من حزيران ١٩٦٦ نشرة على شكل نداء موجه إلى القوى الوجودية الاشتراكية ، ناشدوا فيه رئيس الدولة ورئيس الوزراء على جمع الصف الوطني والقومي لتهيئة الجو المناسب لتعاون القوميين من أجل الحفاظ على مسيرة الثورة^(٢) مما يعني انها تؤيد حكومة البزاز .
د. كتلة القوميين العسكريين^(٣) .

حاولت هذه الكتلة المعارضة لحكومة البزاز اسقاط الوزارة وتشكيل وزارة عسكرية جديدة ، ففي الحادي والعشرين من ايار ١٩٦٦ كتب مزاحم الباجه جي، ان كتلة عسكرية طلبت من الفريق عبد الرحمن عارف رئيس

(١) ل.ت.ح. بيان الحركة الاشتراكية في ١٠ / ١١ / ١٩٦٦ في موقفها من حكومة البزاز (ملف رقم ٢٢ / ١٠) ؛ الاشتراكي، العدد ٣ في ١ / ٨ / ١٩٦٦ .

(٢) ل.ت.ح. تقرير وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة ، المعد ف.ع. ٩٥ / ١٥٢٢٧ في ١٢ / ١٢ / ١٩٦٦ في بيان للقوى القومية الشعبية في القطر العراقي (ملف ٢٢ / ٥٤) .

(٣) تتكون هذه الكتلة من الفريق طاهر يحيى، الفريق أحمد حسن البكر، العميد الركن عبد العزيز العقيلي، العميد الركن ناجي طالب، العميد عبد الكريم فرحان، اللواء رشيد مصلح، رجب عبد المجيد ، حضروا مأدبة عشاء في بيت الرئيس عبد الرحمن عارف وطالبوه باسقاط حكومة البزاز .

الجمهورية ، أقلالة البزاز وتعين عسكري بدلا منه ، الا ان للرئيس عارف كان متمسكا بالبزاز^(١) وفي الثامن عشر من مايس ١٩٦٦ اجتمعت الكتلة العسكرية في بيت الرئيس عارف وكان الاجتماع صاخبا واستخدمت كلمات التهديد وبحضور البزاز الذي استطاع ان يرد عليهم وبالحجة والاقتناع وكان طاهر يحيى وعبد الكريم فرحان من اشد للمهاجمين عليه^(٢)

تانيا : الاحزاب السياسية المعارضة لوزارة البزاز .

أ. حزب البعث العربي الاشتراكي .

دعت القيادة القطرية الى اجتماع المؤتمر القطري في أوائل أيلول ١٩٦٦ لاجراء انتخابات حزبية باسرع وقت لتذليل العقبات . وبعد انتخاب القيادة الجديدة نشط الحزب نشاطا واسعا في تهيئة الاوضاع للثورة ضد النظام القائم وحدد الحزب موقفه من التطورات السياسية الداخلية في العراق ، فانتقد وزارتي البزاز الاولى والثانية في بيان له صدر في اواخر كانون الثاني ١٩٦٦ جاء فيه ، ان هذه الوزارة لا تعبر عن مصالح العمال والفلاحين والمثقفين والعسكريين الثوريين ، كما انها تعادي التيار الوحدوي الاشتراكي مما يجعل الوقوف بوجه سياستها وكشف الاعيوبها من مسؤوليات الحزب ، قيادات وقواعد ، وعلى الفئات الوطنية الاخرى واجب ممارسة هذه المسؤولية بكل وعي واخلاص^(٣).

كان موقف الحزب ثابتا من النظام حتى بعد استقالة البزاز ، في الثامن من اب ١٩٦٦ ، ومجيء العميد ناجي طالب ، فقد دعا الحزب الى إقامة جبهة

(١) عدنان الباجه جي ، مزاحم للباجة جي ، سيرة سياسية ، ص ٥٢٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٢٨.

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، ج ١٣ ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ١٩٥-١٩٦.

تقدمية ، ينبثق عنها حكم دفاع وطني يمثل إرادة الشعب واكد ان الوزارة الجديدة لا تمثل للشعب لأنها جاءت نتيجة مساومات على مصالح الكادحين للمتطلعين الى الحكم الوطني الذي يصون حقوقهم ويحمي كرامتهم^(١) وينعكس هذا للموقف ليس على وزارة البزاز حسب بل على جميع الوزارات اللاحقة . وعد الحزب ان وزارة البزاز تتكون من خليط من المثقفين البرجوازيين المعادين للاشتراكية والحركة الثورية للتقدمية ومنظماتها وهذا العداء صفة مشتركة يتم بينهم ، مشددا على ان الوحدة العربية والحرية والاشتراكية هي التي تعبر بصدق عن اماني الجماهير ورغباتها ومصالحها .^(٢)

ب . الحزب الشيوعي العراقي

بعد انفجار الصراع بين قيادة الحزب الشيوعي ومنظمة بغداد انتقد الحزب الشيوعي حكومتي البزاز الاولى والثانية وعدّها امتداداً للعهد الملكي الرجعي لتعاونها مع الانظمة العربية الرجعية ومع الدول الامبريالية مشددا على زيارة البزاز الولايات المتحدة الاميركية منذ خروج العراق من حلف بغداد ١٩٥٨ ، وانتقد الاشتراكية الرشيدة كونها تدعو الى مشاريع عراقية-غربية والى استثمار الثروات غير المستغلة عن طريق الشركات الغربية أو شركات مشتركة واتهم البزاز بانه استغل تذمر الشعب من الحكم العسكري الذي استمر سنوات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فاخذ يتحدث عن الديمقراطية والانتقال الى الحياة البرلمانية والمناورة ضد اساليب الحكم العسكري وشنع على قادة ثورة تموز ومبادئها واهدافها ووعد الشعب بالتدابير الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي الى تصفية مكتسبات الشعب واخلال تعديلات رجعية جديدة في قانون الاصلاح

(١) ل.ت.ح. (ملف ٦/٢٢) ، بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٤ / ٧ / ١٩٦٧ في دعوة البزاز لاقامة جبهة تنمية تمثل ارادة الشعب (ملف ٦/٢٢) .

(٢) حزب البعث العربي الاشتراكي نضال البعث ، ج ٣ ، للمصدر السابق ، ص ١٢٥ .

الزراعي ودعم الاقطاع^(١) وعزا لتصيب الرئيس عارف الى البزاز ليعزز موقعه في القصر الجمهوري ونفوذه في السلطة، وقد وصف الحزب الشيوعي بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ هدنة جديدة بعد تعذره حصوله على أي انتصار عسكري وكانت به حاجة الى مثل هذه الهدنة ليضمن استقرار النظام ليصبح طليق اليدين في تنفيذ ما يهدف اليه^(٢) معتقدا ان هذا البيان فرصته الوحيدة للاحتفاظ بالسلطة.

جـ. الحزب الوطني الديمقراطي

لقد عبر كامل الجادرجي ، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي عن موقف حزبه تجاه حكومة البزاز من خلال تصريحاته التي أُنذ فيها ، ان أزمة الحكم قائمة وواضحة نتيجة تفاقم المشكلات وعجز الحكام ويرى وجوب المبادرة الى إزالة اسباب قيام المشكلات نفسها. دعا حكومة البزاز إلى إطلاق الحريات العامة كالصحافة والاجتماع وتأليف الأحزاب وحملها مسؤولية تأخير اجراء الانتخابات النيابية والدعوة إلى قيام مجلس نيابي يمثل الشعب مما دفع الفئات السياسية والأفراد إلى اسلوب غير ديمقراطي للوصول إلى الحكم ولتجنب مشكلات للحكم الفردي والانفراد بالسلطة ودعا الجادرجي إلى إطلاق الحريات العامة بما يستلزمه من إلغاء الإدارة العرفية القائمة باسم "حالة الطوارئ" وإلغاء السجون السياسية والمعتقلات وفسح المجال لتأليف الأحزاب على الأسس الديمقراطية.

أما بالنسبة الى الاتحاد الاشتراكي فقد طالب الجادرجي بانهاء الوضع الشاذ للقائم وإطلاق حرية تأليف الأحزاب ودعا إلى مؤتمر وطني لوضع ميثاق وطني

(١) د. عزيز الحاج ، مصدر سابق ، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) مجلة أفاق عربية ، العدد ١٠ ، حزيران ١٩٨٥ حقائق عن الانشطار الشيوعي في ليلول ١٩٦٧ .

تتفذه تلك الأحزاب وتلتزم به. وعدّ الاتحاد الاشتراكي في الماضي دليلاً واضحاً على عقم هذه المحاولة مؤكداً أن إقامة كيان سياسي على أساس نظام الحزب الواحد يعني أن الجهود كلها لابد أن تنتهي بالفشل وما دامت هناك مستويات مختلفة للشعب العراقي ناتجة عن تعدد المصالح الاقتصادية والاجتماعية ومؤدية إلى اتجاهات فكرية متعددة لمشكلات البلد ، فلا بد أن تكون هناك فئات سياسية متميزة سواء انتضمت في احزاب ام بقيت على شكل كتل تمثل آراء عامة.^(١)

(١) جريدة العرب، العدد ٥٨١ في ٢٤/٥/١٩٦٦ .

المبحث الثالث

محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية والتطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

أولاً: محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية

اتضح أن البزاز كان أكثر استقلالية في سياسته مما توقعه الناصريون وعدت الدوائر السياسية في القاهرة "اشتراكيته الرشيدة" رجعية كما عدت محاولته إقامة علاقات ودية مع كل من إيران وتركيا مهانة للسياسة الغربية، مما لا يتفق وسياسة البلدان العربية الثورية^(١) فدفع هذا الناصريين إلى السعي لتعيين رئيس وزراء يتعاون ويتجاوب مع الجمهورية العربية المتحدة. لذا أصبح البزاز عنصراً غير مرغوب فيه وتقرر التخلص منه^(٢) الأمر الذي جعل العميد الطيار الركن عارف عبد الرزاق رئيس الوزراء السابق وصحبه يتململون في القاهرة للعودة إلى العراق بهدف الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح عن طريق إقامة اتصالات سرية بالكتلة القومية^(٣) وتعاون بعضهم مع بعض لتنفيذ الأهداف القومية التي يؤمنون بها ، ويقول العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد "بعد أقل من شهر تبين لنا أن الرئيس عارف خاضعاً لنفوذ كتلة صغيرة في الجيش يعتقد أنها قادرة على حماية حكمه، وعلى الرغم من تفاهة

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٦٧ .

(٢) حنا بطاطو، الكتاب الثالث ، ص ٣٧٨ ؛ خليل كنة ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .

(٣) كتلة العميد . . عبد الحميد والعميد للركن عارف عبد الرزاق .

هذه الكتلة "كتله عبد الرزاق النافذ وإبراهيم الداود" فباتها كانت على اتصال بالملكة العربية السعودية وبالأميركيين وكانت تعادي الوحدة والاشتراكية. واستطاعت ان تستغل ثقة "الرئيس عارف وبساطته وتردده في اتخاذ القرارات وتوجيهه الوجه التي تريد"^(١).

درست الكتلة القومية هذا الوضع وتوصلت إلى أن استمرار الرئيس عارف في الحكم وهو خاضع لتأثير هذه الزمرة، مما يشكل خطراً على البلاد ومكتسباتها ويعيدها إلى العهد الرجعي والنفوذ الأجنبي وهذه الزمرة تسعى إلى القفز إلى السلطة وكانت تحث الرئيس عارف على تعيين عبد الغني الراوي رئيساً للوزراء كمرحلة أولى ثم تنحية الرئيس عارف ، في المرحلة الثانية. ويقول العميد صبحي عبد الحميد "لذا قررنا القيام بعمل سريع للإطاحة بالنظام خوفاً من ضياع العراق وقبل أن تستفحل الأزمة"^(٢).

بدأت الاستعدادات لذلك منذ شهر أيار ١٩٦٦ فقد غادر عارف عبد الرزاق وجماعته^(٣) القاهرة في أوائل شهر حزيران وبخل العراق سراً ولم يكشف أمرهم وتوجهوا إلى مدينة الموصل في الثامن عشر من حزيران ١٩٦٦ . وذهبوا إلى دار اللاجئ السوري محمد رفيق جوا، بعد اتفاق سابق مع المقدم السوري الهارب عبد الوهاب الخطيب الذي هيا لهم الدار التي اتخذت مقراً للاتصالات والاجتماعات وكان يتردد إليهم كل من قائد الفرقة الرابعة العميد بونس عطار

(١) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٩ / ٢ / ١٩٩٩

(٢) جريدة الجمهورية العدد، ٨٨٨ ، في ١ / ٧ / ١٩٦٦ ، جريدة العرب العدد، ٦١٣ في ١ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٩ / ٢ / ١٩٩٩ ؛ جمال مصطفى مروان ، انقلابات فاشلة ، المكتبة الشرقية ، (لات) ص ٤٢ .

(٣) ممتاز السعدون ، رائد طيار متقاعد ، صباح عبد القادر ملازم طيار منسب إلى السرب السادس .

باشي والمقدم الصيدلي أمين كركجي . وقد وضعا خطة السيطرة على القاعدة الجوية وهدم مقر الفرقة الرابعة^(١) .

نفذت الحركة الانقلابية في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثين من حزيران ١٩٦٦ فقت جاءت سيارة مننية للأجرة إلى القاعدة الجوية في الموصل . فيها كل من العميد الركن الطيار المتقاعد عارف عبد الرزاق والرائد الطيار المتقاعد ممتاز السعدون بملابسهما العسكرية ودخلا القاعدة عنوة إذ كانا مسلحين بالرشاشات والمسدسات وكان في انتظارهما الملازم الأول الطيار صباح عبد القادر^(٢) ثم استقلوا سيارة وتوجهوا إلى أوكار الطائرات وأمروا ضباط الصف بتهينة طائرتين من نوع هوكر هنتر وكان ذلك بالضبط والإكراه . فاستقل الطائرة الأولى الرائد ممتاز السعدون والثانية الملازم الأول صباح عبد القادر ، وفي أثناء تقدم الطائرتين على أرض المطار حضر العميد الركن يونس عطار باشي ، قائد الفرقة الرابعة ، ومعه العقيد احمد رشيد أمر القاعدة الجوية فحصلت مشادة كلامية بين العميد الركن يونس عطار باشي والعميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق وتطور الجدل ، مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين الطرفين ، وبعد سيطرة العميد الركن عارف عبد الرزاق على الموقف سحبت العوارض وحلقت للطائرتان باتجاه بغداد والحياتية إذ كانت ساعة الصفر الثالثة بعد ظهر الثلاثين من حزيران ١٩٦٦ منبهين المشاركين في الحركة إلى أنها قد بدأت ، وعليه يجب السيطرة على معسكر الحياتية والسيطرة على الإذاعة اللاسلكية في الصالحية وتدمير القصر الجمهوري بقصف ثكنات الحرس الجمهوري بالصواريخ ثم العودة إلى الموصل . ثم

(١) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ (تموز، ص ٧) ول.ت.ج. التقرير

النهائي ، للقضية الأولى، م/ ١٤ / ١ في ١٠ / ١٦ / ١٩٦٦

(٢) المنسب إلى السرب السادس.

توجهت طائرتان أخريان الأولى بقيادة النقيب الطيار عادل سليمان ، أمر السرب السادس، والأخرى بقيادة النقيب الطيار محمد جسام الجبوري وتوجهتا إلى بغداد لقصف القصر الجمهوري وبعض المناطق الحساسة ، وكان ذلك في تمام الساعة الرابعة ثم عادتا في الساعة السادسة والرابع^(١).

اتصل الرئيس عارف هاتفياً بقائد الحركة الانقلابية العميد الركن عارف عبد الرزاق^(٢) وأجرى اتصالات أيضاً بالقطعات العسكرية في الموصل بعد هذا العصيان وأمرها بتطويق القاعدة الجوية في الموصل ويقول الرئيس عارف "اتصلت بالضابط (س) وهو الأمر الأقدم من المشاة في تل السيف" ليأخذ سرية تنزل في المطار وتأتي بعارف عبد الرزاق. وفعلًا جيء به مخفورا إلى بغداد وحضر أمامي وكانت أهدافه تسلم السلطة والترتيب على كرسي الحكم".^(٣)

بعد الاتصالات بين الرئيس عارف ووزير الدفاع وقادة الفرق إحيى العميد الركن يونس عطار باشي إلى التقاعد وشكلت لجنة^(٤) نيطت لها صلاحيات

(١) ل. ت. ح. التقرير النهائي في القضية الأولى المتعلقة بالمحاولة الانقلابية الثانية لعارف عبد الرزاق رقم ٢٨٤ في ١٦ / ١٠ / ١٩٦٦

(٢) في الساعة السادسة والنصف عصر يوم ١٩٦٦ / ٦ / ٣٠ اتصل الرئيس عارف بالعميد لركن الطيار عارف عبد الرزاق قائد المحاولة الانقلابية الثانية قائلا له "عارف شنو هاي" فأجابه العميد عارف عبد الرزاق طالباً أن يترك مكانه ويعود إلى داره وأن يقبل وزارة البرز، فرد الرئيس عليه قائلًا "إنكم متمردون ونحن هنا بقوة الشعب وانتخبنا عن طريق المجلس الوطني" وطلب تسليم أنفسهم، فأجابه قائد الحركة الانقلابية تسقط للحكومة وأحنا نبطل" فأجابه الرئيس عارف "زين، زين" وأغلق الخط، ينظر سجل الآراء حول الوقائع للسياسة في الأقطار العربية، ١٩٦٦ (تموز، ص ١٢).

(٣) مقابلة مع الفريق عبد الرحمن عارف في ١٧ / نيسان / ١٩٩٩

(٤) تتكون اللجنة من العميد خليل جاسم أمر للجحفل الخفيف ورئيس أركان الفرقة العقيد الركن عبد الكريم شندالة ومتصرف اللواء سعيد الشيخ والعميد كنعان الملاح أمر موقع الموصل .

السيطرة على الوضع في الموصل . اجتمعت اللجنة وسيطرت على المطار و
إلقي القبض على القائمين بالحركة الانقلابية وحضر العقيد احمد رشيد امر
القاعدة الجوية وطلب عدم استخدام القوة أنهم علموا بفشل محاولتهم واستقر
رأيهم على تسليم أنفسهم إلى مقر الفرقة الرابعة .

وقد أدلى العميد عارف باعترافاته أمام اللجنة التحقيقية موضحا انه تسلل
من القاهرة إلى العراق عن طريق قطاع غزة والأردن ثم الحدود العراقية عن
طريق الرمادي فبغداد ودخل الموصل في ٤ / ٦ / ١٩٦٦ وبقي مختفيا بين عدة
أمكنة قضاها في جمع المعلومات والاتصال بالعقيد الركن عرفان عبد القادر
الذي كان حلقة الاتصال بالكتلة القومية لمعرفة الموقف السياسي والموقف
الداخلي وعلاقة العراق بالأقطار الأخرى، وكان عارف عبد الرزاق يزود العقيد
عرفان بتدابير المحاولة الانقلابية ويقول عارف عبد الرزاق "لتصل وزير الدفاع
بي وأخبرته انه لا مانع لدينا من إبقاء الرئيس عارف في منصبه وتشكيل
حكومة ائتلافية شرط إقالة وزارة البزاز، استجابة لرجاء وزير الدفاع^(١) ولحقن
الدماء وتقليل الخسائر مؤكدا انه سيصدر أوامره إلى القطعات العسكرية
بالرجوع إلى أمكنتها بشرط ان يصدر بيان بواسطة الإذاعة يعلن سقوط حكومة
البزاز، فوعد وزير الدفاع بتبليغ هذه الرسالة إلى رئيس الجمهورية .

وعن سؤال اللجنة التحقيقية عن دواعي المحاولة ودوافعها أجاب العميد
عارف عبد الرزاق . انه يسعى الى الوحدة العربية ونفى له ينتمي إلى أي جهة
او حزب سياسي وقد لخص المحاولة الانقلابية في ان الخطة تعتمد على ثلاثة

(١) ل.ت.ح. التقرير النهائي للجنة التحقيقية في معسكر الوشاش س/٢٨٤ في ١٦/

١٠ / ١٩٦٦، في محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية ؛ مجيد خدوري،

العراق الجمهوري، ص ٣٦٦-٣٦٨؛ حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص ٣٧٨-

٣٧٩؛ خليل كنه، مصدر سابق، ص ٤١٥.

عناصر، أساسية ١. القاعدة الجوية ٢. الدروع ٣. الإذاعة والاستفادة من عمل المbaughة .

أما عن المناصب بعد نجاح المحاولة فقد أشار إلى إلغاء منصب رئيس الجمهورية وإيداع سلطاته إلى مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء ويعين عدد من الأشخاص نواباً لرئيس الوزراء كي يتفرغ لواجباته . أما مجلس قيادة الثورة، فيشكل من العسكريين الذين اسهموا فعلاً في التنفيذ وبرتبة لا تقل عن منصب رائد ولا يمارس عضو المجلس أي منصب آخر في الجيش . وأما الوزراء فيوافق عليهم مجلس قيادة الثورة ويخصص منصب رئاسة أركان القوة البرية إلى العقيد عرفان عبد القادر ومنصب القيادة العامة للقوات المسلحة للمعيد صبحي عبد الحميد ورئاسة أركان القوة الجوية للرائد الركن نعمة الدليمي، أما المناصب الأخرى للقوات المسلحة فقد ترك أمر معالجتها للقوات المسلحة ورئاسة الأركان^(١) وعن سؤال عن السرعة التي قمعت فيها المحاولة الانقلابية وكانت مثار تساؤل الدوائر السياسية، فقد تعددت واختلفت الآراء فيها ولكن الباحث استطاع أن يستنتج :

١ . نتيجة للانقلابات العسكرية السابقة فإن المحاولة لم تجد التأييد والدعم الشعبي أدى إلى الإطاحة بها بأسرع وقت .

٢ . كانت الحكومة قد حلت تواء المشكلة الكردية بوصفها مشكلة مستعصية تهم العرب والأكراد مما دفع بالشعب إلى استهجان المحاولة الانقلابية .

٣ . أن الذين قاموا بالمحاولة لم تكن هويتهم واضحة المعالم بل إن عدداً منهم كانوا مكشوفين في أنهم فشلوا في المحاولة السابقة بهدف الوصول إلى السلطة .

(١) ل.ت.ح قرار الهيئة التحقيقية، المصدر السابق؛ ينظر مجيد خوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٦٩ ؛ سجل الآراء في الوقائع السياسية ١٩٦٦ (تموز ، ص ١٧) .

٤. السرعة في التنفيذ وقلة الاستعداد والتهيز وتحذر كل ذلك أسرع في إخمادها ، إضافة إلى انقسام الكتلة القومية بعضها على بعض بين مؤيد ورافض هذه السرعة في هذا الطرف ، وقسم منهم لا يؤمن بزعامة عارف عبد الرزاق . وفي سؤال عن البيانات التي هيئت عند نجاح الدركة أجاب العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد ، وهو أحد المشاركين فيها ، كنا قد أعدنا مجموعة من البيانات ومن بينها ، البيان الأول الذي كان بشيد ويؤكد بيان البزاز في التاسع والعشرين من حزيران الذي جاء حلا صادق النية ، وعلينا ان ننفذه .

ويقول العميد صبحي عبد الحميد كنت من المشاركين في المحاولة الانقلابية ، الأمر الذي أدى إلى اعتقال من بين الضباط^(١) وعند التحقيق ، فإن الضباط وأنا معهم أكدنا ان الحركة لم تكن موجهة ضد الرئيس عارف إنما ضد البزاز والحق كان ذلك غير حقيقي والسبب لتخفيض الحكم علينا ، فقد كان

(١) الضباط الذين اشتركوا في المحاولة الانقلابية هم العميد عارف عبد الرزاق ، للعميد صبحي عبد الحميد ، النقيب الركن ضياء توفيق ، الرائد الركن شهاب احمد العميد الركن محمد مجيد ، الملازم قاسم رسول ، الملازم منذر عبد الواحد عياش ، الرائد عبد الأمير الربيعي ، العميد نهاد فخري ، للمقدم رشيد محسن ، الرائد ممتاز السعدون ، الملازم سعد عبد الرزاق ، الملازم غانم محمود الدباغ ، الملازم داود سلمان ، للرائد احمد الحديثي ، الملازم طارق شناوة ، للنقيب الطيار فاروق احمد ، النقيب الطيار عامر عبد الله ، الملازم الأول الطيار محمد يعقوب ، الرائد نعمة الدليمي ، الملازم الأول الطيار عبد الغفور المعيني ، الملازم الأول ق. ج مظهر الشاوي ، خالد عيسى ، عامر الناصري ، فوزي جميل الجسار ، صلاح عبد السلام ، عادل سليمان ، محمد جاسم ، ناصر صالح ، صباح عبد القادر ، فيصل الشاوي ، عبد الكريم جاسم ، جلال لمين ، داود إبراهيم ، سامر عبد الهادي ، نزار ناصر ، لطيف جاسم ، عبد الكريم الشيكلي ، عبد الصمد عبد الحسين ، ولمزيد من المعلومات ينظر الثورة العربية / العراق ، العدد ٦١٣ ، في ٤ / ٧ / ١٩٦٦ .

الجميع يؤيدون البزاز ولكن السبب الذي دفع إلى المحاولة هو ضعف الرئيس عارف وتردده في اتخاذ القرارات وسيطرة القلة المشبوهة، مما جعلنا نضغط على وجوب أن يكون رئيس الوزراء من العسكريين القادرين على السيطرة على الوضع القائم ويغطي ضعف الرئيس عارف والتخلص من العناصر المشبوهة أمثال عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود.^(١)

بعد فشل المحاولة الانقلابية صدرت عدة بيانات، جاء في البيان الأول الذي أعلن فيه الرئيس عبد الرحمن عارف فشل المحاولة الانقلابية وإلقاء القبض على نفر صغير من المغامرين^(٢) الطامحين بحركة رعناء ومشيدا بدور القوات المسلحة في إخمادها، ثم أعلن بيان آخر أعلن فيه البزاز فرض منع التجول استنادا إلى أحكام قانون السلامة الوطنية وحفاظا على الأمن والحيلولة دون هروب بعض المتمردين^(٣).

وشجب البزاز المحاولة الانقلابية وأكد أن حكومته ساعية إلى تحقيق المصلحة العليا للعراق والأمة العربية^(٤).

عقد البزاز مؤتمرا صحفيا مساء السبت ، الثاني من تموز عام ١٩٦٦ في بناية المجلس الوطني تحدث عن المحاولة الانقلابية ودوافعها وأكد حقائق رئيسة كانت السبب المباشر في إحباطها وهي:

(١) مقابلة مع العميد صبحي عبد الحميد في ٦/١٢/١٩٩٨.

(٢) إلقي القبض على كل من العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق، الرائد الطيار ممتاز السعدون ومهند السعدون، جسام محمد، صباح عبد للقادر، صابر صالح، عصام المرضي، فاروق صبري ، عبد الأمير الربيعي ، محمد علي النقيب، عامر عبد الله، الملاح الحاج مرعي، للعميد الركن محمد نجيب ، الرائد زهير محمد.

(٣) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦، (تموز، ص ٥).

(٤) صوت للعرب، العراق، العدد ١٨١ في ٤/٧/١٩٦٦، سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦، (تموز ، ص ١٤).

١. شجاعة القوات المسلحة واستجابتها ، مما يؤكد مدى تعلقها بالقيادة وقد افسد هذا على الطائشين خطتهم .

٢. ان المتأمرين تركوا بعض الأثر السيئ تجاه مصر وهي براء منهم وأكد ان الانقلاب لا ينجح إلا إذا سخط الشعب على حكومتنا .

وأشار البزاز في مؤتمره الصحفي الى ان الرئيس عارف كان عارفا بالمحاولة الانقلابية إذ أخبره العميد بشير الطالب وكانت الحكومة على معرفة بدخول عارف عبد الرزاق العراق قبل ثلاثة أسابيع ولكن الحكومة لم تأخذ ذلك مأخذ الجد لأنها كانت تعتقد انه اخذ درسا في محاولته الانقلابية الأولى . . ولم يتهم البزاز أي جهة وراءها وإنما الأتانية والوصول إلى السلطة فقط^(١).

ثانيا: استقالة البزاز وتشكيل حكومة العميد الركن ناجي طالب .

يقول الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ بعد رجوع البزاز من موسكو بيومين كنت في داره مساء وبدأ يتحدث عن زيارته وما تحقق من إنجازات واتفاقات وتفهم القيادة السوفيتية لنهج العراق الجديد في ظل وزارته ، سألتني بشكل مفاجئ وقال . . " أنني اسمع خلال هذين اليومين ان الرئيس عبد الرحمن عارف اتصل بالعميد ناجي طالب ليرشحه للوزارة .. فقلت هذا صحيح وقد سمعت ذلك من أخيه الأكبر عبد السميع عارف ، وفي اليوم التالي بادر البزاز بنفسه وقدم استقالته رسميا^(٢) .

(١) المنار ، العدد ٣٤٣٥ في ٣ / ٧ / ١٩٦٦ ؛ سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ ، (تموز ، ص ١٨) ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٧٠ ؛ حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٧٩ .

(٢) مقابلة مع الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ ، في ٨ / ٥ / ١٩٩٩ ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، المصدر السابق ٣٧١ . ولمزيد من المعلومات ينظر نص الاستقالة في الملحق رقم (٥) .

تعددت الآراء واختلفت في أسباب استقالة البزاز، فقد أشارت المعلومات الصحفية في بيروت إلى أن السبب وراء الاستقالة هو الخلاف بين البزاز ورئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف في استصدار المراسيم المتعلقة بقاتون الانتخابات وتحديد موعد تنفيذه. طلب الرئيس عارف التريث في ذلك وتبعه التجميد ثم التوقف، مما يعني أن البزاز لن ينفذ ما وعد به الشعب في بيئته الوزاري الأول، ثم بدأت المناورات على بعض المواد في القاتون الانتخابي ثم ظهر طلب آخر وهو إشراك العسكريين في مراجعة القاتون الانتخابي قبل نشره، مما جعل البزاز يشعر باللعبة التي يحكيها قسم من العسكريين ضد وزارته^(١) وبخاصة بعد قوله المشهور مخاطبا العسكريين "لكم الثكنات ولنا الوزارات"^(٢). ويذهب رأي آخر إلى أن سبب استقالته هو تقربه من إيران وتركيا والتوند إلى بريطانيا وابتعاده عن السياسة الاشتراكية مما دفع الضباط الناصريين (الكتلة القومية) إلى الضغط عليه لتقديم الاستقالة^(٣).

ويشير فريق آخر إلى أن استقالة البزاز لم تفاجئ أحدا، إذ أخبر الصحفيين من قبل أنه على خلاف مع ضباط الجيش العراقي الكبار، فهم يصرون على تولى زمام الحكم ماداموا هم قادة الثورة، في حين يرى البزاز، مادامت الثورة من أجل الشعب، فيجب العودة إلى الشعب لكي ينتخب حكمه بنفسه^(٤).

أما الرئيس عبد الرحمن عارف فقال: البزاز كان معتدا بنفسه، وهو أكبر مناسنا وهو عالم كبير وقاض ممتاز وكان عميدا لكلية الحقوق، كل هذه

(١) جريدة الحياة، العدد، ٦٢٣٨، في ١٢/٨/١٩٦٦، مجيد خدوري، العراق الجمهوري، المصدر السابق ٣٧١.

(٢) مجلة روز اليوسف، العدد ١٩٨٣ في ١٥/٨/١٩٦٦، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥.

المواصفات جعلته معتدا بنفسه ، فكان يتعامل معنا جميعا، حتى مع رئيس الجمهورية ، كأخ كبير في حين ان منصب الرئيس يحتم ان يكون هو الاخ الاكبر، مما أدى إلى ان يتعامل معنا كالطلبة فأدى هذا إلى استقالته^(١).

وهناك من اتهمه بالفشل ومهادنة الاستعمار والرجعية مما دفع وزير خارجيته عدنان الباجه جي ، الذي اختير أيضا وزيرا في وزارة الصيد الركن ناجي طالب ان يؤكد أن سياسة البزاز نجحت إلى حد كبير، وان الاتهامات تخالف الواقع وان البزاز تمسك في علاقة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة باتفاقية القيادة السياسية الموحدة للبلدين^(٢).

ومن خلال قراءة نص الاستقالة يتضح للباحث ما يأتي:-

١- أن للبزاز دورا في تجاوز الكثير من الأزمات التي مر بها العراق ، مما أدى إلى نقل العراق نقلة نوعية بوصفه أول حكم مدني بعد ثورة الرابع عشر من تموز.

٢- كان للبزاز دور في حل المشكلة الكردية وإنهاء حالة الاقتتال ولم يجد الباحث حلاً قدمته اي وزارة سبقت وزارة البزاز واستطاعت إنهاء حالة الاقتتال.

٣- أثارت وزارة البزاز حفيظة بعض القادة العسكريين الذين كانوا يتطلعون إلى المناصب العليا مما دفعهم إلى القيام بمحاولات انقلابية استهدفت الوزارة بوصفها أول وزارة مدنية تسعى إلى تنايذ مبدأ سيادة القانون وتطالب بالحياة البرلمانية والدستورية.

٤- نجح البزاز في الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الجمهورية العربية المتحدة ، ومع الرئيس عبد الناصر شخصا ، فضلا عن نجاحه في بناء علاقات ودية

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧/٤/١٩٩٩

(٢) سجل الآراء حول اللوائح السياسية ١٩٦٦، (أب ص ٣٠).

مع دول الجوار (إيران وتركيا). وإعادة تنشيط العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

بعد استقالة البزاز كلف العميد الركن ناجي طالب تشكيل الوزارة الجديدة في السادس من آب ١٩٦٦، واستمرت في الحكم حتى العاشر من أيار ١٩٦٧^(١) ونفى العميد ناجي طالب اتهمه بأنه هو الذي أراح البزاز وعدّ ذلك الادعاء باطل أساساً، لأن إقالة رئيس الوزراء أو قبول استقالته من اختصاص رئيس الجمهورية وأضاف أنه سار في سياسة حكومته على نهج البزاز^(٢).

ثالثاً: التطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ١٧ تموز ١٩٦٨ قبل أن تسنح الفرصة لحكومة البزاز في تنفيذ برنامجها استقالت لتخلفها حكومة أخرى ترأسها العميد الركن ناجي طالب^(٣) الذي تعهد بمواصلة إعادة الأمن والسلام في شمالي الوطن وتنفيذ محتويات بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ الذي كان من بين المهام التي كلفت حكومته تنفيذها^(٤).

واجهت حكومة العميد الركن ناجي طالب بعد مضي أربعة أشهر على تشكيلها أزمة مالية خطيرة دفعت إليها الخلافات مع الحكومة السورية وشركة

(١) جريدة المنار، في ٩ / ٨ / ١٩٦٦؛ سجل الآراء حول الوقائع السياسية، ١٩٦٦ (أب، ص ٧٠٦) جريدة العرب للعدد ٦٣٣ في ٩ / ٨ / ١٩٦٦؛ مجيد خدوري، للعراق الجمهوري، ص ٣٧٤ .

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد ناجي طالب في ٩ / ٢ / ١٩٩٩؛ اللوائح العربية، ١٩٦٦، ص ٤٥٥ ل.ت.ح . تقرب سفارة الجمهورية العراقية، دائرة الملحق الصحفي، لندن / السلطات البريطانية رقم ١٠ / ٧ / ٩٧ في ٢٥ / ٨ / ١٩٦٦

(٣) جريدة العرب، العدد ٦٥٥ في ٢٨ / ٨ / ١٩٦٦ .

(٤) مقابلة مع العميد المتقاعد ناجي طالب في ٩ / ٢ / ١٩٩٩

نفت العراق، مما اثر في اقتصاد العراق ، إذ طالبت سورية شركة نفط العراق
زيادة عائداتها التي كانت تتقاضاها بلأثر رجعي يعود إلى سنة ١٩٥٥ مما دفع
الشركة إلى رفض ذلك ودعت إلى التفاوض ، فأدى ذلك إلى خلق أزمة أضرت
بالعراق وسورية نتيجة لتوقف ضخ النفط ثلاثة اشهر^(١).

انتقدت الأحزاب السياسية، وبخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي ، وزارة
ناجي طالب ، وعدتها غير قادرة على حل المشكلات التي يعانيها العراق وطالبت
باستقالتها^(٢).

استقالت حكومة ناجي طالب في العاشر من مارس ١٩٦٧ وتولى الرئيس
عبد الرحمن عارف رئاسة الوزارة الجديدة ، فأصبح رئيساً للجمهورية وفي
الوقت نفسه رئيساً للوزراء^(٣). وأكد في منهاج وزارته انه يعمل على تنفيذ ما
جاء في بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ من اجل إحلال السلام
والامن في العراق .

واجهت وزارة الفريق عارف أزمة قومية خطيرة تمثلت بالعدوان الصهيوني
في الخامس من حزيران ١٩٦٧ على سورية والأردن ومصر مما حول الاهتمام
من الشؤون الداخلية إلى الشؤون الخارجية ، وجعل مهمة الرئيس عارف
عسيرة وشاقة ، فهو في قرارة نفسه يريد الاهتمام بالشؤون الداخلية ، وبخاصة
بعد انتهاء الحرب مع الحركة الكردية ، تلك الحرب التي استنزفت خزينة الدولة
فضلا عن ان البلاد لم تكن في حالة نفسية تؤهلها لخوض حرب جديدة^(٤) مما
أدى إلى إبطاء مهمة الوزارة بالفريق طاهر يحيى في ٩ تموز ١٩٦٧ التي لم

(١) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، ص ٣٧٦

(٢) الاشتراكي ، كانون الثاني ١٩٦٧

(٣) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٠

(٤) مقابلة مع الفريق عبدالرحمن عارف في ١٧/٤/١٩٩٩.

تتفد برنامجها الوزاري ، بسبب الأزمات المتلاحقة التي رافقتها نتيجة العدوان على مصر والتطورات التي حصلت داخل العراق جراء تردي الوضع الاقتصادي والإداري وتمزق الجيش بين الكتل العسكرية وهيمنة العناصر الرجعية وانتشار شبكات التجسس مما أدى إلى الإطاحة بالنظام وقيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨^(١) .

موقف البزاز من نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧

حصلت تطورات سياسية بعد استقالة وزارة البزاز من أبرزها العدوان على مصر الذي كان من نتائجه نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وقد أبدى البزاز آراءه فيها ودعا إلى وجوب اتباع سياسة خارجية عربية واحدة^(٢) ليظهر العرب قوة موحدة ، ودعا إلى تطوير الجامعة العربية وتعديل ميثاقها^(٣) والعمل بكل جد وفاعلية لمواجهة خطر الكيان الصهيوني وقال : "إسرائيل قاعة للاستعمار الغربي ، ولو لم تكن الصهيونية موجودة لكان واجب بريطانيا أن تخلقها" ودعا إلى للتعبئة الكاملة المدروسة القائمة على أساس التثقيف الحقيقي^(٤) وقدم مذكرة مع عدد من الشخصيات الوطنية وكبار ضباط الجيش^(٥) إلى رئيس الجمهورية . مؤرخة في العشرين من كانون الأول ١٩٦٧ وطبعت

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٨١ البزاز ، مع الشعب ، ص ٥٩ .

(٢) الاشتراكي ، العدد ٣ ، آب ، ١٩٦٧

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٩

(٤) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ٣٢ .

(٥) وقع المذكرة كل من عبد الرحمن البزاز ، اللواء الركن عبد القادر حسين ، اللواء الركن شاكر علي ، اللواء الركن صديق مصطفى ، اللواء الركن شمس الدين الاعرجي ، والمحامين اسماعيل الراشد ، والحاج خنيا ٦ رافي وهشام الدباغ ، والدكتور عبدالرزاق الجلبي .

بالرونيو ووزعت على المعنيين بالشؤون السياسية كافة في البلد وقد تضمنت وجهات نظر الموقعين عليها التي انتقدت الأوضاع العامة في العراق وما وصل إليه وضع الحكم وارجعت اسباب نكسة الخامس من حزيران إلى اقتتال أنظمة الحكم في الأقطار العربية إلى السند الشعبي وفردية الحكم ، مما أدى إلى عدم وقوف الرأي العام العالمي إلى جانب قضية العرب العادلة وقد لمست بعض الدول العرب ذلك فأخذت تراجع نفسها بجرأة في بعض الأسس التي قام عليها نظام الحكم^(١) وانتقدت المذكرة نظام الحكم في العراق وقالت انه 'يعن في السياسة الشاذة التي يتبعها والتي تمتاز بظاهرة القضاء على كل ما تبقى من منهاج الحكم الدستوري في البلاد خلافا لكن القيم الديمقراطية وإمعانا في الخروج عن أهداف ثورة الرابع عشر من تموز التي رحب بها الشعب ، أملا في تغيير أوضاعه السيئة ، وان السياسة الشاذة التي تسير عليها الحكومة ما هي إلا خروج على الدستور المؤقت^(٢) . وطلبت المذكرة بالإسراع في إنهاء فترة الانتقال ، وتشريع الدستور الدائم ، واستفتاء الشعب وأوضحت المذكرة ان الأعوام العشرة المنصرمة قد زادت من الإخلال بالأمن والاستقرار إذ وصلت الأوضاع إلى ما وصلت إليه من مساوئ من مثل ضعف الشعور بالمسؤولية مما أدى إلى تدني الإدارة الحكومية وتهديد الموظفين بأرزاقهم وموارد عيشهم وإبعاد الأكفاء وإحلال المحسوبين والمنسوبين والمتهيزين محلهم وقد دفع هذا إلى الفساد الذي اخذ يستشري يوما بعد يوم نتيجة لتجاهل الحكام حقوق الشعب الأساسية وهذه الأمور قد تؤدي إلى إحداث ما لا يحمد عقباه ما لم يتدارك الأمر^(٣) .

(١) ل . ت . ح . تقرير وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة / س / الرقم ق . ع . ، ٩٥ / ١٩٦٧ في ٢٠ / ١٢ / ١٩٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٥٥ .

عرضت المذكرة بعض النقاط وعدتها من الأهداف الأساسية التي يجب ان يلتفت جهاز الحكم إلى أحلالها وتحقيقها ومنها :

(١) تحقيق الوحدة الوطنية بالعمل لا بالقول وتنفيذ بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ نصا وروحا تنفيذا كاملاً بأسرع وقت والقضاء على أسباب الفرقة والتعصب .

(٢) العناية بالجيش وإحلال القيادات الكفأة وتخليص الجيش من شؤون الأمن الداخلي لينصرف إلى مهمته الأساسية، وإن الهنئين المشار إليهما سيمهدان للسير بالبلاد حثيثاً لإنهاء فترة الانتقال التي طال أمدها. وطالبت المذكرة بضرورة تشريع قانون للانتخابات ضمن الحرية للشعب للتعبير عن إرادته في انتخابات ممثليه للمجلس التأسيسي وتشريع قانون لمحاسبة الإثراء غير المشروع صيانة للأموال العامة ، ووضع حد للعبث والاستغلال والتخريب ، والاختلاس ، واتباع سياسة واضحة في علاقات العراق بالدول العربية والدولية، واتباع سياسة مالية سليمة وإلغاء الضرائب ، وتخفيف الأعباء عن كاهل صغار الموظفين وذوي الدخل المحدود من العمال والفلاحين ، وتأمين موارد حقيقية ثابتة للدولة من ثرواته ، وإطلاع الشعب على ما يجري في هذا الشأن وإيجاد أساس لسياسة اقتصادية رشيدة وأن ذلك لا يتحقق كله إلا عن طريق وزارة انتقالية تعمل على إنهاء فترة الانتقال وإقامة حكم ديمقراطي .

ودعت المذكرة إلى ضرورة وضع دراسة شاملة للنواحي الزراعية والاقتصادية والسياسية والإدارية كافة بعيداً عن الارتجال والعواطف والتحكم والإرهاب والإكراه وبالمستطاع الانتقاء مع الفئات التي تسعى إلى إصلاح الوضع على أسس معينة ، والعناية بالفرد وإصلاحه بوصفه أساساً للمجتمع، وإصلاح أجهزة الدولة والسلوك الدبلوماسي على نحو خاص لأنه

يمثل وجه العراق^(١).

والاستفادة من الثروة الزراعية والنفطية والمعدنية ، وتقوية الصلات بجيران العراق من الدول الإسلامية والعالم الإسلامي ، وإن يكون التعاون مع الدول الأجنبية على أساس المنافع والمصالح المتبادلة ، وطالبت باتباع سياسة حازمة تجاه الأوضاع في الشمال واستخلاص حقوق العراق من شركات النفط والعمل على إزالة الوجود الصهيوني على نحو جاد وثبتت حقوق العراق في نهر الفرات ووضحت المذكرة أن فقدان الاستقرار السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي سببه تضعف سيادة القانون واستمرار الأوضاع الشاذة في العراق منها حالة الطوارئ ومحاكم أمن الدولة والرقابة على الصحف وعدم الاستناد إلى قاعدة شعبية والتسبب في جهاز الدولة الإداري وتخبط الإصلاح الزراعي وغيرها من المشكلات التي أكتتها المذكرة^(٢).

تعرض البزاز لانتقادات حادة ، وبخاصة من جريدة الثورة العربية لسان حال الاتحاد الاشتراكي العربي في عندها ٢٧٦ الصادر في ٢١/نيسان/١٩٦٧ ، وقم البزاز مذكرة في الثامن عشر من مايس ١٩٦٧ إلى رئيس تحرير الجريدة ردا على ما نشرته وأوضح في رده الأمور الاتية :

(١) أكد البزاز أن مذكرته الموجهة إلى رئيس تحرير جريدة الثورة العربية لم تنشر الرد على ما كتبه للجريدة ، مما عده مخالفة صريحة لأحكام قانون المطبوعات وبرهاتاً على أن الصحافة الحكومية لا تنشر إلا ما يروقها . مما أدى إلى نتائج عكسية وأعطت انطباعاً شديداً وطأة على نفوس المواطنين

(١) ل. ت. ح . تقرير وزارة الداخلية . مديرية الأمن العامة /س/ رقم ق.ع. ٩٥ /٢١/١٩٦٧ في ٢٠/٢٠/١٩٦٧ . في مذكرة البزاز ومطالبته بال
إسراع في تشريع الدستور واستفتاء الشعب .

(٢) ل. ت. ح . المصدر نفسه مع الشعب ، ص ٦٩

كافة.

(٢) عدّ البزاز ان ما نشرته جريدة الثورة كان موجها الى شخصه وحده في حين ان المذكرة لم يقدمها وحده إنما قدمها عدد كبير من رجال العراق وهم موقعون عليها .

(٣) اما فيما يتعلق بمخالفته الدستورية في عملية انتخاب رئيس الجمهورية فقد أوضح البزاز انه لو تم الالتزام بهذه الفترة الزمنية ولم يعدل الدستور المؤقت وتمدد فترة الانتقال عندئذ سيصبح رئيس الجمهورية منتخبا من الشعب مباشرة او من ممثليه المنتخبين انتخابا حرا وقال "ان هناك شريطا مسجلا في خزانة مجلس الوزراء يحتوي على كل ما دار من مناقشات حول العملية الانتخابية"^(١).

(٤) واستنكر البزاز الاتهامات الموجهة اليه في ملئه السجون بالناس ووقوفه ضد الأقاليم ومعاداته رجال الجيش . وعدّ ذلك تعرضا لمواقفه في تحقيق المصلحة العليا للعراق . وما هذه إلا اتهامات للنيل من شخصيته وسياسته .

(٥) أما فيما يتعلق بالسياسة النفطية التي اتبعتها وزارته ، فأوضح البزاز أنه كان منذ البداية قد وقف ضد شركات النفط وضد بعض المسؤولين الذين كانوا مترددين في ضرورة التمسك بالقانون رقم (٨٠) وانه حينما كان سفيراً للعراق في لندن افهم المدير الإجرائي لشركة النفط العراقية ان أي محاولة للضغط على أي حكومة في العراق لتعديل هذا القانون ستذهب عبثا ودافع عنه في منظمة الاوبك أيضا ثم قال " أنه حينما تسلم مسؤولية رئاسة

(١) في أثناء المقابلة مع الفريق عبد الرحمن عارف في ١٧/٤/١٩٩٩ وضح كل ما دار في التسجيل المودع في خزانة مجلس الوزراء وقد وضحه الباحث في المباحث السابقة.

الوزراء وجد (مشروع اتفاق) كانت حكومة طاهر يحيى السابقة قد عازمت على إقراره ويقصد مشروع الاتفاقية السابقة مع شركات النفط وأدخلت المبالغ التي سيحصل منها العراق في ميزانيتها العامة إلا أنه رفض بعد تشكيل وزارته هذا المشروع لعدة أسباب منها عدم استقرار الوضع الداخلي في العراق وعدم تحقيق الوحدة الوطنية وبغية الحصول على مكاسب أكثر من الشركات النفطية.

(٦) أما بالنسبة إلى بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ فقد أكد البزاز أن أهمية ذلك البيان تكمن في تحقيق الوحدة الوطنية وأثنى على مساعي الحكومات التي تلت وزارته في تنفيذ محتويات البيان على الرغم من وجود بعض الوزراء الذين وصفوا البيان بالمعاهدة والاتفاقية وأنه نكبة ثانية تحل بالأمة العربية بعد نكبة إسرائيل وشبهوه بوعده بلفور، ويعرفهم إخواننا الأكراد.

وأجمل حديثه في أنه كان يعمل بصدق النية من أجل العراق ومصلحته العليا غير أنه للأسف وللأسف الرخيصة التي هي ديدن النفعيين والانتهازيين^(١).

بعد استقالة البزاز وجهت إليه بعض الاتهامات فيما يتعلق ببيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ وعدته محض اتفاقية أو معاهدة تحمل مجموعة من البنود السرية وهذا ما جاءت به صحيفة التآخي في عددها (٥٩) في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٧. فقد كتب البزاز رداً على هذا المقال في جريدة العرب في عددها ٨٧٩ في ٢/تموز/١٩٦٧ مؤكداً أن المقال احتوى على أخطاء

(١) ل. ت. ح. تقرير، مديرية الأمن العامة/م/العدد/ق. ع. ٩٥/١٠/٩٥ في ٤/١/١٩٦٨

وتعابير غير دقيقة وحرصا على الحقيقة وتنويرا للرأي العام وعملا بحرية النشر ، طلب البزلز نشر الحقيقة في الأعداد اللاحقة كما هي .

١ . أشار البزلز في رده الى ان كاتب المقال استعمل "بيان ٢٩ حزيران /حزيران "حجر الزاوية" للاخوة التاريخية" وتعابير مثل توقيع البيان" و"الاتفاقية وتأييدها" وكرر المقال لفظ "الاتفاقية" وكذلك تعبیر "الوفد الكردي" والتوصل إلى هذه "الاتفاقية" ، وبنود "الاتفاقية ومعالجاتها" ثم ذكر الكاتب وقال "الديمقراطية مفتاح المسألة القومية" وكان أكثر إيغالا في مجانبته الحقيقة حين استعمل تعبیر "كما أكد في بنوده المذاعة وغير المذاعة" . ان هذه التعبيرات تعني :
أ. وجود لتفاقية .

ب . وجود بنود سرية لهذه الاتفاقية عندما يقول "غير مذاعة"^(١)
رد البزلز على المقال ان ليس هناك اتفاقية بل هناك بيان هو جزء من منهاج وزارته السابقة ، وهذا واضح في مقدمة البيان نفسه التي جاء فيها "أن هذه الحكومة سعت سعيا حثيثا الى تحقيق البيان ونفت ان تكون هناك مفاوضات وأعلنت ذلك صراحة في الكلمة التي مهدت بها للبيان وجاء فيها بالحرف الواحد."

إن لقاءات قد حدثت واتصالات واجتماعات ومشاورات ولكن شيئا واحدا لم يحدث ، ما كنا نتفاوض ، وأكدت قبل ان اتهم حديثي في ٢٩/حزيران /١٩٦٦ إذ شكرت الذين اظهروا رغبة مخلصية في التعاون "ممن رضوا ان يلتقوا مع حكومتهم ولا أقول أن يتفاوضوا"^(٢)

(١) جريدة النأخي ، العدد ٥٩ في ٢٩ /٦/ ١٩٦٧

(٢) العرب ، ال عدد ٨٧٩ ٢٥ /٧/ ١٩٦٧

بعد هذا كله ليس من الحقيقة في شيء التحدث عن المفاوضات والاتفاقية وما يزعم من ملحقات أو بنود سرية .

٢ . ان ما صدر في التاسع والعشرين ١٩٦٦ هو بيان عن سياسة الحكومة القائمة حينذاك وليس معاهدة أو اتفاقية أو شيء من هذا القبيل . فيكون القول بوجود بنود سرية ما هو الا توهم محض . . إذ اجرت الحكومة قبل إعلان البيان اتصالات ومشاورات مع كل من يعنيه الأمر وثبت منهاج بالمواد الاثنتي عشرة التي أعلنها البزاز شخصيا للشعب .

وأوضح ان أي محاولة في إسباغ صفة تعاقدية على مواد المنهاج تزيف للتاريخ وبعبارة أدق ان أي وزارة جاءت إلى الحكم بعد وزارته حرة من حيث المبدأ في الالتزام بهذا المنهاج او عدم الالتزام به ويحس بالسعادة حين تلتزم الوزارات المتتالية بالمنهاج المذكور بحيث يصبح بمثابة السياسة القومية التي يقرها الجميع .

لما فيما يتعلق بوجود بنود سرية فقال البزاز "انه يعلن على رؤوس الاشهاد ان ليس هناك بنود سرية وليس من حق أي رئيس لحكومة ان يتفق سرا بشأن سياسة تخص كيان الوطن وسلامته . واحسب ان الأمر اشتبه على بعض الأخوان ، فاتا حين كنت اشرح بعض مواد البيان استأننني بعضهم في تدوين ما أقول "على ان التفسير المعقول لبعض فقرات المنهاج ، وإذا لم تخني الذاكرة فان تلك حدث بالنسبة الى مائتين او ثلاث مواد ، كما جرى حديث في كيفية تنفيذ للمنهاج" (١) .

وفي النهاية أوضح البزاز ان تنفيذ المنهاج بنصه وروحه لا يحقق وحدة

(١) جريدة العرب المصدر نفسه ، للبزاز ، مع الشعب ، ص ٦٢ .

الصف العراقي ويقف على مأساة استنزفت الدم الكثير والمال الوافر حسب بل سيساعد على انصراف قوات الجيش الاشواوس إلى المعركة الكبرى لتحرير فلسطين.

وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٦٨ رفع البزاز مذكرة إلى الرئيس عارف مع مجموعة من أساتذة الجامعة^(١) منددا باستخدام العنف والإرهاب والاستفزازات المتكررة داخل الحرم الجامعي وقد وقعت بشكل لا يصدق في كلية التربية وهدد الموجودون بالاستقالة من وظائفهم إذا لم تلب مطالبهم التي تؤكد سيادة القانون وعدم استخدام العنف ومنع العسكريين من الدخول إلى الحرم الجامعي ، وممارسة الحريات الديمقراطية^(٢).

وعن سؤال عن المدى الذي استخدم فيه البزاز سيادة القانون وأحكامه مدة حكمه وكيف تعامل مع حالة الاعتقالات والمحاكمات الخاصة بالسياسيين حينما كان يمارس مسؤولياته الوزارية .

أجاب البزاز بالحرف الواحد : "أظن ان كل مواطن مدرك يعلم أنني كنت حريصا على سيادة القانون والحريات بقدر ما كان يتيسر لي ، وحينما علمت انه جرى تعذيب لأحد الشباب البعثيين حينما كنت رئيسا للوزارة، وتبين لي ان شيئا من التعذيب قد وقع ضد السيد شفيق الكمالي وبعض الشباب الآخرين أصدرت بيانا هددت رئيس الجمهورية ، وكان وقتئذ عبد السلام عارف بالاستقالة إذا استمر التعذيب" ومنعت التعذيب حتى عن المجرمين العاديين حتى صار رجال

(١) اجتماع البزاز والوفد من الأساتذة منهم د.محمد عمار الراوي ، د. مسارع

الراوي ، د. سعاد خليل اسماعيل ، د.خليل الهاشمي ، د. سليم النعيمي .

(٢) ل . ت . ح ، تقرير وزير الداخلية . مديرية الأمن العامة / العدد ق . ع / ١٥ /

١٩٦٨ / ٥ / ٢٩ في

عبد الرحمن البزاز

نوره التكري والسلي في العراق

الأمن يعتقدون اني شللت عملهم^(١).

وعن مواصفات الحكم الذي يؤمن به البزاز، أجاب الحكم الذي يحقق أهداف الأمة العربية للوحدة، ذات الرسالة الخالدة. ذلك هو الشعار الذي يؤمن به مع الحفاظ على كرامة الفرد بالمعنى الذي جاء به القرآن الكريم "ولقد كرّمنا بني آدم" مما يعني ايجاد معادلة سليمة توفى بين مصلحة الجماعة وحق الفرد في الحرية والكرامة الإنسانية ويعتقد ان النظام الاقتصادي الماركسي لا يؤمن الدستور لانعدام الحريات للفردية والملكية الفردية فيه، ولا يلتزم به لأنه يعارض الفكر القومي، ويقول البزاز ماركس مفكر ينطبق فكره على مجتمع معين، ولكن الأمة العربية يقتضي لها فكر يتلاءم مع واقعها وقد يكون بعض أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي على حق في وجهات النظر^(٢).

وقال "عُرِضَ عليّ ان أكون رئيس مجلس الوزراء ورفضت لان ذلك يخالف الدستور المؤقت وأثرت التنازل في الانتخابات عن رئاسة الجمهورية إلى من نال أصواتا أقل مني رعاية لحكم الدستور، وقد تنازنت للفريق عبد الرحمن عارف^(٣).

وعن الغرور الذي جعله أكثر من حجمه السياسي يقول البزاز "بعض خصومي يتهمني بالغرور" وقسم آخر يتهمني بالمغالاة في التواضع. وأنا شخص أعرف قدر نفسي مرددا قول المتنبي :

(١) مجلة الأحد البيروتية، العدد ٩٦٠، في ٤/١/١٩٧٠ ص ٩.

(٢) مجلة الأحد البيروتية، المصدر نفسه، ص ٩، ١٠.

(٣) البزاز، مع الشعب، ص ٦٠.

من جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يراه^(١)

ورد البزاز على مجلة الحقوق في مخالفته الدستور عندما نصب نفسه رئيسا للجمهورية بالوكالة ، فقد أكد أن ما نشر اريد به التعرض لشخصه وحده ، فقد طبق الدستور نصا وروحا وتمت الانتخابات على وفق المادة الخامسة والخمسين والمادة الحادية والأربعين والمادة السادسة والخمسين وبحضور الجميع ولم تكن هناك أي مخالفة^(٢) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٢

(٢) مجلة الأحد البيروتية ، مصدر سابق ؛ ل.ت.ح. تقرير وزارة الداخلية /س/رقم ق.ع. ٩٥/١٠ في ٤ / ١ / ١٩٦٨ ، مجلة الحقوق — ، العدد ٤ في ١ / ١٠ / ١٩٦٦ ، ص ١٦ د. منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

الخاتمة

- ظهر من خلال دراسة شخصية البزاز الفكرية والسياسية الامور الاتية :
- ١ . بدأ البزاز نشاطه الفكري منذ الثلاثينيات وتركز هذا النشاط على دراسة القومية العربية والعلاقة بين العروبة والاسلام ، واشترك في النشاط القومي في العراق في جمعية الجوال ونادي البعث العربي الذي اصبح رئيساً له والذي ادى دوراً مهماً في تاريخ الحركة القومية في العراق .
 - ٢ . اسهم البزاز بفاعلية في النشاط السياسي في العهد الملكي وظهر هذا النشاط واضحاً في مساندته النضال القومي في فلسطين والمغرب العربي ووقف موقفاً مسانداً لمصر في مقلومة العدوان الثلاثي عليها ، وتعرض جراء ذلك للاعتقال والمحاكمة
 - ٣ . رحب البزاز بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واصبح عميداً لكلية الحقوق في بغداد ، الا ان سيطرة الشيوعيين على مفاصل الدولة المختلفة ومساندة عبد الكريم قاسم اياهم ، دفعه الى الوقوف ضد هذه السيطرة والسعي الى مقاومتها على طريق دفع الحركة القومية العربية الى هذه المتأومة فأعتقل عدة مرات واضطر الى الذهاب الى القاهرة لاجناً سياسياً فيها .
 - ٤ . كان البزاز في القاهرة عند اندلاع ثورة ١٤ رمضان ١٣٨٢ هـ (٨ شباط ١٩٦٣) فسارع للترحيب بها ، وعاد الى بغداد بعد ثلاثة ايام من اندلاعها وقومت الثورة نشاط البزاز القومي فسارعت الى تعيينه سفيراً للعراق في القاهرة وبادرت الى تعيينه ضمن وفد مفاوضات الوحدة الاتحادية الثلاثية في القاهرة ، ولاسيما وانه يحظى باحترام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ، واطهر في المفاوضات قدرة سياسية وفكرية واضحة وفيما بعد عين سفيراً في لندن .
 - ٥ . استمر البزاز في نشاطه السياسي بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، وبقي يحظى باحترام الانقلابيين ، وعمل أميناً عاماً لمنظمة الأوبك ، وقد سعى

من خلال عمله إلى تنشيط دور العراق على الصعيد النفطي.

٦. احتفظ البزاز بعلاقة متميزة مع المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية السابق مما أدى إلى استنزاله نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية في وزارة عارف عبدالرزاق المؤلفة في السادس من أيلول عام ١٩٦٥ ، لكن هذه الوزارة لم تستمر طويلاً بسبب محاولة رئيس الوزراء الانقلابية فكلف البزاز تشكيل الوزارة وهي أول وزارة تشكلها شخصية مدنية معروفة.

٧. ولجّهت وزارة البزاز الأولى قضية مقتل الرئيس عبد السلام محمد عارف في حادث الطائرة المروحية ، وشغور منصب رئيس الجمهورية ، فرشح البزاز نفسه للرئاسة ، وهو أول مدني منذ ١٤ تموز ١٩٥٨ يجزّو على ترشيح نفسه لمتل هذا المنصب . الا انه باءر فتنازل عن ترشيحه بعد فوزه في الإنتخابات لصالح الفريق عبد الرحمن محمد عارف لانه يدرك ادراكاً واعياً ان الوضع السياسي العسكري يومذاك لم يتحمل ان يكون رئيس الجمهورية من المدنيين .

٨. شكل البزاز وزارته الثانية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ، وقد وضعت الوزارة منهاجاً يدعو الى العودة الى الحكم المدني ووضع دستور دائم واجراء انتخابات برلمانية وحل القضية الكردية سلمياً وقد جوبهت وزارته بمعارضة العسكريين الذين وجدوا في منهاجه ما يسحب البساط من تحت ارجلهم فلدى ذلك الى تقديم البزاز استقالته . .

٩. استمر البزاز في نشاطه السياسي بعد خروجه من الوزارة وبدأ ينتقد الحكومات العسكرية لفشلها في عودة الاوضاع الدستورية الطبيعية الى العراق ونذكر في هذا الصدد المذكرة التي قدمها مع عدد من السياسيين في العشرين من كانون الاول ١٩٦٨ للمطالبة بالاصلاح السياسي والاقتصادي .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

آ. وثائق القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي - لجنة تاريخ الحزب.
(ل. ت. ح).

١. الحركة الشيوعية في العراق . (ملف رقم ١٧).

٢. الحركة الكردية ١٩٦٣ . (ملف رقم ٢٢/٣٥).

٣. الحزب الوطني الديمقراطي . (ملف رقم ٩/٢).

٤. التجمع القومي . (ملف رقم ٢٢/٥٦).

٥. التقرير النهائي في القضية الاولى الخاصة بالمحاولة الانقلابية الثانية رقم
٢٨٤ في ١٦ / ١٠ / ١٩٦٦ . (ملف رقم ٣١).

٦. بيان للحركة الاشتراكية في المسألة الكردية في ١٠ / ١١ / ١٩٦٦ (ملف رقم
١٠ / ٢٢).

٧. بيان حركة القوميين العرب (ملف رقم ١١/٢٢).

٨. بيان حركة الملا مصطفى البرزاني (ملف رقم ٢٢/٢٦).

٩. بيان الحزب الوطني الديمقراطي (ملف ٩/٢).

١٠. تقرير في محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية / س / ١٤ / ٢ / في
١٦ / ١٠ / ١٩٦٦ ملف رقم (٣١).

١١. تقرير وزارة الداخلية /مديرية الأمن العام/ س/ف.ع/ ٩٥/ ٢١/ ١٩ في
٢٠ / ١٢ / ١٩٦٧.

١٢. تقرير مديرية الامن العامة رقم ف.ع/ ٩٥/ ١٥٢٢٧ في ١٢ / ١٢ /

١٩٦٦ (ملف رقم ٦/٢٢) .

١٣. تقرير مديرية الامن العامة /س /ف . ع /١٥ / ١٠ في ١٩٦٨/١/٢

١٤. تقرير وزارة الداخلية ، مديرية الامن العامة ، رقم ١١٣ / في ١ / ٨
١٩٦٨ (ملف ٥٤/٢٢) .

١٥. تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي /لجنة دراسة الشؤون الكردية (ملف
١٣/٢٢) .

١٦. تفاصيل محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية (ملف ٣١) .

١٧. تقارير مديرية الاستخبارات العسكرية السرية لسنة ١٩٦٦ (ملف
١٨) .

١٨. تقارير خاصة لسنة ١٩٦٢-١٩٦٨ (الملف ٢٤) .

١٩. تقارير خاصة لسنة ١٩٦٥ (الملف ٢٤) .

٢٠. حركة القوميين العرب . (الملف ١١/٢٢) .

٢١. حركة الملا مصطفى البرزاني (الملف ٣٥/٢٢) .

٢٢. محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم (الملف ٢٤) .

ب . وثائق البزاز المحفوظة في مكتبه الخاص .

هذه الوثائق تتضمن جميع التقارير التي كان يرسلها البزاز بوصفه سفيراً
في لندن وأميناً عاماً لمنظمة الاوبيك ورئيساً لمجلس المحافظين الى وزارة
الخارجية العراقية ووزارة النفط وبحسب التواريخ، علماً ان ملف وزارة
الخارجية يحمل رقم (٣٧١ / ١٣٣٠٦٩) .

١. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقم ١ / ٢ / ٨٨٦ في
١٩٦٣ / ١ / ٢٣ (ملف الخارجية نفسها) .

٢. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط رقم ٧٥ / ٤ / ٢ في ١٩٦٣ / ١٠ / ٢٥ .

٣. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقم ٨٠٧ / ٤ / ٢ في ١٩٦٣ / ١١ / ٢٣ .

٤. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقم ٨٧٤ / ١٢ / ٢ في ١٩٦٣ / ١٢ / ٥ .

٥. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١ / ٢ في ٨٨٥ / ١٢ / ١٤ ١٩٦٣ .

٦. تقرير البزاز السفير العراقي في لندن رقم ٦٨٩ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٢ / ٢٠ .

٧. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٦٨٨ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٢ / ٢٠ .

٨. تقرير البزاز السفير العراقي في لندن رقم ٧٩ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٢ / ٢٨ .

٩. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٨١١ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ١٢ .

١٠. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٧٠ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ٢٥ .

١١. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٨٩ / ٤ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ٢٥ .

١٢. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ١٢٧ / ١٩ / ٢ في ١٩٦٤ / ٥ / ٢٠ .

١٣. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ١٣٧ / ٤ / ٤ في ١٩٦٤ / ٧ / ٢٨ .

١٤. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ١٩٨٦ / ١ / ٢ في ١٩٦٤ / ٣ / ٢٨ .

١٥. The Report of the Negotiating committee to the fifth consutive meeting, May 1964

١٦. The report of the, Dnaft minutes of meeting Held of open secretarate on Wednesday, 12/May/1964.

جـ. وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد (د.ك.و).
أولاً. ملفات البلاط الملكي.

١. تقرير في مسيرة عبد الرحمن البزاز في الثانوية المركزية ومستواه العلمي والقبول في كلية الحقوق وثيقة رقم ٣٠/ص ٤١ (ملف ٦٣٦/٣٢١٤٠).
٢. تقرير المفوضية الملكية العراقية رقم ٥٢٠٧ في ٣٠/١١/١٩٣٦ في سيرة الطالب عبد الرحمن البزاز ، جامعة لندن ، كلية الملك وإعادة دراسته القانونية فيها (وثيقة ٢٣/ص ٢).
٣. تقرير في تأجيل دراسة عبد الرحمن البزاز ثلاثة أشهر بسبب رسوبه السابق (وثيقة رقم ١٥/ص ٢١ ملف نفسه).
٤. تقرير السفارة العراقية في لندن حول نشاط البزاز ونجاحه في الامتحانات وحصوله على شهادة (L.L.B) والتي تعادل الدبلوم العالي ، وثيقة رقم ١٥/ص ٢١ (الملف نفسه).
٥. تقرير في اهتمام الاستاذ ساطع الحصري بالطالب عبد الرحمن البزاز الطالب في كلية الحقوق مما ادى الى ترشيحه في لحدى البعثات الى لندن ، لاكمال دراسته (وثيقة رقم ٤/ص ٧ (الملف ٦٣٦/٣٢١٤٠).

ثانياً : ملفات وزارة العدلية (رقم ١٦١٨/١/٣)

١. تقرير وزارة العدلية حول ايفاد البزاز إلى مصر بحسب كتاب المفوضية الملكية المصرية ذي الرقم ٥٧٦ في ٨/٥/١٩٤٦ لحضور مؤتمر الاسكندرية ملف ذ/ ١٦١٨/١/٣).
٢. تقرير وزارة العدلية في انتداب عبد الرحمن البزاز إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك للأمور القانونية بحسب كتاب التدوين القانوني رقم ٦٧٤ في

١٩٥٢/١٠/١٥

٣. تقرير وزارة العدلية في حالة البزاز الاجتماعية والعلمية ودوره في انتفاضات العراق ١٩٤١، ١٩٥٦ (الملف نفسه) واعتقاله مدة ثلاث سنوات ونصف.

٤. تقرير وزارة العدلية في المنكرة التي قدمها البزاز وزملاؤه الأساتذة إلى البلاط الملكي ونتج عنها اعتقاله. (الملف نفسه).

ثالثاً. ملفات وزارة المعارف (ملف رقم ١٢٢٦)

١. تقرير وزارة المعارف في تقويم الطالب عبد الرحمن البزاز بحسب سجل القيد العام لمدرسة الكرخ الابتدائية لعام ١٩١٨ (الملف نفسه).

٢. تقرير وزارة المعارف توضح فيه موافقتها على بيان عميد دائرة الحقوق في جامعة لندن الخاص بصرف مبالغ يحتاجها البزاز في دراسته بحسب الوثيقة رقم ٢٢/ص ٣ في ٣٠/١١/١٩٦٣ (الملف نفسه).

٣. تقرير في انتداب البزاز لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد مدة ستة أشهر بحسب طلب وزارة المعارف برقم ٤٠٣٦٣ في ٤/١١/١٩٥٤ (الملف نفسه).

٤. تقرير في نشاط البزاز في كلية الحقوق وفاعليته في شد انتباه الأساتذة له وبخاصة الأستاذ منير القاضي عميد كلية الحقوق برقم ١٣٢٦٦ (الملف نفسه).

رابعاً: ملفات وزارة الداخلية.

١. تقرير مديرية الشرطة في بغداد في طلب البزاز وزملائه تأسيس نادي البعث العربي رقم ٧١.

٢. تقرير معاونية الشعبة الخاصة رقم س/ ٣٦٠٠ في ١٢ / ١٠ / ١٩٤٩ في سيرة وسمعة طالبى التأسيس وقد لشاد التقرير بسمعتهم الأخلاقية الجيدة.
٣. وزارة الداخلية /كتاب شرطة بغداد المرقم س/ ٢٦٨٨ في ١٨ / ٨ / ١٩٥٢ في موافقة الجهات المختصة على تأسيس نادي البعث العربي .
٤. تقرير وزارة الداخلية، كتاب شرطة بغداد، رقم ٢٠٣٧٥ في ١٧ / ١٢ / ١٩٥٦ في غلق نادي البعث العربي لمخالفة الغرض الذي أسس من أجله وقيامه بأنشطة سياسية.
٥. تقرير شرطة بغداد في اعتقال البزاز بسبب الحوار بينه وبين الملك ونوري السعيد في البلاط الملكي برقم ٢٠٦٧٨ في ٢٩ / ١١ / ١٩٥٦ .

خامساً: ملفات التقاعد العامة /رقم (٨٢٩١ / ٣ / ٤٢١٤)

١. تقارير في عائلة عبد الرحمن البزاز (الملف نفسه).
٢. تقارير في أنشطته في كلية الحقوق في بغداد وفي لندن (الملف نفسه).
٣. تقارير تتعلق بفصله من الوظيفة وإعادته عدة مرات بسبب عقيدته القومية (الملف نفسه).
٤. تقرير عن سبب وفاته صادر من مدينة الطب في بغداد (الملف نفسه).
٥. تقرير عن رواتبه التقاعدية وأسباب وفاة أولاده (الملف نفسه).
٦. تقرير عن العريضة التي قدمها البزاز للبلاط الملكي (الملف نفسه).

سادساً: مقررات مجلس الوزراء

١. مقررات مجلس الوزراء ١٩٥١ رقم ٣٣٦ .
٢. مقررات مجلس الوزراء ١٩٦٥ مجلد ١٨ .

٣. مقررات مجلس الوزراء ١٩٦٦ مجلد ١٩ / ٢٠.

ثانياً: الوثائق المنشورة

(المطبوعات الحكومية الرسمية ووثائق حزب البعث العربي الاشتراكي
للسموية).

١. المنهاج الوزاري لوزارة عبد الرحمن البزاز (بغداد ، ١٩٦٥).
٢. المنهاج الوزاري لوزارة عبد الرحمن البزاز (بغداد ، ١٩٦٦).
٣. وزارة الثقافة والإرشاد ، نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز الأولى ١٩٦٥ .
٤. وزارة الثقافة والإرشاد، نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز الثانية (بغداد ١٩٦٦).
٥. حزب البعث العربي الاشتراكي، خطتنا السياسية، ١٩٦٦.
٦. حزب البعث العربي الاشتراكي، نضال البعث ، ج٧، القطر العراقي (١٩٥٨-١٩٦٣)، بيروت ١٩٦٥.
٧. حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث، ج٩، بيروت، ١٩٦٥.
٨. حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، ج١٣ ، القطر العراقي، ١٩٦٤-١٩٦٦، بغداد، ١٩٩١.
٩. حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث، ج١٤، بغداد، ١٩٦٤ .
١٠. الحزب الشيوعي العراقي ، الميثاق الوطني، النظام الداخلي بغداد، ١٩٦٠.
١١. وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية الخاصة ، ج٥، بغداد، ١٩٥٩.

١٢. محاضر مباحثات الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر ١٩٦٣
(إعداد محمد حسنين هيكل).

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة المطبوعة

١. إبراهيم أحمد ، الأكراد والعرب، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١.
٢. إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ط٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨.
٣. أحمد حمروش، عبد الناصر والعرب، ح٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٧٦.
٤. أحمد حمروش، قصة الثورة، ٢٣ يوليو، مجتمع جمال عبد الناصر، ح٢، بيروت، ١٩٧٨.
٥. أحمد فوزي، قصة عبد الكريم قاسم كاملة، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.
٦. أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، سيرته، محاكمته، مصرعه، مطبعة الديوان ، بغداد ، ١٩٨٩.
٧. ارسكين تشايلدر، الطريق إلى السويس، الدار القومية للنشر، مصر ١٩٦٢.
٨. أكرم أنيس، اللهجات العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٠.
٩. أمين سامي العزاوي ، قصة الأكراد في شمال العراق، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
١٠. أمين هويدي، كنت مسافراً في العراق (١٩٦٣-١٩٦٥)، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٨٢.
١١. أنعام الجندي، إلى أين يسير الشيوعيون في العراق، دار النشر العربية،

بيروت ١٩٥٩.

١٢. جاسم كاظم الغزاوي، ثورة ١٤ تموز، أسرارها، أحداثها، رجالها، شركة المعرفة للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

١٣. جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقي وذكريات جاسم مخلص، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩.

١٤. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق (١٩٤١-١٩٥٣)، النجف، ١٩٧٦.

١٥. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، (١٩٥٣-١٩٥٨)، بيروت، ١٩٨٠.

١٦. جعفر عباس حميدي، من وثائق النوادي القومية في العراق، ط ١، منشورات دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٨.

١٧. جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية ط ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.

١٨. جمال عبد الناصر، نحن والعراق والقومية، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩.

١٩. جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة، المكتبة لشرقية (لات).

٢٠. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم، البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، بغداد، ١٩٥٩.

٢١. جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، ط ١، المكتبة الشرقية، ١٩٩٠.

٢٢. جوزيف أبو خاطر، لقاءات مع عبد الناصر من صميم الأحداث، دار النهار

- للنشر، بيروت ١٩٧١.
٢٣. حازم علي، انتفاضة الموصل، ثورة الشواف ١٩٥٩، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٧.
٢٤. حميد المطبعي، إعلام العراق في القرن العشرين، ج ٤، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
٢٥. حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف البزاز، بيروت، ١٩٩٢.
٢٦. خاشع المعاضيدي، من بعض اتساب العرب، ط ١، بغداد، ١٩٨٦.
٢٧. خلدون ساطع الحصري، ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٢٨. خليل إبراهيم حسين الزوبعي، ثورة الشواف في الموصل، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.
٢٩. خليل عثمان خليل، الوحدة والاتحاد، ط ١، القاهرة، ١٩٦١.
٣٠. خليل كنة، العراق أمسه وغده، ط ١، بيروت، ١٩٦٦.
٣١. رشيد البدري، مجزرة الموصل سلسلة كتب قومية، مطبعة معنوق، بيروت، ١٩٦٦.
٣٢. رعد الجدة، التشريعات الدستورية في العراق، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٨.
٣٣. رياض طه، قصة الوحدة والانفصال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٢.
٣٤. رياض طه، محاضر محادثات الوحدة ومحاولات في تحليلها، القاهرة، ١٩٦٤.

٣٥. ساطع الحصري، القومية والحياة الاقتصادية، ط١، القاهرة، ١٩٦١.
٣٦. ساطع الحصري، العروبة أولاً، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨.
٣٧. سامي الجندى، البعث، دار النهار، بيروت، ١٩٦٩.
٣٨. سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لسنة ١٩٦٦، اعداد جبران شامية، بيروت ١٩٧٣.
٣٩. سجل الآراء، حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لسنة ١٩٦٧، اعداد جبران شامية، بيروت ١٩٦٣.
٤٠. سعد جواد، العراق والمسألة الكردية (١٩٥٨-١٩٥٩) لندن ١٩٩٠.
٤١. سلمان حزين، القومية العربية عقيدة وحركة، ط٢، القاهرة، ٤٠، ١٩٦٣.
٤٢. سيروب استيانيان، منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) منشورات النفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠.
٤٣. شلومون كديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل، ط١، ١٩٩٧.
٤٤. صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٨٣.
٤٥. صبحي علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والذنباط الأحرار، ط٢، دار الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧١.
٤٦. صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٨٣.
٤٧. طالب مشتاق، أوراق ايامي (١٩٥٨-١٩٠٠) ط١، دار الطليعة، بيروت،

١٩٦٨.

٤٨. عبد الأمير مهدي الطائي، اعلام، ط١، بغداد، ١٩٩٤.

٤٩. عبد الرحمن البزاز، أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون، ط١، مطبعة العتاي، بغداد، ١٩٥٨.

٥٠. _____ الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، ط٣، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦.

٥١. _____ العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة العتاي، بغداد، ١٩٦٧.

٥٢. _____ القومية العربية، حقيقتها، أهدافها، وسائلها، دار الأحد للنشر، بيروت، ١٩٣٨.

٥٣. _____ الموجز في تاريخ القانون، ط٢، مطبعة العتاي، بغداد، ١٩٤٩.

٥٤. _____ بحوث في القومية العربية، ط١، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٢.

٥٥. _____ صفحات من أمس القريب، دار العلم، بيروت، ١٩٦٠.

٥٦. _____ مبادئ اصول القانون، ط١، بغداد، ١٩٥٨.

٥٧. _____ مبادئ القانون المقارن، ط١، مطبعة العتاي، بغداد، ١٩٦٧.

٥٨. _____ مذكرات في أحكام الأراضي في العراق، ط١، بغداد، ١٩٤١.

٥٩. _____ مع الشعب، ط١، مطبعة العاتي، بغداد، ١٩٦٨،
(غير منشور).
٦٠. _____ من روح الإسلام، ط١. مطبعة العاتي، بغداد،
١٩٥٩.
٦١. _____ من وحى العروبة، ط١، دار العلم، القاهرة،
١٩٦٣.
٦٢. _____ نظرات في التربية والاجتماع والقومية، مطبعة
العاتي، بغداد، ١٩٦٧.
٦٣. _____ هذه قوميتنا، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٩٦٣.
٦٤. عبد الله حسن، مذكرات معتقل، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٤٨.
٦٥. عبد الله الطريفي، العراق وشركات للبترول، بيروت، ١٩٦٥.
٦٦. عبد القوي الملاح، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز، مطبعة معنوق، بيروت،
١٩٦٦.
٦٧. عبد الكريم الغزاوي، ثورة ١٤ رمضان ونهاية الطاغية، مطبعة العامل،
بغداد، ١٩٦٣.
٦٨. عبد المحسن خليل محمد، المسألة الكردية، احداثها وتطوراتها،
محاضرات غير منشورة، بغداد، ١٩٦٨.
٦٩. عبد الوهاب العاتي، نسر هوى، ط١، بغداد، ١٩٦٦.
٧٠. عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي، سيرة سياسية، منشورات مركز
الوثائق ١٩٩٠.
٧١. عدنان الراوي، من القاهرة إلى معتقل قاسم، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٣.

٧٢. عزيز الحاج، أين يقفون ولين يقف العراق؟ دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٧٣.

٧٣. عزيز الحاج، مع الأيام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٩)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (لات).

٧٤. علي خيون، دبابات رمضان، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

٧٥. علي ناصر الدين، قضية العرب، القاهرة، ١٩٦٠.

٧٦. عمر فروج، اللغة العربية للفصحى، ط١، القاهرة، ١٩٦١.

٧٧. غريب المون، الحركة القومية الكردية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣.

٧٨. فيصل حسون، مصرع المشير عبد السلام محمد عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) ١، دار الحكمة، لندن.

٧٩. قدري قلججي، تجربة عربي في الحزب الشيوعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٥، (لات).

٨٠. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠.

٨١. كامل الجادرجي، من أوراق الجادرجي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٨.

٨٢. كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٨.

٨٣. لوقا زودو، المسألة الكردية والقوميات العنصرية في العراق، بيروت، ١٩٦٩.

٨٤. ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩.

٨٥. ماجد عبد الرضا، المسألة الكردية في العراق، مكتبة بغداد، ١٩٧٠.
٨٦. مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٨٧. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ط١، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.
٨٨. مجيد خدوري، عرب معاصرون، ادوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٨٩. مجيد خدوري، العراق الاشتراكي، بيروت، ١٩٨٥.
٩٠. محمد حسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الشؤون الثقافية بغداد، ١٩٨٣.
٩١. محمد مصطفى زيدان، القومية العربية بين التحدي والاستجابة، دار مكتبة الأندلس، ١٩٧٣.
٩٢. محمد مهدي كبة، من صميم الأحداث، (١٩١٨-١٩٥٨)، منشورات، دار الطليعة بيروت، ط١، ١٩٦٥.
٩٣. محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٩٤. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية، ١٩٥٩، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
٩٥. مكرم سعيد حنوش، رد على البزاز، دار العلم للملايين، ١٩٥٨.
٩٦. ممدوح للروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية، (١٩٤١)، (١٩٥٨).

٩٧. منذر الشاوي ، القاتون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٦٦.
٩٨. موسى صبري، مخبر صحفي وراء عشر ثورات، مصر، بغداد، ١٩٨٣.
٩٩. مؤيد إبراهيم الوندائي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (١٩٢٤-١٩٥٨) ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
١٠٠. نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غداً ، ط١، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، مليس، ١٩٨٨.
١٠١. نعمان ماهر الكنعاني، ضوء في شمال العراق، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٦٥.
١٠٢. هلال ناجي ، أضواء على حكم عبد الكريم قاسم ، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٦١.
١٠٣. هلال ناجي، حتى لا ننسى ، فصول من مجزرة الموصل ، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣.
١٠٤. ولدمار غولمن، عراق نوري السعيد ، ط١، مؤسسة الانتاج الطباعي، بيروت، ١٩٥٦.
١٠٥. وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، مطابع جامعة بغداد (لات).
١٠٦. المياسة الخارجية السوفياتية بين عامي (١٩٥٥-١٩٦٥) ترجمة خيري حماد، القاهرة، ١٥/٨/١٩٦٨.
١٠٧. وليد محمد سعيد الأعظمي ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، بغداد ١٩٨٩.

رابعاً: الكتب الأجنبية

1. Iraq official statements official of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966.
2. Opec interument of change, IAN seymour, London, 1980.
3. Al-BAZZAZ, on Arab Nationalism, London, 65.

خامساً: الأطاريح والرسائل الجامعية غير منشورة

١. حنان عبد الكريم خضر الألوسي - العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، ١٩٩٥.
٢. علي جاسم العبيدي، رئيس الدولة في العراق ٢٣/ آب/ ١٩٢١-١٦ تموز ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون والسياسة. جامعة بغداد ١٩٩١.
٣. علي حمزة سلمان الحسنائي، النظام السياسي في العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.
٤. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق، ١٩٣٣-١٩٧٠. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
٥. محمد عويد محسن، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧- ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.
٦. أحمد ساجر جاسم النليمي، نفط العراق (١٩٦٣-١٩٦٨) أطروحة دكتوراه

في التاريخ الحديث، كلية التربية ابن رشد، تموز ١٩٩٧.

سائساً: البحوث والمقالات

١. الدكتور جعفر عباس حميدي، الدكتور فيصل الراوي، مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي، العراق وسنراتيجيته في العهد القاسمي ١٩٥٨-١٩٦٣، بحث غير منشور.
٢. عبد الرزاق الحسني، حركة عارف عبد الرزاق في ١٠/ايلول/١٩٦٥، مجلة العرفان، مجلد، ٤٣، صيدا، ١٩٦٧.

سابعاً: الصحف العراقية والعربية والأجنبية

أ- الصحف العراقية

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| ١. جريدة الأحرار | ١١. جريدة الجمهورية |
| ٢. جريدة الاخاء | ١٢. جريدة الزمان |
| ٣. جريدة الأخبار | ١٣. جريدة صوت العرب |
| ٤. جريدة الاشتراكي | ١٤. جريدة العرب |
| ٥. جريدة الأنوار | ١٥. جريدة الفجر الجديد |
| ٦. جريدة البلد | ١٦. جريدة المحرر |
| ٧. جريدة التآخي | ١٧. جريدة المنار |
| ٨. جريدة الثورة العربية | ١٨. جريدة النهار |
| ٩. جريدة الحرية | ١٩. جريدة الليقظة |
| ١٠. جريدة الجماهير | |

ب- الصحف العربية

١. جريدة أخبار اليوم القاهرية
٢. جريدة الأحد البيروتية
٣. جريدة الأخبار القاهرية
٤. جريدة الأهرام القاهرية
٥. جريدة الحياة البيروتية
٦. جريدة الرأي العلم الكويتية
٧. جريدة الصفاء البيروتية
٨. جريدة العمل البيروتية
٩. جريدة المنار الاردنية
١٠. جريدة الندوة السعودية
١١. جريدة النهار اللبنانية

ج- الصحف الأجنبية

- BBC Summary of world Broad caste 2nd sep.-64.
Finan cial Times 18-May 64.
London Times 17-May 64
Middle East Business 9-Des 63
Middle East Express 8. Dec, 63.
New York Harald 15. Feb. 64
Petroleum Intelligence weekly 14. May 64
Petroleum Press servise, 15, May, 64
The Daily Herald 30-Nov. 65
The Daily star 3-Dec-63
The time 10-Feb-64
World Petroleum 13-May 64.

ثامنا: المجلات العراقية والعربية

أ- المجلات العراقية

١. مجلة آفاق عربية
٢. مجلة الحوادث
٣. مجلة الحقوق
٤. مجلة الحقوقي

٥. مجلة المعلم الجديد
٦. مجلة العرفان
٧. مجلة البعث العربي

ب- المجلات العربية

١. مجلة الأحد البيروتية
٢. مجلة الأسبوع العربي
٣. مجلة دراسات عربية
٤. مجلة روز اليوسف
٥. مجلة العربي
٦. مجلة عالم الإسلام
٧. مجلة الوثائق العربية
ج- مجلة الأخبار السوفياتية.

تاسعاً: المقابلات الشخصية.

- الأستاذ الدكتور أكرم نشأت إبراهيم مقابلة في ٢٩ / ١١ / ١٩٩٨.
الأستاذ الدكتور خاشع المعاضدي. مقابلات متعددة.
الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ. مقابلات متعددة.
الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد. مقابلة في ١٠ / ٤ / ١٩٩٩.
الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري الأسبق في لندن، مقابلة في ٢٢ / ٥ / ١٩٩٩.
الأستاذ اياد المذني / قاض متقاعد، مقابلات متعددة.
العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي، مقابلات متعددة.
العميد الركن المتقاعد ناجي طالب، مقابلة في ١٠ / ٥ / ١٩٩٩.
العميد المتقاعد، صبحي عبد الحميد، مقابلة في ٦ / ٢ / ١٩٩٩.
الفريق عبد الرحمن عارف، رئيس الجمهورية الأسبق، مقابلة في ١٧ / ٤ / ١٩٩٩.
حافظ البزاز، شقيق البزاز، مقابلة في ١٠ / ٢ / ١٩٩٩.

عبد الرحمن البزاز

دوره فكري والسلسلي في المرق

ملحق (١)

بالنظر الى ورود ذكر العريضة التي رفعها فريق كبير من رجال التعليم العالي الى البلاط في هذه الاطروحة ونظرا الى اهميتها التاريخية فقد وجدنا من المفيد نشرها ملحقاً بهذه الاطروحة .

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

نحن فريق من ابناء هذا الشعب (من رجال التعليم العالي خاصة) نرفع الى مقامكم السامي هذه العريضة يحدونا الى ذلك شعور عميق بالتبعات الجسام الملقاة على عواتقنا في هذه المرحلة العصبية من تاريخ امتنا ، ويدفعنا الى سلوك هذا المسلك اخلاصنا الشامل واعتزازنا بمهتنا التعليمية ونود سلفاً - يا صاحب الجلالة - ان نعلن اننا وجدنا انفسنا ملزمين بولوج هذا الباب حين سدت علينا وعلى الشعب بمجموعه الطرق الديمقراطية المفتوحة امام امثالنا في الامم الاخرى من احزاب سياسية ومنظمات نقابية وحرفية ومؤسسات عامة وصحافة حرة وحياة نيابية سليمة تعكس حال الامة وتعبّر عن مشاعرها في كل الاحوال وتكون متنفساً اميناً يحول دون الكبت الذي لا يؤدي في النتيجة - مهما طال مداه - الا الى الانفجار .

ونود يا صاحب الجلالة ان نعلن مخلصين اننا نهدف الى القصد في القول وايتار الصالح العام وتحري الحق الذي هو اوجب واجبات رجال التعليم بون مواربة او تحزب . كما نريد ان نسجل هذه الامور راحة لضمائرنا وخشية من حساب التاريخ ، فهناك سلسلة طويلة من الاخطاء في التوجيه واضطراب في سياستنا العلمية وفقّر مدقّع في الروح الساخنة الموجهة وهذه انت في مجموعها الى الحالة الاليمة التي نقاسي منها اليوم والتي قد تسوقنا الى الهاوية والدمار . وليس من المناسب الاطناب في شرحها في مثل هذا المقام .

ان فريقاً كبيراً من رجال التعليم في المعاهد العالية لم يعودوا قادرين على

اداء رسالتهم الفكرية في التوجيه والاسهام في بناء هذه الامة وقد اصبحوا حائرين في تحديد نوع الاتجاه الذي يرسمونه . فهم بوصفهم اعضاء من هذه الامة ملزمون بان يؤكدوا الاهداف التي اجمعت الامة العربية عليها منذ بدء وعيها القومي الى يوم الناس هذا وهم من الجهة الاخرى يصطدمون بالواقع الذي يقوم عليه كل يوم دليل والذي يسعى اليه فريق من المسؤولين فيما يبدو في جعل العراق قطرا معزولا عن بقية اجزاء الوطن العربي لا يتحسس بمشاعره ولا يتجاوب مع ما يرن في اجوائه . وبنتيجة ذلك صار هذا الفريق من رجال التعليم - في الغالب - يحمل شخصيتين متعارضتين ، اولاهما عربية قومية مخلصه واخراهما اقليمية تعزالية لا ابلالية . وفي هذا - يا صاحب الجلالة - آلام مبرحة لهولاء ، وفيه يكمن الخطر الفادح على الاجيال القادمة ، لان ما يقاسيه الاساتذة ينعكس بطبيعة الحال في ارواح طلابهم . ان هدف التربية الاساس كما تعلمون - يا صاحب الجلالة - اعداد اجيال من المواطنين الصالحين الذين يتجاوبون مع مجتمعهم ويكون فيهم ضمان اكيد لحياة الامة واطراد تقدمها . ولا يمكن تقويم ارواح هذه الاجيال باقوال مجردة تتردد على مسامعهم والعبارات المنمقة تسطر في بعض كتبهم بل لابد من اتاحة الفرص امامهم للاسهام فعلا في المسؤوليات التي يجب ان يعوها . ولا يمكن ان يتحقق هذا دون فسح المجال المعقول امامهم في التمتع بالقدر اللزوم من الحرية من جهة وخلق الظروف الايجابية المناسبة من جهة اخرى . ويوسفنا ان نسجل ان نظامنا التربوي - كما هو جار منذ امد طويل - لا يحقق هذا الامر على وجهه الصحيح . ونشعر لزاما علينا - يا صاحب الجلالة - ان نصالحكم باته لابد من اتخاذ خطوات ايجابية سريعة للقضاء على ما تتسم به حياة الطلاب - وحياة المجتمع عامة - من عدم ثقة بالحكومة (أي حكومة) وتطرف في الشعور وهزال في الروح القومي .

فاما عدم الثقة بالحكومة فمرجعه التباين الشديد بين الحكومة والشعب ،

السرعة لتفادي سوء الذي يستشري . ويمكن اجمال اهمها على الوجه التالي:

١- اسباغ الحرمة اللزمة على المعاهد العالية ورجال التعليم ومنع حدوث ما وقع من بعض الحوادث المؤلمة في بعض الكليات من رجال الشرطة مما يثير الاشملاز في نفوس الطلاب والاساتذة والمجتمع كله.

٢- ضمان الحرية الفكرية لرجال التعليم العالي في نطاق ما هو جار في العالم الحر في الحدود المعقولة وفسح المجال امامهم للعمل على وفق شعورهم القومي.

٣- فسح المجال لنشاط الطلاب داخل الكليات تحت اشراف الأساتذ مع الرقابة الموجهة المعقولة، واخلال نظام الفتوة وجعل الخدمة العسكرية بشكل يزيل ما استقر في اذهان بعضهم من أنها بمثابة العقوبة لهم وللد من حرياتهم وحمايتهم من الأساليب التي تحطم الخلق الرفيع وبخاصة شيوع الشرطة السرية فيما بينهم.

٤- اطلاق سراح الموقوفين من الطلاب والطالبات بسبب التظاهر من أجل قضية قومية عامة يحس الناس جميعا بها.

٥- اجراء تحقيق سريع وعادل مع الذين اساءوا الى بعض رجال التعليم وانتهكوا حرمة المعاهد ومنع التحدي والاشملاز الذي تقوم به الشرطة في حراستها للمعاهد العالية مدججة بالسلاح.

٦- الإسراع في اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ قانون الجامعة وتحقيق الحياة الجماعية واعداد ما يلزم لذلك فقد اخذت الشكوك في عدم جدية السير بموضوع الجامعة والحرص على تجميد الوضع الراهن تقوى في نفوس الكثيرين منا.

٧- ان تعطيل الدراسة لأمد غير مسمى مظهر سلبي ودليل على فقدان الخطة الايجابية وفيه تبديد لأعز الثروات . لنأثرى ان من الواجب تعبئة طلاب

المدارس العالية واعدادهم - اضافة الى الدراسة - الى شتى المسائل لمجابهة
الاخطار الداهمة التي تهددنا من اسرائيل وحلفائها ولم يزالوا يمدونها بكل
اسباب القوة للتماذي في بطشها وعدوانها .

٨- وختاما - يا صاحب الجلالة - نود ان نعلن لجلالتكم ان الفئة المثقفة
وبخاصة من رجال التعظيم يكونون جزءا مهما من هذا الشعب ولكنهم يشعرون
انهم لم ينالوا العناية الكافية ولم تحاول السلطات الافادة منهم كما يجب ان
تستفيد بل لم تحاول الاستئثار بأرائهم في المسائل الجوهرية المتصلة
بمسلكهم.

لنا واثقون ان جلالتكم ستظفرون بعين الرعاية والاهتمام الى هذه المطالب
التي نعتقد انها تمثل رغبات غالبية أبناء الاسرة التعليمية وتتجاوب مع رغبات
للشعب بكامله . ولنا وطيد الامل بان جلالتكم ، بما لكم من مقام سام في التوجيه،
لن تألوا جهدا في الاسراع في تحقيقها.

ولجلالتكم منا فائق التعظيم.

ملحق (٢)

الجمهورية العراقية

وزارة الصحة
مؤسسة جنة الطب
سجلان الطبية

عدد / ١٢٨٢١
التاريخ ١٩٧٧ / ٧ / ٢١

(صورة قيد وفاة)

ال / من يهـ الامـ اربعة ثمن

تزيد لكم بان وفاة عبد الرحمن الهزاز
نعت وتم التلـ ٢٦٠ لسنة ١٩٧٢ حسب الاضاحات للدولة ادناه
مسجلة لدينا في سجل الوفاة

اسم المولى	عبد الرحمن	الجنس ذكر	الجنسية عراقية	المر ٦٠
اسم الاب	عبد الطيف حسن	الديانة مسلم		
اسم الام	نعمه عبد الله	الديانة مسلم		

تاريخ الوفاة ١٩٧٢ / ٦ / ٢٨

محل الوفاة مؤسسة مدينة الطب

سبب الوفاة توقف القلب الفجائي مع جلطة دماغية مع سكر الدم

اسم للخبر عن الوفاة مؤسسة مدينة الطب

فاصل
٧/٨٠

فصل

(رئيس مؤسسة مدينة الطب)

عبد الرحمن الهزاز
دوره الفكري والمهني في العراق

ملحق رقم (٣)

نص كتاب الاستقالة التي قدمها عبد الرحمن البزاز الى وزير

العدل بعد انتفاضة الشواف ٨ / اذار / ١٩٥٩

سيادة وزير العدل المحترم ، بغداد .

تذكرون بلا شك انني حينما قبلت عرضكم في تعييني حاكما في محكمة التمييز (النقض) وترك منصب عمادة كلية الحقوق ، كان من الاسباب التي حملتني على قبولي هذا العرض شعوري حينذاك ان هذا المنصب القضائي الرفيع سيتيح لي بالإضافة إلى الخدمة العامة في مهنة مارسستها من قبل ، وبقيت اجلها دائما، صيانة خاصة تجعلني في منجاة مما تعرضت له خلال الاشهر الاخيرة لممارستي مهام وظيفتي في عمادة كلية الحقوق من مضايقات ، لم يكن تحرش الصحف الشيوعية المتكرر بي والتجسس الدائم علي في مكنتي وبيتي ، ومحاصرة سكني بصورة مستمرة من افراد المقاومة الشعبية الا بعضها . ولم تكد تمضي ساعات على إعلان نبأ حوادث الموصل في ٨ اذار ١٩٥٩ حتى جاءني بعد منتصف الليل أحد ضباط الشرطة الخاصة مع بعض مساعديه واعلمني بان الحاكم العسكري العام قد اصدر امرا بالاحتجازي وطلب مني مرافقته .

وكان في الوقت نفسه قد تجمع حول بيتي عدد من أفراد المقاومة الشعبية ولقد اقتادني الضابط الى وزارة الدفاع بعد ان تركت وراءني زوجتي واطفالي في حاله عدم ارتياح وقلق شديد . وهناك علمت انه قد قرر حجري في معتقل أبي غريب وبعد بقافي في ذلك المعتقل نحو من شهرين نقلت الى معتقل الدبابات في معسكر الرشيد او على الدق نقلت الى (معتقل الدتايرين والخونة) وهذا هو الاسم الرسمي الذي وضعه آمر المعتقل لهذا المعتقل الرهيب . ولقد بقيت محتجز الحرية اكثر من مائة يوم دون ان اطلع على مذكرة التوقيف او المادة

القانونية التي تجيز احتجازي او على الجرم الموجه إليّ . ولم يجر خلال هذه المدة كلها أي تحقيق معي بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح القانوني ، اللهم الا دعوتي الى بعض (حفلات الترفيه) هكذا كانوا يسمونها . التي كان يقيمها امر الممسكر بين حين واخر بتوجيه من الحزب الشيوعي العراقي وكانوا يدعون اليها بعض المعتقلين حسب تخطيط مدير . وكانوا يكتفون بالسخرية بالنسبة لفريق من المعتقلين والسخرية والاستهزاء لفريق ثان ، وبالتهديد ومحاولة تحطيم الاعصاب واشاعة المفتريات لفريق ثالث وبالضرب بالايدي والركل بالارجل لفريق رابع ، وبالضرب بالعصي والهرات وانواع الالات الاخرى لفريق خامس وبالشنق بالحبال وانواع التعذيب المختلفة الاخرى التي لا حصر لها والتي كنا نقرأ عنها في كتب التاريخ عن عهود البربرية الاولى بالنسبة لفريق سادس وهكذا . ولقد لقيت مدة اعتقالني من الاذى والارهاب والتعذيب والتجويع ما لا يتسع المقام هنا لسرده . ولكنني على سبيل المثال ، انكر انني حشرت مع ثلاثة عشر شخصا في غرفة لا تكاد مساحتها تبلغ عشرة امتار مربعة . وكانت هذه الغرفة في الحقيقة مشجبا للسلاح ، ولهذا أدخلوه من النوافذ الاكوتين صغيرتين في اعلى الجدار للتهوية وكان علي ان اشارك احد الزملاء فراشه المطروح على الارض ، وان اقيم في هذه الغرفة ، بل في هذه الزنزانة ، اربعا وعشرين ساعة الا عشر دقائق كان يسمح لنا خلالها بالتمشي كل يوم في طرمة صغيرة تحيط بنا الاسلاك الشائكة من كل جانب . ولقد حرمتنا من هذه المتعة اسبوعا كاملا بسبب ان أحد المعتقلين ارتكب مخالفة صغيرة ورأى أمر الفصل ان من العدل ان يعاقب المعتقلين جميعا بحرمانهم من التمشي خلال هذه الدقائق العشر وكان من مكاسب الثورة إعلاء العقوبات الاجتماعية التي كان يجيزها في العراق (نظام دعاوي العشائر) فقط ولقد منعنا في فترة طويلة من شرب الماء البارد ، ومن استعمال المراوح الكهربائية على الرغم من هجوم حر الصيف وكان لزاما علينا ان نبقى الضوء في الغرفة ليلا فتنجمع الحشرات

والبعض وقد كان ينفذ خطته الجهنمية ليحول ذلك دون نومنا في بعض الليالي . ولقد كانت مطالعة الكتب والمجلات والجرائد محظورة . واكثر من ذلك فقد اخذ أمر المعتقل مني نسخة اصطحبتهـا معي من القرآن الكريم .

وان أنس لا أنسى اليوم الذي جاءني فيه خمسة من الضباط مشمرين عن سواعدهم يحملون مسدساتهم في جواتبهم فأخرجوني بعنف ظاهر ، واسدوا الباب بشدة من بعدي ووقفوني مدة طويلة في الطارمة يوجهون اليّ السؤال تلو السؤال بلهجة صارمة لا تخلو من فظاظه ، وحين وجدوا أنني سددت عليهم الابواب كلها بأجابتي الصريحة الواضحة المهذبة ، انتحل احدهم هذه الفرية الملعونة التي كانت سببا للاعتداء على الكثيرين .

(أنت تسب العهد الجمهوري ، أنت . . . أنت . . . وانهالوا عليّ بالضرب والرفس) . ولقد كان عزائي البالغ فيما لصابني من الدموع السخية التي نرفها الجنود الكرام الموكل إليهم حراستنا . فقد عجزوا عن دفع الاذى عني فلم يجدوا ما يجودون به غير النمع يجري من مآقيهم سخيا وسيلة للتعبير عن آلامهم وغضبهم ، كم كان شعور الحزن الذي عم المعتقلين جميعا ، ورغبة الكثيرين الصادقة في ان يكون الضرب والاهانة قد لحقت بهم من دوني لانهم كانوا يروني رمزا لفكرة كانوا حريصين كل الحرص على ان لا تنس خير مواس لي في ذلك الوقت للعصيب . ولقد شهدت اثناء اقامتي في المعتقل مشاهد لا تنسى من التعذيب ينصب على الضباط وطلاب الكلية العسكرية وبعض المننيين وكنت اعذب احياتا بدعوتي الى غرفة التعذيب بحجة الانتظار لدوري في التحقيق لمشاهدة هذه المشاهد المروعة التي كان يشترك فيها بعض الضباط وفريق من افراد الحزب الشيوعي العراقي إذ كانوا يحضرون خصيصا لاداء هذا (الواجب المقدس) . وخلاصة القول . . . ان منصبى القضائي الرفيع لم يحل يا سيادة الوزير دون احتجاز حريتي ، ولم يمنع وقوع التعذيب والاهانة بي على الرغم من نص الدستور المؤقت ، وعلى الرغم من المبادئ القلتونية العامة وعلى

الرغم من كل القيم الاخلاقية والانسانية .

ولست اذكر هذا لأنني اجهل حياة المعتقلات ، فلقد اعتقلت في العهد البائد اكثر من مرة ، اعتقلت بعد ثورة الكيلاني سنة ١٩٤١ ، واعتقلت بعد حرب السويس ١٩٥٦ وتنقلت في معتقلات الفاو والعمارة ونقرة سلمان وبنجوين وغيرها . ولكني اسجل هذا للحقيقة والتاريخ بأنني لم ألق في معتقلات العهد البائد كلها على طوال مدتها عشر معشار ما لقيت من اعتقالي في هذا (العهد السعيد) . والعلة في ذلك فيما ارى ان المعتقلات والسجون كان يديرها ويسأل عنها فيما مضى موظفون رسميون مسؤولون امام الحكومة . اما في هذه الفترة فقد انتقلت السلطة الحقيقية من الموظفين الرسميين الى الحزب الشيوعي وكان (امر معتقل الدبابات) هو الرئيس فاضل البياتي يعلن هذه الحقيقة ويتحدث بفخر عن اوامر الحزب، وقرارات الحزب وسياسة الحزب ، ففي حفلات الترفيه ، حدثنا مرة انه قد وضع خطة محكمة لنسف غرف المعتقلين برمتها وقد قال ونشوة الخمر ظاهرة عليه (تأكدوا لن ينجو منكم احد) ولست اذكر هذا على اعتباره حادثا شاذا فرضته ظروف شاذة في فترة قصيرة مرت على العراق ، اتني اعتقد ان هذا هو الطابع العام الذي يطبع الحكم في العراق وان تخللته فترات هدوء نسبي، اما المحاكمات التي اجريت من (محكمة الشعب) ، فقد أساءت لفكرة العدالة ومهمة القضاء بل والى الشعب العراقي كله اساءة بالغة لا يمكن تكفيرها بغير زوال هذا العهد الارهابي من اساسه . وان ضميري كان يوخزني اشد الوخز حين كنت استمع الى تلك العبارات المبتذلة ، وحين كنت ابصر المهازل التي كانت تمثل على مسرح ما كان يسمى (محكمة الشعب) من اشخاص لا اجد في اللغة العربية كلمة تصدق عليهم .

كما ان الاحكام الصادرة من تلك المحكمة ضد قادة الثورة والضباط الاحرار والطريقة البشعة التي نفنت فيها أحكام الاعدام ، وروح الانتقام والارهاب والسيطرة على الحاكمين في العراق حشري ان تهز كل ضمير حي مهما كان

معتقده الديني او مذهبه السياسي ومهما كان لونه او جنسه . واتي اتساعل في قرارة نفسي عما قمت به فلوجب ان اعامل بمثل المعاملة القاسية . ولاشك ان عقيدتي القومية وحرصى على الكرامة الانسانية واستمساكي بمثل معينة آمنت بها فبقيت مصرا عليها دون محاولة التظاهر في قبول التحويل والتحرر فيها وكان السبب الاساس فيما لقيته قبل الثورة وبعدها وكان مما اثار الحاكمين في العراق واثار الحزب الشيوعي خاصة شهادتي في محاكمات العقيد عبد السلام عارف وصدوعي بالحق صريحا قويا مجتلا . كما كان للكتاب الذي نشرته بعنوان (الدولة الموحدة والدولة الاتحادية) . وكان من موضوعات الساعة الذي اكدت فيه ان ثورة ١٤ تموز كانت ثورة قومية غير طبيعية وانها كانت تجاوبامع ثورة مصر . كما كان لدعوتي في هذا الكتاب لاقامة كيان عربي مشترك بين العراق و ج م ع أسوأ الاثر في نفوس الحاكمين الانتهازيين الحريصين على تخليد الاوضاع الراهنة في العراق . ولقد تساءلت كثيرا أفلا يكون من الغفلة ان اعود الى النطاق الحديدي الذي اتيح لي ان أفلت منه ؟

أفليس من المتصور ان تعود المقاومة الشعبية لتحل محل الجيش والشرطة فيفلت حبل الامن من جديد وتتحكم الغرائز ويعود الحزب الشيوعي الى السيطرة الفعلية وتعود سياسة السجن والتقتيل الاجماعي وتتجدد مجازر الموصل وكركوك؟ أليس من الممكن ان تعود (محكمة الشعب) سيرتها الاولى في اثاره الجماهير وتأجيج نار الفتنة والتتديد بالقومية العربية والتشهير بالقوميين المخلصين وتسفيه القيم الاخلاقية التي تعارفت الانسانية عليها منذ اقدم العصور واستشارة الفوغاء على كل من لا يقر (بثقافة رئيس المحكمة) وكل من يشكك في (عبقرية الحكم القائم في العراق اليوم) لقد فكرت في هذا كله وفي غير هذا واتا اقضي اجازتي في ربوع لبنان الجميلة ، واستعيد بعض ما كنت قد قدمته من استقرار نفسي ، وتوصلت بعد تأمل تام ان من الخير لي بل من الواجب علي ان لا اعود الى العراق اليوم مالم تعد فيه القيم الاساسية (المعنى الدولة) ومعنى (الكرامة الانسانية) . لذا فقد قررت ان اقدم استقالتي من منصبي

القضائي واثرت ان التجئ الى دولة اتفياً في ظلها الامن واتعم بالطمأنينة ولتنفس في جوها نسيم الحرية واستشعر في كياتها الكرامة الفردية والعزة القومية ولولا التزام لغة القانون ومقتضيات العرف الدولي لما قلت (التجئ الى دولة) لما في اللجوء من معنى الغربة وليس العربي الذي هو مثلي اجنبيا في أي بلد عربي اخر ، كان اللفظ المحبب عندي لقول اتني قررت الانتقال من العراق الى بقعة عربية اخرى من وطني العربي الكبير الواحد ، فانا ممن لم يؤمنوا قط في قرارة نفوسهم بهذه القيود القائمة المصطنعة التي تجعل من العربي اجنبيا في انتقاله من قطر عربي الى قطر عربي اخر وفوق ذلك فان في ركوني الى هذا القطر العربي بالذات تأكيدا على رغبتني في الاستمرار في الدعوة لتحطيم هذه القيود المفتعلة والحدود المصطنعة التي كان حرص بعض الحاكمين من الانتهازيين والنفعيين والشيوعيين والعلماء بالتعاون مع الاستعماريين على اختلاف مبادئهم هو السبب الأكبر فيما تقاسيه امتنا العربية اليوم من بلبلة واضطراب وشتات . وقد كان بامكاني ان اؤجل اتخاذ مثل هذا القرار الحاسم شهورا اخرى اتمتع خلالها بمالي من الاجازات المرضية وابقي حيث لنا في لبنان ، وكان بامكاني الذهاب الى بلد عربي اخر غير الـ ج م ع بحيث لا تنقطع صلتني على هذا الشكل بالحكومة العراقية القائمة . ولكن بعد تقدير عميق لمقتضيات المصلحة القومية العليا . اثرت هذا السبيل على الرغم من الدراكي التام لما يعنيه هذا القرار .

وفي بعض ما يعنيه هذا القرار حرمتني من رؤية بعض اولادي وذوي وكثير من اصدقائي وطلابي وفي بعض ما يعنيه هذا القرار فقدتني لمكتبي ، حديقتي وداري وكل ما املك في العراق . وتضيقني لمرتبي الضخم وحقوقني التقاعدية . بل اكثر من ذلك فساأصبح من جديد هدفا لهجمات ومطاعن الصحافة الحمراء وستعود الفاظ الفاشستي والرجعي والمتآمر والخائن تلحق بي من جديد وسأصبح من جديد ايضا هدفا لشتائم (القاضي فاضل المهداوي) وتحريضاته يشاركه في ذلك زميله وصنوه ماجد محمد أمين .

ومن يدري فقد يعلن اسمي عما قريب في قائمة الاشخاص المحجوزة
لموالهم وقد ادعى بوصفي متهما للمثول امام محكمة الشعب للاجابة على
جريمة الخيانة والتآمر او أي جريمة اخرى بطيب لذوي الشأن إصاقتها بي.
وعلى الرغم من هذا الثمن الذي اقدمه مختلرا فقد أثرت الحرية وأثرت ان
لبقى كريما مستمسكا بقيم العدل ، حريصا على عروبتى وعقيدتى .

وبعد فاتى واثق ان لابد لهذا الليل من آخر وان فجرا جديدا سيبزغ في سماء
الرافدين ، وان العدل مهما اعترى سبيله من صعاب منتصر آخر الامر وسيعظم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وسيرى الذين جاروا واستهزأوا بحريات الشعب
وحرموه أمنه وطمأنينته والقسوة في غياهب الضيق الاقتصادي ، كيف تكون
عاقبة المجرمين والمستهزئين ، ستخرج القومية العربية لآخر الامر منتصرة في
العراق من محنتها القاسية وسيكون مصير أعدائها من الشيوعيين والشيوعيين
والانتهازيين الفوضويين بالخسران الذريع .

وسأعود الى العراق كما يعود كل وطني حر الى وطنه الحر الابي ، سأعود
الى العراق الشهم الكريم الذي يمقت الاستعمار والتبعية على حد سواء ، سأعود
الى العراق الحر الابي الذي يعرف معنى الكرامة والانسانية ويقوم للحرية
الفردية وزنا .

سأعود الى العراق الذي تتحقق فيه للجميع العدالة الاجتماعية تامة لا طبقية
فيها ولا استغلال . سأعود الى العراق الذي يصون القضاء ويجل القضية ويرى
القانون ولا يجعله سيفا مسلطا بأيدي جهال ، جهلوا اول ما جهلوا نفوسهم
فاستعلوا علوا كبيرا وعاثوا خلال الديار .

وختاما سأعود الى العراق الذي يتنادى فيه أبناءه بملاء حناجرهم ومن
أعماق قلوبهم من غير ما خوف او وجل ، نحن عرب ، نحن عرب ، نحن عرب
كرام أحرار .

عبد الرحمن البزّاز

الحاكم الدائم في محكمة التمييز .

ملحق رقم (٤)

تضمن الاتفاق اعلانا بالمبادئ الهامة وهي

١. تنظيم العمل السياسي في دولة الاتحاد.

- أ. تنشأ في كل قطر من الأقطار جبهة تضم القوى الوحدوية الاشتراكية الديمقراطية كافة ترتبط بميثاق العمل الوطني على ان يكون الهدف النهائي توحيد هذه القوى في تنظيم سياسي واحد.
- ب. على مستوى الاتحاد تنشأ قيادة سياسية واحدة، قراراتها ملزمة للجهات السياسية في الأقطار وعليها لقامة التنظيم السياسي الواحد الذي يقود العمل السياسي في دولة الاتحاد.

٢. بناء الدولة

- أ. تسمى الدولة الجديدة، الجمهورية العربية المتحدة، وكل عضو فيها يسمى باسم القطر.
- ب. الجنسية واحدة/هي الجنسية العربية والدين الرسمي هو الإسلام واللغة هي اللغة العربية.
- ج. عاصمة الدولة هي القاهرة.
- د. سلطات الدولة الاتحادية.

١. السياسة الخارجية وتوحيد التمثيل الخارجي مع الابقاء على بعض الشؤون التجارية والثقافية بصفة مؤقتة لسلطة الأقطار.
٢. الدفاع والأمن على أن يوكل أمرهما للأقطار خلال الفترة المناسبة لكل قطر في لثناء فترة الانتقال.

٣. الضرائب الاتحادية وميزانية الاتحاد والقروض الخارجية والدخلية والقوانين والسياسة الكمركية.
٤. التخطيط الاقتصادي.
٥. العدل ومن القوانين.
٦. سياسة الاعلام والثقافة والتعليم.

٣. المؤسسات الدستورية ومستوى الاتحاد.

أ. مجلس الأمة يتكون من:

١. مجلس النواب: عدد أعضائه بنسبة عدد السكان في كل قطر وينتخب الأعضاء انتخاباً مباشراً، ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.
٢. مجلس الاتحاد يتكون من عدد متساو من الأعضاء من كل قطر من الأقطار وينتخب الأعضاء انتخاباً مباشراً ومدة العضوية فيه ٤ سنوات وعدد أعضائه ١/٤ عدد أعضاء مجلس النواب في الأقل ولا يزيد على ١/٢ عدد أعضاء مجلس النواب بأي حال من الأحوال.
- وينتخب مجلس الأمة رئيس الجمهورية ونوابه ولا يصدر قاتونا إلا إذا أقره المجلسان، فإذا اختلف الرأي بين المجلسين، بالنسبة إلى أحد القوانين يعرض على لجنة توفيق مكونة من عدد متساو من أعضاء المجلسين وعلى مجلس الأمة الموافقة على انضمام أي دولة جديدة للاتحاد. ويحل أي من المجلسين بقرار من رئيس الجمهورية.
- ولا يجوز أن تتعارض دساتير الأقطار مع دستور الاتحاد ويتم تعديل الدساتير القطرية بواسطة المجلس التشريعي للقطر ولا تصبح التعديلات نافذة إلا إذا أقرتها المجالس الاتحادية بأغلبية ٢/٣ أصوات كل مجلس على حدة.

ب. رئيس الجمهورية.

ينتخبه مجلس الأمة -مدة عضويته- ٤ سنوات، يعلن انتخاب المرشح إذا حصل على ٢/٣ أصوات جميع أعضاء مجلس الأمة.

ج. نواب الرئيس.

عدهم ثلاثة، واحد من كل قطر ويتم انتخابهم بطريقة انتخاب رئيس الجمهورية نفسها.

د. مجلس الوزراء.

يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء والوزراء، ويعفيهم من مناصبهم والمجلس مسؤول أمام مجلس الأمة، ويتكون مجلس الوزراء من رئيس الوزراء ووزارة الخارجية، ووزارة الاعلام والإرشاد والثقافة ووزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، ووزارة الخزانة، ووزارة الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي ووزارة العمل ووزارة الدولة.

هـ. السلطات القضائية

تنشأ المحكمة الاتحادية العليا ويختار اعضاؤها بواسطة مجلس الأمة بناء على ترشيح رئيس الجمهورية.

٤. المؤسسات الدستورية على مستوى القطر.

أ. لكل قطر مجلس تشريعي ينتخب اعضاؤه انتخاباً مباشراً.

ب. ينتخب المجلس التشريعي للقطر رئيس القطر ومدة رئاسته ٤ سنوات،

يوافق رئيس الجمهورية على اسم رئيس القطر. ولرئيس القطر تعيين

وزارة القطر ويتولى إدارتها.

ج. وزارة القطر.

د. فترة الانتقال.

أ. يستفتى على دستور الاتحاد وعلى رئيس الجمهورية في مدة أقصاها خمسة شهور من تاريخ اعلان البيان وتعد دولة الاتحاد قائمة دستوريا عند اعلان نتائج الاستفتاء.

ب. تستكمل المؤسسات الدستورية الاتحادية جميع عناصرها في مدة أقصاها عشرون شهرا من تاريخ اعلان نتائج الاستفتاء وتنتهي بذلك فترة الانتقال.

ج. لكل قطر ان يقيم مثل هذا الموعد ما يراه في المؤسسات الدستورية الخاصة به تمهيدا لقيام المؤسسات الاتحادية بشكلها الكامل خلال فترة الانتقال وينظم بتشريع اتحادي، دستورية مؤسسات القطر التي تقوم خلال هذه المدة.

د. يتولى جميع السلطات التشريعية والتنفيذية في دول الاتحاد خلال فترة الانتقال مجلس رئاسة يرأسه رئيس الجمهورية ويكون نواب الرئيس أعضاء فيه.

هـ. يشكل مجلس الرئاسة من عدد متساو من الأعضاء من كل من الأقطار.

و. يختار أعضاء مجلس الرئاسة بمعرفة أجهزة التي لها السلطة التشريعية في الدول الأعضاء عند قيام الاتحاد.

ز. يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء ووزراء ويعفيهم من مناصبهم.

ح. قرارات المجلس بأغلبية أعضائه ولرئيس لجمهورية حق الاعتراض

على أي قرار أو قانون يصدره مجلس الرئاسة.

ط. يختص مجلس الرئاسة بالآتي:

١. تعيين نواب رئيس الجمهورية وذلك بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر في اثناء فترة الانتقال.

٢. تعيين رئيس لكل قطر بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر في اثناء الانتقال.

٣. تعيين مجلس الدفاع القومي ومتابعة أعماله.

٤. رسم السياسة العامة للدولة وتخطيطها وتكليف الوزراء بتنفيذها.

٥. تنسيق المصالح العامة بين الأقاليم.

٦. تعيين المجالس العليا.

ك/ إلى ان يتم الاستفتاء على الدستور الاتحادي تقوم الدول الأعضاء

بتكوين اللجان والهيئات الآتية التي تمهد لقيام المؤسسات الاتحادية

عند قيام الدولة.

١. قيادة عسكرية.

٢. لجنة شؤون خارجية.

٣. لجنة تنسيق اقتصادي وسوق عربية مشتركة.

٤. أي لجان أخرى.

ملحق رقم (٥)

نص استقالة عبد الرحمن البزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

بغداد / في ٦ / ٨ / ١٩٦٦

السيد رئيس الجمهورية الفريق عبد الرحمن عارف المحترم .

تحية طيبة ..

وبعد فتذكرون سيادتكم اتني وليت المسؤولية منذ نحو احد عشر شهرا في عهد أخيكم الراحل في ظروف قاسية، وتأزم اقتصادي حاد وبليلة اجتماعية وسياسية لم ير العراق في تاريخه الحديث - فيما اعلم - اسوأ منها ، فعلمنا انا وزملائي - بكل طاقاتنا لاعادة الوضع إلى نصابه المعقول ، بتحقيق مبدأ سيادة القانون ، ورعاية حقوق المواطنين كافة دونما تمايز او تحزب ، واصلاح ما امكن إصلاحه من وضع مالي واقتصادي مترد .

ثم كانت الكارثة ، بفقد الرئيس المرحوم عبد السلام ، ومر العراق ببأيام عصيبة ، وفقت انا وزملائي بعون الله وتسديده - في تخلص العراق من مغبتها ، واستطعنا ان نحقق مبدأ الشرعية ورعاية الدستور المؤقت نصا وروحا فأصبحتم رئيسا للجمهورية بالطريقة السليمة التي عززت من مقام رئاسة الجمهورية واضفت على العراق هبة انعكست في الميدان الدولي بما لا يقل عن اثارها الحسنة في داخل العراق . وبعد ذلك طلبتم إلي ان أشكل الوزارة التي سارت على منهاجها المعطن السابق وحاولت ما وسعها للجهد ان تحقق

للمواطنين ما يصبون اليه من طمأنينة وازدهار في اطار من وحدة وطنية صادقة تكون المنطلق الطبيعي المخلص لوحدتنا القومية . . ولقد وفقنا لحل اعضل مشكلة واجهها العراق منذ بدء تكوينه واعني بها مشكلة شمال الوطن ، فقد كان ما يقض مضاجع المخلصين ان يروا الاخوة يقتتلون ، ويروا الاموال والطاقت الهائلة تصرف في ما لا طائل تحته .

وفي ميدان السياسة العربية والخارجية استطاعت الحكومة ان تثبت وجود العراق وترعى مصالح بنيه وتكسب احترام كل الدول - اذا استثنينا حكومة المنشقين في سوريا - على اختلاف انظمتها وتباين سياساتها - وليس البيان العراقي - السوفياتي الذي صدر في بغداد وموسكو منذ ايام عنكم ببعد .

على الرغم من هذا كله كنت احس ، بين الحين والحين الاخر ببعض الصعوبات توضع في طريق الحكومة وتحد من مسعاها بالصبر وتركز الى الحكمة في ايجاد الحلول والتسويات تحدونا الى ذلك خدمة هذا الشعب ورعاية مصالحه ، اما وقد لمست هذا الصباح من سيادتكم رغبة في استقالة الحكومة ، فرعاية للدستور المؤقت اتقدم اليكم راجيا قبول استقالتني من رئاسة الوزارة سائلا المولى جلت قدرت ان يعينكم ويسدد خطاكم ويوفقكم لما فيه صلاح هذا الشعب وخير امتا العربية الواحدة.^(١)

المخلص

عبدالرحمن البزاز

١٧ ربيع الثاني - ١٣٨٩ هـ الموافق

للسانس من اب ١٩٦٦ م

ABSTRACT

Abdul Rahman AL-Bazzaz His Political and Intellectual Role until 1968

This is a study of the Career of Abdul Rahman AL-Bazzaz and his Political and Intellectual role he Played in Content Porary Iraqi history until 1968 .//

is based on un Published documents especially those deposited in his private Library which contain official reports he wrote when he was Iraqi ambassador to Britain and The Secretary General of the Oil Producing and a porting countries (OPEC) These reports are very import and because they reveal for the first time Iraq's Political and Oil activities during the Six ties. This study is also based on document of the committee of the history of the Arab Ba'ath Socialist party . The national command ,and these documents. Contain Security report which dealt with Political and economic situation, and on interviews with people who were in power at that time such as Lieutenant General Abdul Rahmam Muhammad Arief .president of the Iraqi Republic and whom Abdul Rahmam AL- Bazzaz was his pirme minister, and General Naji Taleb The prime Minister and others. This is

basad also on the Publications of Abdul Rahmam AL- Bazzaz which shed light on their authors intellectual methods and his Political orientation . Iraqi , Arab and foreign news papers and magazines are used in this study This thesis is diuidel into an introduction, four chapters and. a conclusion . chapters one deals with AL-Bazzaz Political and intellectual rola until 14 July 1958 Revolution chapter tow is devoted to the Political and intellactual realfrom 14 July 1958 Revolution until the 9th of October

1963. This chapter AL- Bazzaz stand from tha 14 July 1958 Revolution his intalletual and Political activities while he was in Cairo and the regulation which were had between Iraq. Egypt and Syria to achieve unification between the three countries.

Chapter three covers the period whom AL- Bazzaz until the death of Abdil Salaam Muhamad Arief, It deals with AL- Bazzaz as the Iraqi ambassador in London , as s Secretary General to OPEC ; the Abdil Razzak,s first coup , AL- Bazzaz first government and his attempt to establish constitutional and parliamentary life in Iraq.

Chapter four concantrates on AL- Bazzaz real in the Political and constitutional developments since the 13th April 1966 until 17th July Revolution 1968. it rise to explain how AL- Bazzaz was nominated for the presidency , the development happened during his second cabinet and the attitude ofthe Political powers ,Arief Abdil Razzak second coup and Abdil Razzak resignation , and finally tha latter role in the Political development in Iraq until the 17th July Revolution.

ABDUL RAHMAN AL- BAZZAZ
HIS
POLITICAL AND INTELLECTUAL ROLE
IN IRAQ
UNTIL 17th JULY 1968 REVOLUTION

BY
Dr. MUHAMMAD K. M. MISHHADANI

SUPERVISED BY
Dr:
JAFFAR A.H. HASSAN

Published By
AL YAQDAH LIBRARY
Al-Kailany Building - Sinak
Phone number 8177028
Baghdad - Iraq -
2001

الآن في المكتبات

کردستان

. في سنوات الحرب العالمية الأولى

الأستاذ للدكتور
كمال مظهر أحمد

ترجمة
محمد الملا عبد الكريم

أثر السير هنري دوبس

في السياسة العراقية
١٩٢٣ - ١٩٢٩

تقديم
للدكتورة
إنعام مهدي علي السلطان

بإشراف
الأستاذ الدكتور
صادق حسن السوداني

مكتبة اليقظة العربية

للطباعة - والنشر - والتوزيع

بغداد - شارع الرشيد - سنك

عمارة الكيلاني - هـ ٨١٧٧٠٢٨

الآن في المكتبات

المسح بييل

وأثرها في السياسة العراقية

تأليف

محمد يوسف إبراهيم القرشي

مراجعة

أ.د. صادق حسن السوداني

تطور السعيد

ودوره في حلف بغداد

وأثره في العلاقات العراقية - العربية

حتى عام ١٩٥٨

تأليف

د. بلي ياسين حسين الزمير

مراجعة

أ.د. فاروق صالح المير

مكتبة اليقظة العربية

للطباعة - والنشر - والتوزيع

بغداد - شارع الرشيد - السنك

عملة الكيلاني - هـ (٨١٧٧٠٢٨)

الآن في المكتبات

كيتخان كورنواليس

ودوره السياسي في العراق

حتى عام ١٩٤٥

تأليف

عدي محسن غافل الهاشمي

مراجعة

أ.د. عبد الأمير هادي المعكam

د. مصطفى والعراق

موقف الرأي العام

من الثورات السياسية في إيران

١٩٥٠-١٩٥٢

تأليف

د. نضير مظلوم فرحان البديري

مراجعة

أ.د. إبراهيم خلف العبيدي

مكتبة اليقظة العربية

للطباعة - والنشر - والتوزيع

بغداد - شارع الرشيد - السنك

عمارة الكيلاني - هـ (٨١٧٧٠٢٨)

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~ **تتضيد**

مكتب الزمان

المسيح - شارع ١٧ - عمارة الأقواس

هاتف: ٧١٧٢١٥٦
بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥٦٧، ٩٢٣ ب - ١٩٦٣ - شهر ربيع الثاني - ١ -

المشهداني، محمد كريم مهدي

م ٥٩٤

عبد الرحمن البزاز ودورة الفكري والسياسي
في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ / محمد
كريم مهدي المشهداني. بغداد: المطبعة
العربية، ٢٠٠٢

ص ٢٤ سم

١. عبد الرحمن البزاز (رئيس وزراء عراقي)

م.و.

أ. العنوان

٢٠٠٢ / ١٧٣

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٣) لسنة ٢٠٠٢

المطبعة العربية

هاتف ٧١٩٨١٦٥ - ٧١٨١٥٦٥

مكتبة اليقظة العربية

بغداد - شارع الرشيد - سنك

عمارة الكيلاني ه ٨١٧٧٠٢٨

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

هذا الكتاب

كان البزق نمطا جديدا من رجال الحكم لم تشهده الحياة السياسية في العراق منذ عهد سعيد. فهو لم يكن سياسيا بمعنى أن تكون السياسة مجرد لعبة حكم كما اعتد أن ينظر إليها أكثر رجال السلطة في العهد الملكي، وهو لم يكن عسكريا محترفا، يصل إلى السلطة بحكم طبيعة النفوذ الذي تمتلكه المؤسسة العسكرية عادة، وبخاصة في أثناء الظروف الاستثنائية، كما جرت الأحوال برجال السلطة في العهد الجمهوري الأول. ومع أنه كان استادا متخصصا بالقانون الدستوري، فبقته لم ينظر إلى السلطة بوصفها مجرد مجال التطبيق لقواعد لادمية، من قواعد القانون ومبادئ الدستور، وهو أيضا لم يكن زعيما جماهيريا توصل إلى السلطة نتيجة تزعجه حزبا أو حركة لها نفوذ لدى جماهيرها، ومع أنه كان مفكرا له مؤلفات عدة في مجال الفكر القومي والاجتماعي إلا أنه لم يكن مثاليا كما هم أغلب المفكرين الذين قضوا أجل أوقاتهم في السكامل والبحث، وبالتأكيد فلبن أفكاره وحدها لم تكن المصوغ لتوصله إلى السلطة في وسط تيارات سياسية واجتماعية متترة كالتي كان عليها العراق في ستينيات القرن العشرين لمن هو البزق إذن؟ أما أنه لم يكن سياسيا فنعلم، ولكن بمعنى السياسة التقليدي الذي أشرنا إليه، وفي الواقع فبقته كان يلهم السياسة بمعنى آخر مختلف، مضمونه القدرة على التحاور والانتفاع والمفاوضة لتحقيق الإرادة الوطنية بالوسائل السلمية، وصحيح أنه كان بعيدا عن الحياة العسكرية، لكنه كان يدرك أهمية الجيوش الوطنية في أحداث التغيرات الاجتماعية بل وفيلاتها. ومن ثم كان يحسب حسابا للمعادلة الصعبة بومذاك بين أن يكون الجيش قويا ومحتلا مكانته التي يظلمها له دوره التاريخي المذكور، وبين أن لا يؤثر ذلك على طبيعة الممارسة الديمقراطية، وهي الممارسة التي تصون البلاد من أن تكون مسرحا لاحتلالات عسكرية مطاحفة قد تؤثر على التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع ومع أنه كان استادا حاذقا في القانون الدستوري، كان يعني حقيقة أن أي تطبيق لقواعد هذا القانون في أرض لم تكن مستعدة له تماما، ووسط قوى لم تكن لتؤمن به، وبعد تجربة طويلة للحياة الدستورية الحققة، من شأنه أن يؤدي إلى مخاطر وخيمة قد تعصف بالتجربة الدستورية الوليدة نفسها، ومن ثم ينهي أولا فهم التحولات الاجتماعية العميقة التي كان يمر بها الشعب وأثرها على مجمل الحياة السياسية قبل أن توضع القواعد النظرية موضع التطبيق وهو لم يكن زعيما شعبيا يعتمد في سلطته على التفاف الجماهير، ولكنه كان يفهم أن من حق الجماهير أن تطلع على حقيقة ما يجري من قرارات تخصها هي قبل غيرها، وعلى الرغم من أنه كان مفكرا فعلا، تشهد له بذلك مؤلفاته العديدة، إلا أنه لم يكن من أولئك المفكرين المثاليين الذين يفلتزون من فوق المراحل عليهم يحدوا الأفكارهم مجالا من تحقيق، وبهذا فبانه دعا إلى الوحدة العربية على أساس تفهم ظروف كل قطر من أقطارها، ونادى بالاشتراكية ولكن على اسم رشيدة تتأبها عن التطرف، وطالب بحياة ديمقراطية لا تتخذ وسيلة للغة للفرض هيمنتها على فئات أخرى كما يحدث في العديد من الأقطار ومن الواضح أن الكتابة في شخصية رجل كهذا لا تعد أمرا يسيرا بكل حال، فإنا هنا أمام شخصية لها فهمها الخاص لكل جانب من جوانب الحياة، وفلسفتها التي لم تولد من فراغ، وتقدبرها المستقل لمواقف بالغة التعقيد، بل لها تصوراتها الخاصة للمستقبل الوطني والقومي أيضا ومن هنا يأتي تقديرنا للجهد الذي بذله الدكتور محمد المشهداني في محاولته العلمية هذه، وربما لن تعجب النتائج التي توصل إليها بعض النام، أو يكون للبعض الآخرين، ممن عاصر البزق أو الذين لم يعاصروه رأي آخر هنا، أو وجهة نظر هناك، فهذا كله من حقهم تماما، لأن شخصية البزق نفسه تحتمل الكثير من الرأي والمزيد من البحث، إلا أن شذيع هذا الكتاب في القبول لدى قرائه، أنه محاولة جادة للفهم، ومن هذه الجدية تكتسب المحاولة أهميتها وفي تقديرنا فإن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون مجرد دفاع عن الرجل، فالرجل من هذا النوع لا يحتاجون إلى مرافعات محامين، أو شهود دفاع، ولكنه عرض لمسيرة رجل عراقي نابه، نشأ في بيئة عادية، وعاش ظروفها عاشها كثيرون غيره، لكنه تمكن بمواهبه الذاتية، وصبره على العمل، وقدرته على التحدي، أن يكون استادا ناجحا وسياسيا ماهرا، ومفكرا قوميا، ورئيسا للوزراء في ظل ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد



محمد كريم مهدي
صالح المشهداني

مواليد ١٩٤٨
بغداد محمدي

لزمجالات العلمية
حاصل على شهادة
الماجستير في
علوم سياسية
الجامعة
المستتيرة
على شهادة الماجستير
لتراسلت الدولية
الجامعة المستتيرة
١٩٨٨ والأول على
بقعه حصل على
شهادة الدكتوراه تاريخ
حدث ١٩٩٩
بغداد كلية التربية ابن
رشد بدرجة امتياز
الأول على بقعه

البحوث المنشورة
١ المرتكزات
الأمريكية في الوطن
العربي وسيل
مواجهتها
الاستقلال السياسي
والاقتصادي في
العراق ٣ دور
الاعلام العربي في
مواجهة التحديات
الثقافة العربية والغزو
الثقافي الغربي
أشرف على رسائل
الدراسات
المجلس في تاريخ
الحديث شارك في
مناقشة طلبة الدراسات
الطباء كالمستتر
والنكتوراه كتب
لعدد من المجلات
لتاريخية والسياسية
والتربية في الصحف
اليومية والاسبوعية
عضو المجلس
المؤرخين العرب
عضو جمعية
المؤرخين الأتريين في
العراق رئيس قطاع
جلمة بغداد الثاني
لتقابة المعلمين
رئيس قسم التاريخ
في كلية التربية ابن
رشد

استاذ التاريخ الحديث

كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد



مكتبة اليقظة العربية
للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شراييم الرشيد - السندك

عمارة الكيلاني د (٨١٧٧٠٣٨)



المطبعة العربية

هاتف

٧١٨١٥٦٥ - ٧١٩٨١٦٥